



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الحدود الشمالية
مركز النشر العلمي
والتأليف والترجمة

مجلة الشمال للعلم الإنسانية

تصدر عن

جامعة الحدود الشمالية
دورية علمية محكمة

جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

المجلد (١) العدد (٢) يوليو ٢٠١٦م / رمضان ١٤٣٧هـ

ejournal.nbu.edu.sa



© 2016 (1437هـ) جامعة الحدود الشمالية

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها دون الحصول على موافقة مكتوبة من مجلة الشمال.

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

تصدر عن

مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة في

جامعة الحدود الشمالية

دورية علمية محكمة

المجلد الأول - العدد الثاني

يوليو 2016 م - رمضان 1437 هـ

<http://ejournal.nbu.edu.sa>

h.journal@nbu.edu.sa

h.journal.nbu@gmail.com

طباعة - ردمد: 1658-7006 / إلكتروني - ردمد: 1658-6999

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

أعضاء مجلس إدارة التحرير

رئيس التحرير

الدكتور / مانع بن قراش الدعجاني

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور / عبد الله عبدالرحمن الخطيب

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

نائب مدير التحرير

الدكتور / خليل نبيل أبو شمسية

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

أعضاء هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور / عبد الله بن عبد العزيز الموسى

مدير الجامعة السعودية الإلكترونية

الرياض- المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / محمد عبد الحليم

جامعة لندن- بريطانيا

الأستاذ الدكتور / عبدالقادر الفاسي الفهري

جامعة محمد الخامس- الرباط - المملكة المغربية

الأستاذ الدكتور / محمد الزحيلي

جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

الأستاذ الدكتور / عبدالعزيز بن سعيد بن صقر

مدير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية سابقاً - السعودية

الأستاذ الدكتور / سعيد أحمد الأيوبي

جامعة الحدود الشمالية- السعودية

الدكتور / أسامة حسانين سيد

جامعة الحدود الشمالية- السعودية

الدكتور / علي بن جريد العنزي

جامعة الحدود الشمالية- السعودية

التدقيق اللغوي

الدكتور / محمود كفاني

مدقق اللغة الإنجليزية

الدكتور / جهاد المرزايق

مدقق اللغة العربية

سكرتير التحرير

الأستاذ / أحمد لافي الحازمي

الهيئة الاستشارية الدولية

الأستاذة الدكتورة / ميمونة خليفة الصباح

كلية الآداب- جامعة الكويت- الكويت

الأستاذ الدكتور / أحمد زكريا الشلق

كلية الآداب- جامعة عين شمس- مصر

الأستاذ الدكتور / جون بورتين

كلية الفنون والآداب- جامعة فيرجينيا تكنولوجي

الولايات المتحدة الأمريكية

الأستاذ الدكتور / محمد الطاهر المنصوري

كلية الآداب- جامعة منوبة- تونس

الأستاذ الدكتور / سعد بن بردي الزهراني

كلية التربية- جامعة أم القرى-

المملكة العربية السعودية

الدكتور / محمد منذر عياشي

كلية الآداب- جامعة البحرين- البحرين

الدكتورة / أميرة أحمد الجعفري

عميدة كلية الآداب- جامعة الدمام

المملكة العربية السعودية

الدكتور / مراد عمار الزمامي

كلية إدارة الأعمال- جامعة الحدود الشمالية

المملكة العربية السعودية

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

التعريف بالمجلة

تعنى المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، باللغتين العربية والإنجليزية، كما تهتم بنشر جميع ما له علاقة بعرض الكتب ومراجعتها أو ترجمتها، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والندوات العلمية، وتصدر مرتين في السنة (يناير - يوليو).

الرؤية

الريادة في نشر البحوث العلمية المحكمة، وتصنيف المجلة ضمن أشهر الدوريات العلمية العالمية.

الرسالة

نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وفق معايير عالمية متميزة.

أهداف المجلة

- 1) أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 2) تلبية حاجة الباحثين إلى نشر بحوثهم العلمية، وإبراز جهوداتهم البحثية على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.
- 3) المشاركة في بناء مجتمع المعرفة بنشر البحوث الرصينة التي تؤدي إلى تنمية المجتمع.
- 4) تغطية أعمال المؤتمرات العلمية المحكمة.

شروط قبول البحث:

- 1) الأصالة والابتكار، وسلامة المنهج والاتجاه.
- 2) الالتزام بالمنهج والأدوات والوسائل العلمية المتبعة في مجاله .
- 3) الدقة في التوثيق والمصادر والمراجع والتخريج.
- 4) سلامة اللغة.
- 5) أن يكون غير منشور أو مقدم للنشر في أي مكان آخر.
- 6) أن يكون البحث المستل من الرسائل العلمية غير منشور أو مقدم للنشر، وأن يشير الباحث إلى أنه مستل من رسالة علمية.

للرأسة

(رأس تحرير مجلة الشمال للعلوم الإنسانية) ص.ب. 1321 - عرعر (الرمز البريدي: 91431)
جامعة الحدود الشمالية - عرعر - المملكة العربية السعودية
هاتف: 0146615499 فاكس: 0146614439

البريد الإلكتروني h.journal.nbu@gmail.com & h.journal@nbu.edu.sa
الموقع الإلكتروني <http://ejournal.nbu.edu.sa>

الاشراك والتبادل

مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة - جامعة الحدود الشمالية، ص.ب. 1321 - عرعر - الرمز البريدي: 91431
المملكة العربية السعودية
سعر النسخة الواحدة: 15 ريالاً سعودياً، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية، يضاف إليها أجور البريد.



شروط النشر

أولاً - ضوابط النص المقدم للنشر :

- (1) ألا تزيد صفحاته عن (45) صفحة من القطع العادي (A4).
- (2) أن يحتوي على عنوان البحث وملخص باللغتين العربية والإنجليزية في صفحة واحدة، بحيث لا يزيد عن (200) كلمة لكل ملخص، وأن يتضمن البحث كلمات مفتاحية دالة على التخصص الدقيق للبحث باللغتين، بحيث لا يتجاوز عددها (6) كلمات توضع بعد نهاية كل ملخص.
- (3) أن يذكر اسم المؤلف وجهة عمله وعنوان المراسلة بعد عنوان البحث مباشرة باللغتين العربية والإنجليزية.
- (4) أن تقدم البحوث العربية مطبوعة بخط (Simplified Arabic) ، بحجم (14) للنصوص في المتن، وبالخط نفسه بحجم (12) للهوامش.
- (5) أن تقدم البحوث الإنجليزية مطبوعة بخط (Times New Roman) بحجم (12) للنصوص في المتن ، وبالخط نفسه بحجم (9) للهوامش.
- (6) كتابة البحث على وجه واحد من الصفحة، مع ترك مسافة 1,5 بين السطور، وتكون الحواشي 4 سم على الجوانب الأربعة للصفحة، بما يعادل 1,57 إنش (بوصة).
- (7) التزام الترتيب الموضوعي الآتي:
المقدمة: وتكون دالة على موضوع البحث، والهدف منه، ومنسجمة مع ما يرد في البحث من معلومات وأفكار وحقائق علمية، كما تشير باختصار إلى مشكلة البحث، وأهمية الدراسات السابقة.
العرض: ويتضمن التفاصيل الأساسية لمنهجية البحث، والأدوات والطرق التي تخدم الهدف، وترتب المعلومات حسب أولويتها.
النتائج والمناقشة: ويجب أن تكون واضحة موجزة، مع بيان دلالاتها دون تكرار.
الخاتمة: وتتضمن تلخيصاً موجزاً للموضوع، وما توصل إليه من نتائج، مع ذكر التوصيات والمقترحات.
- (8) أن تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون باللونين الأبيض والأسود، وترقم ترقيماً متسلسلاً، وتكتب أسماؤها والملاحظات التوضيحية أسفلها.
- (9) أن تدرج الجداول في النص، وترقم ترقيماً متسلسلاً، وتكتب أسماؤها أعلاها، وأما الملاحظات التوضيحية فتكتب أسفل الجدول.
- (10) ألا توضع الهوامش أسفل الصفحة إلا عند الضرورة فقط، ويشار إليها برقم أو نجمة، ويكون الخط فيها بحجم (12) للعربي و (9) للإنجليزي.
- (11) وضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
- (12) لا تنشر المجلة أدوات البحث والقياس، وتقوم بحذفها عند طباعة المجلة.
- (13) أن يُراعى في منهج توثيق المصادر والمراجع داخل النص نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) ، الإصدار السادس، وهو نظام يعتمد ذكر الاسم والتاريخ (name/year) داخل المتن، ولا يقبل نظام ترقيم المراجع داخل النص مع

وضع الحاشية أسفل الصفحة، وتوضع المصادر والمراجع داخل المتن بين قوسين حسب الأمثلة الآتية: يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعاً بفاصلة، فسنة النشر، مثلاً: (خيرى، 1985). وفي حالة الاقتباس المباشر يضاف رقم الصفحة مباشرة بعد تاريخ النشر مثلاً: (خيرى، 1985، ص:33). أما إذا كان للمصدر مؤلفان فيذكران مع اتباع الخطوات السابقة مثلاً: (القحطاني والعدناني، 1426هـ). وإذا زاد عددهم عن اثنين تذكر أسماء عوائلهم أول مرة، مثلاً: (زهراى والشهري والدوسرى، 1995)، وإذا تكرر الاقتباس من المصدر نفسه يشار إلى اسم عائلة المؤلف الأول فقط، ويكتب بعده وآخرون مثل: (زهراى وآخرون، 1995)، على أن تكتب معلومات النشر كاملة في قائمة المصادر.

14) تخرج الأحاديث والآثار على النحو الآتى:

(صحيح البخارى، ج:1، ص:5، رقم الحديث 511).

15) توضع قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث مرتبة ترتيباً هجائياً حسب اسم العائلة، ووفق نظام (APA)، وبحجم 12 للعربى و9 للإنجليزى، وترتب البيانات الببليوغرافية على النحو الآتى:

● الاقتباس من كتاب:

الجوير، إبراهيم مبارك. (2009م). الأسرة والمجتمع: دراسات في علم الاجتماع العائلى. ط1. الرياض: دار عالم الكتب.

● الاقتباس من دورية:

عودة، أحمد. (2011). معايير ضمان الجودة المشتقة من المتأثرين بنتائج التقييم في المدرسة: مدخل مقترح لتحفيز الاعتماد والجودة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7 (2)، 163-193.

● الاقتباس من رسالة ماجستير أو دكتوراه:

القاضى، إيمان عبدالله. (1429هـ). النباتات الطبيعية للبيئة الساحلية بين رأسى تنورة والملوح بالمنطقة الشرقية: دراسة في الجغرافيا النباتية وحماية البيئة. (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب للبنات، الدمام: جامعة الملك فيصل).

● الاقتباس من الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

مثال الاقتباس من كتاب:

المزروعى، م. ر، و المدنى، م. ف. (2010). تقييم الأداء في مؤسسات التعليم العالى. المعرف الرقـمى (DOI:10.xxxx/xxxx-xxxxxxx-x)، أو برتوكول نقل النصوص التشعبى (<http://www>....)، أو الرقم المعيارى الدولى للكتاب (ISBN : 000-0-00-000000-0).

مثال الاقتباس من مقالة في دورية:

المدنى، م. ف. (2014). مفهوم الحوار فى تقريب وجهات النظر. المجلة البريطانية لتكنولوجيا التعليم، 11 (6)، 225-260. المعرف الرقـمى (DOI:10.xxxx/xxxx-xxxxxxx-x) أو برتوكول نقل النصوص التشعبى (<http://onlinelibrary.wiley.com/journal/10.1111>)، أو الرقم المعيارى التسلسلى الدولى للمجلة (ISSN : 1467-8535).

16) يلتزم الباحث بترجمة (أو رومنة) أسماء المصادر والمراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية في قائمة المصادر والمراجع. مثال:

الجبر، سليمان. (1991م). تقويم طرق تدريس الجغرافيا ومدى اختلافها باختلاف خبرات المدرسين وجنسياتهم وتخصصاتهم في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك سعود- العلوم التربوية، 3(1)، 143-170.

Al-Gabr, S. (1991). The Evaluation of Geography Instruction and the Variety of its Teaching Concerning the Experience, Nationality, and the Field of Study in Intermediate Schools in Saudi Arabia (*in Arabic*). *Journal of King Saud University- Educational Sciences*, 3 (1), 143-170.

- 17) تستخدم الأرقام العربية الأصلية (0 ، 1 ، 2 ، 3) في البحث.
- 18) تؤول جميع حقوق النشر للمجلة في حال إرسال البحث للتحكيم وقبوله للنشر.

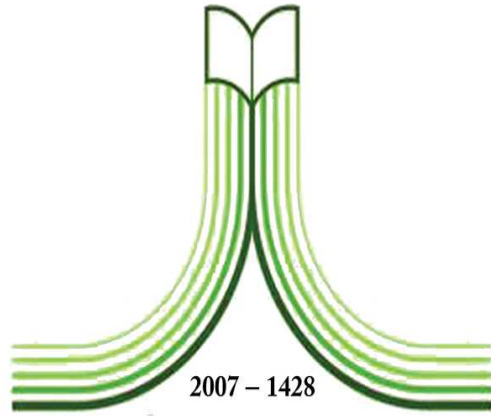
ثانياً – الأشياء المطلوب تسليمها:

- 1) نسخة إلكترونية من البحث بصيغتي (Word) و (Pdf)، وترسلان على البريد الإلكتروني الآتي:
h.journal@nbu.edu.sa و h.journal.nbu@gmail.com
- 2) السيرة الذاتية للباحث، متضمنة اسمه باللغتين العربية والإنجليزية، وعنوان عمله الحالي، ورتبته العلمية.
- 3) تعبئة النماذج الآتية:
 - أ- نموذج طلب نشر بحث في المجلة.
 - ب- نموذج تعهد بأن البحث غير منشور أو مقدم للنشر في مكان آخر.

ثالثاً – تنبيهات عامة :

- 1) أصول البحث التي تصل إلى المجلة لا تردّ سواء أنشرت أم لم تنشر.
- 2) الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها.





جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

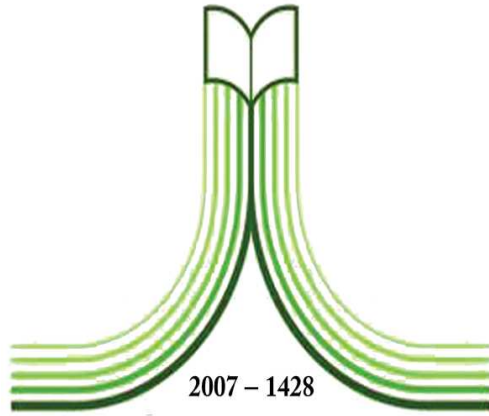
المحتويات

الأبحاث باللغة العربية

- المسؤولية الدعوية للأسرة في تحصين أبنائها ضد الإرهاب والعنف
لمياء بنت سليمان الطويل 3
- موقف تطبيق أبعاد المنظمة المتعلمة عند (سـينج) برياض الأطفال في مصر
نهلة محمد لطفي نوفل 31
- تفويم محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة
العربية السعودية في ضوء قيم المواطنة
جعفر محمود الموسى، وتغريد عبد الله الجيار 61
- مشكلات تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر اختصاصيي صعوبات التعلم
في المملكة العربية السعودية
محمد عمر محمد أبو الرب 91
- الاكتئاب وعلاقته بفعالية الذات والغضب لدى المسنين المودعين بمؤسسات ودور الرعاية
الاجتماعية في المملكة العربية السعودية
سعد بن عبدالله المشوح 115
- أثر الإعلان الإلكتروني على السلوك الشرائي للسائحين السعوديين: دراسة تطبيقية
على عينة من السائحين المحليين بمنطقة جازان
علي محمد المدبش 141
- موقف ابن السِّدِّ البَطْلَيْوْسِي من ابن قتيبة من خلال كتابه (الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب)
إيمان بنت محمد المدني 179

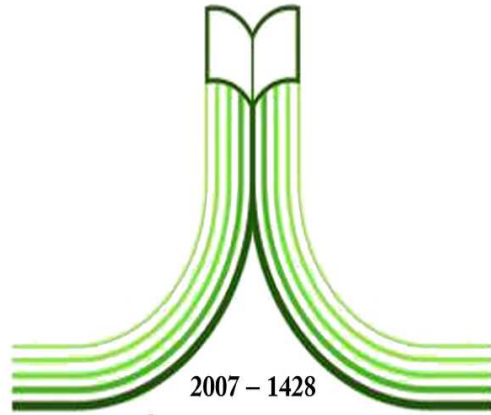
الأبحاث باللغة الإنجليزية

- فاعلية الطريقة الاستقرائية مقابل الطريقة الاستنتاجية في تدريس المبني للمجهول لطلاب
الصف الأول الثانوي في منطقة الأحساء
موفق محمد خالد شطناوي 201



جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

الأبحاث باللغة العربية



جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

المسؤولية الدعوية للأسرة في تحصين أبنائها ضد الإرهاب والعنف

لمياء بنت سليمان الطويل^(*)

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(قدم للنشر في 1436/07/09 هـ؛ وقبل للنشر في 1436/06/14 هـ)

ملخص البحث: تناولت الدراسة أسباب وقوع الأبناء في الإرهاب والعنف، ومعرفة دور الأسرة الدعوي في تحصين أبنائها، بإبراز أهم الأساليب الدعوية لمعالجة العنف والإرهاب عن طريق غرس المفاهيم والقيم الإسلامية، والتربية على حب الوطن وغرس مفهوم المواطنة، وأن من أهم المسؤوليات الدعوية للأسرة تعريف الأبناء بأخطار الإرهاب والوقاية منه، وأثره على الأمن الوطني بكل مقوماته؛ حتى تتضافر وتتوأكب المسؤولية الدعوية مع المعالجة الفكرية والمكافحة الأمنية.

الكلمات المفتاحية: التربية، الدعوة، الإرهاب، العنف، الوسطية.

Da'wah Responsibility of the Family for Strengthening their Children against Terrorism and Violence

Lamiaa Bint Suliman Altaweel^(*)

Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

(Received 28/04/2015; accepted 23/03/2016)

Abstract: This research studies the causes that drive youth to advocate terrorism and adopt violence. It also focuses on the role of the family in protecting children against terrorism by highlighting the most important *da'wah* methods in dealing with violence and terrorism. This can be achieved by implanting Islamic concepts and values in the minds of children, raising them on patriotism and strengthening their concept of citizenship. One of the most important obligations of family is to enlighten children on the dangers of terrorism, how to protect themselves from it, and its impact on national security; thus, *da'wah* responsibility may keep pace with and support the intellectual guidance and anti-terrorism efforts.

Key Words: Education, *da'wah*, terrorism, violence, moderation.



DOI: 10.12816/0023161

(*) Corresponding Author:

Associate Professor, Higher Institute of
Da'wah and Hisbah, Al-Imam Muhammad
Ibn Saud Islamic University, P.O Box
17846, Riyadh 11494, Saudi Arabia.

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك، المعهد العالي للدعوة
والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية، ص. ب. 17846، الرياض
11494، المملكة العربية السعودية.

e-mail: dr.lamiaa.t@gmail.com

المقدمة

الحمد لله الذي أنار بالقرآن والسنة طريق السالكين، وجعلها حجة على العالمين، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى آتاه اليقين، ومن تبعهم وسار على خطاهم إلى يوم الدين. أما بعد.

فلقد حدد القرآن الكريم طبيعة الأسرة المسلمة وهويتها، ووضع دعائم قوية لبناء الأسرة وضرورتها في حياة الإنسان؛ حتى تكون سليمة قوية، واعتبرها اللبنة الأولى في تكوين المجتمع، وأوكل إليها وظائف عديدة مثل: التنشئة الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والنفسية، والعاطفية، والاقتصادية .

ولا شك أن الأسرة تؤثر في حياة الأبناء، وتحاول أن تغرس فيهم القيم والمبادئ والأعراف والعادات، وتساعدهم على التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه، وشقّ طريقهم في الحياة، والتغلب على الصعاب والعقبات التي قد تغير مسيرة حياتهم .

ولقد استمرت الأسرة المسلمة تؤدي دورها، كما رسمه الدين الإسلامي عبر قرون متتالية إلا أننا نجدها الآن، وفي الوقت الحاضر تشهد تحولات وتغيرات، وهذا أمر تفرضه طبيعة المجتمعات الإنسانية، فالتغير سمة الحياة، والأسرة خلية المجتمع الحية فبصلاحها يصلح المجتمع، وقد حمل الإسلام

الوالدين مسؤولية الحفاظ على أبنائهم وتربيتهم، فإن تخلّى الآباء والأمهات عنها فقد لحقهم إثم كبير، ووباء عريض، ونالوا خسارة جسيمة، وخانوا الأمانة التي وضعها الله - عزّ وجلّ - في أيديهم، وأضاعوا الوديعة التي كلفهم الله بحفظها، وتحملوا مسؤولية ذلك في الدنيا والآخرة؛ لذلك حذّر القرآن الكريم الآباء والأمهات من ذلك، ونبههم إلى خطره، وأنهم مسؤولون عن أهلهم كمسؤوليتهم عن أنفسهم بترك المعاصي وفعل الطاعات، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: 6)، وعلى الأسرة توعية الأبناء بما يحيط بهم من أخطار، وتصحيح ما لديهم من مفاهيم خاطئة؛ لأن وقوع الأبناء في مشكلات وانحرافات فكرية وعقدية، مثل: العنف والإرهاب هو نتيجة لإهمال الأسرة لدورها في تربية أبنائها .

إن الإرهاب والعنف لم ينشأ جزافاً بل لهما أسبابها ودواعيها، ومعرفة السبب في غاية الأهمية، ولا شك أن نشأة فكر الإرهاب له دوافعه، فقد تكون دوافع فكرية، أو نفسية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو تربوية، ويهمننا هنا الدوافع التربوية؛ لصلتها بموضوع البحث، حيث تعد الأسرة أهم الجهات المسؤولة عن تربية الأبناء، وتقع عليها المسؤولية الدعوية في التربية بمعناها الشامل في تحقيق

أهداف الدراسة:

- 1- توضيح أهمية غرس تعاليم الدين الصحيحة؛ لحماية الأبناء من الإرهاب.
- 2- ضرورة إشباع الاحتياجات؛ لحماية الأبناء من الإرهاب.
- 3- إبراز أهم الأساليب الدعوية؛ لمعالجة العنف والإرهاب.
- 4- الوقوف على المعالجة الدعوية للإرهاب؛ حتى تتصافر، وتتواكب، مع المعالجة الفكرية، والمكافحة الأمنية، في تخفيف منابع الإرهاب.

منهج الدراسة:

يعد المنهج العلمي هو الإطار الموضح لمسار الدراسة لتحقيق أهدافه، وعلى ذلك فهو طريقة علمية منظمة لتقصي الوقائع، وتقوم هذه الدراسة على الاستعانة بالمنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع وتقصي ما تضمنته المصادر والمراجع بمحاور البحث.

الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات والبحوث التي تتناول الإرهاب والعنف، وسوف تستعرض بعضاً منها مما له علاقة مباشرة بهذه الدراسة.

الدراسة الأولى: دراسة (عفيفي، 1993) بعنوان: "التوجيه الإسلامي لمواجهة التطرف في الدعوة الإسلامية"، وقد تناول البحث في إطاره النظري

عوامل التماسك، ونبد التمزق والتفكك والبعد عن المغالاة والتشدد والتعصب والإرهاب.

مشكلة الدراسة:

ظهر الإرهاب في الآونة الأخيرة بالمملكة العربية السعودية وفي العالم؛ ليكون مشكلة اجتماعية لها مسبباتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بصورة لم يسبق لها مثيل في المملكة، ومما زاد من خطورة هذه المشكلة نظرة بعض القائمين بتلك الأعمال الإرهابية على أن أفعالهم بطولية، بالإضافة إلى الآثار السلبية على المجتمع بكل قطاعاته، وتعنى التربية الأسرية برفع درجة وعي الفرد في مختلف الأعمار، وتنمية السلوك الإنساني وتغييره وتطويره؛ حتى تتكون لديه المواطنة الصالحة في مجتمعه، ومن هنا برزت أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على الدور الدعوي للأسرة في حماية الأبناء من الإرهاب والعنف.

وفي المملكة العربية السعودية التي تعترف بالأسرة، وتصفها ضمن النظام الأساسي للحكم الذي نصت المادة التاسعة منه على أن: (الأسرة هي نواة المجتمع السعودي، وتربي أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله، ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، والاعتزاز بالوطن وبتاريخه المجيد) (هاشم، 1419).

الحديثة؛ لتلبية الحاجات التربوية والتعليمية، التي عجزت عن تأديتها الأسرة بعد تعقد أحوال الحياة، فهي تسعى إلى تحقيق نمو الناشئة والشباب جسدياً، وعقلياً، وانفعالياً، واجتماعياً؛ ليكونوا مواطنين صالحين. أما هذه الدراسة فتركز على ما يتعلق بجهود الدعاة في التصدي لظاهرة الإرهاب، ومعرفة دور الأسرة الدعوي في تحصين أبنائها، وذلك بإبراز أهم الأساليب الدعوية لمعالجة العنف والإرهاب.

التعريف بمصطلحات الدراسة :

أولاً: تعريف الإرهاب: نشأت مشكلات عديدة حول تحديد مفهوم دقيق وواضح لمصطلح "الإرهاب"؛ نظراً لاختلاف نظرة كل مجتمع من المجتمعات لعملية الإرهاب والإرهابيين، فالإرهابي في نظر بعضهم مناضل من أجل الحرية والدين، وفي نظر بعضهم الآخر مجرم، وبالبحث عن المعنى اللغوي لكلمة "إرهاب"، نجد أنها كلمة من أربيه، أي: أخافه، وقد أقرّ المجمع اللغوي كلمة الإرهاب، ككلمة حديثة في اللغة العربية أساسها "رهب"، أي خاف وفزع، والإرهابيون لفظ يطلق على الذين يسلكون سبل العنف والقوة، لتحقيق أهدافهم (مجمع اللغة، 1990، ص: 32).

وتطلق كلمة "إرهاب" للدلالة على أي فعل يتضمن إحداث خلل في الوظائف العامة للمجتمع، وينطوي تحتها ألوان متعددة من العنف ابتداءً من

التوجيه الإسلامي في نشر الدعوة، وكيفية الدعوة للإسلام، ومشكلات الدعوة التي من أهمها غياب التخطيط العلمي لنشر الدعوة، والحاجة إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الشباب المسلم، والفهم الخاطيء للدين في ظل المتغيرات.

الدراسة الثانية: دراسة (يوسف، 1995) بعنوان: "المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بمشكلة الإرهاب"، حيث ذكر الباحث أن من أهم الأسباب التي ساعدت على تكوين الجماعات الإرهابية عدة عوامل، منها: اقتصادية، واجتماعية، نفسية، ثم عرض بعض مظاهر سلوك الجماعات الإرهابية، والخصائص النفسية والاجتماعية لتلك الجماعات، ثم توصل إلى بعض الآثار المترتبة على الانضمام إلى الجماعات المتطرفة .

الدراسة الثالثة: دراسة (الحوشان، 1430هـ) بعنوان: "أهمية دور الأسرة والمدرسة في تحصين الأبناء ضد التطرف والإرهاب وتعزيز قيم الانتماء الوطني" وضحت فيها أهمية دور الأسرة والمدرسة في تحصين الأبناء ضد التطرف والإرهاب، وتعزيز قيم الانتماء الوطني.

وتتميز هذه الدراسة بإيضاح دور الأسرة التي تمثل النواة الأولى في علاقة الفرد بالحياة الاجتماعية، وتعتبر خط الدفاع الأول ضد الانحراف، كما أن المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لجأت إليها المجتمعات

بالأمر، وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، ويقال: عنفه تعنيفاً، إذا لم يكن رقيقاً في أمره، وهو الشدة والمشقة، وكل ما في الرفق من الخير، ففي العنف من الشر مثله" (ابن منظور، 1991، ج:9، ص:257).

كما عرفه (وديع، 1997، ص: 21) بأنه: الاستخدام المتعمد للقوة، أو الطاقة البدنية الفعلية، أو المهديد بها ضد أي طفل بشكل يؤدي إلى إحداث ضرر فعلي، أو محتمل لصحة الطفل، أو بقاءه في الحياة، أو نموه، أو كرامته.

ويذكر (عمر، 1996، ص: 30) أن العنف هو: ضغط عنيف على الفرد باستعمال وسائل من شأنها أن تؤثر في إرادته، وهذه الوسائل إما أن تقع على الجسم، وهو ما يسمى بالإكراه الحسي، أو المادي، وإما أن تكون تهديداً يالحاق الأذى، وهو ما يسمى بالإكراه النفسي. وجميع هذه التعريفات تدور حول العنف بأنه سلوك يتسم بالإساءة، ويشير بصفة عامة إلى استخدام القوة التي تسبب الضرر والأذى من قبل شخص لآخر.

تقسيم الدراسة:

تتضمن الدراسة على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: تشتمل على:

مشكلة الدراسة.

أهداف الدراسة.

منهج الدراسة.

عمليات اختطاف الطائرات في الفضاء، إلى إلقاء القنابل بلا تمييز، إلى عمليات الاختطاف ذات الطابع السياسي، والاعتقال، وحوادث القتل باسم الدين، وإتلاف الممتلكات العامة، أي أنه تهديد باستعمال عنف غير عادي لتحقيق غاياته السياسية والدينية (موريس، 1991، ص: 53).

وعرف محمد السباعي الإرهاب بأنه: "رعب تحدته أعمال العنف كالقتل، وإلقاء المتفجرات أو التخريب؛ وذلك بغرض إقامة سلطة، أو تفويض سلطة أخرى" (السباعي، 1991، ص: 36).

إن التباين الكبير في تعريف مصطلح الإرهاب ناتج عن التباين في العقائد، وفهم الناس للحياة، ولم يستطع الباحثون الحصول على تعريف محدد للإرهاب؛ نظراً لعدم ضبطه، ومعرفة نوع العنف الذي يميزه عن غيره، ولعدم وجود معيار ثابت يمكن الرجوع إليه في مفهومه، ولعدم القدرة على تحديد المعاني الداخلة في هذا المصطلح.

ويمكن القول بأن الإرهاب له ثلاث خصائص

مهمة، هي:

1- استخدام العنف أو التهديد باستخدامه.

2- خلق حالة من الذعر وعدم الأمن في المجتمع.

3- تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية.

ثانياً: تعريف العنف: العنف في اللغة هو "الخرق

الدراسات السابقة .

التعريف بمصطلحات الدراسة.

تقسيم الدراسة.

المبحث الأول: أسباب وقوع الأبناء في العنف والإرهاب من الجانب الأسري، ويشمل الآتي:

المطلب الأول: إهمال التربية الصحيحة.

المطلب الثاني: عدم مراعاة حاجات أفراد الأسرة.

المطلب الثالث: فقد الحوار والتشاور بين أفراد الأسرة.

المطلب الرابع: قلة المتابعة والعناية بالأبناء من قبل الآباء.

المبحث الثاني: دور الأسرة الدعوي في تحصين أبنائها ضد الإرهاب والعنف، ويشمل الآتي:

المطلب الأول: غرس المفاهيم والقيم الإسلامية.

المطلب الثاني: استخدام الأساليب الدعوية في علاج ظاهرة الإرهاب والعنف.

المطلب الثالث: توعية الأبناء بما يحيط بهم من أخطار.

المطلب الرابع: ضرورة تفهم طبيعة مراحل النمو.

المطلب الخامس: التربية على حب الوطن وغرس مفهوم المواطنة.

المطلب السادس: المعالجة الدعوية لمظاهر الإرهاب والعنف.

الخاتمة، وتشمل:

أبرز النتائج.

التوصيات

المبحث الأول

أسباب وقوع الأبناء في العنف والإرهاب

من الجانب الأسري

تمهيد:

الأسرة في الإسلام ذات أبعاد اجتماعية كبرى في الوجود الإنساني، فهي ركيزة أساسية للحفاظ على النوع الإنساني وبقائه وتنميته كما وكيفا، واستمرارها مقصد أسمى من مقاصد الخلق والوجود الإلهي؛ لأن الله تعالى أراد تعمير الكون وتحضره، ولا يتم ذلك بغير الإنسان، والأسرة في الإسلام هي أسرة ملتزمة بنظام الشريعة الإسلامية، وبالأخلاق والآداب الإسلامية، فتعمل لخيري الدنيا والآخرة.

والمأمل في أحوال العالم اليوم يجد أنه يشهد تحولات مهمة أصابت مختلف مجالات الحياة ومظاهرها، وانعكست نتائجها على مؤسساته الاجتماعية خصوصاً، فكانت الأسرة هي إحدى هذه المؤسسات، وإزاء هذه التغيرات أصيبت الأسرة المسلمة المعاصرة في بنيتها ووظائفها وحجمها ومشكلاتها، كما أن التحولات والتغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع قد تنعكس بدورها على البناء الأسري، مما يجعل مهمة الأسرة في المحافظة على استقرارها، وتنشئة أبنائها التنشئة الصحيحة أمراً بالغ الصعوبة في مجتمع أصبح كثير من المعايير والقيم الاجتماعية يتعرض فيها لكثير من التحديات، كما أن

وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال: يا أبت إنك عقتني صغيراً فعقتك كبيراً، وأضعنتي وليداً، فأضعتك شيخاً (ابن القيم، 1971، ص: 229).

ومن صور إهمال التربية الصحيحة ما يلي:

1- التربية الإيمانية: وهي ربط الولد منذ نعومة أظفاره بأصول الإيمان وأركانه، وترسيخها في نفسه، والارتقاء بالأحوال الإيمانية للشباب وتغذيته في قلوبهم، قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (الحجرات: 7).

وتعد التربية الإيمانية أهم أنواع التربية التي تؤثر في شخصية الفرد تأثيراً كبيراً فتجعله ميالاً للخير، متحلياً بالصفات الحميدة، ملتزماً في سلوكه وتصرفاته التزاماً ذاتياً (المبروك، 1413، ص: 147 - 148).

وترجع أهمية التربية الإيمانية للأبناء إلى العنصر الروحي في الإنسان الذي لا بد له من إشباع، كما يشبع العنصر الجسدي بالطعام والشراب، وهذه التربية واجبة على الآباء تجاه أبنائهم في كل مراحل العمر، فحري بالوالدين أن يغتنيا كل فرصة، فيزودا أبنائهما بالنصائح التي تقوي جانب الإيمان والعقيدة لديهم، وهذا الأسلوب انتهجه المربي الأول وإمام الدعاة

الأسرة أصبحت تعاني من مزاحمة كثير من المؤسسات الاجتماعية التي تشاركها في عملية التوجيه والتربية، وجميع ما ذكر لا ينفي أهمية دور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحراف؛ لأننا ندرك الدور الذي تقوم به الأسرة المسلمة لتربية أبنائها، وانتماء الأبناء لمجتمعهم يتم عبر انتماء الأسرة التي يترعرع في داخلها الأبناء مزودين بما اكتسبوا من قيم ومبادئ سلوكية تعكس درجة انتمائهم لمجتمعهم، وحينما تخلت بعض الأسر عن دورها في تربية أبنائها، وقع الأبناء في العنف والإرهاب، ويتضح ذلك من خلال جملة من الأسباب منها:

المطلب الأول: إهمال التربية الصحيحة

فالعناية بتربية الأبناء، والاهتمام بهم أمر مطلوب ومسؤولية يتحملها كل فرد في سبيل العناية بهم، والاهتمام بفكرهم وأخلاقهم وسلوكهم، وللأسرة دور كبير في تربية الأبناء التربية الصالحة؛ ليكون الطفل محافظاً على دينه وأخلاقه، حيث يكتسب علومه الأولى ومعارفه وخبراته وأخلاقه من أسرته (البيحاني، 1955، ص: 127)، وإهمال تربية الأبناء جريمة يترتب عليها أوخم العواقب، كما قال الشاعر:

إهمال تربية البنين جريمة

عادت على الآباء بالنكبات

يقول ابن القيم: (فمن أهمل تعليم ولد ما ينفعه، وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم

وقدوتهم محمد صلى الله عليه وسلم. ولنعلم أن الوالدين تقع عليهما تربية أبنائهما وفق قواعد الشريعة الإسلامية، التي تتمثل في التربية الصحيحة، بما جاء في الكتاب والسنة في وجوب غرس روح الخشوع، والعبودية لله - عز وجل - والخشية منه، وتجنب الأخطاء العقديّة والخرافات، وغرس الاعتزاز بالانتماء إلى الإسلام، والقيم والمبادئ الإسلامية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الأبناء عن أنفسهم، وعن الحياة التي تجري من حولهم بما يضطرب فيها من أفكار هدامة، وأباطيل مضللة، عن طريق تعميق المفاهيم الإسلامية القائمة على الوسطية والاعتدال (علوان، 1401، ص: 157-158)؛ لأنّ الوازع الديني إذا تأصل في ضمير الأبناء، فإن ذلك سيكون حائلاً - بإذن الله تعالى - من الوقوع في السلوك غير السوي والعادات الآثمة، فالأسرة مسؤولة عن عقيدة الأبناء وعن حمايتها، ورعاية سلوكهم، كما أنها مسؤولة عن صحتهم ومآكلهم ومشربهم، ومتابعة تعليمهم، وبذلك يتحقق - بمشيئة الله تعالى - التوازن في التربية بصورة سوية، ومن هنا يبرز دور الأسرة الدعوي في مواجهة التيارات التي تؤثر على فكر الأبناء بتربيتهم تربية إسلامية إيمانية صحيحة.

ومن وسائل التربية الإيمانية: غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة وأهميتها في حياة الطفل، وتعويده على التطبيق العملي لمبادئ العقيدة والدفاع عنها. الحماية من الأفكار الهدامة والعقائد الفاسدة التي تُحارب الإسلام، وتنمية الإيمان لدى الطفل. تبصيره بنعم الله تعالى عليه، وتنمية مراقبة الله الدائمة لديه (البابطين، 2000).

2- التربية الأخلاقية: والمقصود بها هي تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه وفق المنهج الإسلامي (يالجن، 1992م)، ولقد اهتم الإسلام بالأخلاق وركز عليها، فجعل الهدف من البعثة المحمدية إصلاح الأخلاق، قال- صلى الله عليه وسلم - : (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق) (مسند الإمام أحمد، ج: 3، ص: 80، رقم الحديث 8729)، كما جعل الأخلاق من علامات الإيمان عند الإنسان، قال - صلى الله عليه وسلم - : (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً) (سنن أبي داود، ج: 5، ص: 60، رقم الحديث 4682).

وتعتبر الأسرة هي المنطلق الحقيقي لبناء السلوك الأخلاقي السوي، ولها الدور الرئيسي في التنشئة والتربية، ومن وسائل وأساليب التربية الأخلاقية: غرس القيم الأخلاقية حيث إن تفعيلها في داخل الأسرة أحد أهم الأسس الوقائية من العنف والإرهاب.

البدء بالتوجيه منذ الصغر، فيعلمون أبناءهم

الأدب الحسن، والخلق الإسلامي الفاضل.

القدوة الصالحة؛ لأن القدوة التي ينشأ فيها الابن هي التي تحدد تصرفاته وسلوكه واتجاهاته في مستقبل حياته، وهكذا البيوت في الإسلام تعمر بالقدوة الحسنة، والأسوة الصالحة، والرسول - صلى الله عليه وسلم - هو خير أسوة وأفضل قدوة: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21).

التوجيه هو الذي يعزز هذه القيم من قبل الوالدين بالتأكيد عليها، وترسيخها وتقويتها إذا انحرفت، وكلما أهمل الاهتمام بها كانت أكثر قابلية إلى الانحراف والانحدار، ولقد جاء الإسلام بفضائل اجتماعية نابغة أساساً من مصادر التشريع، وقيام الآباء والأمهات نحو التربية الاجتماعية على هذه الفضائل يكفل إقامة مجتمع إنساني تسوده المودة والمحبة، وتستقر فيه الأوضاع، وتسمو فيه العلاقات.

ولأهمية الأخلاق جاء الأمر للزوج أن يختار المرأة الصالحة ذات الدين والخلق؛ لكي يقوم الأبوان بتربية أبنائهما التربية الإسلامية الصحيحة بكل الوسائل التي توصل إلى ذلك (قادري، 1987، ص: 15)، ويترتب على تربية الآباء لأبنائهم أن المجتمع يسعد بالتربية الصالحة للأبناء الصالحين، ويشقى بفساد تربيتهم، فالأم لها الأثر الكبير في تنشئة أبنائها، ولذلك نجد أن اقتحام المرأة ميادين العمل المختلفة وتسليم الأبناء إلى الخدم في عصرنا الحاضر، أدى إلى إهمال واضح في تربية الأبناء التربية الصحيحة السليمة، وعدم تحقق الأمن المنشود في الأسرة مما انعكس سلباً على المجتمع.

إن للتنشئة الأسرية الاجتماعية تأثيراً كبيراً على الأبناء في عملية الضبط الاجتماعي، وما يتضمنه من الاحترام للقيم والأنظمة وتوجيه الفكر والسلوك، وتدريب الطفل منذ حدثته على هذه القيم واحترام الأنظمة وحقوق الآخرين - يسهم إلى حد بعيد في تشييد نظام وقائي قائم على أسس واضحة في التصدي للعنف والإرهاب.

3- التربية الاجتماعية: هي تفاعل واقعي حقيقي بين الأشخاص في المؤسسات التربوية والتعليمية التي تهتم بتأصيل القيم الإيجابية (العيسوي، 1985م). فالنفس البشرية مهيأة للتخلي بالقيم والمثل، ولكن

4- التربية الوقائية: هي اتخاذ إجراء بهدف الحماية والصيانة، والأسلوب الوقائي منهج شرعي أصيل، وهو مهم لصيانة الأبناء والمجتمعات، والتربية الوقائية مثل العلاج الوقائي من الأمراض حيث يحرص الإنسان على تعاطي اللقاح خوفاً من انتقال الأوبئة والأمراض، ومن سبل التربية الوقائية للأبناء من العنف والانحرافات الفكرية، على سبيل المثال:

أ - بيان ضرر رفقاء السوء، لاسيما عندما يكون تأثير هذه الرفقة قوياً مع شخصية ضعيفة، أو قليلة

الذي يتسع ليرسم مسار العملية التربوية في شكلها النهائي وفق فلسفة الأمة وعقيدها وقيمتها واتجاهاتها ومصادرها، منطلقاً من فكرها العام؛ ليفي بحاجات المجتمع وتطلعاته وآماله وطموحاته في مجال تربية الفرد والمجتمع، وبناء الأمة وحضارتها (مصطفى وآخرون، 2004، ص: 39).

ومن أساليب ووسائل التربية الفكرية:

1- ترسيخ مبادئ الوسطية في معتقدات الأبناء وأفعالهم وأقوالهم، وتحصينهم ضد التأثير بدعاة الانحراف الفكري؛ لمواجهة ما يبث من انحرافات فكرية وعقدية عبر وسائل الإعلام.

2- مراقبة الأبناء للتعرف على توجهاتهم الفكرية من أجل تهذيبها في مرحلة مبكرة، كما أنه يطلب من الآباء تربية وتثقيف الأبناء أمنياً؛ ليدركوا أهمية استتباب الأمن باعتباره مطلباً، وحماية إنسانية أولية.

3- تعريفهم بأخطار التكفير والعنف على الأمن الوطني بكل معوقاته.

4- تثقيفهم سياسياً له أهمية؛ لمعرفة بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم، وتوعيتهم بحقوق غير المسلمين بالمجتمع الإسلامي.

هذه جملة من صور إهمال التربية الصحيحة، إذ إن الجهل بأصول هذه التربية من أهم المعوقات بوظيفة الأسرة؛ لما لها من أهمية في بناء الشخصية

العلم، أو غير مستقرة أسرياً.

ب - التربية الوقائية ضد الأفكار المنحرفة والضالة عن صراط الله المستقيم، ومن هذه الأفكار تكفير ولاة الأمر، والتقليل من شأن العلماء الراسخين في العلم، والزهد في فتاويهم إذا خالفت آراءهم (هاشم، 1424، ص: 12).

5- التربية النفسية: يمكن تعريفها بأنها السلوك

الإنساني الذي يصدر خلال العمليات التربوية التي يكتسب الأبناء الصفات النفسية من البيئة المحيطة بهم في الأسرة (حمام وآخرون، 2012، ص: 10)، فكل خلل في ذلك المحيط ينعكس على سلوك الابن حتى يصبح جزءاً من تكوينه وتركيبه النفسي، ويعد الفشل في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأبناء واكتسابهم بعض الصفات السيئة، وتحقيق التربية النفسية للأبناء يساهم في بث الطمأنينة والاستقرار في نفوسهم، وعلى الأسرة أن تسعى إلى إيجاد جو يسوده الوئام والتعاطف.

ومن أساليب ووسائل التربية النفسية:

البعد عن التعامل بقسوة، أو العقاب البدني؛ لأن ذلك يؤدي إلى ضعف الثقة، والميل للانطواء، أو التمرد (معمار وآخرون، 2009).

إحاطة الأبناء بالعاطفة، وإشاعة الأمن النفسي، لهما كبير الأثر في إيجاد التفكير الإيجابي للأبناء.

6- التربية الفكرية: هي عبارة عن الإطار النظري

وتقاعست عن واجباتها تجاه الناشئة حينها لا تشبع حاجات الأبناء فإنهم ينشؤون على الحقد، وتنعدم لديهم روح المبادرة؛ لذلك نجد أن هذه الأمور التي تحدث لمجتمعنا من وجود الانحرافات والإرهاب والعنف بالنسبة للأفراد قد وقعت حينها حصل نوع من التقصير في تربية الأبناء وانشغال الوالدين.

2- إشباع الحاجات النفسية: إن المتبع لسنة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في تعامله مع أفراد المجتمع عموماً، والأطفال خصوصاً، يجد أنه قد اعتنى بجانب الحاجات النفسية عناية كبيرة، ومع عظم مهامه وأشغاله - صلى الله عليه وسلم -، فلم تشغله عن إشباع هذه الحاجات، مما يدل على أهميتها في نفس الطفل، ومن ذلك كان - صلى الله عليه وسلم - يمسح على رؤوس الصبيان، فعن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال: (صليت مع رسول الله صلاة الأولى (يعني صلاة الظهر)، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً) (صحيح مسلم، ج: 4، ص: 181، رقم الحديث 2329)، وكذلك نبيه - صلى الله عليه وسلم - عن التفريق بين الأولاد في الأغطية والمعاملة، فقال: (فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم) (صحيح البخاري، ج: 2، ص: 914، رقم الحديث 2447)، والحاجات النفسية هي الأمور التي يحتاجها الطفل لينمو نمواً نفسياً سليماً، كالحاجة إلى المحبة

المتوازنة المستقيمة للأبناء التي تصبح صمام أمان المجتمع .

المطلب الثاني

عدم مراعاة حاجات أفراد الأسرة

الأسرة تشكل النواة الأولى التي يتلقى بها الطفل إشباع حاجاته. والاحتياجات الخاصة إذا لم تشبع ضمن إطار البيئة الأسرية فإن الأبناء قد يلجؤون إلى من يشبعها من الأصدقاء، أو الجماعات والمنظمات، فيصبحون أداة لينة في يد من احتضنهم؛ لذلك كان من الواجب عرض الحاجات التي يغفل عنها الوالدان، وتكون سبباً في وقوع الأبناء في الانحراف والعنف إذا لم تشبع هذه الحاجات، ومنها:

1- الحاجة إلى الحب والاحترام والحنان:

إن وسائل إشباع حاجة الحب والحنان لدى الأبناء تختلف من مرحلة إلى مرحلة، ففي مرحلة الطفولة المبكرة الابن بحاجة إلى الملاعبة والمداعبة بأرق العبارات وتقبيله وضمه، وبعد أن يبلغ خمس سنوات يجب الطفل أن يجلس قريباً من والديه، بل تشتد الحاجة عند رجوعه من المدرسة، أو عند وجود مشكلة خارج البيت أو داخله، وفي مرحلة المراهقة يظل محتاجاً إلى الحنان والحب من والديه، لأنه قد يخجل من إظهار العاطفة، أو يجد التضاييق عندما يعبر عن حبه لهم (عبد السلام وطاهر، 1990)، فالأسرة إذا لم تؤد دورها

الدين، 1423، ص: 218).

4- الحاجة إلى تقدير الموهبة والتفوق والإبداع: هناك مواهب وقدرات لأبنائنا تتطلب الرعاية والاهتمام، ولا بد أن توضع لها البرامج: ذلك لتقدير مواهبهم وقدراتهم، لأن الموهوب يتميز بخصائص سمات مختلفة، تختلف عن سمات وخصائص أقرانه في المدرسة، أو إخوانه في المنزل، وله احتياجات ومتطلبات خاصة، إذا لم تشبع ضمن إطار بيئته الأسرية، أو المدرسية، فإننا سنجد من هو أسرع في الاستعداد لاحتضان ذوي المواهب، واستغلال مواهبهم ضد ذويهم، ومجتمعهم، ولقد أكدت الأبحاث والدراسات أن للأسرة دوراً في تحقيق التفوق والموهبة لأبنائها (السليمان، 2009)، كما أن إيجاد البرامج التربوية التوعوية التي تعنى بقدراتهم تعتبر نوعاً من العملية الوقائية لأفكار ومفاهيم النشء، وتحقق لهم الوقاية والحماية من الوقوع في حبال المكائد والشر، وتحصنهم من أن يكونوا فريسة لفئة ضالة.

المطلب الثالث

فقد الحوار والتشاور بين أفراد الأسرة

أسلوب الحوار ناجح في تعليم وتوجيه الأبناء، وطريقة شيقة تجذبهم إلى الاستماع والتعلم والاستيعاب، فالزام الأبناء بالسكوت الدائم، والإنصات التام لا يدلان على التهذيب الخلفي، ولقد

والأمن والتكريم وغيرها، وكثيراً ما يخطئ الآباء والأمهات في فهم أن دورهم ينتهي بتوفير الطعام والشراب، والاهتمام بالصحة والتعليم، وإن كانت هذه الأمور أساسية، إلا أن الحاجات النفسية تشاطرها الأهمية، وقد أكدت الدراسات النفسية أن عدم إشباع الحاجات النفسية قد يؤدي إلى حرمان الشخص من النمو العاطفي، ويترك بصماته في سلوك الفرد (أبو سعد، 2006)، لأن فقد هذه الحاجة يجعله يحس بنقص يستمر معه حتى يكبر فيبحث عن من يسد هذا النقص، وهنا مكنم الخطر؛ لأن هذا قد يجعله بيئة خصبة للانحراف.

3- تلبية الحاجات الثقافية: لقد حرص الإسلام

على تلبية حاجات الأسرة المحققة لرشدها الثقافي من علم ومعرفة، بأسلوب صحيح للفكر والسلوك؛ حتى تتمكن الأسرة من القيام بواجباتها نحو الأجيال، وتنشئهم على أفضل وجه يخدم مثالية الأسرة والمجتمع على السواء (نجيب، 1986)، فتحصين الأولاد والعمل على حمايتهم من المؤثرات الثقافية الوافدة مطلب ملح، ويقع الجزء الأكبر من ذلك ضمن مسؤوليات الآباء؛ لما يتمتعون به من مقومات التحصين المبكر، والواجب العمل على وقايته وتبصيره بكل ما يوقعه في هاوية الفكر والسلوك المنحرف، فالدين الإسلامي يتسم بالكمال والشمولية بحيث يفني بكل حاجات الإنسان (نواب

والحوار البناء مع الأبناء الغلاة على أسس شرعية. وهذا الحوار لا بد له من ضوابط تتلخص في الآتي: تربية الأبناء على أهمية الحوار، كوسيلة للتعبير عن الرأي، وأسلوب للحياة؛ لتحقيق التعايش من خلال منهجية شاملة تلتزم بالأصول، والضوابط الشرعية. الاستماع إلى ما يدور في أذهانهم، وإتاحة الفرصة لهم؛ لعرض ما لديهم من أفكار وشبهات للرد عليها، وأن يكون القصد من الحوار البحث عن الحق، وليس إدانتهم بالغللو والتطرف. مراعاة الأبناء في مجالات الحوار، وخلو المناقشة من الغلظة، وتحقير الطرف الآخر، والرغبة في الوصول إلى الحقيقة (المغاسي، 1426).

المطلب الرابع

قلة المتابعة والعناية بالأبناء من قبل الآباء

فالتوعية هي الوسيلة المهمة في بناء شخصية الطفل كفرد وكشخصية اجتماعية، وبث روح الألفة والمحبة، وتعوده على النظام والتعاون، وتربية الأبناء من قبل الأسرة لا بد أن تكون تربية مستمرة، ولا يظن كثير من الآباء والأمهات أن دورهم في تربية أولادهم ينتهي عند بلوغ الولد أو البنت سنًا معينًا، ظنًا أن أولادهم كبروا في السن ولا يحتاجون إلى توجيه ومتابعة، فمسؤولية الأبوين لا تنتهي مهما كبر الأبناء، فهم في حاجة دائمًا إلى التوجيه والنصح والإرشاد. ومن أبرز النقاط التي يجب على الأسرة أن تقوم بها

أجمع المفكرون والمربون وكل من له علاقة بالتربية والإعداد على أن الطريق الوحيد للإعداد السليم وال جيد للأبناء هو طريق الحوار والتفاعل (خوجة، 2008).

ونرى طريقة الحوار تختلف مع الأبناء، وخاصة المراهقين حيث تستخدم بعض الأسر أسلوب التعامل القائم على الحوار المتبادل مع المراهق وأخذ مشاعره وآرائه بعين الاعتبار والإصغاء إليه، بحيث يتمكن من التعبير عن ذاته بحرية، وهناك بعض الأسر التي تستعمل أساليب التنشئة الخاطئة التي تترك آثاراً سلبية على شخصية المراهق، فالتنشئة التي تقوم على الرفض، ونقص الرعاية والحماية الزائدة والافتقار للحب، تؤدي إلى الشعور بعدم الأمن، والوحدة والسلبية والخضوع، وسيطرة مشاعر العدوان، وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين بوجه عام، إذ إن المشكلات الانفعالية التي تظهر في مرحلة المراهقة هي نتائج لأساليب المعاملة من الوالدين التي تقتصر على تنمية العمليات الدافعية والمعرفية والوجدانية (صالح، 1994، ص: 23).

فالأسرة تتحمل مسؤولية كبيرة في تحصين ووقاية أبنائها من إي انحراف فكري باتجاه العنف والإرهاب، وذلك بفتح باب الحوار معهم، وخاصة الشباب.

أما عن كيفية الاستفادة من مبدأ الحوار في معالجة العنف، فيجب على الأسرة استخدام أسلوب العقل

في هذا الجانب ما يلي:

3- تهاون الأسرة في متابعة أبنائها قد يؤدي أيضاً إلى كثير من السلوكيات السيئة داخل أفراد هذه الأسرة، وعدم الشعور بالمسؤولية واللامبالاة والوقوع في المخدرات والجنوح والعزلة.

4- إبعادهم عن وسائل الغزو والاجتياح الفكري لثوابتهم الأصيلة، ومرجعيتهم النقية، والعمل على مساعدتهم ومتابعتهم في تنمية قدراتهم على اكتساب الحصانة الذاتية، وتقديم البديل النافع لهم من الوسائل المسموعة، أو المرئية، أو المكتوبة.

المبحث الثاني

دور الأسرة الدعوي في تحصين أبنائها

ضد الإرهاب والعنف

تمهيد:

الدعوة إلى الله تعالى واجب شرعي، وهي من وظائف الرسل عليهم السلام، ولكن أراد الله - عز وجل - تكريم وتشريف المسلم، فكلفه بما كلف به رسله عليهم السلام، وهو الدعوة إلى الله، وأداء هذا الواجب الشرعي ليس له وقت محدد، وإنما يجب القيام به كلما أمكن ذلك، كما تؤكد على أهمية دور الأسرة في الدعوة، وأن هناك دوراً مطلوباً يتمثل في ضرورة أدائها لعملها بكفاءة؛ لأنها بذلك ستعكس صورة مشرقة لأبنائها، فالمرأة نصف المجتمع وهي دعامة أساسية في بناء الأسرة ولا غنى عنها، والمرأة المسلمة بطبيعتها الحال تحرص على مرضاة الله بإخلاصها في

1- قيام الآباء والأمهات بمتابعة سير أبنائهم في المراحل الدراسية من فترة لأخرى، فالزيارات المستمرة تعطي ولي الأمر تصوراً واضحاً عن ابنه في المدرسة، ليس فقط فيما يتعلق بوضعه الدراسي، ولكن أيضاً التعرف على سلوكياته ونشاطاته داخل المدرسة، مما يتيح له من خلال التعاون مع المدرسة تعزيز السلوكيات الإيجابية، والتصدي لكل ما يمكن أن يعود بالضرر على الفرد، أو مجتمعه.

2- متابعة اختيار الأبناء لأصدقائهم، وتوجيه النصح لهم إذا أساءوا الاختيار، وتدعيم الصداقات الحسنة والتشجيع عليها، وإبعادهم عن رفاق السوء، وهذه النقطة في غاية الأهمية، فمعظم الجرائم، وتعاطي المخدرات، والانحراف الفكري يقف خلفه رفاق السوء، فيجب تربية الأولاد على أهمية المحافظة على أوقاتهم، وصرفها فيما يعود عليهم بالنفع، وتوجيه طاقاتهم عن طريق البرامج العلمية النافعة يقول الشيخ (الفوزان، 1425، ص: 8): (والذي نرجوه بعد اليوم أن يلتفت الآباء لأبنائهم، فلا يتركوهم لأصحاب الأفكار الهدامة يوجهونهم إلى المناهج المنحرفة، ولا يتركوهم للتجمعات المشبوهة والرحلات المجهولة، والاستراحات التي هي مواقع لأصحاب التضييل، ومصائد للذئاب المفترسة، ولا يتركوهم يسافرون إلى خارج المملكة، وهم صغار السن).

ص:421)، فإذا تحققت هذه التربية بأسسها القويمة وبصفة كاملة عاشها المجتمع واقعاً ملموساً .

2- إبراز محاسن الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها الدين، وتدعو إلى الرفق والتسامح وحب الآخرين، ومراعاة حقوق المسلمين وغير المسلمين وحرّياتهم، والسلام والتعاون والرحمة، والبعد عن الظلم والاعتداء (ابن باز، 1419هـ، ص: 12)، والحكم بالأهواء الشخصية، وغيرها مما يدعم الأمن والحب والعدالة بالمجتمعات.

3- تربية الأبناء على احترام الحقوق العامة والضرورية التي جاء الإسلام لحفظها وحمايتها لتحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع المسلم، وهي: الدين، والنفس، والمال، والعرض، والعقل، وذلك باحترام حقوق الآخرين والحفاظ على النظام العام والآداب العامة والصحة العامة.

4- حفظ أفكار الأبناء وتقوية سلوكهم، وذلك بوقايتهم من جميع أشكال الانحراف الفكري، وتعزيز المناعة الفكرية لديهم منذ طفولتهم لينشؤوا قادرين على مواجهة التحديات الفكرية، وخاصة في ظل الانفتاح العالمي على كافة الثقافات والتوجهات، وترسيخ مبدأ الثوابت الأصلية النابعة من العقيدة الإسلامية والأخلاق وتفاعلها مع المتغيرات والمستجدات باعتدال .

5- إبراز مكانة هذه البلاد، وأن مكانتها عظيمة؛

والعمل، وعدم التقاعس في جميع الأحوال في أداء مهمتها الأساسية في بناء أسرة مثالية.

فالأُسرةُ هي التي تكسب الطفل قِيَمَهُ فيعرفُ الحق والباطل، والخير والشر، حيث تتحدد عناصر شخصيته، وتتميز ملامح هويته على سلوكه وأخلاقه؛ لذلك فإن المسؤولية الدعوية للأسرة تتمثل في تعليم أبنائها القيم الرفيعة، والأخلاق الحسنة، وليس التركيز فقط على السعي من أجل الرزق والطعام والشراب واللباس، وكان- صلى الله عليه وسلم - يقول لأصحابه: (ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم) (صحيح البخاري، ج: 4، ص: 93، رقم الحديث 6008) ، ويتمثل الدور الدعوي للأسرة في تحصين أبنائها ضد الإرهاب والعنف في مجموعة من الأمور منها:

المطلب الأول

غرس المفاهيم والقيم الإسلامية

وذلك عن طريق عدد من التوجيهات التالية:

1- التربية الإيمانية للأبناء وتعني ربطهم بأصول الإيمان، فجوهر رسالة الإسلام صحة العقيدة بغرس أركان الإيمان وأصوله في النفس أو القلب، وتعويدهم منذ صغرهم أركان الإسلام وتعليمهم من حين تمييزهم لمبادئ الشريعة، ومساعدتهم على اكتساب القيم الإسلامية، وتكوين العادات والاتجاهات الدينية وتنمية القدرات (الخطيب وآخرون، 1995،

والبعد عن التعصب والعنف والتمييز العرقي والطائفي والغلو وخطره، وما يترتب عليه من أضرار تسيء إلى الإسلام، والتأكيد على قيم الوسطية والتسامح في الحياة الثقافية والاجتماعية في المجتمعات الغربية، يقول تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة: 143).

9- تعزيز السلوك الأمني الصحيح، ودعوة الأبناء إلى الحفاظ على أمن الوطن ومقدراته ومكتسباته، فجميع مؤسسات المجتمع - الأسرة والإعلام والمسجد والمدرسة- معنية بالحفاظ على هذه الممتلكات، لأنها تخص الجميع، وأنها جزء من حقوق الوطن على كل مواطن. (العبد القادر، 1428).

المطلب الثاني

استخدام الأساليب الدعوية في علاج ظاهرة

العنف والإرهاب

1- أسلوب النصيحة: ثبت في الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (الدين النصيحة) "ثلاثاً"، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: (لله ولكتابه ولرسوله، وأئمة المسلمين وعامتهم) (صحيح مسلم، ج: 2، ص: 32، رقم الحديث 159)، وقد أخبر - صلى الله عليه وسلم - خبراً متضمناً للحث على النصيحة، والترغيب فيها أن الدين كله منحصر في النصيحة.

ومن أعظم النصيحة لله الذب عن الدين وتفنيده

إسلامياً، ودولياً، وقد استطاعت أن تفرض هذه المكانة لا عن طريق وسائل الإعلام، وإنما عن طريق تمسكها بمبادئ وقيم استقتها من تعاليم الدين الحنيف، وبيان دور المملكة الريادي بين الدول العربية والإسلامية.

6- احترام العلماء وتقديرهم والالتفاف حولهم والرجوع إليهم في الأمور كلها، فتُحفظ مكانتهم، وتُصان منزلتهم، ويُردُّ الخطأ إن وقع منهم بالأسلوب الأمثل؛ ليكون ذلك سبباً لانتشار العلم، وحماية الشرع.

7- تثقيف الأبناء سياسياً، وتعريفهم بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم، وذلك بتأكيد الولاء في نفوسهم لله - عز وجل - ثم لولاة أمر الوطن، فقد أوجبت علينا الشريعة احترامهم وتقديرهم والسمع والطاعة لهم بالمعروف، والالتفاف حولهم وجمع القلوب عليهم، ونهت بالمقابل عن التشهير بهم والتحريض عليهم والطعن فيهم ونقدتهم أمام الناس، ليس من باب تقديسهم، أو القول بعصمتهم، وإنما حفظاً للمصالح العامة. قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء: 59).

8- إيضاح سباحة الإسلام وبراءته من العنف والإرهاب، وذلك بترسيخ مبدأ الوسطية في نفسه،

حفاظاً على الدين، وعلى أحكام الشريعة والأخلاق الإسلامية التي يتعامل الناس بها في المجتمع، واستخدام الرفق واللين والتوجيه والتربية وحسن البيان لمن اشتبه عليه الأمر، ولا يتأتى هذا إلا على يد ذوي العلم والغيرة الراسخين.

فأهل العلم والدعاة هم المكلفون بذلك ببيان الحق للناس وهدايتهم إليه، وتلك مسؤولية كبرى، فإن الله حملهم مسؤولية عظمى من هداية البشرية، ونشر العلم، وبذل النصح، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإبلاغ الحق، وتعليم الجاهل، وتنبية الغافل (العك، 1997).

2- أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة:

الحكمة هي عبارة عن العلم المتَّصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النَّفس، وتحقيق الحقِّ، والعمل به، والصدِّ عن أتباع الهوى ، والحكيم من له ذلك (القوسي، 1430، ص: 22).

كما أن من الحكمة مخاطبة الناس بما يفهمون، وما تسيغه عقولهم، لا بما يعجزون عن فهمه، فقد أخرج البخاري في صحيحه قول علي- رضي الله عنه - : (حدَّثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يُكذَّبَ الله ورسوله؟) (صحيح البخاري، ج: 1، ص: 255، رقم الحديث 127)، وإذا كانت الدعوة بالحكمة تخاطب العقول فتقنعها، فإن الدعوة بالموعظة الحسنة تخاطب

شبه المبطلين، وشرح محاسن الدين الظاهرة والباطنة، أما النصيحة لكتاب الله، فهي الإقبال على تلاوته وتدبره وتعلم معانيه وتعليمها، والتخلق بأخلاقه والعمل بأحكامه واجتناب نواهيه، والدعوة إلى ذلك.

أما النصيحة للرسول - صلى الله عليه وسلم - فتكون بالإيمان الكامل به، وتعظيمه وتوقيره وتقديم محبته، والحرص على تعلم سنته وتعليمها واستخراج معانيها وفوائدها الجليلة.

أما النصيحة لأئمة المسلمين وهم ولايتهم، فهؤلاء لما كانت واجباتهم أعظم من غيرها، وجب لهم من النصيحة بحسب مراتبهم ومقاماتهم، وذلك باعتقاد إمامتهم والاعتراف بولايتهم ووجوب طاعتهم بالمعروف وعدم الخروج عليهم، وحث الرعية على طاعتهم ولزوم أمرهم الذي لا يخالف أمر الله - عز وجل - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - .

وأما النصيحة لعامة المسلمين فقد أوضحها الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (لا يؤمن أحدكم حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه) (صحيح مسلم، ج: 2، ص: 15، رقم الحديث 133)، وذلك بمحبة الخير لهم، والسعي في إيصاله إليهم بحسب الإمكان وتعليم جاهلهم ووعظ غافلهم ونصحهم في أمور دينهم ودنياهم (جامع العلوم والحكم، 1419).

وفي العصر الذي نعيش فيه، تبدو حاجة الأسرة والمجتمع ماسة إلى جهد الدعاة لبيان حقيقة النصيحة

أمة، ولا بد أن يصل الحوار إلى كشف الحقيقة، وخاصة إذا كانت غائبة، فهو الوسيلة المهمة في بناء شخصية الطفل كفرد وكشخصية اجتماعية، فهو يث فيهم روح الألفة والمحبة، ويعودهم على النظام والتعاون) أما الخطوات المهمة التي يجب مراعاتها وصولاً إلى هذا الهدف، فهي:

أولاً- فتح قنوات الحوار والتداول والتواصل مع الأبناء، ومنحهم الفرص ليعبروا عن أنفسهم وأفكارهم، ويناقد معهم جزئيات وتفاصيل موضوعات النقاش، فينتج من هذا النقاش التوعية بأخطار لا يعيها الأولاد، و تصحيح مفاهيم تكون خاطئة لديهم، فمن وقع من الشباب في مشكلات فهو نتيجة لإهمال أسرته للدور التوعوي.

ثانياً- احترام المشاعر وحسن الإصغاء للأبناء والاستماع لمشكلاتهم، ونزول كل أب إلى مستوى أبنائه حتى يلتقي معهم، وتثمر الجهود في تحقيق التقارب، وسهولة الالتقاء بأبنائهم في حوار ناجح؛ لأن ذلك يتيح للأباء معرفة المعوقات التي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم، ومن ثم نستطيع مساعدتهم بطريقة سهلة وواضحة.

ثالثاً- معالجة مشكلات الأبناء بطريقة سليمة تقتضي ألا يغفل الآباء بأن كل إنسان معرض للخطأ، وذلك حتى لا يمتنع الأبناء عن نقل مشاكلهم إلى الأهل، ثم يتعرضوا لمشكلات أكبر أو للضياع، بل يتم

القلوب والعواطف فتثيرها وتحركها. والإنسان ليس عقلاً مجرداً، إنه عقل وقلب معاً، إنه عقل يدرك ويفكر، وقلب يحس ويشعر، وعلى الأسرة أن تخاطب أبنائها بالجانبين معاً، والدعوة بالحكمة لها الأثر البالغ في قلوب الأبناء؛ لأنها تدفعهم إلى التفكير والتأمل ثم تكون نقطة التحول في نظام حياتهم بإذن الله تعالى. (الوكيل، 1993).

3- الأساليب الحوارية:

لما كان أسلوب الحوار مهماً في مجال الدعوة، من أجل إظهار الحق وإبطال الباطل ودحض الشبه والمنكرات، فقد امتاز منهج السلف الصالح- رحمهم الله - بإتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحرّ الرشيد داخل المجتمع الواحد؛ لتقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع، وذلك عن طريق فتح قنوات الحوار والتداول والتواصل مع الأبناء، ومنحهم الفرص؛ ليعبروا عن أنفسهم، والاستماع إلى ما يدور في أذهانهم وإتاحة الفرصة لهم ليعبروا عن أفكارهم، وتقدير آرائهم وتبادل وجهات النظر دون فرض آراء وأفكار المربين بالقوة حول بعض الموضوعات والقضايا التي تهمهم وتهم المجتمع.

وعن أهمية الحوار في تربية الأولاد يقول (خلف الله، 1419، ص: 28): (للحوار قيمة حضارية وإنسانية، وعلينا أن نعمل ونأخذ به في حياتنا الأسرية، وممارساتنا التربوية، ويجب أن تؤمن به كل

الانحرافات الفكرية والسلوكية، وتعزيز روح الانتماء والولاء لله، ثم لولاية الأمر - حفظهم الله - في هذه البلاد.

2-الاقتصار على مصادر التلقي الصحيحة والتحذير من مصادر التلقي المشبوهة؛ فمنهج السلف اعتمادهم على مصدري التلقي: القرآن الكريم، والسنة الصحيحة، فلا يأخذون من العلوم الأخرى، ولا يأخذون من القوانين الأخرى، ولا من مناهج الغرب أو الشرق، فإن لم يوجد في القرآن والسنة شيء من ذلك كنوازل العصر الحاضر فإنهم يجتهدون في ذلك، وإذا أجمعوا على هذا الأمر أخذوا به.

3-تحصين الأبناء ضد التأثر بدعاة الانحراف الفكري، وفي مواجهة ما يُبث من انحرافات فكرية وعقدية عبر وسائل الإعلام بمراقبتها لأبنائها، والتوعية بأخطار التكفير والغلو في الدين، وأخطار العنف (الدينية والاجتماعية والأمنية والسياسية والاقتصادية) وسبل الوقاية منه، خاصة في ظل هذا الغزو، والبت الإعلامي المباشر، الذي يسعى جاهداً في هدم كل القيم والمبادئ لديهم، ومراقبتهم للتعرف على توجهاتهم الفكرية من أجل تهذيبها في مرحلة مبكرة (السنقيطي، 1998).

4-التحذير من إثارة الشبهات، ودس الأفكار الفاسدة، واختلاق الأكاذيب والافتراءات، ومقابلة أحكام الإسلام وأركانه وتشريعاته بالاستهزاء

مناقشة المشكلة التي يتعرض لها الابن بشكل موضوعي هادئ يتيح له القبول والاعتراف بمواطن خطئه، وبالتالي تجنب الوقوع فيها مرة أخرى.

رابعاً- التشجيع على الحوار ومناقشة الأبناء بحرية، بحيث يعبر كل منهم عن ذاته وأفكاره للتعرف على ما رصدته عيونهم، واستقر في عقولهم من خلال وسائل الإعلام أو جماعات الرفاق؛ ومحاولة توضيح الحلال والحرام، مع التركيز على عدم إغفال دور وتأثير الأصدقاء على عقول أبنائنا (خوجه، 2008).

ويلاحظ أن قصور الأسرة في القيام بمسؤولياتها في التنشئة والتوجيه أضرت بالمجتمع، فقد أظهرت مقابلات مع عدد من المنحرفين فكراً نشرت وبثت في وسائل الإعلام أن هناك فجوة في العلاقة بين الأسرة وأبنائها نتيجة لضعف الحوار الأسري، فالحوار مطلوب في جميع الأحوال، والقول اللين له دور كبير في بيان ساحة هذا الدين؛ لاحتواء المنحرفين فكراً (يوسف، 1412هـ، ص: 111).

المطلب الثالث

توعية الأبناء بما يحيط بهم من أخطار

وذلك عن طريق عدد من التوجيهات التالية:

1-تثقيف الأبناء أمنياً ليدركوا أهمية استتباب الأمن باعتباره مطلباً وحاجة إنسانية أولية، وتعريفهم بأخطار التكفير والعنف على الأمن الوطني بكل مقوماته، وذلك بتحصين عقول الناشئة من

على مكارم الأخلاق التي جاء بها الإسلام، فسلامة المجتمع بسلامة أفراده ابتداءً من الخلية الاجتماعية وهي الأسرة، وانطلاقاً من دور الأم والأب بتقديم النصائح للأبناء في جميع مراحل العمر، وتعد مرحلة المراهقة والشباب من المراحل الدقيقة في حياة الإنسان حيث يتأثر النمو في هذه المرحلة بعوامل عديدة تستلزم إحاطتها بوسائل الوقاية والعناية والتوجيه والإرشاد، كما أن مظاهر النمو في جوانبه المتعددة في هذه المرحلة هي الأخرى بحاجة إلى دراسة وملاحظة وضبط وتوجيه، ولذلك يجب على الوالدين التنبيه إلى هذه المرحلة العمرية للابن حيث تعتبر مرحلة المراهقة من أخطر المراحل في مسيرة الإنسان؛ لأنها تمثل مرحلة انعطافات مهمة في التكوين الذاتي للشخصية (زيدان، 1994، ص: 155-156)، ومع دخول الإنسان إلى مرحلة المراهقة يخرج من مرحلة الطفولة ليدخل عالمًا جديدًا مليئًا بالتغيرات النفسية العقلية والجسمية والعاطفية، وهو ما ينعكس بدوره على سلوكياته وتصرفاته.

ونتيجة لهذا السلوك المتغير يعاني كثير من الآباء والأمهات من عدم القدرة على التعامل السليم مع أولادهم المراهقين، مما يولد الكثير من المشكلات والأزمات ويخلق الشعور بالقلق والخوف على أولادهم في هذه السن الحرجة، فغالباً يستغل أصحاب الفكر المنحرف هذه المرحلة العمرية الحرجة في ظل

والسخرية والازدراء، واحتقار العلماء والمفكرين والمصلحين، والخطأ من اعتبارهم في المجتمعات الإسلامية.

5- زرع أهمية الاجتماع وأثره، وخطورة الفرقة ونتائجها الوخيمة، لا على الأسرة فقط، بل على المجتمع الكبير بأسره، فإن من أعظم الفتن، فتنة التفرق والاختلاف، وظهور الفرق والجماعات، فالفرقة والاختلاف من أهم أسباب هلاك الأمم وزوالها.

6- خطورة الإنترنت الذي يعد من الوسائط قوية الأثر في خدمة العنف، حيث أصبحت هذه الوسائط هي القوة المهيمنة على عقول وأفكار الناس عموماً والشباب على وجه الخصوص، بما تنشره من أفكار ومعلومات تساعد على ظهور السلوكيات الخاطئة.

المطلب الرابع

ضرورة تفهم طبيعة مراحل النمو

النمو يعد من الموضوعات ذات الأهمية في حياة الإنسان بعامة، وفي حياة الشاب بوجه خاص، لما له من أثر واضح في نضج الإنسان وتطور مداركه وتحديد سلوكياته، كما أنه يتأثر بعدة عوامل أساسية وثنائية لها فعاليتها في توجيه النمو، مما يستوجب تتبع آثارها، ووضعها محل الاهتمام والمتابعة لاسيما البيئة الاجتماعية. ودور الأسرة يتأكد بالعناية بالأولاد، وتنشئتهم

ومنظّماته الحضارية، وأنها لم تأتِ مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير، ولذا من واجبهم احترامها ومراعاتها (الزبد، 1417، ص: 59).

كيف تستطيع الأسرة تحقيق الانتماء الوطني للأبناء؟

إن من أهم مسؤوليات الأسرة إعداد الابن نفسياً وجسماً وعاطفياً واجتماعياً، وذلك بواسطة تغذيته بالأسس السليمة للحياة، والعمل في المجتمع، وتزويده بالمهارات والمواقف الأساسية التي يحتاجها للتفاعل مع متطلبات ومحددات الثقافة المجتمعية. وبذلك يستطيع الفرد أن يتعايش في مجتمعه عن طريق كسب الاحترام الاجتماعي له ولإمكاناته.

طرق تعزيز الأسرة في تربية أبنائها على المواطنة

الصالحة:

1- تنمية روح المواطنة والشعور بالمسؤولية تجاه الوطن، بحيث يدفعهم هذا الاتجاه إلى العمل والتضحية من أجل النهوض به والذود عنه.

2- تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية للطفل، وبث الوعي فيه بتاريخ وطنه وإنجازاته، وتثقيفه بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.

3- تعويد الطفل على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسير شؤونهم. وتنشئة الطفل على حب التقيد بالنظام والعمل به.

عدم وعي الأسرة بمتطلبات هذه المرحلة العمرية، فيبدوون باصطياد هذه الفئة، ومحاولة الاستيلاء على عقولهم، وترسيخ المفاهيم الخاطئة في نفوسهم. (بيومي، 1987).

المطلب الخامس

التربية على حب الوطن وغرس مفهوم المواطنة

تربية المواطنة: يقصد بها التنشئة الهادفة لتعزيز شعور الأبناء بالانتماء إلى مجتمعهم وبيئتهم وثقافتهم؛ ليرتقي هذا الشعور إلى حد أن يتشبع ذلك الفرد بثقافة الانتماء، وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته.

وتربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفراده بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه (أيوب، 1998، ص: 11).

أهمية التربية على المواطنة:

تأتي أهمية تربية الأسرة لأبنائها على المواطنة من حيث إنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليقات، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم،

فوسطية الإسلام تلزم الأمة الإسلامية بمقاومة الغلو والتطرف في الدين، ورد الغلاة إلى منهج الاعتدال والحكمة، ورعاية حقوق نفسه وحقوق غيره، فالإسلام يدعو إلى الوسطية ويحذر من التطرف بجميع صوره وأشكاله، وهو دين شامل يضمن للبشرية أعلى المستويات، سواء في مناهج الحياة، أو النظام، أو السلوك. وهدف الشريعة الإسلامية الأساسي هو إقامة العدل المطلق بين الناس جميعاً، وتحقيق الإخاء بينهم، وتحقيق المصلحة الدنيوية والأخروية (علوان، 2002، ص: 58-59).

فلا يجدر بأمة الإسلام أن تترك تعاليمه فهو خير الأديان وأعظمها، وهو دين ومنهج متكامل لحياة الأمة الإسلامية، فقد استخلفها الله - عز وجل -؛ لتكون شهيدة على الناس، فمتى تخلت الأمة عن منهج السلف أصبحت ضائعة لا ملامح لها، وما كان ظهور الغلو والتطرف إلا من قوم امتلأت قلوبهم بالنفاق والحقْد على أهل الإسلام، كما قال تعالى: ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَدُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة: 109)، وبروز ظاهرة الشطط عند البعض ما بين غالٍ متشدد، ومفرط متساهل التي أخذت مجالات عدة سواء كانت في العقائد، أو في السلوك والأخلاق والسمات، هذا كله

4-تهذيب سلوك وأخلاق الطفل، وتربيته على حب الآخرين والإحسان إليهم، وعلى الأخوة بين المواطنين، وحب السعي من أجل قضاء حاجات المواطنين لوجه الله تعالى، والعمل من أجل متابعة مصالحهم وحل مشاكلهم ما أمكن ذلك.

5-تأصيل حب الوطن والانتفاء له في نفوس الناشئة في وقت مبكر، ويتم ذلك بتعزيز الشعور بشرف الانتفاء للوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه، والدعوة إلى إعداد النفس للعمل من أجل خدمة الوطن ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكتسباته، والمشاركة الفاعلة في خطط تنميته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

6-العمل على تنمية قِيم الانتفاء والمواطنة من خلال إبراز خصائص المملكة الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية (الزبد، 1417، ص: 60).

المطلب السادس

المعالجة الدعوية لمظاهر الإرهاب والغلو والعنف

الغلو في الدين فيه مشقة، وهو يتعارض مع تعاليم الإسلام الداعية إلى اليسر ورفع الحرج التي اختلف بها عما سواه من الأديان. والمشقة، والحرج، ليس من مقاصد الشرع، أما اليسر والتيسير فهما من مقاصده، وتقرير هذا من القرآن والسنة، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج: ٧٨).

شرعية حكيمة، وتأمل في التاريخ الإسلامي للاستفادة من التجارب السابقة في أسلوب التعامل مع الانحرافات الخطيرة التي قد يقع فيها بعض أفراد المجتمع الإسلامي.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد.

فالأسرة أهم الجهات المسؤولة عن تربية الأبناء، وقد حمل الإسلام الوالدين مسؤولية الحفاظ على أبنائهم وتربيتهم، وتقع عليهما المسؤولية الدعوية في التربية بمعناها الشامل، وبذ التمزق والتفكك والبعد عن المغالاة والإرهاب.

ومن خلال هذا البحث يمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

1- أهمية الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة في محاربة الفكر المنحرف، والاهتمام بالأولاد أمر مطلوب ومسؤولية يتحملها كل فرد منا .

2- إن غياب الحوار ورفض تبادل الآراء ينتج عنه مراهقون يميلون نحو العنف والتطرف، وأن حماية الأبناء فكرياً يكون بالعناية بتربيتهم.

3- التأكيد على أهمية تربية الأسرة لأبنائها التربوية الصحيحة للحذر من الغلو والإرهاب والتخلي عن العنف .

يحتاج إلى التأكيد على مبدأ التوازن والوسطية في شخصية المسلم؛ لكي تتضح معالمها في أذهان الشباب. فالأمن الفكري يبحث في منهج الإسلام في تحصيل الأبناء بالفكر الصالح المحقق للأمن وعناية الإسلام بأسباب وقاية الفكر من الغلو وغيره من مزالق الانحراف، وهذا مما يؤكد وسطية الإسلام التي حاربت كل غلو أو تطرف (با كريم، 1415، ص: 287).

وتتضح معالم المعالجة الدعوية لمظاهر الإرهاب والغلو والعنف من خلال:

1-زيادة الوعي والإدراك السليم بمخاطر الانحراف الذي يعد سبباً للتطرف والغلو في الدين.

2-السعي لتحقيق الأمن الفكري يؤدي إلى الأمن والاستقرار، وعدم انتشار الجريمة والإرهاب، على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والأمة.

3-تحصين الشباب من الأفكار الضالة والدعوات الباطلة والآراء الفاسدة التي تؤدي إلى السلوك المنحرف والجرائم الإرهابية التي تهدد الأمن وتقف في سير العمل والدعوات الصحيحة (المغامسي، 2004).

فلا بد من استشعار الدعاة لوظيفتهم المهمة في معالجة سلوك الإرهاب، وأن الأمة كلها تعلق آمالاً عريضة عليهم في النهوض وإمكانية التصدي لهذا السلوك، أو أي انحراف يطرأ على المجتمع، ولا بد من المسارعة في السعي للتصدي لهذا الانحراف على قواعد

4- من أهم المسؤوليات الدعوية للأسرة تعريف الأبناء بأخطار الإرهاب والعنف؛ لأن وقوع الشباب في مشكلات وانحرافات هو نتيجة لإهمال الأسرة لدورها في تربية الأبناء.

5- من الواجب على الدعاة إلى الله غرس المفاهيم الصحيحة وتعميق المبادئ والقيم الإسلامية الصحيحة في نفوس الأبناء والشباب بما تشتمل عليه من حصانة فكرية.

التوصيات

1- يجب أن تتضافر وتتعاون جميع المؤسسات التربوية، والإعلامية، وأجهزة الدولة المعنية بشأن الشباب مع الأسرة في تربية أبنائها؛ حتى يتكامل البناء، ويتم التحصين من التطرف والوقاية من الإرهاب.

2- تفعيل دورات مراكز البحوث بالجامعات، ووزارة التعليم في دراسة جميع جوانب ظاهرة العنف مع إيجاد أفضل السبل للتعامل معها وفق رؤية علمية.

3- إنشاء مراكز تعنى ببرامج الأسرة وإشراك الأبناء في الأنشطة الاجتماعية مما يملأ وقت فراغهم فلا يتسرب إليهم فكر متطرف، أو سلوك منحرف.

وأخيراً أسأل الله - عز وجل - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر والمراجع العربية:

ابن باز، عبدالعزيز. (1419هـ). الشريعة الإسلامية ومحاسنها وضرورة البشر إليها. ط1. الرياض: دار الوطن للنشر.

ابن حنبل، أحمد. (1995م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. شرحه ووضع فهارسه: أحمد محمد شاكر وأحمد حمزة الزين. القاهرة: دار الحديث.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1419هـ). جامع العلوم والحكم. ط1. الدار البيضاء: دار المعرفة. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (1971م). تحفة المودود بأحكام المولود. ط1. دمشق: مكتبة دار البيان.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1991م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

أبو سعد، مصطفى. (2006م). التربية الإيجابية: من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل. ط1. سوريا: دار الملتقى للنشر والطباعة.

أيوب، السيد. (1998م). التربية للمواطنة. مجلة التربية. الكويت. مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، (24)، 143-165.

البابطين، عبدالرحمن. (2000). أساليب التربية الإيمانية للطفل في المرحلة الابتدائية. ط1. الرياض: دار القاسم.

- با كريمة، محمد . (1415 هـ). وسطية أهل السنة بين الفرق. ط1. الرياض: دار الراجعية للنشر.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (1987 م). الجامع الصحيح. تحقيق: مصطفى ديب البغا. ط3. بيروت: دار ابن كثير.
- البيحاني، محمد بن سالم. (1955م). إصلاح المجتمع. ط2. مصر: مطبعة مصطفى البابي.
- بيومي، محمد أحمد. (1987م). ظاهرة الإرهاب: الأسباب والعلاج. الإسكندرية: الفنية للطباعة.
- حمام، فادية كامل وآخرون. (2012). علم النفس التربوي في ضوء الإسلام. الرياض: مكتبة الرشد.
- الحوشان، بركة. (1430هـ). أهمية دور الأسرة والمدرسة في تحصين الأبناء ضد التطرف والإرهاب وتعزيز قيم الانتماء الوطني. أبحاث المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري. جامعة الملك سعود. كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري: 23- 25 / 5 / 1430هـ.
- الخطيب، محمد شحات وآخرون. (1995م). أصول التربية الإسلامية. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- خلف الله، سلمان محمود. (1419هـ). الحوار وبناء شخصية الطفل. الرياض: مكتبة العبيكان.
- خوجة، محمد شمس الدين. (2008م). الحوار: آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.
- الزيد، زيد بن عبد الكريم . (1417هـ). حب الوطن من منظور شرعي. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.
- زيدان ، محمد مصطفى . (1994م) . النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية . جدة: دار الشروق.
- السباعي، محمود محمد. (1991م). الدلالات اللغوية والسياسية لمفهوم الإرهاب. مجلة الأمن العام. (135)، 45-58.
- السجستاني، داود سليمان الأشعث. (1974 م). سنن أبي داود. حمص: نشر وتوزيع محمد علي سيد.
- السليمان، نورة. (2009 م). التفوق العقلي والموهبة والإبداع. الرياض: مؤسسة الجريسي للطباعة.
- شكور، وديع جليل. (1997م). العنف والجريمة. ط1. بيروت: الدار العربية للعلوم.
- الشنقيطي، محمد ساداتي. (1998م). الإعلام الإسلامي. الرياض: دار عالم الكتب.
- صالح، عواطف حسين. (1994م). التنشئة الوالدية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى المراهقين. مجلة التربية. جامعة المنصورة. مصر (24) 30-35.
- عبد السلام، فاروق. ميسرة، طاهر. (1990هـ). بحوث نفسية وتربوية. ط1. الرياض: دار الهدى.

- العبد القادر، بدر علي. (1428هـ). الوطن في ضمير الشرفاء. ط3. الرياض.
- عفيفي، السيد عبد الفتاح. (1993م). التوجيه الإسلامي لمواجهة التطرف في الدعوة الإسلامية. المؤتمر الثاني للتوجه الإسلامي للخدمة الاجتماعية. القاهرة، جامعة الأزهر.
- العك، خالد عبد الرحمن. (1997). عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة. حلب: مطابع دار الكتبي.
- علوان، عبدالله ناصح. (2002م). الإسلام شريعة الزمان والمكان. القاهرة: دار السلام للنشر والتوزيع.
- علوان، عبدالله ناصح. (1401هـ). تربية الأولاد في الإسلام. ط3. حلب: دار السلام.
- العيسوي، عبدالرحمن. (1985). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. مصر: دار الفكر العربي
- الفوزان، صالح. (1425هـ). الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به. الرياض: مطبوعات المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد.
- قادري، عبدالله أحمد. (1987م). دور المسجد في التربية. جدة: دار المجتمع للنشر والتوزيع.
- القشيري، مسلم بن الحجاج. (1980م). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- القوسي، مفرح. (1430هـ). ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- المبروك، عثمان أحمد. (1413هـ). تربية الأولاد في الإسلام. بيروت: دار قتيبة.
- مجمع اللغة العربية. (1990م). المعجم الوسيط. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- مصطفى، عبد القادر زيادة وآخرون. (2004). (6) طرق لتنمية تفكير طفلك. عمان: دار ديبونو لتعليم التفكير.
- معمار، صلاح وآخرون. (2009). الفكر التربوي مدارس واتجاهات تطوره. ط3. الرياض: مكتبة الرشد.
- المغامي، خالد حمد. (1426هـ). الحوار وآدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.
- المغامي، سعيد فالح. (2004). التربية بالحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية. ط1. الرياض: مدار الوطن.
- موريس، إريك. (1991م). الإرهاب التهديد والرد عليه. ترجمة: د. أحمد محمود. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- نجيب، عمارة. (1986). الأسرة المثلى في ضوء القرآن والسنة. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

References

- Afifi, A. A. F. (1993). Islamic orientation to confront extremism in Islamic da'wah. (in Arabic). *The Second Conference of Islamic Orientation Toward Social Service*, Cairo. Al-Azhar University.
- Al babtin, A. (2000). *Approaches of religious education for children in primary stage (in Arabic)* (1st ed.). Riyadh: Dar Alqasim.
- Al bahani ، Muhammad Ibn Salem. (1955). *Reform of society (in Arabic)*. (2nd ed.). Egypt: Mustafa Albabi printing house.
- Al Qushayri, Moslem Ibn Al-Hjaj. (1980). *Sahih Moslem (in Arabic)*. (Muhammad, Fouad Abdel Baqi Ed.). Beirut: Dar Ehya'a Al-Torath Al-Araby.
- Al Solaiman, N. (2009). *Mental excellence, Talent and creativity (in Arabic)*. Riyadh: Aljraisi Institution for Printing.
- Al Wakil, M. A. (1993). *Foundations of da'wah and ethics of imams (in Arabic)*. (4th Ed.). Egypt: Dar Al-Wafaa for publishing.
- Ayoub, A. E. (1998). Education for citizenship (in Arabic). *Education Magazine*, 24(143), 165.
- Bayoumi, M. A. (1987). *Terrorism phenomenon (causes and treatment) (in Arabic)*. Alexandria: Alfanya for publishing.
- Bukhari, Abu Abdallah Muhammad Ibn Ismai. (1987). In Mustafa deeb albga (Ed.), *sahih al-bukhārī (in Arabic)* (3rd ed.). Beirut: Dar Ibn Kathir.
- Elwan, A. A. N. (2002). *Islam is the law of every time and everywhere (in Arabic)*. Cairo: Dar Al-Salam for publishing and distribution.
- Ibn Hanbal, A. (1995). In Ahmed M. S. (Ed.), *Musnad ahmad ibn hanbal (in Arabic)*. Cairo: Dar AL hadith.
- Kadri, A. A. A. (1987). *Role of mosque in education (in Arabic)*. Jeddah: Dar Al-Mojtama for publishing and distribution.
- Khuja, M. S. A. (2008). *Dialogue: Its ethicism trends and raising children upon it (in Arabic)*. dialogue. Riyadh: Center of King Abdul-Aziz for national.

- نواب الدين، عبد الرب. (1423 هـ). مسؤولية الآباء تجاه الأولاد. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- النير، مصطفى عمر. (1996م). الأسرة العربية والعنف. بيروت: معهد الإنماء العربي.
- هاشم، أحمد عمر. (1424). الإسلام في مواجهة الانحراف الفكري المعاصر. سلسلة النشاط العلمي والثقافي: جائزة نايف بن عبدالعزيز العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة. الرياض.
- هاشم، وحيد حمزة. (1419هـ). نظام الحكم في المملكة العربية السعودية. ط1. جدة: دار جده للنشر.
- الوكيل، محمد السيد. (1993م). أسس الدعوة وآداب الدعاة. ط4. مصر: دار الوفاء للنشر.
- ياجن، مقداد. (1992م). التربية الأخلاقية الإسلامية. ط1. الرياض: دار عالم الكتب للنشر.
- يوسف، محمد حامد. (1995م). المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بمشكلة الإرهاب. مصر: جامعة حلوان. المؤتمر العلمي الثامن لكلية الخدمة الاجتماعية.
- يوسف، محمد خير. (1412هـ). الدعوة الإسلامية (الوسائل والأساليب). ط1. الرياض: دار طويق.

- Moghamesi, S. F. (2004). *Education by having a conversation with the youth and its impact in protecting them from intellectual and behavioral deviations (in Arabic)*. (1st ed.). Riyadh: Madar Al-Watan.
- Morris, E. (1991). *Terrorism threats and confronting them (in Arabic)*. (M. Ahmed Trans.). Cairo: The Egyptian Commission for book.
- Mustaf, A. S. *Positive education by meeting psychological needs of children (in Arabic)*. (1st ed.). Syria: Dar Almultaqa for publishing.
- Naguib, E. (1986). *Ideal family in the light of the Qur'an and sunnah (in Arabic)*. Riyadh: Al-Ma'arf Library.
- Nair, M. A. (1996). *Arab family and violence (in Arabic)*. Beirut: Arab Development Institute.
- Salih, A. H. (1994). Parental upbringing and its relationship to self-effectiveness for adolescents *(in Arabic)*. *Education Magazine*, 24, 30-35.
- Shanqeeti, M. S. (1998). *Islamic media (in Arabic)*. Riyadh: Dar Alam Al-Kotb.
- Shkoor, W. J. (1997). *Violence and crime (in Arabic)*. (1st ed.). Beirut: Al-dar Al-Arabiya for science.
- Sibai, M. M. (1991). Linguistic and political implications for the concept of terrorism. *Public Security Magazine*, 135, 45-58.
- Sijistani, D. S. a. (1974). *Sunan abi dawood (in Arabic)* Homs: Published and distributed by Muhammad Ali Sayed.
- The Academy of the Arabic Language. (1990). *Al wassit dictionary: Arabic language (in Arabic)*. Cairo: The public Authority for State Printings.
- Yalagn, M. (1992). *Islamic moral education (in Arabic)*. (1st ed.). Riyadh: Dar Alam Al-Kotb for publishing.
- Zidan, M. M. (1994). *Psychological growth of children and adolescents and personality theories (in Arabic)*. Jeddah: Dar Alshroq.

موقف تطبيق أبعاد المنظمة المتعلمة عند (سينج) برياض الأطفال في مصر

نهلة محمد لطفي نوفل^(*)

جامعة عين شمس

(قدم للنشر في 3/06/1436 هـ؛ وقبل للنشر في 18/07/1437 هـ)

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى التعرف على مستوى توفر أبعاد مفهوم المنظمة المتعلمة برياض الأطفال في مصر، وذلك من وجهة نظر المعلمات، وقد تكونت عينة البحث من عدد (50) معلمة في جميع رياض الأطفال بإدارة وسط القاهرة التعليمية، والتي يبلغ عددها (21) روضة، وتم توزيع استبانة تحتوي على الأبعاد الخمسة لمفهوم المنظمة المتعلمة عند سينج، وتظهر النتائج وجود موافقة متوسطة على توفر أبعاد التمكين الشخصي، والتعلم الجمعي، والنماذج العقلية في رياض الأطفال وذلك بالترتيب، أما بعد الرؤية الشخصية وبعد التفكير النظامي فقد جاءت الموافقة منخفضة على مستوى التوفر برياض الأطفال، ويتهي البحث بالتوصيات التي تحتوي على عدد من الخطوات الإجرائية التي تؤسس لرؤية مقترحة؛ من أجل تطوير مرحلة ما قبل المدرسة وفقاً لمعطيات مفهوم المنظمة المتعلمة.

الكلمات المفتاحية: المنظمة المتعلمة، التمكين الشخصي، النماذج العقلية، الرؤية المشتركة، التعلم الجمعي، التفكير النظامي.

The Application of Senge's Concept of the Learning Organization to the Kindergartens of Egypt

Nahla M. Loutfy Nofal^(*)

Ain Shams University

(Received 23/03/2015; accepted 25/04/2016)

Abstract: The research aims at investigating the dimensions of the concept of the learning organization in Egyptian kindergartens. The sample in the field study is made up of (50) women teachers in all the kindergartens at the Middle Cairo Educational Sub-Zone (21 kindergartens). The questionnaire, which was distributed, focuses on the five dimensions suggested by Peter Senge in his discussion of the learning organization. The results reveal an average consensus that personal mastery, team learning and mental models respectively could be found, to some extent, in the kindergartens. But, the remaining two dimensions, shared vision and systems thinking, show low consensus. The research ends by making some recommendations that include some practical tips which can help in the development of preschool education according to the concept of the learning organization.

Key Words: Learning organization, personal mastery, mental models, shared vision, team learning, systems thinking.



DOI: 10.12816/0023162

(*) Corresponding Author:

Associate Professor of Early Childhood Education, Women's College, Ain Shams University, 1 Asma Fahmi Street from Ahmad Tayseer Street 15, Heliopolis 11757, Cairo, Egypt.

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك في أصول تربية الطفل، قسم تربية الطفل، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1 شارع أسماء فهمي المتفرع من شارع أحمد تيسير 15، مصر الجديدة، القاهرة، 11757، مصر.

e-mail: nahlanofal@yahoo.com

المقدمة

تمثل المنظمة المتعلمة المرحلة الثالثة من مراحل التطوير التنظيمي بالمؤسسات، أي الكفاءة (العمل الصحيح)، ثم الفعالية (أداء الشيء الصحيح)، ثم التعلم (الإتقان مع الشيء الصحيح)، وفي بداية التسعينيات قام سينج بالمساعدة على انتشار المفهوم بصورة أوسع (السيد، 2005، ص: 74)، وذلك لدراسة فرص المنظمات في البقاء وزيادة قدراتها التنافسية فلم يعد كافياً أن تعيش المنظمات فقط، وهو ما يسمى التعلم للبقاء Survival Learning.

ويلزم وجود المنظمات القادرة على التعلم المتواصل والتي تؤمن بأهميته في ضمان البقاء والتميز وتتوفر لديها القدرة على الاستجابة بصورة فعالة ومبتكرة للتغيرات البيئية، فالمنظمة المتعلمة هي تلك التي تستطيع إحداث التغيير بسرعة ملائمة حتى تستطيع التكيف مع البيئة الخارجية (أيوب، 2004، ص: 68)، ويقوم البحث الحالي بتبني مفهوم المنظمة المتعلمة باعتباره من الآليات الفاعلة التي تمكن الروضة من التميز والإبداع، ومن تصميم المستقبل الذي يتجاوب مع المتغيرات المتسارعة التي تحيط بمرحلة ما قبل المدرسة في مصر.

مشكلة البحث والتساؤلات:

تواجه رياض الأطفال في مصر العديد من

التحديات، ومن أهم هذه التحديات قلة عدد المعلمات المتخصصة، وعدم وجود آلية واضحة لقياس أثر البرامج التدريبية في تحسين المستوى المهني، والعجز الكمي والكيفي في موجبات رياض الأطفال، وعدم القبول لثقافة التغيير من جانب بعض الجهات غير المتخصصة، وضعف الوعي لدى بعض المستويات الإدارية بطبيعة المرحلة، وعدم وجود التمويل الكافي للأنشطة المطلوبة. (شاهين، 2013، ص: 454-456)

ويتطلب الوضع الراهن ضرورة أن تتوفر القدرة لدى رياض الأطفال على تجديد ذاتها وعلى تسهيل التعلم للمعلمات مع تمكين الجميع من المشاركة في رسم الصورة المستقبلية للروضة، وهو ما يعني تبني مفهوم المنظمة المتعلمة كمدخل للتطوير، فالمنظمة المتعلمة على وجه الخصوص هي التي تستطيع البقاء والنجاح والتعامل مع عصر المعرفة، ومع ذلك قد يظل مفهوم المنظمة المتعلمة عبارة لفظية إن لم يصاحبه التغيير في القيم والممارسات والثقافة السائدة برياض الأطفال في مصر.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1- ما مفهوم المنظمة المتعلمة، وما أبرز الفروق بين مفهوم المنظمة المتعلمة، وبين التعلم التنظيمي، والمنظمة التقليدية؟

- 2- ما أسباب ضرورة تطبيق أبعاد المنظمة المتعلمة برياض الأطفال؟
- 3- ما مدى توفر أبعاد المنظمة المتعلمة التي يحددها (Senge, 1990) داخل رياض الأطفال في إدارة وسط القاهرة التعليمية، وذلك من وجهة نظر المعلمات؟
- 4- ما التوصيات التي يمكن أن تساعد في تطبيق مفهوم المنظمة المتعلمة برياض الأطفال في مصر؟
- أهمية البحث:**
- 1- الجانب النظري حيث يتناول البحث موضوع المنظمة المتعلمة الذي يعد واحداً من المفاهيم المعاصرة في الفكر الإداري الحديث.
- 2- ندرة إخضاع مفهوم المنظمة المتعلمة للدراسة الميدانية في الدراسات العربية وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة في مصر.
- 3- الجانب التطبيقي حيث يحاول البحث قياس مدى توفر أبعاد المنظمة المتعلمة برياض الأطفال بإدارة وسط القاهرة التعليمية.
- 4- وضع عدد من التوصيات تحتوي على بعض الآليات المقترحة التي يمكن أن تسهم في تبني رياض الأطفال لمفهوم المنظمة المتعلمة.
- أهداف البحث:**
- يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:
- 1- التعرف على مفهوم المنظمة المتعلمة مع إبراز الفروق بين مفهوم المنظمة المتعلمة وبين التعلم التنظيمي والمنظمة التقليدية.
- 2- عرض نموذج (سينج) حول أبعاد المنظمة المتعلمة، مع تحليل لأسباب ضرورة تطبيق هذا المفهوم برياض الأطفال.
- 3- التعرف على مستوى توفر أبعاد المنظمة المتعلمة برياض الأطفال في إدارة وسط القاهرة، وذلك من وجهة نظر المعلمات.
- 4- اقتراح مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تفيد رياض الأطفال في تطبيق هذا المفهوم الجديد بالعمل التربوي.
- منهج البحث:**
- يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي فيقوم بوصف وتحليل مفهوم المنظمة المتعلمة مع توزيع استبانة حول أبعاد المفهوم داخل جميع رياض الأطفال بإدارة وسط القاهرة التعليمية.
- حدود البحث:**
- يتحدد البحث بما يلي:

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة الميدانية على عدد (50) معلمة بجميع رياض الأطفال الملحقة بالمدارس الابتدائية بإدارة وسط القاهرة والتي يبلغ عددها (21) روضة رسمية، ورسمية لغات. الحدود الزمانية: تم توزيع الاستبانة وإجراء الدراسة الميدانية شهري يناير وفبراير عام 2015.

الدراسات السابقة:

يتم ترتيب هذه الدراسات من الأقدم إلى الأحدث وذلك على النحو التالي:

تحاول دراسة (Armstrong & Foley, 2003) الإجابة عن الأسس والآليات التي تدعم التعلم التنظيمي، وتشير الدراسة إلى أربع من هذه الآليات وهي: بيئة التعلم، وتعريف التعلم، وتلبية حاجات التعلم، ثم تطبيق التعلم بالمنظمة. ويمكن أن توفر هذه الدراسة وسيلة لقياس ومتابعة التقدم نحو تطبيق مفهوم المنظمة المتعلمة، وتقوم دراسة (Chang & Lee, 2007) في تايوان بدراسة العلاقة بين القيادة والثقافة المؤسسية، وكيفية تطبيق مفهوم المنظمة المتعلمة، حيث يؤدي ذلك كله إلى شعور العاملين بالرضا، وتظهر النتائج أن القيادة والثقافة المؤسسية تؤثر بصورة إيجابية في كيفية تطبيق المفهوم.

وتجري دراسة (Park, 2008) في عدد (17) مدرسة مهنية في العاصمة الكورية سيول، وتدعم النتائج إمكانية تطبيق نموذج (سينج) بالمدارس

مصطلحات البحث:

يشتمل البحث على المصطلح الرئيسي التالي:

المنظمة المتعلمة: Learning Organization

يعرف (Senge, 1990a, p. 14) المنظمة المتعلمة بأنها: المنظمة التي يقوم الأفراد فيها بزيادة قدراتهم باستمرار لخلق النتائج التي يريدونها، وذلك عن طريق تنمية القدرة على التفكير، من خلال نماذج فكرية جديدة، ومرنة، مع العمل على استمرار تعلم هؤلاء الأفراد، فردياً وجماعياً، فالمنظمة المتعلمة هي التي تشجع على تطبيق أنماط جديدة من التفكير، وعلى توفير المجال للطموح الجماعي، وعلى كيفية تعلم الأفراد من بعضهم البعض.

والتعريف الإجرائي للمنظمة المتعلمة في البحث الحالي: أنها الروضة التي تسعى إلى تطبيق الأبعاد الخمسة (لسينج) وهذه الأبعاد هي: (1) "التمكن الشخصي" أي تشجيع التعلم المستمر والتطوير الذاتي للمعلمات، (2) "النماذج العقلية" أي تبني

بمؤسسات التعليم العالي مع الإشارة بصفة خاصة إلى الجامعة الإسلامية الدولية بهاليزيا، وتظهر النتائج العلاقة الإيجابية بين أبعاد المنظمة المتعلمة وبين الرضا عن أنشطة التدريس والبحث، أما دراسة (Schechter & Mowafaq, 2013) فهي دراسة نظرية Conceptual تتعلق بمحاولة إزالة الالتباس حول مفهوم المنظمة المتعلمة وإمكانية تطبيقه مع الإشارة إلى عدد من الآليات التي يمكن أن تمارس داخل المدارس المختلفة، وتهدف دراسة (Ghahramanifard, Pashaei & Mehmandoust, 2013) في إيران إلى دراسة الأبعاد الخمسة لسينج داخل المدارس الثانوية، وتظهر النتائج أن بعدي التمكين الشخصي، والتفكير النظامي، هما البعدان المطبقان بالمدارس، أما بقية الأبعاد، وهي النماذج العقلية، والرؤية الشخصية، والتعلم الجمعي، فإنها تغيب عن التطبيق.

ورغم أن الدراسات السابقة تناقش مدى إمكانية تطبيق مفهوم المنظمة المتعلمة بالمراحل التعليمية المختلفة، من الابتدائي، وحتى الجامعة؛ إلا أن الدراسات المتعلقة بتطبيق هذا المفهوم برياض الأطفال تغيب إلى حد تام تقريباً.

الإطار النظري

مفهوم المنظمة المتعلمة

يشير (Garvin, 1993, p.80) إلى أن المنظمة المتعلمة

الكورية، كما تشير إلى أن هذا النموذج يرتبط أساساً بالثقافة الغربية، ولكن يمكن تطبيقه داخل الثقافة السائدة في آسيا أيضاً، وتقوم دراسة (زايد، بوبشيت والمطيري، 2009) بدراسة تطبيقات المنظمة المتعلمة في السعودية، وتوصلت النتائج إلى أن أقل أبعاد المنظمة المتعلمة تطبيقاً، هو تمكين الأفراد، وتشجيع توجيه الاستفسارات، وتنتهي الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات من بينها إتاحة الفرصة للتعلم المستمر وتفعيل الاتجاه نحو اللامركزية في اتخاذ القرارات.

وتتناول دراسة (أبو حشيش و مرتجي، 2011) أبعاد مفهوم المنظمة المتعلمة في جامعة الأقصى بفلسطين، من وجهة نظر العاملين بها، وترى الدراسة أن الجامعة تحصل على درجة متوسطة من حيث توفر أبعاد المفهوم بالجامعة، وتدور دراسة (الحواجرة، 2011) حول مفهوم المنظمة المتعلمة بالجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مع التعرف إلى أهم العوامل التنظيمية والثقافية الداعمة للمفهوم، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤية أعضاء هيئة التدريس حول خصائص المنظمة المتعلمة، وبين العوامل الداعمة لها، وتعود هذه الفروق إلى عدد من المتغيرات، مثل: السن، ومدة الخدمة.

وتقوم دراسة (Ali, 2012) بدراسة تصورات أعضاء هيئة التدريس حول خصائص المنظمة المتعلمة

الأفراد كيف يتعلمون جماعياً (Sadeghi, Jashnsaz & Hunger & Wheelen, 2014, p.2, ويضيف (Chobar, 2014, p.2, 4) أن المنظمة المتعلمة تقوم ببناء أنظمة لها القدرة، والقابلية، للحصول على المعرفة، ضمن خطة طويلة الأجل، تمكنها من إجراء عمليات التغيير المستمرة.

ويعتبر (Garvin, Edmondson & Gino, 2008, p.110) أن المنظمة المتعلمة هي المكان الذي يقوم فيه العاملون بخلق ونقل المعرفة، ويتضمن ذلك البيئة الداخلية الداعمة للتعلم، والعمليات والممارسات الفعلية للتعلم والسلوك القيادي الذي يعزز التعلم، أما (حسانين، 2011، ص: 7) فيرى أن المنظمة المتعلمة هي المنظمة القادرة على إعادة صياغة الرؤية التشاركية بما يتماشى مع المتغيرات البيئية المحيطة والرصيد المعرفي المتجدد بحيث تخلق المناخ الداعم للتعلم الفردي والجماعي، وهو الأمر الذي يتطلب القيادة الاستراتيجية المسيرة للتعلم المستمر والداعمة لتمكين الأفراد وتحفيزهم نحو التعلم الموجه ذاتياً.

ويلاحظ تعدد الرؤى حول المنظمة المتعلمة، وربما يرجع ذلك إلى أن المفهوم يحتوي على عدد من القضايا المتصلة بالمجالات المختلفة، بحيث يتجه الباحثون إلى دراسة المفهوم من عدة زوايا، وبالنسبة لرياض الأطفال فيمكن القول بأن المنظمة المتعلمة هي الروضة التي تعمل على توفير فرص التعلم المستمر

هي المنظمة الماهرة في توليد واكتساب المعرفة ونقلها إلى جميع المستويات الإدارية، ويصاحب ذلك التكيف في السلوك الذي يتلاءم مع المعارف الجديدة، ويرى (Pedler, 1995, p. 23) أن المنظمة المتعلمة هي المنظمة التي تسهل عملية التعلم لجميع الأعضاء، وتقوم باستمرار بالتطوير، ويرى (Marquardt 1996, p. 19) أن المنظمة المتعلمة هي التي تتعلم بقوة، وبصورة جماعية، وتعمل باستمرار على تحسين القدرة في إدارة واستخدام المعرفة، مع تمكين الأفراد من هذا التعلم داخل وخارج المنظمة.

ويذهب (Daft, 1996, p. 34) إلى أن المنظمة المتعلمة هي التي يشترك كافة العاملين بها في شبكة داخلية تجمع الخبرات، من أجل بحث حل المشكلات، والعمل على إيجاد الحلول من خلال الأساليب المتميزة، التي تقابل احتياجات البيئة المتغيرة، ويرى (Moiilanen, 2001 p. 7) أن المنظمة المتعلمة هي المنظمة التي تدار بشكل واع ومنظم، وتهتم بعمليات التعلم في القيم، والرؤى، والأهداف أثناء الممارسات اليومية، كما تعمل المنظمة المتعلمة باستمرار على إزالة العوائق الهيكلية أمام عمليات التعلم.

ويؤكد (سينج) عام 2006 أن المنظمة المتعلمة هي المكان الذي يتوفر فيه الاستعداد الدائم لزيادة قدرات العاملين للوصول إلى الأهداف، وذلك عن طريق استخدام أنماط جديدة من التفكير، وتعلم

والعمليات التي تؤدي إلى التعلم، أما المنظمة المتعلمة فتقوم بالتركيز على بنية العملية التعليمية (What) أي مبادئ وخصائص المنظمات التي تتعلم كوحدة جماعية. 3- من حيث مجال الاهتمام يقوم التعلم التنظيمي بالتركيز على الجانب الأكاديمي والوصفي، بينما يغلب على المنظمة المتعلمة الطابع العملي والممارسة.

وبصفة عامة يرتبط كل من المفهومين على أساس الارتباط بين السبب والنتيجة حيث أنه لا يمكن أن يحدث التعلم التنظيمي دون أن يترتب على ذلك بناء المنظمة القابلة للتعلم، فالتعلم التنظيمي يعد أحد العناصر المساهمة في بناء المنظمة المتعلمة، والتي تعمل على خلق القيم والممارسات والإجراءات التي تجعل من التعلم والعمل مترادفين في جميع الأقسام بالمنظمة.

المنظمة المتعلمة والمنظمة التقليدية:

توجد اختلافات جوهرية بين مواصفات المنظمة المتعلمة والمنظمة التقليدية، (Hitt, 1995, p. 18) (Aksu & Ozdemir, 2005, p. 427)، (عطا الله، 2012، ص: 197-198)، وتوضح الفروق في النقاط التالية:

1- القيم المشتركة Shared Values حيث تركز المنظمة التقليدية على قيم الكفاءة والفعالية، بينما تحاول المنظمة المتعلمة الارتقاء إلى الأعلى من خلال إضافة

للمعلمات، والتي تعتمد على ذلك بشكل أساسي لتحقيق الأهداف، والتي تهتم بتهيئة البيئة التي تيسر التعلم، وتدعم الابتكار، مما يؤدي إلى التكيف مع الظروف المتغيرة، ويعني ذلك أنه ينبغي أن تعمل رياض الأطفال على تشجيع التعلم المستمر، والتطوير الذاتي للمعلمات، وعلى تشجيع ممارسات التعلم الجماعية، وذلك لزيادة قدرة مرحلة ما قبل المدرسة على التعامل مع المستجدات التربوية الحديثة.

المنظمة المتعلمة والتعلم التنظيمي:

تتفق الأدبيات التربوية والإدارية على التفرقة بين المفهومين (Ortenbald 2001, pp. 126-130), (Sun & Scott, 2003 p. 204), (أيوب، 2004، ص: 70)، (Usefi, Nazari & Zaryar, 2013, p. 683)، ويمكن تلخيص أبرز الفروق على النحو التالي:

1- من حيث طبيعة المفهوم يشير التعلم التنظيمي Organizational Learning إلى العملية التي تعمل على توفير البيئة المناسبة لتعلم جميع الأفراد بكل المستويات، أما المنظمة المتعلمة Learning Organization فهي المكان/ المؤسسة، التي تعمل بشكل قوي، وجماعي على الاستمرارية في تطوير نفسها والأهداف المنوطة بها.

2- من حيث الإطار الفكري يشير التعلم التنظيمي إلى الكيفية (How) أي إلى المهارات

- نوعين آخرين من القيم هما: التميز Excellence والتجديد الذاتي Renewal .
- 2- النمط القيادي Leadership حيث يعتمد السلوك القيادي في المنظمة التقليدية على السيطرة على الآخرين وفق تعليمات محددة، أما القائد في المنظمة المتعلمة فهو بمثابة المنسق Facilitator الذي يدعم العاملين ويمكنهم من اتخاذ القرار، ويتوفر لديه القدرة على التأثير لإنجاز الأعمال المطلوبة.
- 3- الاستراتيجية Strategy وتستخدم المنظمة التقليدية ما يشبه خريطة طريق Road Map التي تتضمن الأهداف والخطوات والبرامج الموضوعية سلفاً، أما المنظمة المتعلمة فإنها تستخدم ما يسمى بخريطة تعلم Learning Map والتي يتم التركيز فيها أساساً على التوصل إلى نموذج فكري مشترك بين العاملين.
- 4- الهيكل التنظيمي Organizational Structure حيث يسود في المنظمة التقليدية الهيكل الهرمي العمودي Hierarchy ، أما المنظمة المتعلمة فيوجد بها الهيكل الديناميكي الذي يسمح بتدفق المعلومات ويعتمد على الاتصالات الجانبية والعمودية واللامركزية في اتخاذ القرارات.
- 5- الهيئة العاملة Staff حيث تؤكد المنظمة التقليدية على ضرورة اختيار الأفراد وفقاً لما يتوفر لديهم من المعرفة والخبرة، أما المنظمة المتعلمة فتركز على مدى قدرة الأفراد على التعلم.
- 6- المهارات Skills حيث تركز المنظمة التقليدية على التعلم التكيفي Adaptive Learning وهو التعلم من أجل البقاء، أما التعلم الموجود في المنظمة المتعلمة فيسمى بالتعلم التوليدي Generative Learning أي الذي يدعم الإبداع والتجديد.
- 7- بيئة العمل Work Environment حيث تهدف المنظمة التقليدية إلى أداء الممارسات النمطية دون تغيير وتطوير، بينما تساند بيئة العمل في المنظمة المتعلمة عملية التعلم وتسمح باتخاذ المبادرة الشخصية.
- 8- فرص التعلم المستمر Continuous Learning حيث يعبر التعلم بالمنظمة التقليدية عن الجهود الفردية المرتبطة بالرغبات الشخصية للعاملين، أما في المنظمة المتعلمة فإن كل من الإدارة العليا والعاملين يلتزم باستراتيجية جماعية لمزيد من التعلم.
- 9- نظم القياس Measurement Systems حيث تهتم المنظمة التقليدية بالمقاييس المالية، وتستخدم المنظمة المتعلمة المقاييس المالية والمقاييس الأخرى.
- 10- فرق العمل Work Teams حيث تستخدم المنظمة التقليدية عدداً من مجموعات العمل داخل حدود الأقسام المنفصلة Departmental Boundaries وتستخدم المنظمة المتعلمة الفرق متعددة الوظائف Cross-Functional.

أبعاد المنظمة المتعلمة:

الأفكار الجديدة الأخرى (Senge, 1990a, p. 11).

3- الرؤية المشتركة **Shared Vision**: ويقصد بذلك قدرة الأفراد كمجموعة على وضع ورسم رؤية، أو صورة مشتركة للمستقبل، وعلى الإدارة الواعية برياض الأطفال القيام بتشجيع الرؤية الشخصية غير الانفرادية أي: الرؤية الشخصية خارج حدود الذات، والتي تهتم بالتواصل والمشاركة مع الأفراد خارج الروضة، وبالإيمان بأن وضع الرؤية عملية مستمرة لا تنتهي فهي قابلة للتغيير، وعلى الإدارة بالروضة كذلك التفرقة بين الرؤية الإيجابية والسلبية، فالرؤية الإيجابية تهتم بإيجاد نوع جديد من الخدمة يرتقي بمستوى الخدمة الحالي إلى مستوى أفضل، أما الرؤية السلبية فتركز على رد الفعل تجاه موقف ما (Senge 1990b, pp. 13-14).

4- التعلم الجمعي **Team Learning**: وتؤدي مقدرة أعضاء الفريق بالروضة على الاشتراك في تفكير جماعي إلى اكتشاف حقائق لم يكن من الممكن التوصل إليها بصورة فردية، ووحدة التعلم الأساسية في التعلم الفرقي أو الجمعي هي الفريق بدلاً من الأفراد (Senge 1990a, p. 12, p. 220).

5- التفكير النظامي **Systems Thinking**: ويعتبر (سينج) التفكير النظامي بمثابة المادة اللاصقة التي تربط بين الأبعاد الأربعة السابقة، والتي تحقق الانصهار في شكل كيان متماسك يجمع بين النظرية

يمثل مدخل النظم الخمسة لبيتر سينج **Senge's Five Disciplines** البداية الفعلية لدراسة مفهوم المنظمة المتعلمة، ويرى سينج في كتابه النظام الخامس (1990) أن المنظمة المتعلمة تقوم على الارتباط بين خمسة نظم أو مبادئ أو أبعاد وهي ما يلي:

1- **التمكن الشخصي Personal Mastery**: ويقصد بذلك التميز الذاتي والبراعة الشخصية وتحديد الرؤية الشخصية بدقة ووضوح والمثابرة على تحقيق ما يطمح إليه الفرد، مع مستوى عال من الإتقان، والسيادة، والتعمق في مجال التخصص، وهذا المستوى الخاص من البراعة يمكن الوصول إليه داخل رياض الأطفال من خلال تبني منهج التعلم المستمر الذي يقوم على تطوير وتنمية القدرات الشخصية، لامتلاك المعرفة، والمهارات، بشكل يساعد على تحقيق النتائج المستهدفة (Senge, 1990a, p. 10).

2- **النماذج العقلية Mental Models**: ويقصد بذلك الافتراضات والتعميمات والانطباعات الذهنية والصور الداخلية المتعمقة بداخل الفرد، والتي تؤثر على السلوك، وكيفية التصرف، واتخاذ القرارات، ومن ثم ينبغي أن تقوم الإدارة الواعية برياض الأطفال بالكشف عن النماذج العقلية وتطوير المقدرة لدى المعلمة على التحدث عما يكمن في داخلها بأمان، والدفاع عن الآراء والأفكار الشخصية، والانفتاح على

يجعل الجودة الشاملة من أهداف المنظمة المتعلمة، حتى يحدث التحسين المستمر (Chang & Sun 2007, p. 809).

2- تغيير نمط التفكير الذي يقوم بالترقية بين من يفكر، ومن ينفذ، حيث ينبغي أن تمتلك جميع المعلمات على اختلاف المستويات الوظيفية القدرة على المساهمة في عمليات التفكير، ومتطلبات الإبداع (الراشدان 2011، ص: 7).

3- تطوير مستوى أعلى من المعارف والمهارات لدى المعلمات عن طريق تحقيق ثلاثة أنواع من التعلم: (Pedler, 1995, p. 22)

- تعلم الحقائق والمعارف knowledge learning أي:
- تعلم الجوانب النظرية.

- تعلم مهارات وظيفية جديدة Learning New Job Skills أي: تعلم الجوانب العملية.
- التعلم الجمعي Collaborative Enquiry أي:
- التعلم بصورة تشاركية تسمح باستخدام جميع الإمكانيات عند أفراد المجموعة.

4- تحقيق الميزة التنافسية العالية وإدارة التغيير بنجاح، وذلك عن طريق الجمع بين ثلاثة مستويات من التعلم داخل الروضة وهي: (السالم 2008، ص: 58)، (الشلفان 2012، ص: 86)

- التعلم الأحادي Single Loop Learning: والذي يمكن الروضة من أداء مهامها حسب سياسات وإجراءات العمل الحالية؛ وذلك لتحقيق الأهداف

والتطبيق. ويعمل التفكير النظامي على النظر إلى الصورة الكلية في علاقة مفتوحة مع البيئة الخارجية، وعلى حل المشكلات وربط القرارات ببعضها البعض حتى تصبح واقعية بصورة أكبر. (Senge, 1990a, p. 10, p. 13)

ويعتمد البحث الحالي على مدخل، أو نموذج (سينج) لأنه يجمع بين الممارسات المطلوبة من الأفراد والمنظمة معاً، كما أنه يتيح المرونة في تطوير وتوظيف الأبعاد الخمسة بما يتلاءم مع خصوصية مرحلة رياض الأطفال، وبالإضافة إلى ذلك فإن نموذج (سينج) يمكن أن يقيس مدة قدرة المنظمة المتعلمة على التعلم المتواصل في ثلاثة مستويات:

- المستوى الفردي Individual Level، والذي يشمل بعد التمكين الشخصي.
- المستوى الجمعي Collective Level، والذي يشمل بعدي النماذج العقلية، والتعلم الجمعي.
- المستوى التنظيمي Organizational Level، والذي يشمل بعدي الرؤية المشتركة، والتفكير النظامي.

أهمية تطبيق مفهوم المنظمة المتعلمة برياض الأطفال:

من أهم أسباب ضرورة تطبيق مفهوم المنظمة المتعلمة برياض الأطفال في مصر ما يلي:

1- ضمان الجودة، وإرضاء المستفيد، وهو ما

وفي ضوء الأسباب السابقة تسعى الدراسة الميدانية إلى البحث في مدى توفر أبعاد المنظمة المتعلمة برياض الأطفال في مصر وإلى معرفة مدى تطبيق هذه الأبعاد من وجهة نظر المعلمات بإدارة وسط القاهرة على وجه التحديد، وذلك من أجل مساعدة الجهات المسؤولة على تطبيق هذه الأبعاد بشكل مستمر في المستقبل.

الدراسة الميدانية

عينة الدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع المعلمات برياض الأطفال بإدارة وسط القاهرة التعليمية والتي تتكون من قطاعين، هما: قطاع الجمالية، وقطاع الدرب الأحمر، ويبلغ عدد المعلمات بالمجتمع الأصلي (64) معلمة يتوزعن على عدد (21) روضة ملحقة بالمدارس الابتدائية بالإدارة، ويقع كثير من هذه المدارس بجوار الأماكن ذات المسميات التراثية، وتتكون عينة الدراسة الميدانية بعد استبعاد الاستجابات غير الصالحة من (50) معلمة، وهو ما يمثل نسبة 78% من المجتمع الأصلي، ويوضح الجدول التالي خصائص عينة الدراسة، من حيث الدرجة الوظيفية، وسنوات الخبرة:

القائمة كما هي (التعلم التكيفي).

• التعلم المزدوج Double Loop Learning: والذي تقوم فيه الروضة بتتبع الأخطاء، ومعالجتها، باستمرار، من خلال مواجهة القيم التي لا تشجع على التغيير (التعلم التوليدي).

• التعلم الثلاثي Triple Loop Learning: والذي يحدث عندما تتعلم الروضة كيف تنفذ التعلم في المستويين الأول والثاني، ويعني ذلك أن التعلم الثنائي والثلاثي يهتمان بكيف ولماذا تحدث عملية التعلم في الروضة؟ بينما يهتم التعلم الأحادي بقبول التغيير دون التساؤل عن الأسباب.

5- انتقال الروضة إلى مستوى أفضل في الأداء والتميز، وهنا يمكن التفرقة بين ثلاثة أنواع من المنظمات: (Aksu & Ozdemir 2005, p. 426, p.428)

• المنظمة التي تعرف the Organization that Knows والتي تقوم بتكليف التعلم حتى تحقق التغيير مع الانصياع التام دون مناقشة.

• المنظمة التي تفكر the Organization that Thinks والتي تقوم بالبحث عن آليات لحل المشكلات.

• المنظمة التي تتعلم the Organization that Learns والتي تعمل على أن يصبح التعلم والعمل من القيم الأساسية في ثقافة المنظمة.

جدول (1)

خصائص عينة الدراسة

سنوات الخبرة			الدرجة الوظيفية				
أكثر من 10	أكثر من 5	أقل من 5	معلم خبير	معلم أول (أ)	معلم أول	معلم	معلم مساعد
24	21	5	1	10	10	15	14
%48	%42	%10	%2	%20	%20	%30	%28

الفردية في سياق يدعم تبادل الخبرات، والمهام، بصورة جماعية، ويشتمل ذلك على العبارات من رقم (19) الى رقم (24).

5- التفكير النظامي: ويشير هذا البعد إلى الصورة الكلية للروضة داخل البيئة الخارجية، مع القدرة على تحليل الأسباب الفعلية للمشكلات، ويشتمل ذلك على العبارات من رقم (25) الى رقم (30).

وتتكون الاستبانة بصورتها النهائية من (30) عبارة وتوزع درجات الاستبانة على أساس مقياس ليكرت الخماسي) على النحو التالي:

غير موافق تماماً (1)، غير موافق (2)، موافقة متوسطة (3)، موافق (4)، موافق تماماً (5)، وللتحقق من ثبات الاستبانة تم حساب معامل (ألفا كرونباخ) على عينة مكونة من (30) معلمة، وبلغ معامل الثبات درجة عالية (0.9)، وللتأكد من صدق الاتساق الداخلي، تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للاستبانة،

أداة الدراسة الميدانية:

تشتمل أداة البحث على الاستبانة المؤلفة من خمسة أبعاد، هي ما يلي:

1- التمكن الشخصي: ويشير هذا البعد إلى قدرة المعلمة على التعامل مع الأمور المختلفة، وإلى الرغبة في التعلم المستمر، والتطوير الذاتي، ويشتمل ذلك على العبارات من رقم (1) الى رقم (6).

2- النماذج العقلية: ويشير هذا البعد إلى الصور الداخلية والافتراضات التي تؤثر في الفهم والادراك للمواقف، وفي الانفتاح والتشارك في المعرفة، ويشتمل ذلك على العبارات من رقم (7) الى رقم (12).

3- الرؤية المشتركة: ويشير هذا البعد إلى عمل الروضة وفق رؤية واضحة وخطة عمل مسبقة، وإلى مساندة الثقافة، المؤسسية للتميز، والتجديد، ويشتمل ذلك على العبارات من رقم (13) الى رقم (18).

4- التعلم الجمعي: ويشير هذا البعد إلى التعلم داخل مجموعات العمل حيث يتم وضع المهارات

وجاءت معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 مما يدل على صدق الاتساق الداخلي.

متوسط الوزن النسبي، على عدد البدائل (5)، ويتم بعد ذلك تفسير قيم متوسط الوزن النسبي، وفقاً للمعادلة التالية:

الأساليب الإحصائية:

يتم حساب متوسط الوزن النسبي للعبارات عن طريق حاصل ضرب مجموع التكرارات مع درجة الاستجابة، ثم قسمة الناتج على عدد أفراد العينة، ويتم حساب النسبة المئوية للمتوسط عن طريق قسمة أكبر قيمة للبدائل - أقل قيمة للبدائل ثم قسمة الناتج على عدد البدائل $(5 - 1) / 5 = 0.8$ ويوضح الجدول التالي مستويات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة:

جدول (2)

مستويات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبيان

المستوى	النسبة المئوية للمتوسط	متوسط الوزن النسبي
موافقة مرتفعة جداً	أكبر من 84%	4.2-5
موافقة مرتفعة	68-83.9%	3.4-4.1
موافقة متوسطة	52-67.9%	2.6-3.3
موافقة منخفضة	36-51.9%	1.8-2.5
موافقة منخفضة جداً	أقل من 36%	أقل من 1.8

تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

الشخصي) برياض الأطفال داخل إدارة وسط القاهرة، وذلك في ضوء حساب متوسط الوزن النسبي والعينة نحو مدى توفر عبارات البعد الأول (التمكن) والنسبة المئوية للاستجابة:

جدول (3)

ترتيب استجابات أفراد العينة نحو توفر عبارات البعد الأول (التمكن الشخصي) برياض الأطفال

م	في الروضة الخاصة بي	متوسط الوزن النسبي	النسبة المئوية للمتوسط %	الترتيب داخل البعد
1	تمتلك المعلمة المعرفة الأساسية المرتبطة بالتخصص والرغبة في تطوير الأداء من خلال التقييم الذاتي.	4.12	82.4	1

تابع جدول (3)

م	في الروضة الخاصة بي	متوسط الوزن النسبي	النسبة المئوية للمتوسط %	الترتيب داخل البعد
2	تحرص المعلمة على الاطلاع على المستحدثات العلمية وعلى المشاركة في الأنشطة الخاصة بتنمية القدرة المهنية.	3.8	76	2
3	تشعر المعلمة بالإنجاز عند أداء العمل أو عند الإسهام في تعلم الزميلات	3.66	73.2	3
4	يتوفر للمعلمة الوقت والموارد لدعم التعلم المستمر والنمو الوظيفي.	1.7	34	6
5	تساعد البرامج التدريبية المتاحة على التحسين المستمر للأداء.	2.92	58.4	4
6	يتم مكافأة المعلمة التي تقوم بالمبادرات أو بحل المشكلات مادياً ومعنوياً.	1.86	37.2	5

تسعى المعلمة في أثناء ممارستها لمهنة التعليم إلى الاستمرار في تنمية نفسها بالمعلومات والخبرات بمختلف الوسائل، وأن تحرص على أن تزداد فعاليتها في العمل سنوياً، وأن لا تكتفي بتكرار خبرات سنتها الأولى نحو مهنة التعليم.

- تشعر المعلمة بالإنجاز عند أداء العمل، أو عند الإسهام في تعلم الزميلات، فالفرد كائن اجتماعي، يعمل داخل مجتمع من الممارسات، وبالتالي يتطلب التعلم المشاركة في المعرفة دون أن يقتصر ذلك على اكتساب المعرفة فقط، فالمنظمة المتعلمة تعني أن الفرد يتعلم، ولكن المعرفة تقع داخل وخارج الفرد.

(Ortenbald 2001, p. 131).

يوضح الجدول رقم (3) أن العبارات ذات الأرقام (1، 2، 3) قد حصلت بالترتيب على موافقة مرتفعة حيث جاءت قيم المتوسط الوزني النسبي لهذه العبارات بين (3.4 - 4.2) ونسبة مئوية بين (83.9 - 68.9%) وهذه العبارات هي:

- تمتلك المعلمة المعرفة الأساسية المرتبطة بالتخصص، وقد حصلت العبارة على أعلى متوسط وزن نسبي في البعد (4.12) وذلك بنسبة مئوية (82.4%) وهو مؤشر إيجابي.

- تحرص المعلمة على الاطلاع على المستحدثات العلمية وعلى المشاركة في الأنشطة الخاصة بتنمية القدرة المهنية، وهو مؤشر إيجابي ثان، حيث يجب أن

الطبيعي أن يحدث الارتباط الإيجابي بين الروح المعنوية، وبين الكفاية الإنتاجية، فعادة ما تصبح الروح المعنوية عالية عندما تشعر المعلمة بأنها تحقق أهدافها من خلال المشاركة في تحقيق أهداف الروضة.

- لا يتوفر للمعلمة الوقت والموارد لدعم التعلم المستمر والنمو الوظيفي، فمن وجهة نظر أفراد العينة أنه نظراً لعدم وجود الاعتمادات المالية الكافية فإنه لا يتم ترشيح جميع المعلمات للبرامج التدريبية غالباً، كما أنه مع وجود العجز في أعداد المعلمات وزيادة أعداد الأطفال داخل الفصل الواحد فإن عمل المعلمة يتصف بالإرهاق الجسمي والنفسي، ويقف عائقاً أمام رغبتها في مواصلة التعلم، ولكن مفهوم المنظمة المتعلمة يتضمن تنمية الدوافع الذاتية للتعلم المستمر بحيث تعرف كل معلمة من أين تبدأ؟ وإلى أين تذهب؟ ولا تكتفي بمجرد رد الفعل تجاه الأحداث المحيطة.

ويوضح الجدول رقم (4) ترتيب استجابات أفراد العينة نحو مدى توفر عبارات البعد الثاني (النماذج العقلية) برياض الأطفال داخل إدارة وسط القاهرة، وذلك في ضوء حساب متوسط الوزن النسبي والنسبة المئوية للاستجابة:

ويشير الجدول السابق إلى العبارة التي حصلت على موافقة متوسطة من جانب أفراد العينة، وهي مساعدة البرامج التدريبية المتاحة على التحسين المستمر للأداء، حيث تحرص المعلمات على الالتحاق بالبرامج التدريبية التي تنظمها الإدارة العامة لرياض الأطفال بالمديرية، ومع ذلك يرى أفراد العينة عدم كفاية محتوى تلك البرامج لتحقيق التميز في الأداء، وتوضح دراسة (الكساسبة، الفاعوري والعميان 2010، ص: 180) أهمية وظيفة التدريب في التنمية البشرية، وفي بناء المنظمة المتعلمة بشكل كبير.

ويوضح الجدول رقم (3) أن العبارات ذات الأرقام (4، 6) قد حصلت بالترتيب على موافقة منخفضة من جانب المعلمات، حيث جاءت قيم المتوسط الوزن النسبي للعبارتين أقل من (2.6) وبنسبة مئوية أقل من (52%) ويدل ذلك على ما يلي:

- لا يتم مكافأة المعلمة التي تقوم بالمبادرات أو بحل المشكلات مادياً ومعنوياً، حيث لا يحظى أفراد العينة بالتقدير الشفهي عند فوز الروضة بالمسابقات التي تعقد على مستوى الإدارة، كما لا يتناسب الراتب والمكافآت المادية مع الجهد المبذول، مما يترتب عليه الشعور بالإحباط وفقدان الحماسة للتعلم، ومن

جدول (4)

ترتيب استجابات أفراد العينة نحو توفر عبارات البعد الثاني (النماذج العقلية) برياض الأطفال

م	في الروضة الخاصة بي	متوسط الوزن النسبي	النسبة المئوية للمتوسط %	الترتيب داخل البعد
7	يمكن طرح التساؤلات والتشارك في المعرفة حول تصميم الأنشطة التعليمية المختلفة.	2.96	59.2	2
8	يتم تشجيع التغيير لاستخدام الأساليب التعليمية الحديثة التي تتفق مع احتياجات الأطفال.	3.1	62	1
9	يتم دعم التجريب واعتبار الفشل في التطبيق بمثابة فرص للتعلم.	2.62	52.4	4
10	يعاد النظر في الأهداف والخطط طبقاً للمعلومات الإحصائية حول مستوى الأطفال.	2.32	46.4	5
11	يتم استخدام شبكة الحاسب الآلي لتداول المعلومات بسهولة وبسرعة.	2.24	44.8	6
12	يتم تقديم التغذية الراجعة حول الممارسات الابتكارية في شفافية وموضوعية.	2.66	53.2	3

وسط القاهرة.

- يمكن طرح التساؤلات والتشارك في المعرفة حول تصميم الأنشطة التعليمية المختلفة، وفي هذا الصدد تنبغي الإشارة إلى أنه من المهم أن تتبادل المعلمات النماذج العقلية حتى يمكن مواجهة ضغوط العمل التي قد تنشأ بسبب المعتقدات الداخلية عند بعض المعلمات، ومن ثم فإن من أفضل الوسائل لتخلص من بعض التصورات الذهنية الخاطئة، أو تغييرها القيام بمناقشة النماذج العقلية داخل مجموعات

يوضح الجدول السابق أن العبارات ذات الأرقام (8، 7، 12، 9) قد حصلت بالترتيب على موافقة متوسطة على توفرها برياض الأطفال، حيث جاءت قيم المتوسط الوزني النسبي لهذه العبارات بين (3.3 - 2.6) وبنسبة مئوية بين (67.9 - 52%) وهذه العبارات هي:

- يتم تشجيع التغيير لاستخدام الأساليب التعليمية الحديثة التي تتفق مع احتياجات الأطفال، وهذا مؤشر إيجابي يحسب لرياض الأطفال بإدارة

- لا يعاد النظر في الأهداف والخطط طبقاً للمعلومات الإحصائية حول مستوى الأطفال، ويرى أفراد العينة أن الخطة الدراسية توضع قبل بداية العام الدراسي، وتعتمد من جانب التوجيه الفني؛ ولذا لا يتم التعديل والتغيير طبقاً للمتغيرات الداخلية والخارجية التي قد تحدث أثناء الفصل الدراسي، ويرى سينج ضرورة إيجاد السيناريوهات المختلفة المتخيلة حول المستقبل ومن غير الضروري التوقع بدقة بل يكفي بتحقيق إمكانية تعديل الأهداف، وفهم المعوقات، وتعلم مواجهة السيناريوهات المتعددة. (Torlak, 2011, p. 101)

- لا يتم استخدام شبكة الحاسب الآلي لتداول المعلومات بسهولة وبسرعة، ويوضح أفراد العينة أن استخدام شبكة الحاسب الآلي في الروضة يقتصر على التسجيل الإلكتروني لبيانات الأطفال والمعلمات، كما توجد صفحة على شبكة التواصل الاجتماعي Facebook لمزيد من الترابط بين المعلمات، ولكن لا توجد شبكة للاتصالات بين إدارة الروضة، وإدارة وسط القاهرة، بينما تحتاج المنظمة المتعلمة إلى ما يسمى بالتنظيم الشبكي Network Organization، والذي يقوم على أساس التفاعل بين كل من التنظيم الوظيفي الذي يقوم على العلاقات الرأسية، وما يسمى بالتنظيم البروجرامي Program والذي يقوم على العلاقات الأفقية، والتكامل بين التنظيمين يسمح للروضة من أن تشكل بداخلها شبكة من علاقات السلطة تجمع بين السلطة المرتبطة بالمركز

العمل وتصحيحها؛ لصياغة نموذج فكري مشترك أقرب للواقع. (عمر و محمد 2006، ص: 59)
- يتم تقديم التغذية الراجعة حول الممارسات الابتكارية في شفافية وموضوعية، ويرى أفراد العينة أن المعلمة تحصل أحياناً على المعلومات الفورية، أو المؤجلة من جانب التوجيه الفني، ولكن هذه التغذية الراجعة غير موضوعية بصورة كافية، رغم أن المنظمة المتعلمة تحتاج إلى التغذية الراجعة التي توضح التحسينات التي تطرأ على الأداء، والتي تجعل منه أكثر اقتراباً من تحقيق الأهداف فكلما ازدادت دقة التغذية الراجعة كلما تحسن الأداء بالمنظمة. (Martinette, 2002, p. 9)

- يتم دعم التجريب واعتبار الفشل في التطبيق بمثابة فرص للتعلم، ويرى أفراد العينة أن تجريب بعض الأفكار الجديدة لا يعتبر من المصادر الأساسية للتعلم، وهو ما يتناقض مع خصائص المنظمة المتعلمة التي تقوم بتشجيع ومكافأة من يتقدم بها، وكذلك يذهب مفهوم المنظمة المتعلمة إلى أن الأخطاء التي يقع فيها الفرد أثناء عملية التعلم بمثابة فرص جديدة للتعلم.

ويتضح من الجدول السابق أن العبارات ذات الأرقام (10، 11) قد حصلت بالترتيب على موافقة منخفضة على توفرها برياض الأطفال، حيث جاءت قيم المتوسط الوزني النسبي للعبارتين بين (2.5 - 1.8) وبنسبة مئوية بين (51.9 - 36%) ويدل ذلك على ما يلي:

الوظيفي للفرد، والسلطة المستندة على الكفاءة أفراد العينة نحو مدى توفر عبارات البعد الثالث والخبرة (أحمد، سلامة، عيد، ناصف، هاشم وأحمد (الرؤية المشتركة) برياض الأطفال داخل إدارة وسط والهنداوي 2006، ص: 228-229). القاهرة، وذلك في ضوء حساب متوسط الوزن النسبي ويوضح الجدول رقم (5) ترتيب استجابات والنسبة المئوية للاستجابة.

جدول (5)

ترتيب استجابات أفراد العينة نحو توفر عبارات البعد الثالث (الرؤية المشتركة) برياض الأطفال

م	في الروضة الخاصة بي	متوسط الوزن النسبي	النسبة المئوية للمتوسط %	الترتيب داخل البعد
13	يتم مشاركة المستفيدين داخل وخارج الروضة في وضع الرؤية المستقبلية.	2.08	41.6	4
14	تحرص المعلمة على الالتزام بالرؤية المشتركة المتفق عليها.	3.69	73.9	1
15	يتم مراجعة الرؤية في ضوء المتغيرات البيئية ومتطلبات سوق العمل.	2.02	40.4	5
16	تقوم الإدارة بتوظيف الإمكانيات المادية لتحقيق الرؤية والرسالة.	1.58	31.6	6
17	تتوافق الرؤية الشخصية للمعلمة مع رؤية الروضة وأهداف المرحلة.	2.8	56	3
18	تهتم الثقافة المؤسسية بتوثيق الممارسات الناجحة حتى تصبح من مصادر التعلم.	2.94	58.8	2

الناجحة حتى تصبح من مصادر التعلم، حيث يرى أفراد العينة أنه يتم أحياناً عرض بعض النماذج من الممارسات الناجحة للمعلمات ولكن لا يتم التوثيق أو التسجيل لهذه الممارسات بحيث تكون قاعدة للبيانات يمكن التعلم منها على مستوى الإدارات المختلفة بالمديرية، وينبغي الإشارة هنا إلى أن المنظمة المتعلمة تحتاج إلى ما يعرف باسم الذاكرة التنظيمية

ويتضح من الجدول رقم (5) أن العبارة رقم (14) هي الوحيدة التي حصلت على موافقة مرتفعة من جانب أفراد العينة، وهي حرص المعلمة على الالتزام بالرؤية المشتركة المتفق عليها، أما العبارات التي حصلت من جانب أفراد العينة على موافقة متوسطة على توفرها في رياض الأطفال فهي ما يلي:
- اهتمام الثقافة المؤسسية بتوثيق الممارسات

- لا يتم مشاركة المستفيدين داخل وخارج الروضة في وضع الرؤية المستقبلية، حيث يشير أفراد العينة إلى أن وضع الرؤية يقتصر على الإدارة مع تجاهل لاحتياجات المعلمين والأطفال وأولياء الأمور.

- لا يتم مراجعة الرؤية في ضوء المتغيرات البيئية ومتطلبات سوق العمل، ويكشف أفراد العينة أن رؤية الروضة لا تخضع للتجديد والتغيير بصفة مستمرة، رغم أنه يلزم لوضع الرؤية دراسة القدرات الذاتية للروضة، واستكشاف الإمكانيات المتاحة وذلك من خلال البحث عن التغيرات والتوقعات التي قد يكون لها أثر على بيئة العمل والأطفال (الأغا وعساف 2015، ص: 187).

- لا تقوم الإدارة بتوظيف الإمكانيات المادية لتحقيق الرؤية والرسالة، ويرجع القصور في ذلك من وجهة نظر أفراد العينة إلى عدم تفهم التوجيه المالي والإداري لطبيعة العمل برياض الأطفال، مما يعوق إدارة الروضة عن وضع الرؤية موضع التنفيذ، وعادة ما تحتاج المنظمة المتعلمة إلى تهيئة البيئة الداعمة للمبادرات التطويرية واستثمار قدرات المعلمين إلى أقصى حد ممكن.

ويوضح الجدول رقم (6) ترتيب استجابات أفراد العينة نحو مدى توفر عبارات البعد الرابع (التعلم الجمعي) برياض الأطفال داخل إدارة وسط القاهرة، وذلك في ضوء حساب متوسط الوزن النسبي والنسبة المئوية للاستجابة.

Organizational Memory، والتي تمثل القاعدة المعرفية المشتركة بين أعضاء المنظمة، فقد يتعلم الفرد ولكنه لا يستخدم ما يتعلمه، ولا يتقاسمه مع الآخرين، وبالتالي فإن المنظمة لن تتعلم بالصورة المستهدفة؛ ولذلك يجب أن تنتقل معرفة الفرد إلى ذاكرة المنظمة، ومن ثم يتم نقلها إلى الممارسات الروتينية اليومية (Argyris & Schon 1996, p. 16).

- توافق الرؤية الشخصية للمعلمة مع رؤية الروضة وأهداف المرحلة، فأحياناً ما تتعارض رؤية المعلمة مع رؤية الروضة؛ ويرجع ذلك إلى عدم الاشتراك في وضع الرؤية والرسالة، رغم أن عملية المشاركة تدعم الالتزام الحقيقي والعمل الجاد والحماسة من جانب المعلمين، وقد يؤدي عدم وجود الرؤية المشتركة إلى تبعض الجهود في اتجاهات مختلفة، ويرى (Wick & Leon, 1993, p. 129) أن الرؤية غير الخلاقة تحدث عندما يشعر الفرد بمدى الاختلاف بين رؤيته ورؤية الرؤساء بالعمل بسبب عدم توضيح الإدارة للرؤية بصورة كافية، أو تعقد الرؤية نفسها بشكل لا يمكن تذكره.

وحصلت العبارات ذات الأرقام (13، 15، 16) بالترتيب على موافقة منخفضة من جانب المعلمين، حيث جاءت قيم المتوسط الوزني النسبي لتلك العبارات أقل من (2.6) ونسبة مئوية أقل من (52%) ويدل ذلك على ما يلي:

جدول (6)

ترتيب استجابات أفراد العينة نحو توفر عبارات البعد الرابع (التعلم الجمعي) برياض الأطفال

م	في الروضة الخاصة بي	متوسط الوزن النسبي	النسبة المئوية للمتوسط %	الترتيب داخل البعد
19	تتصف مجموعة العمل بالعقلية المفتوحة وبالقدرة على التفكير بصورة جماعية.	2.7	54	3
20	يوجد احترام لكل الآراء بغض النظر عن التدرج الوظيفي لأفراد مجموعة العمل.	3.30	66	2
21	تعقد مجموعة العمل بعض الورش تحت مسمى الدروس المتعلمة أو الدروس المستفادة وذلك لتعميم الممارسات والتجارب الجديدة.	3.32	66.4	1
22	تثق مجموعة العمل بأن الإدارة تضع في الاعتبار القرارات والتوصيات الجماعية.	2.3	46	4
23	تهتم الإدارة بتوفير الأجهزة التقنية وبتفويض مجموعة العمل في بعض القرارات.	2.04	40.8	5
24	يتم ترسيخ مبدأ التعلم الجماعي وذلك بالاشتراك مع مؤسسات المجتمع المدني.	1.88	37.6	6

مجموعات العمل بالروضة تضم المستويات الوظيفية المختلفة، وهو ما يتفق مع خصائص المنظمة المتعلمة التي تقوم على فكرة المجهود الجماعي المشترك؛ لتحقيق الأهداف المشتركة عن طريق تكوين شبكة من التعلم الأفقي الذي يسمح بتبادل الخبرات داخل المنظمة وخارجها. (Silins et.al, 2002, pp. 25-26)

- احترام كل الآراء بغض النظر عن التدرج الوظيفي لأفراد مجموعة العمل، وتوافق العينة على أنه يسمح بتبادل الآراء والخبرات لكن تظل سلطة اتخاذ

يوضح الجدول رقم (6) أن العبارات ذات الأرقام (19، 20، 21) قد حصلت بالترتيب على موافقة متوسطة على توفرها برياض الأطفال، حيث جاءت قيم المتوسط الوزني النسبي لتلك العبارات بين (3.3 - 2.6) ونسبة مئوية بين (67.9 - 52%) وهذه العبارات هي:

- انعقاد بعض الورش تحت مسمى الدروس المتعلمة أو الدروس المستفادة؛ وذلك لتعميم الممارسات والتجارب الجديدة، وتشير العينة إلى وجود

ذلك على ما يلي:

- لا تثق مجموعة العمل بأن الإدارة تضع في الاعتبار القرارات والتوصيات الجماعية، مما يعني المركزية وعدم الالتفات إلى توصيات فرق العمل وإصدار القرارات بناءً على رؤية الإدارة منفردة، ويرجع ذلك من وجهة نظر أفراد العينة إلى أن رياض الأطفال ملحقمة بمرحلة التعليم الابتدائي، وأحياناً ما تجهل مديرة المدرسة الابتدائية طبيعة العمل بالروضة.

- لا تهتم الإدارة بتوفير الأجهزة التقنية وبتفويض مجموعة العمل في بعض القرارات، ويرى أفراد العينة أن التوجيه المالي والإداري كثيراً ما يتأخر في صرف الاعتمادات المالية لضغط المصروفات، بينما يتطلب تطبيق مفهوم المنظمة المتعلمة سلوكيات القيادة التحويلية Transformational التي تقوم بتعزيز قدرات العاملين ومنحهم حرية التصرف واتخاذ القرارات على نحو مستقل يحقق المشاركة الفعلية في إدارة المنظمة. (المعاني 2013، ص: 231)

- لا يتم ترسيخ مبدأ التعلم الجماعي وذلك بالاشتراك مع مؤسسات المجتمع المدني، ويرى أفراد العينة أن دور مؤسسات المجتمع المدني يقتصر على المساهمة مع هيئة الأبنية التعليمية في تطوير فصول رياض الأطفال وإعادة تجهيزها بالأثاث المناسب فقط، ولكن في المنظمة المتعلمة ينبغي المزيد من الارتباط مع القوى المجتمعية المحيطة بحيث تكتسب المعرفة من

القرارات النهائية مركزية بسبب طبيعة الهيكل التنظيمي العمودي الذي يلعب فيه الموقع الوظيفي الأهمية، رغم أن المنظمة المتعلمة ينبغي أن تقوم بدعم الحوار والاستفسار مع تشجيع التعاون والتعلم الجمعي (Marsick & Watkins, 2003, p. 139)، ويمكن لكل فرد في المنظمة المتعلمة أن يكون مصدراً للأفكار الجديدة بحيث لا تتحدد أهمية الكمية التي يستطيع تقديمها بالموقع الوظيفي بل بمدى مساهمة هذه الأفكار في حل مشكلات الروضة مثلاً.

- اتصاف مجموعة العمل بالعقلية المفتوحة وبالقدرة على التفكير بصورة جماعية، وتحتاج المنظمة المتعلمة إلى فرق العمل التعااضدية Synergistic Teams أو الفرق الداعمة لبعضها البعض، والتي من خصائصها القدرة على المناقشة المتبادلة بشكل نزيه وصریح بين جميع الأعضاء، والاشتراك في النماذج الذهنية، وامتلاك العقلية المفتوحة (السالم والحياي 2004، ص: 41)، وكل ذلك يعني أن لا يكتفى فقط بالمعلمات المتميزات بالروضة بل يلزم أن يقمن بالعمل سوياً نحو تحقيق الأهداف.

ويتضح من الجدول رقم (6) أن العبارات ذات الأرقام (22، 23، 24) قد حصلت بالترتيب على موافقة منخفضة على توفرها برياض الأطفال، حيث جاءت قيم المتوسط الوزني النسبي لتلك العبارات بين (2.5-1.8) ونسبة مئوية بين (51.9-36.7%) ويدل

داخل الروضة، وأيضاً من خارجها. (Wang & Ahamed, 2002, p. 10) (التفكير النظامي) برياض الأطفال داخل إدارة وسط القاهرة، وذلك في ضوء حساب متوسط الوزن النسبي وترتيب استجابات أفراد العينة نحو مدى توفر عبارات البعد الخامس والنسبة المئوية للاستجابة.

جدول (7)

ترتيب استجابات أفراد العينة نحو توفر عبارات البعد الخامس (التفكير النظامي) برياض الأطفال

م	في الروضة الخاصة بي	متوسط الوزن النسبي	النسبة المئوية للمتوسط %	الترتيب داخل البعد
25	تستطيع الإدارة العليا التفكير بصورة شاملة تتعلق بجميع العناصر المكونة لنظام العمل.	2.1	42	2
26	تتبع الإدارة العليا المنهج العلمي عند إدارة التغيير أو حل المشكلات.	1.84	36.8	4
27	تحاول الإدارة العليا معرفة تأثير التشريعات على معنويات المعلمين.	1.48	29.6	6
28	تسمح الإدارة العليا بمعرفة أسباب وضع القرارات وبالنقد البناء دون أي تحفظات.	1.56	31.2	5
29	تقوم الإدارة العليا بإعادة التفكير في السياسات الحالية لتوليد عدد من الأفكار الجديدة الخاصة بالمرحلة.	1.9	38	3
30	تعتبر وجهات نظر أولياء الأمور والمدارس الأخرى المنافسة مصدراً من مصادر التعلم.	2.54	50.8	1

وجود كثير من المدارس بوسط القاهرة بالمناطق ذات المستوى الاقتصادي المنخفض نسبياً، فإن ذلك يلقي عبئاً على المعلمة عند محاولة التشاور مع أولياء الأمور، أما بالنسبة لتبادل الزيارات فإنه في العادة يتم على مدار السنة تنظيم ثلاث زيارات في الفصل الدراسي الواحد بين رياض الأطفال التابعة للإدارة فقط، ويعتبر أفراد

وقد حصلت معظم عبارات البعد على موافقة منخفضة من جانب أفراد العينة عدا عبارة (تعتبر وجهات نظر أولياء الأمور والمدارس الأخرى المنافسة مصدراً من مصادر التعلم) والتي حصلت على موافقة متوسطة، ويرى أفراد العينة أنه يمكن إلى حد ما الاستفادة من وجهات نظر أولياء الأمور لكن مع

التفكير المستقيم الذي ينحصر في فهم العلاقة المباشرة بين المؤثر والتأثير إلى التفكير الشامل الذي يركز على فهم العلاقات المتداخلة وتشجيع العاملين على إيجاد الترابط بين الأحداث والبيانات بشكل كلي (Senge, 1990b, p. 15).

- لا تقوم الإدارة العليا بإعادة التفكير في السياسات الحالية لتوليد عدد من الأفكار الجديدة الخاصة بالمرحلة، ويتضح من استجابات أفراد العينة أن الإدارة العامة لرياض الأطفال تقوم بتصحيح بعض الأخطاء التي تكتشف في التنفيذ مع استمرار السياسات نفسها والأهداف السائدة (التعلم الأحادي)، أما المنظمة المتعلمة فإنها تقوم بالكشف عن الأخطاء وتصحيحها عن طريق إعادة التفكير في السياسات التي تسبب في حدوث المشكلات، أي أن المنظمة المتعلمة تهتم بتصميم المستقبل بدلاً من التكيف مع الواقع فقط (التعلم المزدوج والثلاثي).

- لا تتبع الإدارة العليا المنهج العلمي عند إدارة التغيير، أو حل المشكلات، حيث لا يتم تهيئة المعلمين عند تغيير المنهج المتبع برياض الأطفال، وهو ما يتنافى مع مفهوم المنظمة المتعلمة التي تستطيع حل المشكلات بطريقة منهجية علمية وتعمل على تجريب المداخل الجديدة، والتعلم من أفضل الممارسات عند الآخرين مع توقع الكفايات المطلوبة من الهيئة العاملة وعقد المناقشات حول السيناريوهات المطلوبة في

العينة أن الزيارات فرصة لتبادل الخبرات وحل المشكلات لكن يعاب عليها أنه أحياناً ما تضطر الروضة المضيفة إلى تجهيز الهدايا وإلى تنظيم حفلة لاستقبال الزوار مما قد يزيد من الأعباء المالية، ويتطلب التحول إلى مفهوم المنظمة المتعلمة التعامل مع الواقع بصورة كبيرة بحيث يمكن طلب المعلومات من الجهات الخارجية عن طريق التقارب مع المستفيد ومراقبة المتنافسين بطريقة ميسرة دون كلفة كبيرة (Wick & Leon 1993, p. 131).

وحصلت العبارات ذوات الأرقام (25، 29، 26، 28، 27) بالترتيب على موافقة منخفضة من جانب المعلمين، حيث جاءت قيم المتوسط الوزني النسبي لتلك العبارات أقل من (2.6) وبنسبة مئوية أقل من (52٪) وهذه العبارات هي ما يلي:

- لا تستطع الإدارة العليا التفكير بصورة شاملة تتعلق بجميع العناصر المكونة لنظام العمل، فمن وجهة نظر المعلمين أن الإدارة العامة لرياض الأطفال بالوزارة عادة ما تنظر إلى بعض عناصر المنظومة التعليمية بالروضة دون النظر إلى الصورة الكلية وتداخل العلاقات وارتباطها ببعضها البعض، فمثلاً توافق الإدارة العامة على زيادة عدد الأطفال في الفصل الواحد إلى (48) طفلاً دون النظر إلى العجز في أعداد المعلمين والمساحة الضيقة للفصول، وطبقاً (لسينج) يستوجب تطبيق مفهوم المنظمة المتعلمة التحول من

المستقبل (Martinette, 2002, pp. 11-12).

(50.4%، 38%).

ومن ناحية التمكن الشخصي تمتلك المعلمة المعرفة المتخصصة، ومع ذلك لا يتم مكافأة المعلمة التي تقوم بالمبادرات، أو حل المشكلات، وذلك لمزيد من التميز في الأداء والدافعية للتعلم من أجل التغيير والإبداع، وكذلك قد تعمل المعلمة فيما يتعلق بالتعلم الجمعي بالصورة التقليدية داخل مجموعات العمل، ولا يتم دعم فريق العمل عن طريق التفويض، أو الأخذ بالقرارات والتوصيات الجماعية مما يؤدي إلى بعض من عدم المبالاة وبالتالي انخفاض الجودة، وبالنسبة للنماذج العقلية قد يتم تشجيع التغيير لاستخدام الأساليب التعليمية الحديثة ولطرح التساؤلات والتشارك في المعرفة، ولكن لا يتم تفعيل استخدام شبكة الحاسب الآلي حتى يسهل وصول المعلمة إلى المعلومات اللازمة لأداء العمل بفاعلية أكبر، فما تزال رياض الأطفال في مصر من المنظمات ذات الثقافة المناوئة للتجريب والتي تتجنب المخاطر قدر الإمكان.

وبالنسبة للرؤية المشتركة فإن المعلمة تعرف الرؤية التي تسير عليها الروضة إلا أنها لا تشارك في وضع هذه الرؤية، كما قد لا تتوفر الإمكانيات المطلوبة لوضع الصورة المستقبلية للرؤية موضع التطبيق، وبالنسبة للتفكير النظامي لا تهتم الإدارة العليا بوضع حلول طويلة الأجل حيث تكتفي بحل المشكلات آتياً دون معرفة تأثير التشريعات على معنويات المعلمات،

- لا تسمح الإدارة العليا بمعرفة أسباب وضع القرارات وبالنقد البناء دون أي تحفظات، ويرى أفراد العينة أن الإدارة العامة لرياض الأطفال تنفرد بوضع القرارات دون تقديم المبررات المنطقية، وفي هذا الصدد يرى (سينج) أن افتقار المنظمة المتعلمة إلى التفكير النظامي يؤدي إلى القرارات القصيرة النظر، والتي لا تؤدي إلى حل المشكلات رغم أن التفكير النظامي يمكن المنظمة من الانفتاح على الآخرين بدلاً من الانغلاق أو الانكفاء على ذاتها (Wen, 2014, p. 292).

- لا تحاول الإدارة العليا معرفة تأثير التشريعات على معنويات المعلمات، فيرى أفراد العينة أن كثيراً من القرارات الصادرة تمثل عائقاً أمام التجديد والتغيير، رغم أن الإدارة العليا تحتاج لمعرفة من يتأثر بالقرارات الصادرة حتى يتحقق التكامل بين مكونات النظام داخل رياض الأطفال (Bui & Barush, 2010, p. 218).

الخاتمة

بعد مناقشة نتائج الدراسة الميدانية يتضح وجود موافقة متوسطة على توفر أبعاد التمكن الشخصي، والتعلم الجمعي، والنماذج العقلية برياض الأطفال بالعينة، وذلك بالترتيب بنسبة 60.2%، 54.4%، 53.2%، أما بعد الرؤية المشتركة وبعد التفكير النظامي فقد جاءت الموافقة منخفضة على مستوى توفرهما،

ونتائج مقابلات أولياء الأمور، وبعض الأنشطة والاحتفالات التي تشرف عليها المعلمة.

3- تكوين ما يسمى بالالتزام التنظيمي **Commitment**: أي ربط المعلمة معنوياً ومادياً بجهة العمل وذلك من خلال تقدير الأعمال المتميزة، وتقديم الحوافز والمكافآت المجزية.

ثانياً- النماذج العقلية:

يمكن تهيئة الثقافة الداعمة التي تشجع تحمل المخاطر والتعلم من الأخطاء وتبني الأفكار والسلوكيات المبتكرة الخارجة عن المألوف **Out of Box Thinking** وذلك عن طريق الآليات التالية:

1- توفير ما يعرف باسم التثاقفة وهي كلمة مؤلفة من جزئين كلمة net أو شبكة الاتصالات الإلكترونية، واختصار لكلمة الديمقراطية حيث تسمح وسائل الاتصال الإلكترونية بتبادل الأفكار حول التخصص الواحد داخل وخارج رياض الأطفال.

2- تحديد مدى انفتاح الروضة على الأفكار من خلال الاستعانة بالمعادلة التالية:

الانفتاح = الأفكار × الرؤية المشتركة / خفض

عقوبة الفشل، ويؤدي ذلك إلى رفع درجة التفتح من خلال زيادة عدد الأفكار المتولدة وخلق الرؤية المتفق عليها وخفض عقوبة الإخفاق.

3- تسويق الأفكار المطروحة أعلى الروضة أي الصعود بالفكرة درجتان في السلم الوظيفي وصياغة

وبالتالي يسود التفكير الجزئي والخطي **Linear** الذي يحول دون معرفة الصورة الكلية للعلاقات المتداخلة بين البيئة الداخلية والخارجية أو معرفة الآثار غير المتوقعة للقرارات.

التوصيات

تحتوي هذه التوصيات على عدد من الخطوات الإجرائية التي يمكن أن تؤسس لرؤية مقترحة من أجل تطوير مرحلة ما قبل المدرسة طبقاً لمعطيات مفهوم المنظمة المتعلمة.

أولاً- التمكين الشخصي:

يمكن تشجيع جميع المعلمات على تنمية المعارف المكتسبة والاستفادة من هذه المعارف لصالح جميع المستفيدين وذلك عن طريق الآليات التالية:

1- إعادة هندسة الذات **Self Reengineering**: أي قيام المعلمة بإعادة التصميم الجذري والسريع لعمليات التفكير والسلوك لتحقيق الإنتاجية في الحياة الخاصة والوظيفية، بحيث تقوم المعلمة بالتخطيط والتقييم لدى ما تحزره من تعلم **Self Regulated Learning**.

2- تكليف كل معلمة بإعداد ملف للأعمال المهنية **Professional Portofolio** يتضمن مجموعة من الإنجازات المهنية من بينها نماذج من أعمال الأطفال، وقائمة بالدورات وورش العمل التي تم اجتيازها،

اتخاذ القرارات من خلال منح الإدارة التعليمية المعنية درجة من الاستقلالية المالية والإدارية **Autonomy**.

2- تدريب فريق العمل على المهارات الاتصالية للوصول إلى فهم مشترك بين أعضاء الفريق، وتنمية مهارات بناء التماسك للبحث عن أوجه التشابه بين الأعضاء دون الإخلال بمبدأ الفروق الفردية والحرص على استخدام ضمير الجمع (نحن) بدلاً من الضمير (أنا).

3- تكوين فريق العمل ذاتي الإدارة أي الفريق المتكامل الذي يتحمل المسؤولية والذي يتوفر لديه المبادرة والرغبة في التعلم وتبادل الخبرات المهنية. **خامساً- التفكير النظامي:**

يمكن تدعيم قدرة الإدارة العليا على إدراك العلاقات المتبادلة بين مكونات النظام بمرحلة ما قبل المدرسة مع الأخذ في الاعتبار تفاعلات هذه المكونات مع البيئة الخارجية، وتجنب الحلول العرضية المؤقتة والتركيز على الحلول الدائمة للمشكلات وذلك عن طريق ما يلي:

1- استخدام الإدارة العليا ما يسمى بأسلوب why's أي مجموعة الاستفسارات حول سبب الفجوة بين الرؤية والواقع؛ وذلك لمزيد من التنبؤ بالمشكلات والوقاية منها.

2- تدريب الإدارة العليا على التخلي عن نظرة سائق القطار حيث يفترق القطار إلى القدرة على المناورة في حالة المفاجآت، واستبدال ذلك بنظرة قائد الطائرة المروحية التي تستطيع تبيان الحدود المختلفة للمشكلة

الفكرة بتوجه مستقبلي، ويمكن أيضاً النزول بالفكرة درجتان في السلم الوظيفي مع تصور رد الفعل عند من سيقوم بتنفيذ الفكرة.

ثالثاً- الرؤية المشتركة:

يمكن تحديد الرؤية الإيجابية والملهمة للمعلمات لتلبية احتياجات العمل بالروضة من خلال الآليات التالية:

1- بناء الذاكرة التنظيمية التي تسمح بتحويل التعلم الفردي إلى تعلم تنظيمي، وذلك عن طريق استخدام تكنولوجيا المعلومات مما يؤدي إلى تخزين المعارف وإلى التوثيق المتوازن لقصص النجاح والفشل بغرض الاستفادة منها مستقبلاً.

2- تحويل الهيكل التنظيمي بالروضة إلى نمط الهيكل الأفقي الذي يسمح بتدوير المعلومات بين جميع المستويات الوظيفية، وبتاحة الاتصالات هبوطاً وصعوداً، وبتحديد ما ينبغي أن تكون عليه الصورة المستقبلية للروضة.

3- تشجيع ثقافة الحوار والتساؤل والتفكير النقدي والتأكيد على مبدأ **Involvement** الذي يهدف إلى شعور المعلمة بالتشارك في إدارة الروضة.

رابعاً- التعلم الجمعي:

يمكن تشكيل مجموعات للعمل تتعلم كوحدة واحدة مع الاهتمام بالنجاح الجمعي بدلاً من النجاح الفردي، والاقتران بأن لمجموعة العمل القدرة على أن تحدث التغيير وذلك عن طريق ما يلي:

1- إعادة توزيع السلطة حيث يتم التفويض في

أيوب، ناديا حبيبز. (2004). دور ممارسة التعلم التنظيمي في مساندة التغيير الاستراتيجي في المنشآت السعودية الكبرى. مجلة الإدارة العامة، (1)44، 63-134.

حسانين، جاد الرب عبد السميع. (2011). خصائص المنظمة المتعلمة وأثرها في تنمية قدرات التفكير الابتكاري: دراسة تطبيقية على بعض المنظمات الخدمية والصناعية التابعة لقطاع الأعمال بمحافظة الدقهلية المجلة العربية للإدارة، 1-90. الحواجرة، كامل محمد. (2011). مفهوم المنظمة المتعلمة في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، 3، (2)، 163-206.

الرشدان، يحيى. (2011). المنظمات المتعلمة في عصر العولمة. المؤتمر العلمي الأول منظمات متميزة في بيئة متجددة، 25-27 أكتوبر، الأردن، جامعة جدارا، 1-19.

زايد، عبد الناصر رياض، بوشيت، خالد أحمد. والمطيري، ذعار شجاع. (2009). المنظمة المتعلمة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية دراسة حالة: القطاعات الرئيسية في الهيئة الملكية، الجبيل. المؤتمر الدولي للتنمية الادارية "نحو أداء متميز في القطاع الحكومي"، 1-4 نوفمبر، الرياض، معهد الإدارة العامة.

والتوقيت الملائم للانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المستهدف.

3- إعداد ما يسمى بشجرة الأخطاء Misconceptions حيث توضع بعض الأشكال في صورة شجرة لتوضيح العلاقة السببية التي تؤدي إلى فشل بعض القرارات، ويتيح هذا الأسلوب للإدارة التخلي عن أسلوب التابع التقليدي Sequential في القيام بالمهام، والعمل بمنطق التوازي Concurrent والآنية Instant بحيث تتم الأنشطة والعمليات داخل رياض الأطفال في تواز ويتم معرفة النتائج آنياً.

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر والمراجع العربية:

أبو حشيش، بسام محمد ومرتجي، زكي رمزي. (2011). مدى توفر أبعاد المنظمة المتعلمة في جامعة الأقصى من وجهة نظر العاملين فيها. مجلة الجامعة الاسلامية لسلسلة الدراسات الإنسانية، (2)19، 397-438.

أحمد، شاکر محمد فتحي وآخرون. (2006). الإدارة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي. القاهرة: دار الفكر العربي.

الآغا، صهيب كمال وعساف، محمود عبد المجيد. (2015). الإدارة والتخطيط التربوي: نماذج وتطبيقات عملية. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.

- السالم، مؤيد سعيد. والحياي، عبد الرسول. (2007). مستويات التعلم التنظيمي وعلاقتها بأداء المنظمة دراسة حالة في مستشفى أردني. *المجلة العربية للإدارة*، 27(1)، 29-62.
- السالم، مؤيد سعيد. (2008). *منظمات التعلم*. ط2، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- السيد، محمود محمد. (2005). أثر الهيكل التنظيمية على التحول إلى منظمات التعلم دراسة تطبيقية على مستشفيات جامعة عين شمس. *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة*، 2، 67-148.
- شاهين، راندا أحمد حافظ. (2013). *الوضع الراهن لرياض الأطفال في جمهورية مصر العربية*. المؤتمر الدولي الثالث السنوي العاشر " رؤى مستقبلية لإعداد طفل الروضة في ضوء المستجدات المعاصرة"، 20 ابريل، جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال، 453-457.
- الشلفان، عادل. (2012). دور المنظمة المتعلمة في الالتزام الوظيفي دراسة مسحية على موظفي البنك السعودي للتسليف والادخار في مدينة الرياض. *المجلة الأردنية في إدارة الأعمال*، 8(1)، 82-105.
- عطا الله، عبيد عثمان. (2012). تأثير المنظمة دائمة التعلم على تفعيل الأداء المتوازن دراسة تطبيقية. *المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة*
- الأزهر، 9، 179-225.
- عمر، عزوي. محمد، عجيبة. (2006). مؤسسات المعرفة وثقافة المؤسسات الاقتصادية: رؤية مستقبلية. *مجلة الباحث، الجزائر، جامعة ورقلة*، 4، 57-65.
- الكساسبة، محمد ماضي، الفاعوري، عبيد. و العميان، محمود سلمان. (2010). دور وظائف إدارة الموارد البشرية في المنظمة المتعلمة: دراسة حالة على مجموعات شركات طلال أبو غزالة في الأردن. *المجلة الأردنية في إدارة الأعمال*، 6(2)، 163-183.
- المعاني، أيمن عودة. (2013). أثر القيادة التحويلية على المواطنة التنظيمية لدى العاملين في الجامعة الأردنية دراسة ميدانية. *المجلة الأردنية في إدارة الأعمال*، 9(2)، 225-257.

ثانياً- المصادر والمراجع الاجنبية:

References

- Abou Hashiesh, B. & Mortaga, Z. (2011). The existence of the learning organization in al-aqsa university according to the viewpoint of the working staff (in Arabic). *Islamic University Journal: Humanities*, 19(2), 397-438.
- Agha, S. & Assaf, M. (2015). *Administration and educational planning*. Amman: Janadria Publications.
- Akau, A. A., & Ozdemir, B. (2005). Individual learning & organization culture in learning organizations. *Managerial Auditing Journal*, 20(4), 422-411.
- Al-hawajreh, K. (2011). The concept of a learning organization in the Jordanian universities from the viewpoint of the teaching staff (in Arabic).

- Umm Al- Qura University Journal for Social Sciences*, 3(2), 163-206.
- Ali, A. K. (2012). Academic staff's perceptions of characteristics of learning organization in a higher learning institution. *International Journal of Educational Management*, 26(1), 55-82.
- Al-kasasbeh, M., Al-Faouri, A., & Al-Emyan, M. (2010). The role of the functions of human resources management in the learning organization (in Arabic). *Jordan Journal of Business Administration*, 6(2), 163-183.
- Al-Ma'any, A. (2013). The impact of transformational leadership on employees' organizational citizenship at the university of jordan (in Arabic). *Jordan Journal of Business Administration*, 9(2), 225-257.
- Al-Rashdan, Y. (2011). The first academic conference special organizations in a renewed environment. *Learning Organizations, in, the First Academic Conference Special Organizations in a Renewed Environment*, Jordan: Jadara University,.
- Al-Salim, M. (2008). *Learning organizations* (2nd ed.). Cairo: Arab Organization for Development and Administration.
- Al-Salim, M., & Al-Hiani, A. R. (2007). Levels of organizational learning and their relationship with organization performance (in Arabic). *Arab Journal for Administration*, 27(1), 29-62.
- Al-Sayyed, M. (2005). The effect of organizational restructuring on the learning organizations. (in Arabic). *Scientific Journal for Economy and Commerce*, 2(67), 148.
- Al-Shalfan, A. (2012). The role of the learning organization in organizational commitment among the employees of the Saudi bank for credit and saving (in Arabic). *Jordan Journal of Business Administration*, 8(1), 82-105.
- Argyris, C., & Schon, D. A. (1996). *Organizational learning theory, method & practice*. New York: Wesely.
- Armstrong, A., & Foley, P. (2003). Foundations for a learning organization: Organization learning mechanisms. *The Learning Organization*, 10(2), 74-82.
- Atallah, A. (2012). The impact of the learning organization on the effectiveness use of BSC (in Arabic). *Academy of Business Journal, Al-Azhar University*, 9, 179-225.
- Ayoub, N. (2004). The role of organizational learning in strategic change in big Saudi institutions. (in Arabic). *Public Administration Journal*, 44(1), 63-134.
- Bui, H., & Barush, Y. (2010). Creating learning organizations: A system perspective. *The Learning Organization*, 17(3), 208-227.
- Chang, D., & Sun, K. (2007). Exploring the correspondence between total quality management & Peter Senge's disciplines of a learning organization: A Taiwan perspective. *Total Quality Management*, 18(7), 807-822.
- Chang, S., & Lee, M. (2007). A study on relationship among leadership, organizational culture, the operation of learning organization & employees' job satisfaction, *The Learning Organization*, 14(2), 155-185.
- Daft, R. D. (1996). How organizations learn: A communication framework. *Sociology of Organization*, 5, 1-36.
- Fathy, A. (2006). *School administration in the basic stage*. Cairo: Arab Thought House.
- Garvin, D. (1993). Building a learning organization, *Harvard Business Review*, 71(4), 78-91.
- Garvin, D., Edmondson, A., & Gino, F. (2008). Is yours a learning organization? *Harvard Business Review*, 86(3), 109-116.
- Ghahramanifard, K., Pashaei, J., & Mehmandoust, H. (2013). The study of learning high schools based on Peter Senge of learning organization's 5 disciplines. *Journal of Humanities & Social Science*, 13(5), 81-84.
- Hassanien, G. E. (2011). The characteristics of the learning organization and their effect on creative thinking (in Arabic). *Arab Journal for Administration*, , 1-90.
- Hitt, W. D. (1995). The learning organization: Some reflections on organizational renewal. *Leadership & Organization Development Journal*, 16(8), 17-25.
- Hunger, J. D., & Wheelen, T. C. (2007). *Essentials of strategic management*,. New Jersey: Prentice Hall.
- Marquardt, M. (1996). *Building the learning organization A system approach to quantum improvement and global success*,. New York: Mc-Graw Hill.
- Marsick, V. J., & Watkins, K. E. (2003). Demonstrating the value of an organization's learning culture: The dimensions of the learning

- organization questionnaire. *Advances in Developing Human Resources*, 5(2), 132.
- Martinette, C. V. (2002). *Learning organization & leadership style*. Virginia: Lynchburg.
- Moilanen, R. (2001). Diagnostic tools for learning organizations. *The learning Organization*, 8(1), 6-20.
- Omar, A., & Mohammed, U. (2006). Knowledge institutions and the culture of economic organizations (in Arabic). *Researcher Journal, Algeria, Warkala University*, 4(57), 65.
- Örtenblad, A. (2001). On differences between organizational learning and learning organization. *Learning Organization*, 8(3), 125-133.
- Park, J. H. (2008). Validation of Peter Senge's learning organization model with teachers of vocational high schools at the seoul megalopolis. *Asia Pacific Education Review*, 9(3), 270-284.
- Pedler, M. (1995). A guide to the learning organization. *Industrial & Commercial Training*, 27(4), 17-25.
- Sadeghi, V., Jashnsaz, A., & Chobar, M. (2014). Organization's conformity assessment with Peter Senge's learning organization principles in municipality of saveh: A case study. *Journal of Business & Management*, 16(5), 51-58.
- Schechter, C., & Mowafaq, Q. (2013). From illusion to reality: Schools as learning organizations. *International Journal of Educational Management*, 27(5), 505-516.
- Senge, P. M. (1990a). *The fifth discipline: The art and practice of the learning organization*. New York: Currency Doubleday.
- Senge, P. M. (1990b). The leader's new work: Building learning organizations. *Sloan Management Review*, 32(1), 7-23.
- Shaheen, R. (2013). The present situation of kindergartens in Egypt. *The Third International Conference: Future Visions for Pre-School Education*, Cairo: Kindergarten College.
- Silins, H., Zarins, S., & Mulford, B. (2002). What characteristics and processes define a school as a learning organization? *International Education Journal*, 3(1), 24-32.
- Sun, P. Y. T., & Scott, J. L. (2003). Exploring the divide: Organizational learning and learning organization. *Learning Organization*, 10(4), 202-215.
- Torlak, G. (2011). Learning organizations. *Journal of Economic & Social Research*, 6(2), 87-116.
- Usefi, S., Nazari, R., & Zaryar, T. (2013). The relationship between organizational learning & organizational commitment in sport organizations. *Management & Administrative Sciences Review*, 2(6), 682-688.
- Wang, C. L., & Ahmed, P. K. (2002). *A review of the concept of organizational learning*. University of Wolverhampton.: Management Research Centre.
- Wen, H. (2014). The nature, characteristics and ten strategies of learning organization. *International Journal of Educational Management*, 28(3), 289.
- Wick, C. W., & León, L. S. (1993). *The learning edge : How smart managers and smart companies stay ahead*. New York: McGraw-Hill,.
- Zayed , A. N., & et.al. (2009). The learning organization. *The International Conference for Administrative Development*, Riyadh: Institute For General Administration.

تقويم محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في

المملكة العربية السعودية في ضوء قيم المواطنة

جعفر محمود الموسى^(*)، وتغريد عبدالله الجيار⁽²⁾

جامعة طيبة

(قدم للنشر في 1436/07/08 هـ؛ وقبل للنشر في 1437/07/10 هـ)

ملخص البحث: هدفت هذه الدراسة إلى تقويم محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء قيم المواطنة، وقد تكوّن مجتمع الدراسة من كتب الدراسات الاجتماعية المقررة على طالبات المرحلة المتوسطة للعام الدراسي 1435/1434 هـ، أما عينة الدراسة فقد تكوّنت من أحد كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة، والذي تم اختياره بالطريقة العشوائية البسيطة، وهو كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط، وقد تطلب إجراء إعداد قائمة بقيم المواطنة التي ينبغي إكسابها لطالبات المرحلة المتوسطة، ومن ثم تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط للتعرف على مدى توافر قيم المواطنة التي ينبغي إكسابها للطالبات في المرحلة المتوسطة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: جاءت القيم في المجال السياسي في المرتبة الأولى على مستوى المجالات من حيث توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط بنسبة مئوية بلغت (72.70%)، ثم القيم في المجال الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت (14.19%)، وفي المرتبة الأخيرة القيم في المجال الاقتصادي بنسبة مئوية بلغت (13.11%).

الكلمات المفتاحية: المواطنة، قيم المواطنة، كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية.

Evaluating the Contents of National and Social Studies Textbooks for Saudi Intermediate Schools in Light of Citizenship Values

Jafar Mahmoud Al-Mousa^(*), Taghreed Abdullah Gayar⁽²⁾

Taibah University

(Received 27/4/2015; accepted 17/04/2016)

Abstract: The present study aimed at evaluating the contents of national and social studies textbooks for Saudi intermediate schools in light of citizenship values. The population of the study included all the social studies textbooks for female intermediate schools in the academic year 1434-1435 A H. The sample of the study was a social studies textbook for first intermediate female students, which was randomly chosen for the purpose of the study. A list of citizenship values that should be acquired by female intermediate school students was prepared, and then the contents of the chosen sample textbook was analyzed to ascertain its inclusion of the necessary values and finally evaluated. Based on their repetitions in the textbook, it was found that the political values came first place (72.70%), the social values came second (14.19%), and the economics values came last (13.11%).

Key Words: Citizenship, Citizenship Values, National and social studies textbooks.



DOI: 10.12816/0023163

(* Corresponding Author:

(* للمراسلة:

(1) Assistant Professor, Curriculums and Methods of Teaching Social Studies, College of Education, Taibah University, Madina Munawarh., P.O.Box 30003, Saudi Arabia.

(1) أستاذ مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية المساعد، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ص. ب. 30003، المملكة العربية السعودية.

e-mail: jaf_mousa@yahoo.com

(2) Teacher, the Ministry of Education, Saudi Arabia. (2) معلمة، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.

أولاً - المقدمة

تواجه التربية اليوم في كثير من المجتمعات كثيراً من التحديات، أخطرها ما يعرف بظاهرة العولمة، والتي تحمل في مضامينها تهديداً كبيراً لكل المجتمعات؛ فمع العولمة وما يصاحبها من تداعيات اقتصادية، وثقافية، واجتماعية، وأيديولوجية، لم يعد العالم كما عهدناه فيما مضى؛ فالحدود الثقافية في طريقها إلى التلاشي، مما يسمح بانتقال كثير من الأفكار والمعتقدات التي تكاد تقضي على الخصوصية في كثير من المجتمعات، ومن ثم لا يبقى للمكان والتاريخ أي معنى في ظل السعي إلى عولمة التربية، ولهذا خطورته على كل من الدول المتقدمة والنامية من خلال التأثير في مقومات المواطنة والولاء عند أفرادها.

وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لا بد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بعدد من مفاهيم المواطنة وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي، والمجتمع، والشورى، والمشاركة السياسية وأهميتها، والمسؤولية الاجتماعية وصورها، والقانون، والدستور، والحقوق والواجبات، وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها. (المعمري 2004، ص: 51).

وهناك كثير من المؤسسات التي تشكل المواطنة وتنميتها عند الفرد، ومنها الأسرة، والمؤسسات الدينية، والرفاق، ومجموعة العمل، والمدرسة التي تنفرد عن

غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة، وتنجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية التي تبدأ في مراحل العمر الصغرى، وتستمر حتى بقية المراحل العمرية. (البراهمة، 2008، ص: 320).

ويرى الباحثان أن عملية تنمية المواطنة من العمليات المعقدة؛ لأنها تعتمد على عوامل كثيرة، منها ما هو نفسي، وما هو اجتماعي، وسياسي، وثقافي، وهي عوامل مهمة يجب مراعاتها من قبل المربين في المجتمع؛ حتى تتم تنمية المواطنة بشكل أكثر إيجابية وفاعلية.

وقد تعالت الأصوات المنادية بضرورة تعليم المواطنة وتنميتها، وتذليل جميع الصعوبات والتحديات التي تواجه ذلك، حتى أصبحت تنمية المواطنة هدفاً أساسياً تسعى إليه جميع الحكومات والنظم السياسية في دول العالم المختلفة (فريجه، 2002، ص: 18).

ويشير (عبيد، 2005، ص: 116) إلى أن قيم المواطنة تُعد واحدة من أكثر القيم الاجتماعية الأخلاقية أهمية في الحياة المدنية، كما أنها أحد الأهداف الأساسية للتربية، وتُعد من أولويات نواتج التعلم. كما أن قيم المواطنة تشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه، وتنظم سلوك الأفراد فيه، وتحافظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها. (العازمي

مجتمع معين في مكان محدد. وهي شعور الفرد بحبه لمجتمعه، ووطنه، واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، وإقباله طواعيةً على المشاركة في نشاطات وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة". ويرى (كرم، 2002، ص: 150) أن هناك تديناً واضحاً في الوعي بأهمية المواطنة لدى الناشئة وجيل الشباب في المجتمعات العربية؛ وذلك بسبب وجود الكثير من التحديات التي تحول دون تحقيق ذلك، وهذا يشير إلى أن هناك قصوراً فعلياً في دور المؤسسات المجتمعية، الثقافية والتربوية في تنمية الانتماء والوعي الوطني، والتأكيد على الهوية وفق ما تقتضيها غايات المجتمع وأهدافه.

وعليه فإن من أهم مسؤوليات المنهج التربوي أن يؤكد على عدم وجود تعارض بين الوطنية والإنسانية، فيكسب الطلاب مقومات الانتماء للوطن متمثلاً في الولاء للأسرة والمجتمع المحلي بمصالحه ومؤسساته، والمجتمع الوطني بمنظّماته وهيئاته، ويكمل ذلك بالانتماء العالمي، وتنمية مسؤولية التلاميذ وتربيتهم بما يحقق البعد الإنساني الذي يقوم عليه المجتمع الدولي (الحبيب، 2005، ص: 28).

ولما كانت قيم المواطنة من أهم القيم التي تسعى المملكة العربية السعودية إلى المحافظة عليها وغرسها في نفوس شبابها ومواطنيها؛ وذلك حتى تكون قادرة على مواجهة تحديات العولمة وخصوصاً أنها دولة

والرميطي، 2011، ص: 14).

وتُعد الدراسات الاجتماعية ومناهجها من أهم الميادين التي تُساهم في تنمية قيم المواطنة، حيث أكدت (الأحمد، 2010، ص: 167) أن هناك علاقة بين مناهج الدراسات الاجتماعية والمفاهيم الوطنية، فلا تُنمّي المفاهيم الوطنية دون الاستعانة بمنهج الدراسات الاجتماعية، ولا يمكن تصور منهج للدراسات الاجتماعية يخلو من المفاهيم الوطنية، فلا بد من الاهتمام بتدريس المفاهيم والقيم الوطنية والقيم الإنسانية وتعزيزها في مناهج الدراسات الاجتماعية.

ويرى (عبد الباسط، 2008، ص: 29) أن الدراسات الاجتماعية من المواد الدراسية التي من الممكن أن تلعب دوراً مهماً في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة، وذلك إذا ما أحسن اختيار وصياغة أهدافها ومحتوياتها من ناحية، وتدريسها وتقويمها من ناحية أخرى. حيث تسعى مناهج الدراسات الاجتماعية بحكم طبيعتها إلى إكساب التلاميذ كماً من المعارف والمهارات والاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تُمكنهم من التعرف على التغيرات المحلية والعالمية ومواكبتها وتطويرها بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعاتهم التي ينتمون إليها.

وتعرف المواطنة بأنها: "صفة الفرد الذي يتمتع بالحقوق، ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه إلى

إسلامية تعد غرس القيم الوطنية من أهم مسؤولياتها الإسلامية، وذلك من خلال اعتماد الإسلام الخطوة الأولى في تدريس قيم المواطنة، حيث دعا الإسلام إلى أن الإنسان يجب أن يعمل لندياه كأنه يعيش أبداً ولاخرته كأنه يموت غداً متمثلاً بقوله تعالى: ﴿وَأَنْبَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: 77).

كما أشار القرآن الكريم إلى حقيقة وطننا بقوله تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (التين: 3)، ولكي يبقى هذا أميناً يتطلب دائماً الحرص على تنمية روح المواطنة الحقة لدى أبناء هذا البلد. وعليه فإن إدراك أهمية التربية القيمية بشكل عام وقيم المواطنة بشكل خاص في تشكيل المتعلم وإعداده لخدمة وطنه، كان من الدوافع التي أملت على الباحثين ضرورة البحث في تقويم محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في ضوء قيم المواطنة، وذلك من خلال تحليل محتوى هذه الكتب، لا سيما أن هذه الكتب قد أقرت حديثاً على الطالبات، ولعله من المناسب كما يرى الباحثان القيام بعملية التقويم لكتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في ضوء قيم المواطنة.

التربوية في المجتمعات عامة وفي المملكة العربية السعودية خاصة وما تقوم به من دور فعال في ترسيخ قيم ومفاهيم المواطنة وتعزيز الانتماء للوطن، ونظراً إلى ما يمثله محتوى المناهج الدراسية من أهمية في تنمية القيم وإكسابها بصفة عامة وأهمية محتوى الدراسات الاجتماعية والوطنية بصفة خاصة، أصبح هناك اهتمام عالمي بالمواطنة الصالحة وتنمية قيمها في المراحل الدراسية المختلفة، إلا أن المتبع للدراسات التي أجريت في هذا المجال يجد أن معظمها تشير إلى تدني قيم المواطنة في كتب الدراسات الاجتماعية وهو ما أكدت عليه دراسة كل من (البراهمة، 2008؛ عبدالباسط، 2009؛ مرتجي والرنيتسي، 2011).

وعليه تكتسب الدراسة أهميتها من خلال أهمية بناء المجتمع الإسلامي الصحيح المتعايش في إطار الوطن الذي يسمو به المواطن بروح المواطنة الحقة التي تمثل المساواة والعدالة بين البشر وحث عليها القرآن الكريم. ونظراً لما يمثله هذا الموضوع من أهمية بالنسبة للمملكة العربية السعودية؛ فقد جاءت هذه الدراسة بهدف البحث في مدى مساهمة محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة المتوسطة في تنمية قيم المواطنة، ومن هنا فإن مشكلة الدراسة تحددت في الأسئلة الآتية:

ثانياً- مشكلة الدراسة:

1- ما قيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة

على الرغم من الأهمية التي تحظى بها العملية

المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟.

2- ما مدى توافر قيم المواطنة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من خلال تحليل محتواها؟

ثالثاً- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على قيم المواطنة التي يجب تضمينها في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

2- التحقق من مدى توافر قيم المواطنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من خلال تحليل محتواها.

رابعاً- أهمية الدراسة:

سوف تسهم هذه الدراسة بما يلي:

1- تتضح أهمية موضوع الدراسة بوصف قيم المواطنة من أهم القيم التي تسعى المملكة العربية السعودية إلى المحافظة عليها، وغرسها في نفوس شبابها ومواطنيها.

2- الكشف عن مدى إسهام كتب الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

3- معرفة مدى أهمية تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة المتوسطة من خلال كتب

الدراسات الاجتماعية.

4- تزويد المعلمات بقيم المواطنة التي يجب تنميتها لدى طالبات المرحلة المتوسطة وأخذها بعين الاعتبار عند التخطيط للتدريس.

5- قد تسهم هذه الدراسة في تطوير العناصر الأخرى المتعلقة بالدراسات الاجتماعية مثل طرائق التدريس، وممارسات المعلمات الصفية والتقويم، من حيث تعديلها وتطويرها لتنمية قيم المواطنة.

6- تزويد مخططي البرامج التربوية والمناهج التعليمية بمعلومات ذات فائدة علمية عن واقع قيم المواطنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة بهدف تحسين وتطوير القيم، والتركيز عليها في الكتب المدرسية، بهدف إكسابها للطلبات والاهتمام بها أثناء إعداد المعلمين قبل الخدمة، وفي تأهيلهم أثناء الخدمة، وفي الدورات التدريبية التي تعقدتها لهم وزارة التربية والتعليم.

7- فتح المجال أمام الباحثين والمختصين لإثراء المجال التربوي بدراسات تكميلية لهذه الدراسة، وإثراء الأدب التربوي في مجال المواطنة وقيمتها.

خامساً- مصطلحات الدراسة:

اشتملت الدراسة على عدد من المفاهيم والمصطلحات التي لا بد من تعريفها وفقاً لاستخدامها في هذه الدراسة، هي:

قيم المواطنة:

يعرّف (اليعقوب وملك، 2009، ص: 191) قيم المواطنة على أنها: "الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحاً في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء، بحيث يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجبات مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة المجتمعية".

ويعرف الباحثان قيم المواطنة في هذه الدراسة بأنها: مجموع القيم التي حددها الباحثان والتي سيتم تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في ضوءها.

المرحلة المتوسطة ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها:

تلك المرحلة من مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ومدة المرحلة ثلاث سنوات، تبدأ من الصف الأول حتى الصف الثالث المتوسط، فهي حلقة الوسط بين التعليم الابتدائي من جهة والتعليم الثانوي من جهة أخرى.

كتب الدراسات الاجتماعية:

ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها: الكتب التي أقرتها وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية على طالبات الصف الأول المتوسط.

سادساً- محددات الدراسة:

سوف يلتزم الباحثان في هذه الدراسة بالمحددات الآتية:

1- اقتصرت الدراسة على أحد كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة للعام الدراسي 1435/1434 هـ.

2- اقتصرت الدراسة على قيم المواطنة التي حددها الباحثان.

سابعاً- الإطار النظري:

لقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغيير السريع؛ ولذلك زاد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية الوطنية، وأخذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في الحقل التربوي، وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح.

ومن هذا المنطلق تتجلى أهمية تربية الأجيال على قيم المواطنة التي تُعد من أسمى أهداف التربية للمجتمعات التي تريد التقدم والنهوض بشؤون حياتها وتكوين نشء ناضج يحمل تلك القيم؛ لأن أي تقدم لا يحدث إلا إذا كان الفرد واعياً بمصيره مدركاً

من تعريف التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع، وذلك من خلال تضمين قيم المواطنة في المناهج الدراسية.

ويعرفها (الصبيح، 2005، ص: 13) بأنها: "انتماء وولاء لعقيدة وطن وقيم ومبادئ، والتزام من المواطن بتحمل مسؤولياته تجاه وطنه مقابل الحقوق التي يتمتع بها، فهي سلوك لقيم في حياة الفرد وفي ضميره فتصبح جزءاً من شخصيته وتكوينه".

وتعرف المواطنة بأنها: "انتماء الإنسان إلى بقعة الأرض، أي أن الإنسان الذي يستقر بشكل ثابت داخل الدولة، أو يحمل جنسيتها، ويكون مشاركاً في الحكم، ويخضع للقوانين الصادرة عنها، ويتمتع بشكل متساوٍ مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق، ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي إليها" (أيو، 2006، ص: 12).

7-1- أهداف تعليم المواطنة:

- أما أهداف تعليم المواطنة فقد حددها (فريجه، 2004، ص: 16) في خمسة أهداف، هي:
1. أن يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية ومدركين لحقوقهم وواجباتهم.
 2. تطوير مهارات الاستقصاء والاتصال.
 3. تطوير مهارات المشاركة، والقيام بأنشطة إيجابية، تنمي الإحساس بالمسؤولية.

لدوره في اتخاذ القرارات، متمتعاً بشخصية وطنية متشعبة بقيم الحب والولاء والاعتزاز بالانتماء للوطن وإدراك أبعاده الجغرافية واللغوية والتاريخية والثقافية. (لبوز، 2012، ص: 39).

ويؤكد (طلافة، 2008، ص: 32) أن لمنهج الدراسات الاجتماعية دوراً كبيراً في غرس القيم والاتجاهات القائمة على مبدأ المسؤولية والتسامح والعدالة الاجتماعية واحترام السلطات المسؤولة. ويتم استخدام جانب المحتوى المعرفي، أو الإدراكي في المنهج لإلقاء الضوء على المبادئ الأساسية للمجتمع والأحكام، أو القوانين الأساسية، وأن التربية الوطنية يتم تعلمها داخل المدرسة من خلال المنهج الرسمي حيث تقوم سياسة المدرسة وأعرافها وعاداتها وأنشطتها وأحكامها ونماذجها بدور بارز في اكتساب الاتجاهات والمعلومات التي لها علاقة بقيم المواطنة.

ويؤكد كيري (2003، ص: 310) أنه من الضروري أن يحتل مفهوم المواطنة الأساس والركيزة اللذين تبنى عليهما مناهج الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة المتوسطة، وأن المفهوم الرئيس الذي تدور حوله الدراسات الاجتماعية، هو ما يتعلق بالمواطنة، وأن المشاركة هي وسيلة تحقيق ذلك.

وتشير ميري (Mary, 2007, p.21) إلى أن الدراسات الاجتماعية تهدف إلى تحقيق المواطنة لدى التلاميذ من خلال الفهم الحقيقي لمعنى وقيم المواطنة، وما تتضمنه

4. تعزيز نموهم الأخلاقي والثقافي، وأن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم.
5. تشجيعهم على لعب دور إيجابي في مدارسهم ومجتمعهم والعالم أجمع.
- أما فيما يتعلق بأشكال المواطنة ومقوماتها فإن المواطنة لا تأخذ صورة واحدة لدى كل المواطنين، فليس بالضرورة أن توجد تلك المشاعر والأحاسيس الوطنية لدى كل فرد في المجتمع، أو تكون بدرجة واحدة، بل قد تزيد تلك المشاعر، أو تنقص، أو تغيب بالكلية، وفقاً لعدد من العوامل والظروف المتعلقة بالمواطن، أو الوطن، وبناء على ذلك فقد فرق (السويدي، 2001، ص: 24) بين أربعة أشكال للمواطنة، وهي:
1. المواطنة المطلقة: وفيها يجمع المواطن بين دوره الإيجابي والسلبي تجاه المجتمع وفق الظروف التي يعيش فيها ووفق دوره فيه.
 2. المواطنة الإيجابية: وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتائه الوطني، وواجبه المتمثل في القيام بدور إيجابي لمواجهة السلبيات.
 3. المواطنة السلبية: وهي شعور الفرد بانتائه للوطن، ولكن يتوقف عند حدود النقد السلبي، ولا يقدم على أي عمل إيجابي لإعلاء شأن الوطن.
 4. المواطنة الزائفة: وفيها يظهر الفرد حاملاً لشعارات جوفاء بينما واقعه الحقيقي ينم عن عدم
- إحساس واعتزاز بالوطن.
- 7-2- وظائف قيم المواطنة:
- وقد ذكر كل من (سرور والعزام، 2012، ص: 74) أنه يمكن تقسيم وظائف قيم المواطنة على مستويين، هما:
- المستوى الأول- على المستوى الفردي:
- 1- تلعب قيم المواطنة دورها في تشكيل الفردية وتحديد أهدافها.
 - 2- تعمل على إصلاح الفرد نفسياً، وخلقياً، وتوجهه نحو خير نفسه، ومجمعه، ووطنه.
 - 3- تحقق للفرد الإحساس بالأمان؛ فهو يستعين بالقيم في مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي يصادفها في حياته.
 - 3- تدفع الفرد إلى العمل وتوجه نشاطه، وتعمل على حفظ نشاطات الأفراد، وبقائها موحدة، ومتناسقة، وصيانتها من التناقض والاضطراب.
- المستوى الثاني- على المستوى الاجتماعي:
- 1- تحفظ على المجتمع تماسكه، فتحدد له أهدافه، ومثله العليا، ومبادئه المستقرة.
 - 2- تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم.
 - 3- تلعب قيم المواطنة دوراً بارزاً في التقريب بين الشعوب.

للقيم والاعتزاز بها وشعوره بالسعادة عند ممارستها والفخر بانتمائه لقيم المواطنة.

خصائص مهارية:

وتشمل امتلاك الفرد المتعلم عددًا من المهارات مثل: المشاركة، واتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام، والتفكير الناقد، ومهارات التعامل مع أفراد الأسرة، ومهارات العمل اليدوي، ومهارات الإنتاج، وإدارة الوقت، واستخدام تقنيات الاتصال. وهنا يجب على المعلم ترجمة القيم بوصفها معتقدًا وقناعة، إلى ممارسة وسلوك وأفعال تتكرر لدى الطلاب في معظم المواقف التعليمية.

وعليه فإن الاكتفاء بالتلقين للمعلومات، والنصح، والإرشاد، على الرغم من أهميته، لا يتعدى الخاصية الأولى في تكوين قيم المواطنة؛ لذلك يجب انتقال القيم في تكوينها بالخصائص الثلاثة التي من خلالها تصبح نابعة من داخل الطالب نفسه، يارسها بوصفها مسلمة واجبة عليه، وعلى جميع أفراد المجتمع.

ويؤكد (الشاهين، 2009، 48) أن محتوى المناهج الدراسية يسهم في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، فمن خلال هذا المحتوى تحدد الأهداف والفلسفات، والنشاطات، والخبرات، والمهارات المراد غرسها وتنميتها لدى الطلاب.

ولما كان المنهج الدراسي أداة التربية الأساسية لتحقيق غاياتها وتخرج أجيال قوية تعطي ولاءها

4- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

3-7- خصائص المواطنة:

يحدد (المدھون، 2012، ص: 73) خصائص المواطنة في ثلاثة جوانب، هي:
خصائص معرفية:

تشمل اكتساب المتعلم للمفاهيم الخاصة بحقوق الإنسان ومسؤولياته، وفهم دور القانون، ونظام الحكم والإدارة المركزية، والمحلية في مجتمعه، والوقوف على مشكلات المجتمع؛ السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، للوطن الذي نشأ فيه. ويظهر هنا دور المعلم في ضرورة تعريف المتعلم بمعنى القيم وتقديرها.

خصائص وجدانية:

تشمل تقدير الفرد للقيم السياسية النبيلة مثل: (الحرية، والديمقراطية، والسلام، والنظام، والشورى) وكذلك تنمية الشعور بالانتماء، والولاء للوطن، ونبذ العنصرية والعنف والتطرف والأفكار الهدامة في المجتمع، وتقدير دوره في تحقيق النمو والازدهار لمجتمعه.

ويتضمن دور المعلم في هذه الخاصية بتقدير المتعلم

والتاسع الأساسي في دولة فلسطين، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي إضافة إلى تحليل المحتوى، وتوصلت الدراسة إلى تدني مراعاة محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي لقيم المواطنة وعدم التوازن في توزيعها.

دراسة عبدالباسط (2009) هدفت إلى تقويم أهداف ومحتوى مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في مصر في ضوء قيم المواطنة؛ ولذا قام الباحث بإعداد قائمة تتضمن قيم المواطنة لتحديد مدى توافرها بأهداف ومحتوى مناهج الدراسات الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى تدني مراعاة أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية لقيم المواطنة، كما بينت الدراسة وجود قصور واضح في مراعاة فقرات محتوى المنهاج لقيم المواطنة المناسبة لهذه المرحلة التعليمية.

دراسة شوية (2009) هدفت إلى التعرف على قيم المواطنة في كتاب التربية المدنية، والتعرف على اتجاهات المعلمين نحو دور تلك الكتب في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الأخيرة من المرحلة الإعدادية في مصر، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى واستبياناً لقياس اتجاهات المعلمين نحو دور الكتب في ترسيخ قيم المواطنة، وتوصلت الدراسة إلى أن قيم المواطنة متوفرة بدرجة متوسطة في الكتاب المدرسي.

الكامل لمجتمعها وتتحمل المسؤولية والإحساس بالانتماء للوطن؛ فتحديد أهداف لمعالم قيم المواطنة يساعد على تحديد مساهمة كل مجال من مجالات المنهج الدراسي في تحقيق ذلك الهدف، ويُعد محتوى المنهج الدراسي من أهم أدوات تنفيذ المنهج المدرسي، وعنصراً أساسياً في عمليتي التعليم والتعلم؛ لذا فإن ما يراد إكسابه للمتعلمين لا بد أن يمر أولاً خلال محتوى المنهج الدراسي، الذي يهدف إلى توجيه فكر المتعلمين وسلوكهم وفقاً لما يستهدفه المجتمع، ولذلك يقع على التربويين وواضعي المناهج دور كبير لا يمكن إغفاله وهو تأكيد أن محتوى المناهج والمقررات الدراسية تؤكد علاقة الوطن بالمواطن. (الأحمد، 2010، ص: 95).

ثامناً- الدراسات السابقة:

لقد أمكن للباحثين الاطلاع على عدد من الدراسات التي اهتمت بقيم المواطنة وتسهيلاً لدراستها وربطها بالدراسات التي تناولت تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية في ضوء قيم المواطنة.

وسياًخذ الباحثان في الاعتبار عرض الدراسات السابقة وفق ترتيب زمني، فتعرض الدراسات الحديثة ثم القديمة.

دراسة مرتجي والرئيسي (2011) هدفت إلى تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن

بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في مصر، وقد أعدت الدراسة قائمة بقيم المواطنة ذات الصلة بمنهج التاريخ الإسلامي اشتملت على قيم: المسؤولية الاجتماعية، والحرية، والمساواة، كما أعدت الدراسة مقياساً للوعي بقيمة المسؤولية الاجتماعية وقيمة التعايش مع الآخر، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (45) تلميذاً بمدرسة منشأة دهشور الإعدادية، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية الوحدة المقترحة القائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية، والتعايش مع الآخر، لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

دراسة بوزيان (2006) هدفت إلى التعرف على دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى تلاميذ المدرسة في ولاية عنابة بالجزائر، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي ومنهج تحليل المحتوى لبعض الكتب الدراسية ومنها كتب الدراسات الاجتماعية، كما استخدمت الباحثة أسلوب المقابلة بغرض التعرف على آراء ومواقف مدراء المدارس والمشرفين التربويين حول موضوع الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى أن كتب الدراسات الاجتماعية تساهم في تكوين المواطنة بشكل متوسط نسبياً، وأن الدراسات الاجتماعية هي المواد الأكثر صلة بتكوين روح المواطنة.

دراسة براهيمة (2008) هدفت إلى تطوير منهج التربية الوطنية والمدنية في ضوء خصائص المواطنة، الصالحة، وقياس أثره في اكتساب مفاهيم المواطنة، والاتجاهات نحوها، لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، حيث أعدت براهيمة قائمة بخصائص المواطنة الصالحة، ثم قام بتحليل محتوى الإطار العام والتتجات العامة والخاصة لمبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن، وتوصلت الدراسة إلى تدني درجة توافر خصائص المواطنة الصالحة في منهج التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن بشكل عام.

دراسة صعب (2007) هدفت إلى تعرف قيم المواطنة التي تقدمها وتنميها مناهج التربية الوطنية (للفوف من الرابع إلى الثالث الثانوي بنين) في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي 1427 / 1428هـ. حيث أكدت نتائج الدراسة بأن قيم المواطنة التي يقدمها محتوى منهج التربية البدنية تتوافق وقيم المواطنة التي تقدمها كتب التربية الوطنية، وأن محتوى منهج التربية الوطنية يدعم تنمية قيم المواطنة التي تقدمها كتب التربية الوطنية، وأن منهج التربية الوطنية يستخدم طرقاً وأساليب متنوعة لدعم قيم تنمية المواطنة.

دراسة الجمل (2007) هدفت إلى التعرف على فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامي

الإجابة عن الأسئلة الآتية: هل يهتم المعلمون بشرح وتوضيح معنى المواطنة الصالحة في المدارس؟ كيف يعرف المعلمون والطلاب المواطن الصالح؟ ما شكل المواطنة الصالحة في المدارس؟ هل للتعليم أثر في اكتساب الطلبة لخصائص المواطنة الصالحة؟ ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة، أجرى الباحث مقابلات مع (704) طلاب، و(20) معلماً من مدارس كاليفورنيا، وكانت أهم نتائج الدراسة أن المعلمين ليس لديهم منهجية تدريسية لتعليم المواطنة الصالحة بوضوح، ومعرفة المواطنة الصالحة في المدارس بدرجة متوسطة، وأن للتعليم أثراً كبيراً في تعزيز مفهوم الطلبة لخصائص المواطنة الصالحة.

8-1- التعليق على الدراسات في هذا المحور:

1- أشارت بعض الدراسات السابقة إلى تدني قيم المواطنة في كتب الدراسات الاجتماعية مثل دراسة (البراهمة، 2008؛ عبدالباسط، 2009؛ مرتجي الرنتيسي، 2011)، فيما أشارت دراسة (بوزيان، 2006) إلى توافر قيم المواطنة بدرجة متوسطة.

2- تنوعت الأدوات التي تم جمع البيانات بوساطتها في تلك الدراسات، وكان أكثرها استخداماً تحليل المحتوى مثل دراسة كل من (البراهمة، 2008؛ شوية، 2009؛ عبدالباسط، 2009؛ مرتجي والرنتيسي، 2011؛ ابن صعب، 2007؛ بوزيان، 2006).

دراسة لوسيتو (Losito, 2003) هدفت إلى معرفة كفاءة منهج التربية الوطنية في إيطاليا، وكفاءة مشاركة الطلاب في النشاطات والفعاليات الوطنية في تنمية قيم المواطنة. وبينت الدراسة أن تنمية التربية الوطنية هدف أساسي لنظام التعليم الإيطالي. وهي تؤكد مفاهيم ومنطلقات سياسية ووطنية، وتنمي عند الطلاب قيم المواطنة المتمثلة في المحافظة على الدستور، واحترام حقوق الوطن وحقوق المواطنين. وأشارت الدراسة إلى أن طلاب المرحلة الثانوية يمارسون ضمن منهج التربية الوطنية نشاطات تنمي فيهم العمل التطوعي والمشاركة الديمقراطية.

دراسة منتروب (Mintrop, 2003) هدفت إلى تحديد أثر محتوى مقرر التربية الوطنية في سلوك الطلاب وقيمهم من وجهة نظر المعلمين والطلاب، وقد وجد الباحث أن الغالبية العظمى من المعلمين (80-90%) في معظم الأقطار الثمانية والعشرين المشاركة في الدراسة يرون أن هذا المقرر مهم للطلاب والدولة. ولم تكن نظرة المعلمين متطابقة حول أهمية الموضوعات التقليدية في التربية الوطنية مثل: التاريخ الوطني، وطاعة القانون، والانخراط في الأحزاب السياسية والاتحادات العمالية والخدمة العسكرية، وكذلك الموضوعات الأكثر حداثة كحقوق الإنسان، والبيئة، والموضوعات ذات الصلة العالمية.

دراسة سنشاي (Sunchi, 2002) هدفت إلى

3- كان دور منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم المواطنة ضعيفاً في بعض الدراسات التي تناولت دور كتب الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم المواطنة.

4- تنوع المراحل الدراسية التي أجريت عليها الدراسات السابقة، وتعدد الدول التي أجريت فيها الدراسات السابقة.

8-3- تعقيب عام على الدراسات السابقة:

وقد أفاد الباحثان من هذه الدراسات في بناء وتطوير أدوات الدراسة، وكذلك في تبرير إجراء هذه الدراسة، أما من حيث تشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة فتتمثل في تحليل كتب الدراسات الاجتماعية في ضوء قيم المواطنة، أما من حيث الاختلاف فإن الدراسة الحالية تقوم بتقييم أحد كتب الدراسات الاجتماعية التي أقرت حديثاً والتي -في حدود علم الباحثين- لم يتم تقييمها في ضوء قيم المواطنة.

تاسعاً- مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من:

1- كتب الدراسات الاجتماعية المقررة على طالبات المرحلة المتوسطة للعام الدراسي 1434/1435هـ.

عاشراً- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من أحد كتب الدراسات

3- تتفاوت الدراسات في المبحث، أو الباحث الدراسية التي اهتمت بها، فقد اهتمت دراسة (البراهمة، 2008؛ ابن صعب، 2007؛ لوسيتو، Losito، 2003؛ مرتجى والرنتيسي، 2011؛ شوية، 2009) بمبحث التربية الوطنية والمدنية، فيما اهتمت دراسة (الباسط، 2009) بالدراسات الاجتماعية، ودراسة (الجمل، 2005) بمبحث التاريخ.

4- تتفاوت الدراسات في المرحلة التعليمية التي تناولتها، فهناك دراسات اهتمت بمرحلة التعليم الأساسي، أو الإعدادية كدراسة كل من (البراهمة، 2008؛ الجمل، 2005؛ شوية، 2009؛ عبدالباسط، 2009؛ مرتجى والرنتيسي، 2011)، فيما تناولت دراسة (ابن صعب، 2007) الصفوف من الرابع الابتدائي وحتى الثالث الثانوي.

5- حاولت دراسة أخرى التعرف على فاعلية وحدة مقترحة في مبحث التاريخ في تنمية قيم المواطنة (الجمل، 2005).

8-2- يستخلص الباحثان من محاور الدراسات السابقة النقاط الآتية:

1- اتفاق معظم الدراسات السابقة على ضرورة وأهمية تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين.

2- أكدت معظم الدراسات على أهمية دور المعلمين في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين.

الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة، وتم اختياره بالطريقة العشوائية البسيطة وهو كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط، وقد شملت جميع وحدات الكتاب المخصص للطلاب وكذلك كتاب النشاط للفصلين الدراسيين الأول والثاني.

حادي عشر - أدوات الدراسة:

القيم السياسية (16) قيمة، مجال القيم الاجتماعية (16) قيمة، مجال القيم الاقتصادية (16) قيمة.

2. قام الباحثان بعرض قائمة قيم المواطنة المبدئية على مجموعة من المحكمين من أساتذة كلية التربية في جامعة طيبة، وعدد من أساتذة الجامعات السعودية، وعدد من المعلمات، لاستطلاع آرائهم حول مدى وضوح الصياغة اللغوية للعبارة وخلوها من الأخطاء الإملائية والنحوية، والتأكد من انتفاء الفقرة للمجال التي صنفت فيه وشمول الفقرات التي تضمنها كل مجال في تغطية جميع الفقرات المفترضة ضمن المجال نفسه، وتعديل، أو حذف، أو إضافة أي عبارات أخرى يرونها.

تطلب تنفيذ هذه الدراسة إعداد قائمة بقيم المواطنة التي ينبغي توافرها في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة، ومن ثم تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط في ضوء قائمة قيم المواطنة التي تم التوصل إليها بعد القيام بعملية التحكيم لقائمة قيم المواطنة. وفيما يلي تفصيل ذلك:

11-1- إعداد قائمة قيم المواطنة:

وتم تعديل قائمة قيم المواطنة في ضوء آرائهم، وتم حذف الفقرات التي طلب أغلبية المحكمين حذفها. وبذلك أصبحت قائمة قيم المواطنة جاهزة للتطبيق في صورتها النهائية.

تم مراجعة الأدب التربوي والدراسات المتعلقة بقيم المواطنة بشكل عام ودور كتب الدراسات الاجتماعية بتنميتها بشكل خاص؛ من أجل بناء قائمة بقيم المواطنة التي يجب أن تسهم في تنمية محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة لدى المتعلمات في المملكة العربية السعودية.

11-2- تحليل المحتوى:

قام الباحثان بعدّ قيم المواطنة الواجب توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط، والتي تم التوصل إليها سابقاً - بعدّها فئات للتحليل، حيث اتبع الباحثان الخطوات الآتية لعملية تحليل المحتوى: تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط في ضوء

1. توصل الباحثان من خلال المراجعة السابقة إلى (48) قيمة تم توزيعها في ثلاثة مجالات هي: مجال

والوطنية للصف الأول المتوسط باستخدام استمارة التحليل من قبل الباحثين.
 • التأكد من ثبات التحليل باستخدام معادلة "هولستي" لحساب معامل الارتباط بين تحليل الباحث الأول والباحث الثاني من خلال المعادلة التالية، وهي:

$$C.R = \frac{2M}{N1 + N2}$$

حيث: C.R = معامل الثبات .

M = عدد المفاهيم التي اتفق عليها المحللان .

N1 = عدد المفاهيم الناتجة عن تحليل الباحث الأول.

N2 = عدد المفاهيم الناتجة عن تحليل الباحث الثاني.

والجدول (1) يبين ذلك.

جدول رقم (1)

توزيع معامل الثبات لكل مجال من مجالات القيم والمجالات مجتمعة في كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط

م	قيم المواطنة	كتاب الطالبة فصل أول وثان				كتاب النشاط فصل أول وثان			
		الباحثان	المكافئة	الاتفاق	معامل الارتباط	الباحثان	المكافئة	الاتفاق	معامل الارتباط
1	سياسية	1411	1453	2822	0.99	955	1026	1910	0.96

قيم المواطنة بمجالاتها الثلاثة، واستخدما أسلوب تحليل المحتوى الدلالي، بوصفه أسلوباً فعالاً لتقويم الكتب وتطويرها من خلال الوصف الكمي لمحتواها بطريقة موضوعية، وروعي عدة أمور عند تحليل المحتوى هي:

• قراءة الباحثين للمحتوى قراءة جيدة حتى يتضح معناه في ذهنهم.

• إدخال الأهداف والوسائل والأنشطة والتقويم في عملية التحليل.

• تحديد الهدف من عملية التحليل، وهو التعرف على مدى توافر قيم المواطنة في كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط. ثم تحديد فئات التحليل وهي قيم المواطنة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ينبغي توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط.

• اعتماد الفقرة وحدةً للتحليل؛ لكونها أكثر وحدات التحليل التي تناسب موضوع الدراسة.

• تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية

تابع جدول رقم (1)

كتاب النشاط فصل أول وثان				كتاب الطالبة فصل أول وثان				قيم المواطنة	م
معامل الارتباط	الاتفاق	المكافئة	الباحثان	معامل الارتباط	الاتفاق	المكافئة	الباحثان		
0.92	304	179	152	0.94	540	305	270	اجتماعية	2
0.91	322	191	161	0.95	462	256	231	اقتصادية	3
0.95	2536	1396	1268	0.97	3824	2014	1912	إجمالي القيم	

قيمة في استمارة، وعُدَّت هذه المبادئ فئات لتحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط.

• تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية (كتاب الطالبة وكتاب النشاط) الفصل الدراسي الأول والثاني للصف الأول المتوسط، من قبل المحلل الأول والمحلل الثاني.

• توجيه سؤال إلى خبراء مناهج الدراسات الاجتماعية وأساتذتها المتخصصين حول المعيار الذي يمكن من خلاله الحكم على مدى توافر قيم المواطنة في كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط وكان الاقتراح الآتي:

1- إذا كانت النسبة المئوية من 1- 15% فإن المهارة تعد متوافرة بدرجة قليلة.

2- إذا كانت النسبة المئوية من 15-30% فإن المهارة تعد متوافرة بدرجة متوسطة.

3- إذا كانت النسبة المئوية 30% فأكثر فإن المهارة

يتضح من الجدول رقم (1) أن الثبات بين التحليلين مرتفع فقد تراوح معامل الثبات بين (0,91، 0,99) ويمكن الأخذ به كمؤشر لثبات التحليل.

ثاني عشر- إجراءات تطبيق الدراسة:

12-1- إجراءات الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة الخطوات والإجراءات الآتية:

• تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها.
• وضع قائمة بقيم المواطنة التي ينبغي توافرها في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة، والتأكد من صدقها بعرضها على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرائق تدريس العلوم الاجتماعية، والأقسام الأخرى، وفي القياس والتقويم، وعلم النفس التربوي، حيث عدلت وطورت في ضوء آرائهم ومقترحاتهم، وأصبحت بصورتها النهائية وهي عبارة عن (48) قيمة.

• تضمين قائمة قيم المواطنة وعددها (48)

تعد متوافرة بدرجة كبيرة وهو ما أكدته دراسة البراهمة (2008).

• تحليل البيانات واستخراج النتائج ومناقشتها وتقديم التوصيات في ضوءها.

ثالث عشر - المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحثان التكرار والنسب المئوية في تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة للتعرف على مدى توافر قيم المواطنة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

رابع عشر - إجابة السؤال الأول:

ما قيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟، وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال مراجعة الباحثين للأدب السابق والمراجع والأبحاث والدراسات والدوريات والكتب ذات العلاقة بالقيم والمواطنة بشكل خاص،

جدول رقم (2)

نتائج تحليل المحتوى لكتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط لكل مجال من مجالات قيم المواطنة والمجالات مجتمعة

م	القيم الأساسية	كتاب الطالبة		كتاب النشاط		الإجمالي	
		أول	ثاني	أول	ثاني	تكرار	نسبة
1	القيم الوطنية السياسية	288	1165	201	825	2479	72.70
2	القيم الوطنية الاجتماعية	75	230	59	120	484	14.19

تابع جدول رقم (2)

م	القيم الأساسية	كتاب الطالبة		كتاب النشاط		الإجمالي	
		أول	ثاني	أول	ثاني	نسبة	تكرار
3	القيم الوطنية الاقتصادية	185	71	145	46	447	13.11
	الإجمالي	548	1466	405	991	3410	100
	النسبة المئوية %	16.07	42.99	11.88	29.06	100	

على عكس القيم الاجتماعية والاقتصادية التي تشترك كتب مدرسية أخرى في تنميتها لدى المتعلمين ككتب العلوم الإسلامية والتربية الأسرية التي تعنى بتنمية القيم الاقتصادية لدى المتعلمين؛ ولذلك جاءت القيم في المجال السياسي في المرتبة الأولى متقدمة على القيم في المجال الاجتماعي والاقتصادي، أو ربما يعود السبب في ذلك إلى الدور الذي تلعبه مناهج الدراسات الاجتماعية في الإعداد للمواطنة الصالحة، هذا الدور الذي لا يمكن أن تقوم به أية مادة أخرى بالقدر الذي تقوم به مناهج الدراسات الاجتماعية، وتبرز من بين مناهج الدراسات الاجتماعية مناهج التربية الوطنية كمناهج متخصصة تدور أهدافها ومحتواها وطرق تدريسها ووسائل تقويمها حول محور رئيسي هو الإعداد للمواطنة الصالحة، ذلك أن غرس قيم الولاء والالتزام والشورى والمشاركة الاجتماعية وحقوق المواطن وواجباته تعد من أهم مضامين التربية الوطنية، والتي تشكل جزءاً كبيراً من محتوى الكتاب الذي قام الباحثان بتحليله.

يوضح جدول رقم (2) أن القيم السياسية قد جاءت في المرتبة الأولى من خلال تحليل المحتوى، وبنسبة مئوية بلغت (72.70%) وبدرجة توافر كبيرة، ثم جاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت (14.19%) وبدرجة توافر قليلة، وجاءت القيم الاقتصادية في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية (13.11%) وبدرجة توافر قليلة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (مرتبجي والرتبسي، 2011؛ براهمة 2008؛ Losito, 2003) من حيث عدم التوازن في توزيع القيم داخل الكتاب المدرسي بالإضافة إلى تدنيها في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن القيم المتضمنة في المجال السياسي هي من صميم موضوعات الدراسات الاجتماعية، وخاصة التربية الوطنية التي تعد أحد مكونات مناهج الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط، وتكاد تفرد كتب الدراسات الاجتماعية عن غيرها من الكتب المدرسية في تنميتها لدى المتعلمين

جدول رقم (3)

نتائج تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط

في ضوء قيم المواطنة (مجال القيم السياسية)

م	القيم الفرعية	كتاب الطالبة		كتاب النشاط		الإجمالي	
		أول	ثان	أول	ثان	تكرار	نسبة
1	ينمي محتوى الكتاب قيمة الولاء للقيادة السياسية للمملكة.	25	105	15	85	230	9.28
2	يُعزز محتوى الكتاب مبادئ الشورى.	25	100	10	70	205	8.27
3	ينمي محتوى الكتاب قيم الانتماء للوطن لدى الطالبات .	25	140	15	95	275	11.09
4	يُعرّف محتوى الكتاب بمؤسسات الوطن ومهامها.	20	60	20	40	140	5.65
5	ينمي محتوى الكتاب أهمية احترام العهود والمواثيق المبرمة مع الدول الأخرى.	15	60	10	45	130	5.24
6	يُعرّف محتوى الكتاب بتاريخ الوطن ومنجزاته.	30	50	25	45	150	6.05
7	يؤكد محتوى الكتاب على حق كل مواطن في المشاركة في اختيار المجالس المحلية.	8	50	6	25	89	3.59
8	ينمي محتوى الكتاب الانتماء والاعتزاز بالأمة العربية والإسلامية.	20	90	10	60	180	7.26
9	ينمي محتوى الكتاب قيم التسامح واحترام الآخرين.	15	80	15	45	155	6.25
10	يحث محتوى الكتاب على التمسك بالحقوق والواجبات.	15	40	10	25	90	3.63
11	يغرس محتوى الكتاب قيمة الحرية في إبداء الرأي والدفاع عنه.	15	40	10	30	95	3.83

تابع جدول رقم (3)

م	القيم الفرعية	كتاب الطالبة		كتاب النشاط		الإجمالي	
		أول	ثان	أول	ثان	تكرار	نسبة
12	ينمي محتوى الكتاب احترام مبادئ حقوق الإنسان.	20	100	10	50	180	7.26
13	يحث محتوى الكتاب على الاعتزاز بالهوية الوطنية.	20	100	15	80	215	8.67
14	ينمي محتوى الكتاب حب التضحية من أجل الوطن.	25	100	20	80	225	9.08
15	يؤكد محتوى الكتاب على قيمة حقوق المرأة ودورها في المساهمة في بناء المجتمع.	10	50	10	50	120	4.84
	الإجمالي	288	1165	201	825	2479	100
	النسبة المئوية %	11.62	46.99	8.11	33.28	100	

الانتماء للوطن؛ لما لهذه القيمة من أثر في حياة المتعلم والتي تنعكس بشكل مباشر في سلوكه داخل صفه ومدرسته ومجتمعه. وربما يأتي ذلك متزامناً مع جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز قيم الولاء والانتماء في نفوس الشباب السعودي حتى يكون السلاح الفعال الذي يتسلحون به لمواجهة تحديات العولمة وتغيراتها السلبية على القيم المجتمعية وخاصة الوطنية، وهذا يدل على أن مخططي المناهج مهتمون بغرس حب الوطن والانتماء له في نفوس الطالبات؛ ذلك أن الوطن أعلى ما يملك الإنسان وهو يمثل كيانه وهويته وكرامته، وهو ما ينسجم مع الأهداف التي ترمي إليها الدراسات الاجتماعية.

يوضح جدول رقم (3) نتائج تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط في ضوء قيم المواطنة (القيم الوطنية السياسية)، وقد بينت النتائج أن أكثر قيم المواطنة التي يسهم كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط في تنميتها لدى المتعلمين في مجال القيم السياسية هي القيمة رقم (3)، والتي تنص على: "ينمي محتوى الكتاب قيم الانتماء للوطن لدى الطالبات"، حيث بلغ مجموع تكراراتها (275)، وبنسبة مئوية (11.09%)، وبدرجة توافر قليلة في الكتاب المدرسي. ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن من أبرز أهداف الدراسات الاجتماعية التي تسعى إلى تنميتها لدى المتعلمين هي

وجاءت القيمة رقم (7) والتي تنص على: "يؤكد محتوى الكتاب على حق كل مواطن في المشاركة في اختيار المجالس المحلية"، حيث بلغ مجموع تكراراتها (89)، وبنسبة مئوية (3.59٪)، وبالمرتبة الرابعة عشرة والأخيرة وبدرجة توافر قليلة في الكتاب المدرسي. يرى الباحثان أنه ربما يكون السبب في ذلك أن ممارسة هذه القيمة بشكل عملي.

جدول رقم (4)

نتائج تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط في ضوء قيم المواطنة (مجال القيم الاجتماعية)

م	القيم الفرعية	كتاب الطالبة		كتاب النشاط		الإجمالي	
		أول	ثان	أول	ثان	تكرار	نسبة
1	ينمي محتوى الكتاب القيم والعادات الاجتماعية لدى الطالبات.	15	25	10	20	70	14.16
2	يُنمي محتوى الكتاب مبدأ العدل والمساواة بين أبناء الوطن.	15	30	10	20	75	15.50
3	ينمي محتوى الكتاب مهارات التعامل مع الآخرين.	0	15	0	5	20	4.13
4	ينمي محتوى الكتاب حب النظام واحترام الأنظمة والتقيدها.	0	10	0	10	20	4.13
5	يُعزز محتوى الكتاب مبدأ الحق في الحياة لكل إنسان.	10	30	10	10	60	12.40
6	يعمق محتوى الكتاب قيمة المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات.	0	30	0	10	40	8.26
7	يُعزز محتوى الكتاب مبدأ الوحدة الوطنية بين مختلف فئات المجتمع السعودي.	15	15	10	5	45	9.30
8	ينمي محتوى الكتاب أهمية المحافظة على النظافة العامة.	10	0	2	0	12	2.48

تابع جدول رقم (4)

م	القيم الفرعية	كتاب الطالبة		كتاب النشاط		الإجمالي	
		أول	ثان	أول	ثان	تكرار	نسبة
9	يحث محتوى الكتاب على الحفاظ على كرامة كل مواطن.	8	20	7	10	45	9.30
10	يُعزز محتوى الكتاب حق كل مواطن في التعلم.	6	15	8	15	44	9.09
11	يُعزز محتوى الكتاب مهارات التواصل الاجتماعي بين الطالبات.	0	0	0	0	0	0.00
12	يؤكد محتوى الكتاب على التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع.	0	10	0	0	10	2.07
13	يُشجع محتوى الكتاب على التكافل الاجتماعي.	6	15	5	5	31	6.40
14	ينمي محتوى الكتاب المشاركة بالأعمال الخيرية والتطوعية	0	10	0	10	20	4.13
15	يُدعم محتوى الكتاب مبدأ السلام الاجتماعي والتعايش مع الآخر.	0	5	0	0	5	1.03
	الإجمالي	75	230	59	120	484	100
	النسبة المئوية %	15.50	47.52	12.19	24.79	100	

حيث بلغ مجموع تكراراتها (75)، وبنسبة مئوية (15.50%)، وبدرجة توافر متوسطة في الكتاب المدرسي، ويفسر الباحثان ذلك بأن ديننا الحنيف يحثنا على العدل والمساواة بين الناس تمثلاً لقوله تعالى: (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)؛ ولذلك تم التركيز عليها في محتوى الكتاب المدرسي من أجل

يوضح جدول رقم (4) نتائج تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط في ضوء قيم المواطنة (القيم الوطنية الاجتماعية)، وقد أشارت هذه النتائج إلى أن القيمة رقم (2) والتي تنص: "ينمي محتوى الكتاب مبدأ العدل والمساواة بين أبناء الوطن" قد جاءت بالمرتبة الأولى في هذا المجال،

وسائل الاتصال أصبح التواصل الاجتماعي بين الطالبات مستخدماً وعلى نطاق واسع سواء من خلال استخدام الجوال وتطبيقاتها، أم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؛ ولذلك ربما كانت وجهة نظر مخططي المنهاج عدم التركيز عليها في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية لوجودها أصلاً لدى الطالبات وممارسهن لها بشكل يومي، كما أن ديننا الحنيف يحثنا على التواصل مع الآخرين، حيث حثنا على إفشاء السلام وعبادة المريض وغيرها من الأمور التي تؤدي إلى تقوية النسيج الاجتماعي في المجتمع، ولذلك لم يركز عليها منهاج الدراسات الاجتماعية، وربما كانت وجهة نظرهم أن كتب العلوم الإسلامية قد يكون لها دور أكبر في هذا المجال، فكانت هذه القيمة متدنية في كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط.

إكسابها للمتعلمات ويكنّ قدرات على ممارستها وتطبيقها بشكل عملي، حيث إن مثل هذه القيمة قد يحتاج الإنسان لممارستها بشكل يومي، كما أن القيادة السياسية في المملكة العربية السعودية تعد نموذجاً في تحقيق العدل والمساواة بين أبناء المجتمع السعودي؛ ولذا فإن توجيهاتها إلى المسؤولين حول هذه القيم انعكس في توجهات وزارة التربية والتعليم وأهدافها، فجاء التركيز على هذه القيمة بدرجة متوسطة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط.

وجاءت القيمة رقم (11) والتي تنص على: "يعزز محتوى الكتاب مهارات التواصل الاجتماعي بين الطالبات" في المرتبة الخامسة عشرة والأخيرة في هذا المجال، حيث بلغ مجموع تكراراتها (0)، وبنسبة مئوية (0%)، وبدرجة توافر قليلة جداً في الكتاب المدرسي، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أنه بفضل التطور في

جدول رقم (5)

نتائج تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط

في ضوء قيم المواطنة (مجال القيم الاقتصادية)

م	القيم الفرعية	كتاب الطالبة		كتاب النشاط		الإجمالي	
		أول	ثان	أول	ثان	تكرار	نسبة
1	يُشجع محتوى الكتاب على حماية الموارد الطبيعية واستغلالها.	25	10	20	10	65	14.54
2	يؤكد محتوى الكتاب على ضرورة العناية بشروات الوطن والمحافظة على مقدراته.	25	5	20	3	53	11.87

تابع - جدول رقم (5)

م	القيم الفرعية		كتاب الطالبة		كتاب النشاط		الإجمالي	
	أول	ثان	أول	ثان	أول	ثان	نسبة	تكرار
3	0	0	0	0	0	0	0.00	0
4	20	10	15	5	50	5	11.19	50
5	20	0	15	0	35	0	7.83	35
6	0	0	0	0	0	0	0.00	0
7	25	5	20	6	56	6	12.53	56
8	15	8	10	4	37	4	8.28	37
9	0	0	0	0	0	0	0.00	0
10	20	10	10	5	45	5	10.07	45
11	0	0	0	0	0	0	0.00	0
12	0	0	0	0	0	0	0.00	0
13	10	8	15	5	38	5	8.50	38
14	0	10	0	4	14	4	3.13	14
15	25	5	20	4	54	4	12.08	54
	185	71	145	46	447	46	100	447
	41.39	15.88	32.44	10.29	100	10.29		

مثل كتب العلوم الإسلامية وكتب التربية الأسرية؛ لذا جاء تركيزهم عليها متديناً، أو ربما يعود السبب في ذلك لطبيعية المجتمعات العربية التي تفضل الأعمال الإدارية والمكتبية على الأعمال المهنية، نظراً للنظرة الدونية من قبل أفراد المجتمع لهذه المهن نتيجة لتأثرهم بالثقافة السائدة في المجتمع وهي ثقافة العيب للانتماء لمثل هذه المهن من جهة، ولأن الأعمال الإدارية والمكتبية أكثر راحة وأقل جهداً من الأعمال المهنية والمردود المالي فيها أكثر ثباتاً من مزاولة مهنة معينة؛ لذا نجد أن مؤلفي المنهاج لم يتطرقوا لهذه القيمة بشكل كبير.

سادس عشر - خاتمة البحث:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافر قيم المواطنة في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة، وقد قسم البحث إلى أربعة أجزاء: تناول الجزء الأول: مقدمة البحث، ومشكلته المتمثلة في تدني توافر قيم المواطنة في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة، وصياغة أسئلة البحث، وأهدافه، ومصطلحاته، وحدود البحث.

وتناول الجزء الثاني: أهمية المواطنة، ومفهومها، وأهداف تعليمها، ووظائف قيم المواطنة، وخصائص المواطنة، ودور المناهج في تنمية قيم المواطنة، كما

يوضح جدول رقم (5) نتائج تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط في ضوء قيم المواطنة (القيم الوطنية الاقتصادية)، وبينت نتائج الدراسة أن القيمة رقم (1) والتي تنص على: "يشجع محتوى الكتاب على حماية الموارد الطبيعية وحمايتها" قد جاءت بالمرتبة الأولى في هذا المجال، حيث بلغ مجموع تكراراتها (65)، وبنسبة مئوية (14.54٪) وبدرجة توافر قليلة.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن حماية الموارد الطبيعية واستغلالها يعد أمراً في غاية الأهمية بوصفها ثروة وطنية ثمينة تتيح للأجيال القادمة الاستفادة منها، كما أنها تساهم في تحقيق التنمية المستدامة التي تنشدها جميع الدول في ظل الطلب المتزايد على هذه الموارد والخوف من نفاذها؛ لذا ارتأى مخططو المنهاج التركيز عليها كقيمة يجب تنميتها لدى المتعلمين، أما أقل قيم المواطنة في مجال القيم الاقتصادية هي القيمة رقم (9) والتي تنص على: "يحث محتوى الكتاب على احترام العمل اليدوي والحرفي وتقديره"، حيث بلغ مجموع تكراراتها (0)، وبنسبة مئوية (0٪)، حيث جاءت بالمرتبة الحادية عشرة والأخيرة وبدرجة توافر قليلة.

وربما يكون السبب في ذلك أن مؤلفي المناهج كانت وجهة نظرهم أن مثل هذه القيمة يمكن تنميتها من خلال كتب دراسية أخرى تتناول مثل هذه القيمة

السياسي في المرتبة الأولى على مستوى المجالات من حيث توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط بنسبة مئوية بلغت (72.70٪)، ثم القيم في المجال الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت (14.19٪)، وفي المرتبة الأخيرة القيم في المجال الاقتصادي بنسبة مئوية بلغت (13.11٪).

ومن خلال النتائج السابقة تم التوصل إلى عدد من التوصيات والمقترحات.

سابع عشر- التوصيات:

- ضرورة تضمين القيم الاقتصادية في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة حيث جاءت هذه القيم في المرتبة الأخيرة في هذه الدراسة.

- تضمين القيم بمجالاتها المختلفة والتي جاء توافرها بدرجة متدنية في الكتاب المدرسي على أن تكون هذه القيم قابلة للممارسة وليس فقط ضمن الإطار النظري لهذه المناهج.

- عقد دورات تدريبية لتدريب المعلمات في تخصص الدراسات الاجتماعية والوطنية على الطرق التي يمكن من خلالها تنمية القيم لدى المتعلمات.

- إيجاد أنشطة خارج ساعات الدراسة تشترك فيها المعلمات والطالبات وأمهاتهن ومؤسسات المجتمع المدني للتدرب على القيم وممارستها بشكل عملي.

اشتمل هذا الجزء على عدد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع الدراسة .

أما الجزء الثالث فتناول منهج البحث المستخدم (المنهج الوصفي)، ومجتمع البحث وعينته، وأداة البحث (قيم المواطنة) موضعاً أهم الإجراءات التي اتبعت في إعداد أدوات البحث والتأكد من صدق وثبات الأداة، والأساليب الإحصائية المستخدمة.

وتناول الجزء الرابع عرض نتائج البحث ومناقشتها بعد القيام بعملية تحليل المحتوى لكتاب الصف الأول المتوسط في ضوء قيم المواطنة، وعرض نتائج التحليل في جداول إحصائية لمجالات القيم الثلاثة (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية)، بحيث وضعت نتائج كل مجال من المجالات على حدة، ومن ثم على المستوى الكلي.

وتناول الجزء الخامس ملخص الدراسة، وأبرز التوصيات والمقترحات، ثم استعرضت مراجع البحث العربية والأجنبية.

واستخدم المنهج الوصفي القائم على التحليل، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية اختيرت من مجتمع البحث الذي يشمل جميع كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة، واختير كتاب الصف الأول المتوسط بالطريقة العشوائية، واستخدم في المعالجة الإحصائية التكرارات والنسب المئوية وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: جاءت القيم في المجال

- عقد ندوات ومؤتمرات عن القيم الوطنية والمواطنة لتثقيف المتعلمات بأهميتها وكيفية غرسها فيهن.

والاتجاهات نحوها لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن. (رسالة دكتوراه غير منشورة). الأردن: جامعة اليرموك.

الجمل، علي أحمد. (2007). فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس، (12)، 99-134.

الحبيب، فهد إبراهيم. (1426هـ). الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة. بحث مقدم للقاء الثالث عشر لقادة العمل بمنطقة الباحة، الرياض: جامعة الملك سعود.

راضية، بوزيان. (2006). دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة. مجلة علوم إنسانية، (31)، 34-82.

سرور، فاطمة، والعزام، محمد نايل. (2012). دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في تربية أريد الثالثة. مجلة دراسات في العلوم التربوية، (2)39، 487-503

السويدي، جمال. (2001)، نحو استراتيجية وطنية

ثامن عشر - المقترحات البحثية:

- إجراء دراسات مماثلة على مراحل تعليمية أخرى وكتب دراسية أخرى للتعرف على مدى مساهمتها في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمات.

- إجراء دراسة للتعرف على مدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين.

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم.

الأحمد، عبد العزيز. (2010). التنشئة السياسية وتنمية المواطنة. الكويت: مكتبة الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع.

أبو حسان، محمد. (2006). مفهوم المواطنة. استرجعت بتاريخ 2015/4/3 من موقع

www.comrezgar.com

براهمة، نبيل. (2008). تطوير منهاج التربية الوطنية والمدنية في ضوء خصائص المواطنة الصالحة وقياس أثره في اكتساب مفاهيم المواطنة

- لتنمية قيم المواطنة والانتماء دراسة مقارنة. مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة، كلية التربية، جامعة البحرين، 2(3)، 24-30.
- الشاهين، غانم. (2009). أنساق القيم في تطور الفكر التربوي. الكويت: الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع.
- شوية، سيف الإسلام. (2009). قيم المواطنة في المناهج الدراسية الجزائرية. دراسة مقدمة إلى مؤتمر نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر. كلية التربية، جامعة دمشق، 2، 102-156.
- الصبيح، عبد الله ناصر. (2005). المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية. ورقة عمل مقدمة للقاء الثالث عشر لقيادة العمل التربوي، الباحثة، قسم علم النفس، الرياض: جامعة الإمام.
- صعب، وجيه قاسم. (2007) دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة، منهج التربية البدنية مثلاً. مؤتمر دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة، كلية التربية البدنية والرياضية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- طلافة، حامد عبدالله. (2008). مستوى وعي معلمي التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة
- الثانوية في الأردن بمفاهيم الأمن الوطن. مجلة كلية التربية، 32(1)، 179-213.
- العازمي، مزنة، والرميضي، خالد. (2011). دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت. المجلة التربوية، 99، 13-71.
- عبدالباسط، حسين محمد. (2009). تقويم أهداف ومحتوى مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء قيم المواطنة. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية بكلية التربية جامعة جنوب الوادي، 19، 28-67.
- فريجه، نمر. (2002). فاعلية المدرسة في التربية الوطنية. بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع.
- فريجه، نمر. (2004). التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة. ورقة عمل مقدمة إلى ورشة المواطنة في المنهج المدرسي، وزارة التربية والتعليم، مسقط، استرجعت بتاريخ 22/3/2015 من المصدر www.minshaw.com.
- كرم، إبراهيم. (2002). مفاهيم المواطنة في كتب الصف الرابع الابتدائي بالتعليم العام بدولة الكويت (دراسة تحليلية). (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الكويت، كلية التربية، الكويت.

الابتدائي بتنمية قيم المواطنة الوجدانية في مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية واللغة الإنجليزية بدولة الكويت. مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، (20)، 177-202.

ثانياً- المصادر والمراجع الأجنبية:

References

- Abdul-Basit, H. M. (2009). Evaluate the objectives and content of social studies curriculum preparatory stage in the light of the values of citizenship (in Arabic). *Journal of Educational Society for Social Studies*, 19, 28-67.
- Abu-Hassan, M. (2006). The concept of citizenship (in Arabic). Retrieved from www.Comrezgar.com
- Al-Ahmed, A. (2010). *Political socialization and the development of citizenship*. [In Arabic]. Kuwait: Aldar Academy of publication and distribution library.
- Al-Azmi, M., & Al-Rmati, K. (2011). Teachers' role in the development of national values among high school students in Kuwait (in Arabic). *Journal of Education*, 99, 13-71.
- Al-Habib, F. (2005). Contemporary trends in the breeding of citizenship. *The Thirteenth Meeting of the Leaders of the Work Baha*, Riyadh, King Saud University.
- Al-Jamal, A. A. (2007). Efficient unit proposed methodology of Islamic history middle school based on the values of citizenship in the development of awareness of social responsibility and coexistence with other second prep students. [In Arabic] *Journal of Educational Society for Social Studies, Faculty of Education, Ain Shams University*, 12, 99-134.
- Al-Maemary, S. N. (2004). *Evaluation the national education books middle school in Oman in light of the characteristics of citizenship*. (in Arabic). (Unpublished Master Thesis). Sultan Qaboos University, Oman.
- Al-Shaheen, G. (2009). *Value systems in the development of educational thought* (in Arabic). Kuwait: Aldar Academy of publication and distribution.

لبوز، عبد الله. (2012). قيم المواطنة المعبر عنها عند مدرسي المواد الاجتماعية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المنهاج الدراسي ودافعيتهم للتدريس. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. 10(3)، 92-128.

مدهون، يحيى إبراهيم. (2012). دور الصحافة الإلكترونية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، كلية التربية، غزة.

مرتجي، زكي، والرنتيسي، محمود. (2011). تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة. مجلة الجامعة الإسلامية، 19(2)، 161-195.

المعمري، سيف بن ناصر. (2004). تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، عمان.

وليم، عبيد. (2005). موقع القيم في نواتج التعلم. المجلس القومي للتربية الأخلاقية، مؤتمر تنمية القيم والسلوكيات من أجل التقدم. كلية التربية، قسم العلوم، جامعة عين شمس.

اليعقوب، علي، وملك، بدر. (2009). دراسة تحليلية حول مدى اهتمام كتب وأهداف الصف الخامس

- Al-Swedi, J. (2001). Towards a national strategy for the development of the values of citizenship and belonging: Comparative study (in Arabic). *Introduction to a Seminar of Education and Building Citizenship, Faculty of Education, University of Bahrain*, 2(3), 24-30.
- Al-Yacoub, A., & Malek, B. (2009). Analytical study on the extent of interesting books and objectives of the fifth grade to the development of citizenship, compassionate values in the Arabic language materials and Islamic education and English in Kuwait (in Arabic). *Journal of Contemporary Psychology and Humanities*, 20, 177-202.
- Brahmeh, N. (2008). *Development of national and civic education curricula in the light of good citizenship characteristics and measure its impact on the acquisition of the concepts of citizenship and trends towards the higher primary school students in Jordan (In Arabic)*. (Unpublished PhD). Yarmouk University, Jordan.
- Fariha, N. (2002). *Effectiveness of the school in the national education (in Arabic)*. Beirut: company publications for publishing and distribution.
- Fariha, N. (2004). Lebanese experience in teaching the concepts of citizenship. A working paper submitted to the workshop of citizenship in the school curriculum (in Arabic). the ministry of education, education. Retrieved from www.minshaw.com
- Karam, I. (2002). *Citizenship concepts in the books of the fourth grade public education in Kuwait (analytical study) (in Arabic)*. (Unpublished MA). College of Education, Kuwait University, Kuwait.
- Kerry, D. (2003). Citizen ship education. Retrieved from <http://www.sowi-onlinejournal.de>
- Labooz, A. (2012). Citizenship values expressed when teachers of social studies and their relationship with their attitudes toward the curriculum and motivation to teach (in Arabic). *Journal of the Federation of Arab Universities and Educational Psychology*, 10(3), 92-128.
- Losito, B. (2003). Civic education in Italy intended curriculum & students, opportunity to learn. Retrieved from <http://www.sowi-onlinejournal.de/2003-2/index.html>.
- Madhoun, Y. I. (2012). *The role of the electronic media in strengthening citizenship values among college. (In Arabic)*. (Unpublished MA). Al Azhar University, the College of Education, Gaza.
- Mary A, M. (2007). *Citizenship social studies and the age of the internet social studies education. Culver City*,
- Mintrop, H. (2003). The old and new face of civic education: Expert, teacher, and student views. *European Educational Research Journal*, 2, 446-454.
- Murtaja, Z., & ALrantisi, M. (2011). Evaluation of civic education curriculum for seventh grade, eighth and ninth basic content in the light of the values of citizenship. [In Arabic] *Journal of the Islamic University*, 19(2), 161-195.
- Radyaha, B. (2006). The role of the institution in the formation of the spirit of citizenship (in Arabic). *Journal of Human Sciences*, 31, 34-82.
- Saab, W. K. (2007). The role of curriculum in the development of good citizenship values, physical education curriculum example (in Arabic). *Conference on the Role of Physical Education in the Promotion of Good Citizenship*, Faculty of Physical Education and Sports, King Saud University, Riyadh.
- Shewaih, S. A. (2009). Values of citizenship in the Algerian curriculum (in Arabic). *The Best Investment for Educational and Psychological Science in the Light of the Challenges of the Times*, College of Education, University of Damascus. , 2, 102-156.
- Sorour, F., & Al-Azam, M. N. (2012). The role of the Islamic education developed curricula to the development of good citizenship values among the upper basic stage of the teachers consider raising Irbid. [In Arabic] *Journal of Studies of Science in Education*, 39(2), 487-503.
- Sunchi, B. (2002). Teaching the "heart and soul" of citizenship: Service-learning as citizenship education.
- Talafhah, H. A. (2008). The level of awareness of teachers of social and national education at the secondary level in Jordan concepts of national security (in Arabic). *Journal of the College of Education, Ain Shams*, 32(1), 179-213.
- William, O. (2005). Site values in the learning outcomes (in Arabic). *The National Council for Education Ethical, the Development of Values and Behaviors for Progress Conference*, Faculty of Education, Department of Science, Ain Shams University.

مشكلات تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر اختصاصيي صعوبات التعلم في المملكة العربية السعودية

محمد عمر محمد أبو الرب (*)

جامعة جدة

(قدم للنشر في 1436/7/1 هـ؛ وقبل للنشر في 1437/6/16 هـ)

ملخص البحث: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مشكلات تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر اختصاصيي صعوبات التعلم في المملكة العربية السعودية، وبلغت عينة الدراسة (63) اختصاصياً في صعوبات التعلم من العاملين في التعليم العام. أما أداة الدراسة فكانت عبارة عن استبانة تتضمن (52) فقرة موزعة على أربعة محاور: (بيئة التعلم، المقاييس، الإجراءات قبل التشخيص، الطالب)، وتم استخدام المتوسطات الحسابية والمتوسطات الوزنية، والانحراف المعياري، والفروق بين المتوسطات، وتحليل التباين والنسب المئوية، ومعاملات الارتباط؛ لاستخراج النتائج التي جاءت على النحو الآتي: توجد مشكلات في تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر اختصاصيي صعوبات التعلم على جميع محاور الاستبانة الأربعة، لا توجد فروق دالة إحصائية لدى اختصاصيين ترجع لمتغير الخبرة والمؤهل في تحديد مشكلات التشخيص للطلبة ذوي صعوبات التعلم، وبناء على نتائج الدراسة قدمت مجموعة من التوصيات هدفت الحد من تلك المشكلات. الكلمات المفتاحية: مشكلات، تشخيص، صعوبات التعليم.

Problems of Diagnosing Learning Disabilities in Students Viewed from the Perspective of LD Specialists in the Kingdom of Saudi Arabia

Mohammed O. Abu Al Rub (*)

Jeddah University

(Received 20/4/2015; accepted 25/3/2016)

Abstract: This study aimed at identifying diagnosis problems of students with learning disabilities from the perspective of learning disabilities' (LD) specialists in the Kingdom of Saudi Arabia. The study was conducted on a sample of 63 LD specialists working in public education. The study instrument was a questionnaire that included 52 items distributed over four dimensions (learning environment, measures, procedures before diagnosis, and students). Means, weight means, and standard deviation were computed. Variance analysis, percentages and correlation coefficients were also calculated. The study revealed that there are difficulties in the diagnosis of students with learning disabilities from the perspective of LD specialists in the above 4 areas. In addition, qualifications or experience make no statistically significant differences between LD specialists in identifying the diagnosis problems of such students. In light of the study results, a number of recommendations are reached with the purpose of reducing these problems.

Key Words: Problems, Diagnosis, Learning disabilities.



DOI:10.12816/0023164

(*) Corresponding Author:

Associate Professor, Curriculum and Instruction Department, Faculty of Education, University of Jeddah. P.O. Box 15758, Jeddah, Saudi Arabia.

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة جدة، ص.ب. 15758، جدة، المملكة العربية السعودية.

e-mail: brtd_sok@yahoo.com

المقدمة

نظراً لأهمية البرامج العلاجية الموجهة لعلاج حالات صعوبات التعلم وضرورة ملاءمة هذه البرامج وفعاليتها؛ لتحقيق مثل هذا الغرض من جهة، وأهمية أن تكون هذه البرامج موجهة لمن يعانون من صعوبات التعلم فعلاً، وليس لمن تم تصنيفهم كذلك بشكل غير سليم تبرز أهمية التشخيص السليم لحالات صعوبات التعلم (عبدالوهاب، 2003).

ومن هنا يعد موضوع تشخيص حالات صعوبات التعلم من الركائز الأساسية في علم النفس والتربية بصورة عامة والتربية الخاصة بصورة خاصة؛ وذلك لأهميته في تحديد الأطفال غير العاديين وتشخيصهم من خلال العمل على توافر أدوات القياس المناسبة لتحديد احتياجات كل فئة من فئات هؤلاء الأطفال.

ولهذا نجد أن مصطلح التشخيص شائع الاستخدام في ميدان التربية الخاصة، وهو شكل من أشكال التقييم التي تستهدف الحكم على سلوكيات الأفراد من خلال المعلومات التي يجمعها المختصون عن تلك السلوكيات، ومقارنة هذه المعلومات بالمعايير الخاصة المتعلقة بقياس مظاهر السلوك (البطانية، الرشدان، السبايلة، الخطاطبة، سلمان، 2005).

ومن الخطوات المساعدة في تشخيص صعوبات التعلم: التعرف على مدى التباين بين الإنجاز الأكاديمي الحالي والمتوقع، وتحديد جوانب القوة

والضعف في التحصيل الأكاديمي، والأنماط المختلفة لصعوبات التعلم.

وتتمثل مجالات التشخيص في: تشخيص القدرات البصرية، وتشخيص القدرات السمعية، وتشخيص القدرات العقلية، وتشخيص القدرات الإدراكية، وتشخيص اللغة، وتشخيص السلوك والنمو الانفعالي والاجتماعي، وتشخيص الأداء الأكاديمي (McNamara & Wong, 2003).

وتكمن أهمية قياس الصعوبات التي يعاني منها الطلبة وتشخيصهم في كونها البوابة الرئيسة التي من خلالها يمكن التعرف على فئات الطلبة غير العاديين، مما يستدعي توفير أدوات قياس وتشخيص مناسبة يستطيع كل من المعلم العادي ومعلم التربية الخاصة التعرف من خلالها إلى هؤلاء الطلبة، وتقديم الخدمات التربوية، والتعليمية المناسبة لهم، أو تحويلهم إلى الجهات المختصة لتلقي هذه الخدمات (الروسان، 2009).

قد شكلت عملية تحسين العمليات والطرق المتعلقة بتحديد الأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم قضية مركزية بالنسبة لكثير من العلماء والمهتمين بالتربية، وهو الأمر الذي تطلب وضع المعايير التي تساعد في تحديد مثل هذه الصعوبات، وتتمثل أهم هذه المعايير بما يلي: يجب أن يتضمن تحديد صعوبات التعلم لدى الأطفال طرق التقييم الشاملة

غير العاديين تمهيداً لتعرّف أساليب الرعاية التي تتناسب وهذه الحاجات تأخذ أهمية خاصة، تشمل التعرف على الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، وإذا تم استخدام استراتيجيات مناسبة للتقييم فإن ذلك يساعد في تطوير البرامج الدراسية والعلاجية المناسبة لهم، ويقوم المعلم بدور مهم في عملية التعرف على الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم عند توفر الأدوات التي تساعده في تحديد المشكلات السلوكية والأكاديمية التي يعانون منها، وذلك بحكم قربه من الأطفال وعلاقته بهم (العابد، 2003).

لذا فإن وجود أعداد من الطلبة يعانون من صعوبات التعلم يستدعي توافر المقاييس والأدوات المناسبة التي تساعد العاملين في المدرسة على التعرف إلى مشكلات هؤلاء الطلبة، ومساعدتهم في التغلب عليها، واتخاذ القرارات المناسبة بشأن تقييم الطلبة بهدف تحديد الصعوبة التي يعانون منها وتطوير البرامج المناسبة لهم.

وتعد عملية تشخيص صعوبات التعلم، وتحديد نوع الصعوبة من أهم الخطوات في التعرف على الطلبة ذوي صعوبات التعلم وتقديم العلاج لهم، وذلك لأن الحكم على الطفل بأنه ذو صعوبة تعلمية يترتب عليه آثار خطيرة في توجيه حياته وتحديد مستقبله؛ لذا تظهر ضرورة تنوع وسائل التشخيص، وأن ينفذه فريق من المختصين وليس فرد بعينه.

التي تضمن تحديد الأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم بكل دقة، وهو التقييم الذي يوفر الكشف الدقيق لنقاط الضعف والقوة، وبالتالي المساعدة في تحديد الخدمات والتدخلات التي يحتاجها ذوو صعوبات التعلم، وتمثل طرق التقييم في استخدام مصادر المعلومات ذات الفعالية في تحديد هذه الصعوبات بدقة وموثوقية، ويتم الحصول على هذه المعلومات من خلال إجراء المقابلات مع المعلمين وأفراد العائلات والملاحظات ومراجعة سجلات الطلبة ومراقبة أدائهم، بالإضافة إلى ذلك يتم تحديد صعوبات التعلم لدى الأطفال من خلال الأحكام الطبية في ذلك، وينبغي أن يقدم التعليم النظامي تعليماً ذا جودة عالية لكل الطلبة، وكذلك اللجوء إلى التدخلات القائمة على البحث العلمي واستخدام الممارسات العلمية التي تم تقييمها مسبقاً والتأكد من موثوقيتها، والتي ثبتت فعاليتها في الوصول إلى التحصيل الأكاديمي الجيد، وكذلك تكاتف جهود التعليم العام والخاص كنظام متكامل لتقديم الخيارات المثل على صعيد تقديم التدخلات المناسبة التي تتفق مع احتياجات الطلبة (American Institution for Research, 2002).

أولاً- مشكلة الدراسة وأهميتها:

إن إعداد البرامج الخاصة بتقييم حاجات الطلبة

- ما دور عدد سنوات الخبرة في تقدير مشكلات التشخيص للطلبة ذوي صعوبات التعلم؟

ثالثاً- أهداف الدراسة:

- سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الهدفين التاليين :
- التعرف إلى مشكلات تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر اختصاصيي صعوبات التعلم.
- التعرف إلى دور كل من متغيرات (خبرة الاختصاصي، المؤهل الأكاديمي) في تقدير مشكلات تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

رابعاً- حدود الدراسة:

لقد تم تطبيق هذه الدراسة على اختصاصيي صعوبات التعلم الذكور العاملين في مدارس التعليم العام في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية ممن استجابوا لأداة الدراسة سواء كان بشكل مباشر أو إلكتروني، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2013/2014م.

خامساً- مصطلحات الدراسة:

التشخيص: إصدار حكم على ظاهرة ما (بعد قياسها)، أو موضوع ما، وفق معايير خاصة بتلك الظاهرة (الروسان، 2009).

ويرى الروسان (2009) أنه لا بد من توافر شروط في أدوات التشخيص تمتاز بدلالات صدق وثبات مقبولة، وأن تمثل نتائج عملية التشخيص الكمية الظاهرة موضع القياس، وأن تتخذ في عملية التشخيص القرارات المناسبة، وتتوقف دقة القرار ومناسبته بناءً على المعلومات التي تقدمها عملية التشخيص.

وقد جاءت مشكلة البحث من تلمس الباحث من خلال الزيارات الميدانية لغرف المصادر وجود خلل في تشخيص الطلبة الموجودين في تلك الغرف على أنهم من ذوي صعوبات التعلم، إذ إنه لا تتوافق خصائص أغلبيتهم والمعايير التي من خلالها يحكم على الطالب بوجود صعوبات تعلم لديه.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع وندرة الدراسات التي تناولته في عالمنا العربي؛ فقد جاءت هذه الدراسة كإضافة علمية جديدة للتعرف على مشكلات تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر اختصاصيي صعوبات التعلم.

ثانياً- أسئلة الدراسة:

- ما مشكلات تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر اختصاصيي صعوبات التعلم؟
- ما دور المؤهل في تقدير مشكلات التشخيص للطلبة ذوي صعوبات التعلم؟

إعداد الباحثين. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير معلمي التربية الخاصة بمدارس محافظات غزة حول المشكلات التي تواجههم تعزى لمتغير الجنس، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة في المجال الثاني (التجهيزات المكانية والوسائل التعليمية)، والمجال الثالث (تعاون معلم الصف العادي)، لصالح أكثر من (10) سنوات، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير معلمي التربية الخاصة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

هدفت دراسة بعيرات، زريقات (2012) إلى معرفة مستوى رضا أولياء الأمور عن دمج أطفالهم ذوي الصعوبات التعلمية في المدارس العادية، وعلاقته بمتغير جنس الآباء والأمهات، والمؤهل العلمي، وعدد أفراد الأسرة، وتكونت عينة الدراسة من 301 من أولياء أمور الطلبة، ولتحقيق هدف الدراسة فقد طورت استبانة لقياس مستوى رضا أولياء الأمور عن دمج أطفالهم ذوي الصعوبات التعلمية في المدارس العادية، وتم التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها. وقد أشارت النتائج إلى أن رضا أولياء الأمور عن دمج أطفالهم ذوي الصعوبات التعلمية في المدارس العادية وفق مجالات الدراسة الخمسة تنازلياً على الترتيب التالي: كفاية المعلم،

مشكلات التشخيص: يعرف الباحث المشكلات إجرائياً بأنها: مشكلات متعلقة ببيئة التعلم، ومشكلات متعلقة بالمقاييس، ومشكلات متعلقة بالإجراءات التي تسبق عملية التشخيص، ومشكلات متعلقة بالطالب، والتي تقيسها الأداة المقننة لهذا الغرض في هذه الدراسة.

الطلبة ذوو صعوبات التعلم: هم تلك الفئة من الأطفال الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية والتي تتضمن فهم واستعمال اللغة المكتوبة، أو المنطوقة، والتي تبدو في اضطراب السمع، والتفكير، والكلام، والقراءة، والتهجئة، والحساب (الروسان، 2001).

سادساً- دراسات سابقة:

هدفت دراسة الحلو وفحجان (2013) إلى الكشف عن طبيعة الفروق الإحصائية في مشكلات معلمي التربية الخاصة المتعلقة بكل من (الإدارة المدرسية - التجهيزات المكانية والوسائل التعليمية - وتعاون معلم الصف العادي - والإشراف التربوي) تعزى لمتغيرات: الجنس، وسنوات الخدمة، والمؤهل العلمي، والدخل الشهري. وتكونت عينة الدراسة من (44) معلماً ومعلمة موزعين على (7) من مديريات التربية والتعليم الحكومية في محافظات غزة. استخدمت الدراسة مقياس مشكلات المعلمين من

اكتشاف الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وتمثلت في (13) عبارة، ومحور تقديم الخدمات التربوية والتعليمية للطلاب ذوي صعوبات التعلم، وتمثلت في (14) عبارة، ومحور التوعية ببرنامج صعوبات التعلم، وتمثلت في (13) عبارة، أشارت نتائج الدراسة الى أن درجة ممارسة مدراء المدارس لأدوارهم على المحاور الثلاثة كانت بالمستوى المتوسط.

هدفت دراسة المرشدي (2008) إلى التعرف على أبرز المشكلات التي تواجه معلمي طلبة ذوي صعوبات التعلم فيما يتعلق بالإدارة المدرسية، والتجهيزات المكانية، والوسائل التعليمية، والإشراف التربوي، والتعرف على اختلافها حسب الإدارة التعليمية. وتكون مجتمع الدراسة من معلمي الطلبة ذوي صعوبات التعلم جميعاً العاملين في غرف المصادر في المملكة العربية السعودية والبالغ عددهم (860) معلماً. وتكونت عينة الدراسة من (341) معلماً، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، وهم جميع المعلمين العاملين في داخل المدن الرئيسية الثلاث (الرياض، جدة، الدمام).

في ضوء نتائج الدراسة توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

- يواجه معلمو ذوي صعوبات التعلم مشكلات تتعلق بتعاون معلم الفصل العادي.
- يواجه معلمو صعوبات التعلم من ذوي

والمجال الاجتماعي والأكاديمي، والبيئة التعليمية، والمجال النفسي، حيث عبر أولياء الأمور عن رضاهم لعملية الدمج.

واقترحت الدراسة إشراك أولياء أمور الطلبة ذوي صعوبات التعلم في التخطيط للبرامج المقدمة لأبنائهم.

أجرى العايد (2011) دراسة كان هدفها معرفة رضا أولياء أمور الطلبة ذوي صعوبات التعلم عن الخدمات المقدمة لهم في غرف المصادر في مدينة عمان، وكانت عينة الدراسة جميع أولياء أمور الطلبة ذوي صعوبات التعلم الملتحقين في غرف المصادر في مديرية عمان، ويقدر عددهم بـ (2000) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج: أن أكثر الخدمات التي نالت رضا أولياء الأمور هي الخدمات المقدمة من قبل معلم غرفة المصادر، وتليها خدمات البيئة الصفية لغرف المصادر، في حين كانت أقل الخدمات نيلاً لرضا أولياء الأمور هي الخدمات غير المنهجية.

وفي دراسة القرني (2008) التي هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة مدير المدرسة الابتدائية في منطقة مكة المكرمة لدوره في اكتشاف الطلاب ذوي صعوبات التعلم، ودوره في تقديم الخدمات التربوية والتعليمية للطلاب ذوي صعوبات التعلم، ودوره في التوعية ببرنامج صعوبات التعلم. وتكونت أداة الدراسة من (40) فقرة، موزعة على ثلاثة محاور: محور

التعلم بمدينة كاليفورنيا، وتكونت عينة الدراسة من (120) معلماً ومعلمة. منهم (70) معلماً، و(50) معلمة من معلمي ومعلمات المدارس المتوسطة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير للمشكلات المالية؛ كالرواتب، والحوافز، في أداء المعلمين بالإضافة إلى وجود مشكلات يعاني منها المعلمون؛ تعود إلى المؤهلات والتدريب والممارسات التي تحسن عملية تعليم الطلبة من ذوي صعوبات التعلم.

ويؤكد (Wanzek, et al, 2006) أن العوامل التربوية والممارسات التربوية غير المهنية وغير المسؤولة لبعض المدرسين الذين يصفون التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم بأنهم كسالى، لا يستطيعون استخدام استراتيجيات ذات كفاءة في الدراسة، وأن تكيفهم في المواقف التعليمية يتسم بالنقص والضعف وضيق المنهج التعليمي وضعف في التدريب على المهارات الاجتماعية والبدنية والحركية، والتواصل الشفوي والسلوك التكيفي من العوامل الخارجية المرتبطة بصعوبات التعلم، فنجد أن المعلم يبالغ في استخدام المهارات التي تهتم بالحفظ والتسميع أكثر مما يهتم بالخبرات التربوية القائمة للتدرب على استخدام المهارات التي تعتمد على الجسم والمهارات الحس-حركية وتقديم الحوافز وتنمية مفهوم الذات، الأمر الذي قد يؤدي إلى تفاقم مشكلات التلاميذ التعليمية وظهور هذه

سنوات الخبرة القليلة مشكلات تعيق تعاملهم مع ذوي صعوبات التعلم.

• يواجه معلمو ذوي صعوبات التعلم التابعون للإدارات التعليمية البعيدة مشكلات وعقبات تعيق عملهم مع ذوي صعوبات التعلم.

هدفت دراسة (خليفه، الزيود، 2008) إلى تعرف العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم وعلاقتها بخصائص التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي، حيث تكونت الدراسة من عيتين: العينة الأولى من (750) معلماً ومعلمة بمدارس دولة قطر، وطبق عليهم مقياس العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم، والعينة الثانية من (120) معلماً ومعلمة، وطبق عليهم مقياس العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم وقائمة تقدير خصائص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن النقاط التالية: إن أعلى مستويات العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم هي العلاقة بين المعلم والتلميذ ثم المنهج وما يرتبط به من عوامل، كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تفاعل بين نوع المدرسة وسنوات الخبرة والمادة العلمية، وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم وخصائص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

كما أجرى جيننجز (Jennings, 2009) دراسة بعنوان: المشكلات التي تواجه معلمي ذوي صعوبات

الذاكرة القصيرة التي تكون ذات أثر كبير على أدائهم التعليمي.

وبينت نتائج دراسة (Grossman, 2005) التجريبية التي أُجريت على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية عند تطبيق برنامج التدخل العلاجي، الذي أوضح أن لطريقة المعلم في إدارة الصف واتخاذ القرارات أثراً ذا دلالة إحصائية على أداء التلاميذ ذوي صعوبات التعلم داخل حجرة الصف، وأثراً على خفض السلوك الاندفاعي ونقص الانتباه لديهم.

وقام (Samuelsson; Lundberg, 2005) بدراسة حول أثر المناخ التعليمي على مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم مستخدمين عينة قوامها (123) طالباً، طبقت عليهم مقاييس المهارات القرائية واللفظية ومقاييس تتعلق بالبيئة التعليمية، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة من العوامل البيئية لها أثر واضح في تعلم التلاميذ وإتقانهم مهارات القراءة والكتابة وعلى خفض المشكلات التي تتعلق بالنطق وإظهار الحروف بصورة واضحة.

وأجرت (الساكت، 2004) دراسة هدفت إلى استقصاء درجة التوافق في تشخيص صعوبات التعلم باستخدام مقاييس التقدير ومؤشر الفارق بين التحصيل الفعلي والمتوقع. وتكونت عينة الدراسة من (120) حالة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مقياس التقدير (لمايكل بست) قد شخص (73) حالة، أي ما

المشكلات الحادة بشكل مؤثر مما لا يعود عليهم بالنعف في حياتهم المستقبلية.

وفي دراسة (Bakker & Bosman , 2006) والتي ركزت على افتراض أن المعلمين في التعليم العام عندما يقومون بالتحويل من برامج التعليم العام إلى برامج التربية الخاصة لا ترتبط فقط بمستوى الصعوبة ولكن ترتبط بالمشكلات السلوكية للطلاب ومستوى احتواء الوالدين للطلاب، ومن نتائج الدراسة أن المدرسين يدركون أن العلاج يرتبط بحدة صعوبات التعلم والمهارات الأكاديمية؛ والمهارات الأكاديمية ترتبط بشدة بالمشكلات السلوكية للطلاب ومستوى احتواء الوالدين للطلاب والذي يرتبط بدوره باحتمالات نجاح العلاج.

وأظهرت نتائج دراسة (Gadour, 2006) أنه يمكن أن تكون العوامل الخارجية التي تتمثل بعيوب في العملية التعليمية أحد الأسباب المساعدة؛ لتدهور حالة هؤلاء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم ومنها: أنها لا تُعيرهم اهتماماً، أو لا تكون على علم ودراية بمشكلاتهم والممارسات التربوية والتعليمية الخاطئة، خاصة في التعامل مع هؤلاء التلاميذ الذين يظهرون اضطراباً في الوظائف النفسية، مثل: الإدراك الحسي، والتذكر، وصياغة المفاهيم، وضعف القدرة على التنظيم، والتعميم، وعدم القدرة على التعبير عن المفاهيم، وتدني المهارات الحركية واللفظية، وضعف

والتعليم، ثم مشكلات ترتبط بمجتمع الدراسة، ثم مشكلات تتعلق بمدى وضوح دور المعلم وطبيعته، ثم مشكلات تتعلق بالمصادر والوسائل والمواد التعليمية، ثم مشكلات تتعلق بالطلبة ذوي صعوبات التعلم ثم مشكلات تتعلق بالإحالة.

سابعاً- تعقيب على الدراسات السابقة:

- تبين من الدراسات السابقة أن المقاييس والأدوات المستخدمة قد تباينت واختلفت حسب الدراسة والهدف منها، فنجد أن هناك من استخدم مقاييس قائمة خصائص التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم، أو تطبيق مقياس الكشف عن صعوبات التعلم في المدرسة، أو مقاييس الذكاء اللفظي وغير اللفظي، أو مقاييس تقدير الذات.
- كما أظهرت نتائج بعض هذه الدراسات ارتفاع المستوى الأكاديمي الذي يتعلق بمدى اكتساب التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم للمهارات التي تساعده على التعلم في المدرسة، والبيئة المحيطة به عن طريق التدريب والممارسة واكتساب الخبرات التعليمية المتنوعة. وقد اتفقت الدراسات في أن اتباع التلاميذ للسلوكيات الاندفاعية والشعور بالقلق والخوف يكون نتيجة لانخفاض الدافعية للعمل والتعلم والتشكك في قدراتهم واهتمام المعلم بالقدرات التي تهتم بالحفظ والتذكر.

نسبته 60.8٪، 69 حالة من عينة متدني التحصيل البالغة 84 حالة، وشخص المقياس أربع حالات من عينة مرتفعي التحصيل البالغة 36 حالة، أما الحالات التي شخصت باستخدام مؤشر الفارق بين التحصيل الفعلي والمتوقع فقد بلغت 31 حالة بمستوى ثقة 95٪ من عينة الدراسة البالغة 120 حالة، أي ما نسبته 25.8٪ و 60 حالة بمستوى ثقة 68٪ أي ما نسبته 50٪.

وأكدت (Lerner, 2003) أنه لفهم التلاميذ والكشف عن صعوبات التعلم لديهم لا بد من فهم تام للنظريات المتعلقة بصعوبات التعلم وخاصة بالنسبة للاختصاصيين العاملين في هذا المجال، إذ تساعد النظريات على الفهم الدقيق للمشكلات التعليمية، وتساعد على إعطاء صورة تامة ودقيقة عن الطريقة والمنهج الذي يمكن استخدامه مع الطفل، وبناء خطط للتعليم العلاجي.

كما أجرى (العايد، 2003) دراسة هدفت إلى معرفة المشكلات التي تواجه معلمي غرف المصادر في مديريات التربية والتعليم بمنطقة الوسط في الأردن وقد تكونت عينة الدراسة من (150) معلماً ومعلمة، وقد بينت النتائج أن هناك مجموعة من المشكلات التي تواجه معلمي الطلبة ذوي صعوبات التعلم مرتبة حسب الأهمية: مشكلات تتعلق بأولياء أمور الطلبة والمجتمع الخارجي، ومشكلات تتعلق بفلسفة التربية

البحث لأخذ آراء أخصائيي صعوبات التعلم كأداة رئيسية .

8-2 مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع اختصاصيي صعوبات التعلم الذكور العاملين في مدارس التعليم العام في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي 2013 / 2014، والبالغ عددهم (198) اختصاصياً موزعين على (136) مدرسة .

وقد تم إجراء الدراسة على عينة من هؤلاء الأخصائيين بلغت (63) اختصاصياً في صعوبات التعلم ممن استجابوا لأداة الدراسة سواءً بشكل مباشر أو إلكتروني، تم اعتبارهم كعينة للدراسة الحالية. ويوضح الجدول (1) توزيع أفراد العينة وفق متغيرات الدراسة:

جدول (1): توزيع أفراد العينة وفق متغيري الدراسة

(الخبرة، والمؤهل)

م	المؤهل	عدد المعلمين
1	دراسات عليا	19
2	بكالوريوس	32
3	دبلوم كلية معلمين	12
	الخبرة	
1	أقل من 5 سنوات	23
2	6-10 سنوات	25
3	أكثر من 10 سنوات	15

• وأظهرت بعض الدراسات العلاقة بين العوامل والمتغيرات المرتبطة بصعوبات التعلم التي تدخل في تشكيل صعوبات التعلم، أو تحيط به، للكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين العوامل التربوية والاجتماعية والنفسية من جهة وبين صعوبات التعلم من جهة أخرى، التي يتصل بعضها ببعض بالعملية التعليمية وأبعادها، كالعلاقة بين المعلم والتلميذ، والمنهج الدراسي، وما يرتبط بها من أبعاد.

• في حدود علم الباحث فإن هناك ندرة في الدراسات التي تعرضت لمشكلات عملية التشخيص برمتها وما يترتب عليها من أثر على الطالب والمعلم والأسرة.

ثامناً- الطريقة والإجراءات:

يعرض هذا الجزء وصفاً لمجتمع الدراسة وطريقة اختيار عينة الدراسة لأغراض التطبيق، ووصفاً لأداة الدراسة وطريقة إعدادها، والتحقق من صدقها وثباتها وإجراءات تطبيق الدراسة، ومتغيراتها والمعالجات الإحصائية المستخدمة لاستخراج النتائج.

8-1 منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة الدراسة ومشكلتها وأهدافها، وتم التركيز على واقع عملية تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم من خلال استخدام أداة

8-3 أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة الميدانية في أداء رئيسية هي الاستبانة التي أعدت بهدف التعرف على مشكلات تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر اختصاصيي صعوبات التعلم، وتم بناء الاستبانة في الدراسة الحالية بالاستعانة بالدراسات السابقة العربية والأجنبية المتصلة بالدراسة الحالية ومحاولة الاستفادة منها، وكذلك الاطلاع على بعض الأدبيات النظرية المتعلقة بموضوع تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

تكونت الأداة في شكلها النهائي من (4) محاور هي: " مشكلات تتعلق ببيئة التعلم " وتكوّنت من (13) مفردة، و" مشكلات تتعلق بالمقاييس"، وتكوّنت من (13) مفردة، " مشكلات تتعلق بالإجراءات ما قبل التشخيص"، وتكوّنت من (13) مفردة، " مشكلات تتعلق بالطالب"، وتكوّنت من (13) مفردة.

8-4 صدق وثبات الاستبانة:

تم التحقق من صدق وثبات الاستبانة بعدة طرق، منها: صدق المحكمين: للتحقق من صدق الاستبانة، فقد عرضت على 8 محكمين من أعضاء هيئة التدريس من أقسام التربية الخاصة والعلوم التربوية بكليات

التربية في كل من: جامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة أم القرى، والجامعة الهاشمية، وكذلك تم عرضها على عدد 10 من اختصاصيي صعوبات التعلم في إدارة تعليم جدة، وتم استبعادهم عند تطبيق الاستبانة نهائياً. وتم فيما بعد تلخيص استجابات المحكمين وتحليلها وتعديل بعض البنود الخاصة بأداة الدراسة بمقتضى آرائهم في حالة إجماع خمسة منهم على رأي محدد.

الاتساق الداخلي: تم تطبيق الاستبانة استطلاعياً على عينة من اختصاصيي صعوبات التعلم، وتم حساب معاملات الارتباط بين عبارات كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للمحور إذ كانت جميع مفردات الاستبانة لها ارتباط بالمحور الذي تنتمي إليه المفردة موجباً ودالاً إحصائياً.

الاتساق الداخلي بين المحاور والدرجة الكلية: كذلك تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال معاملات ارتباط المحور بالدرجة الكلية، كما هو موضح فيما يلي: جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0,001 ومن خلال معاملات الارتباط ودالاتها الإحصائية يتضح أن الاستبانة تتمتع بصدق مرتفع حيث إن جميع المحاور مرتبطة ارتباطاً مرتفعاً ودالاً إحصائياً، وأن جميع معاملات الارتباط البينية دالة عند مستوى 0,001، كما يظهر في جدول (2).

جدول (2): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة وبين الدرجة الكلية

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**0,67	14	**0,88	27	**0,68	40	**0,75
2	**0,90	15	**0,87	28	**0,71	41	**0,77
3	**0,88	16	**0,80	29	**0,70	42	**0,66
4	**0,88	17	**0,77	30	**0,73	43	**0,61
5	**0,88	18	**0,76	31	**0,77	44	**0,47
6	**0,87	19	**0,66	32	**0,73	45	**0,41
7	**0,87	20	**0,73	33	**0,72	46	**0,40
8	**0,88	21	**0,70	34	**0,74	47	**0,73
9	**0,88	22	**0,70	35	**0,71	48	**0,66
10	**0,88	23	**0,72	36	**0,74	49	**0,68
11	**0,88	24	**0,72	37	**0,67	50	**0,55
12	**0,88	25	**0,70	38	**0,71	51	**0,89
13	**0,74	26	**0,80	39	**0,55	52	**0,68

** دالة إحصائية عند مستوى 0,001

تضمنت هذه للاستبانة 4 محاور هي: بيئة التعلم، والمقاييس، والاجراءات قبل التشخيص، والطالب. يدور كل محور منها حول عدد من العبارات تعبر عن هذا المحور.

8-5 المعالجة الإحصائية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والمتوسطات الوزنية والانحراف المعياري والفروق بين المتوسطات وتحليل التباين والنسب المئوية.

ثبات الاستبانة: تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل "الفا كرونباخ" لحساب الثبات، وكانت جميع معاملات ثبات المحاور مرتفعة، وتراوحت قيم الثبات ما بين 0,771 حتى 0,969 مما يدل على أن الأداة لها ثبات مرتفع وصالحة للتطبيق.

وبعد حساب معاملي الصدق والثبات للاستبانة وإجراء التعديلات اللازمة بناء على اقتراحات السادة المحكمين تم التوصل إلى الصورة النهائية للاستبانة، إذ

تاسعاً- نتائج الدراسة وتفسيرها: الإجابة عن السؤال الأول:

تناول هذا الفصل تحليل نتائج الدراسة مرتبة حسب تساؤلات الدراسة. وفيما يلي توضيح لهذه النتائج:

نص السؤال الأول: ما مشكلات تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر اختصاصيي صعوبات التعلم؟

جدول (3) : متوسط الاستجابة لكل مفردة والانحراف والنسبة المئوية بالنسبة للمحور الأول: مشكلات تتعلق بيئة التعلم.

الرقم	المفردة	م	ع	النسبة المئوية
1	نقص الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم.	3.157	1.359	63.16
2	ضعف التواصل والتنسيق بين أعضاء فريق التشخيص.	3.707	1.149	74.14
3	عدم تعاون معلم الصف العادي.	3.734	2.395	74.68
4	عدم توفر غرف خاصة مجهزة بما يحتاجه اختصاصيو صعوبات التعلم.	3.734	1.618	74.68
5	طبيعة المنهاج وما يقدمه.	3.581	1.229	71.621
6	أساليب التدريس المتبعة من قبل المعلم والتزام المعلم بنمط تدريسي محدد.	3.374	1.408	67.48
7	الأعداد الكبيرة للطلبة تشكل ضغطاً على المعلم عند تنفيذ البرامج التربوية والتعليمية.	3.802	1.224	76.04
8	عدم امتلاك المعلم لمهارات التعامل والتواصل الفعال مع اختصاصيي صعوبات التعلم.	3.784	1.251	75.68
9	عدم تعاون الإدارة.	3.469	1.261	69.38
10	ضعف تعاون الأسرة.	3.414	1.283	68.28
11	ضعف قدرة الوالدين على الاكتشاف المبكر لأبنائهم من ذوي صعوبات التعلم.	3.459	1.271	69.18
12	قلة التمويل والدعم من المدرسة لبرامج التشخيص.	3.365	1.317	67.30
13	عدم ملاءمة مكان تنفيذ التشخيص.	3.297	1.392	65.94

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب متوسطات مفردات الاستبانة والنسب المئوية المقابلة لها وكذلك المتوسطات الوزنية لكل بعد من أبعاد الاستبانة كما هو، وتم اعتماد المتوسط الاعتراري الفرضي (3)

أعداد الطلاب عائقاً أمام المعلم وما يقدمه للطلاب من مهارات وخبرات، وفي كلتا الحالتين ستنعكس الآثار السلبية على الطالب نفسه، ولا نغفل المشكلات الأخرى في بيئة التعلم التي لا تقل أثراً من حيث التأثير في ظهور خلل في تشخيص الطالب على أن لديه صعوبات تعلم، والتي قد يصدر بسببها الحكم على الطالب، وهذا الحكم مشكوك فيه، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الحلو وفحجان (2013) من حيث البيئة المكانية وتوفير المستلزمات المادية، ودراسة المرشدي (2008) من حيث مشكلة عدم تعاون معلم الصف العادي. ودراسة (Gadour, 2006) من حيث إنه يمكن أن تكون العوامل الخارجية التي تتمثل بعيوب في العملية التعليمية أحد الأسباب المساعدة لتدهور حالة هؤلاء التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم، ومنها أنها لا تُعيرهم اهتماماً، أو لا تكون على علم ودراية بمشكلاتهم والممارسات التربوية والتعليمية الخاطئة.

المحور الثاني: مشكلات تتعلق بالمقاييس

حيث يتضح من الجدول (4) أن نتائج تحليل المحور الثالث: مشكلات تتعلق بالمقاييس، محصورة بين متوسط حسابي مرتفع بلغ (4.144) بنسبة (82.88) وبين متوسط حسابي منخفض بلغ (3.239) بنسبة (64.78)، وكان ترتيب العبارات

حيث إن أقصى درجة للمفردة هي (5) فإذا زاد المتوسط الحسابي الملاحظ عن المتوسط الاعتبار الفرضي (3) فإن المشكلة تعتبر حادة، وإذا قل المتوسط الحسابي الملاحظ عن المتوسط الفرضي فإن المشكلة تعتبر غير حادة. والجدول الآتي توضح هذه النتائج:

بالنسبة للمحور الأول: مشكلات تتعلق ببيئة

التعلم

يتضح من الجدول (3) أن نتائج تحليل المحور الأول مشكلات تتعلق ببيئة التعلم محصورة بين متوسط حسابي مرتفع بلغ (3.8) بنسبة (76.4) وبين متوسط حسابي منخفض بلغ (3.15) بنسبة (63.16)، وكان ترتيب العبارات من حيث حدة المشكلات كالتالي: (7، 8، 3، 4، 2، 5، 9، 11، 10، 6، 12، 13، 1).

إذ تصدرت مشكلة (الأعداد الكبيرة للطلبة تشكل ضغطاً على المعلم عند تنفيذ البرامج التربوية والتعليمية) المشكلات المتعلقة ببيئة التعلم يليها (عدم تعاون معلم الصف العادي).

وهذه النتيجة تتوافق ومشاهدات الباحث الواقعية للغرف الصفية التي تزدحم بأعداد كبيرة من الطلاب، قد تصل إلى الحد الذي يحرم الطفل من الاستفادة مما يقدم من برامج وتعليم، كما يقف

من حيث حدة المشكلات كالتالي: (10، 4، 6، 7، مشكلة (الاعتماد بشكل كبير على المقاييس غير الرسمية)، المشكلات المتعلقة بالمقاييس. 5، 11، 3، 12، 9، 2، 1، 13، 8). حيث تصدرت

جدول (4): متوسط الاستجابة لكل مفردة والانحراف والنسبة المئوية بالنسبة للمحور الثاني: مشكلات تتعلق بالمقاييس.

الرقم	المفردة	م	ع	النسبة
1	عدم توفر مقاييس مقننة.	3.374	1.294	67.48
2	عدم وضوح بعض الاختبارات المستخدمة .	3.423	1.287	68.46
3	عدم ملاءمة بعض المقاييس للبيئة السعودية.	3.613	1.197	72.26
4	نقص مهارة العمل ضمن الفريق.	3.892	1.096	77.84
5	عدم فهم الاختصاصيين ل فقرات المقياس .	3.676	2.652	73.52
6	نقص التدريب الواضح للاختصاصيين على تطبيق المقاييس .	3.770	1.354	75.40
7	استخدام مقياس واحد فقط في عملية التشخيص .	3.752	1.261	75.04
8	عدم مواكبة تطور المقاييس وتحديثها.	3.239	1.379	64.78
9	صعوبة تحديد المقياس المناسب لحالة الطالب .	3.455	1.264	69.10
10	الاعتماد بشكل كبير على المقاييس غير الرسمية.	4.144	1.628	82.88
11	الخلط بين المقاييس .	3.662	1.232	73.24
12	طول المقياس والفترة الزمنية الطويلة اللازمة لتطبيقه.	3.586	2.734	71.72
13	درجة صعوبة المقياس .	3.374	1.237	67.48

مناسبة، تجعل منها أداة لإصدار الحكم على الطالب بأن لديه صعوبات تعلم.

إضافة إلى المشكلات الأخرى التي لا تقل أهمية من حيث اتخاذ القرار والحكم على الطالب، وجميعها كما يظهر في الجدول أعلاه شكلت مدخلاً مهماً في أخطاء التشخيص. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جيننجز (Jennings, 2009) من حيث المشكلات المتعلقة بنقص

ويفسر الباحث هذه النتيجة من خلال مقارنة المقاييس الرسمية التي تتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة، تجعل من نتائجها موثوقة، ويعتمد عليها في إصدار الحكم بأن الطالب لديه صعوبات تعلم فعلاً، وعلى العكس تماماً فإن المقاييس غير الرسمية تكون في العادة من إعداد اختصاصيي صعوبات التعلم وفي كثير من الأحيان لا تتمتع بدلالات صدق وثبات

التدريب. ودراسة (Wanzek, et al, 2006) من حيث العوامل التربوية والممارسات التربوية غير المهنية وغير المسؤولة لبعض المدرسين الذين يصفون التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم بأنهم كسالى، لا يستطيعون استخدام استراتيجيات ذات كفاءة في الدراسة. ومع دراسة (الساكت، 2004) من حيث درجة التوافق في التشخيص صعوبات التعلم باستخدام مقاييس التقدير ومؤشر الفارق بين التحصيل الفعلي والمتوقع.

المحور الثالث: مشكلات تتعلق بالإجراءات قبل عملية التشخيص.

جدول (5): متوسط الاستجابة لكل مفردة والانحراف والنسبة المئوية بالنسبة للمحور الثالث

مشكلات تتعلق بالإجراءات قبل عملية التشخيص.

الرقم	المفردة	م	ع	النسبة
1	خلل في تنفيذ الكشف.	4.099	1.225	81.98
2	عدم تفهم معلم التعليم العام لإجراء الكشف.	4.243	2.299	84.86
3	خلل في النماذج الخاصة المعدة لعملية الكشف.	3.649	1.284	72.98
4	عدم إعطاء فتره زمنية كافية لعملية الكشف.	3.892	2.471	77.84
5	قيام معلم التعليم العام بترشيح الطلبة ممن لديهم مشكلات سلوكية، بطيء تعلم، مشاغب، وغيرهم.	4.261	1.611	85.22
6	الاعتماد على معلم اللغة العربية، أو الرياضيات، فقط، لتنفيذ عملية الكشف.	4.090	1.106	81.80
7	عدم تفعيل دور الفريق للقيام بعملية الكشف.	4.086	1.049	81.72
8	إغفال مرحلة التدخل قبل الإحالة.	3.905	1.136	78.10
9	ضعف مشاركة الأسرة في تزويد اختصاصيي صعوبات التعلم بالمعلومات	3.878	1.149	77.56
10	إحالة الطلبة في أوقات مختلفة طوال العام.	3.951	2.280	79.02
11	اتخاذ القرار بشأن مدى حاجة الطالب لمواصلة الالتحاق بالأماكن الخاصة	3.878	1.121	77.56
12	نقص الآليات الواضحة لإحالة الطلبة للأماكن المناسبة لهم.	3.860	1.094	77.20
13	نقص المعرفة بالمشكلات التي أدت إلى إحالة الطالب إلا بعد قبوله	3.761	1.234	75.22

وسيهدر وقته وجهده، وسيحرم الطلبة الذين هم فعلاً لديهم صعوبات تعلم من الفائدة. وتتضافر باقي المشكلات المذكورة أعلاه في إظهار الخلل في عملية التشخيص النابعة أصلاً من خلل إجراءات ما قبل التشخيص، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القرني (2008) من حيث درجة ممارسة مدير المدرسة لدوره في توفير ما يلزم لاكتشاف الطلاب ذوي صعوبات التعلم، ودراسة بعيرات، زريقات (2012) من حيث ضرورة مشاركة الأسرة في عملية التشخيص، كما اتفقت مع دراسة (Bakker & Bosman , 2006) والتي ركزت على افتراض أن المعلمين في التعليم العام عندما يقومون بتحويل الطلبة من برامج التعليم العام إلى برامج التربية الخاصة لا يرتبط فقط بمستوى الصعوبة لديهم ولكن يرتبط بالمشكلات السلوكية للطلاب.

المحور الرابع: مشكلات تتعلق بالطلاب:

حيث يتضح من الجدول (6) أن نتائج تحليل المحور الرابع محصورة بين متوسط حسابي مرتفع بلغ (3.910) بنسبة (78.20) وبين متوسط حسابي منخفض بلغ (3.158) بنسبة (63.16)، وكان ترتيب العبارات من حيث حدة المشكلات كالآتي: (8، 13، 6، 11، 2، 5، 9، 7، 4، 3، 12، 1، 10) إذ تصدرت مشكلة (زيادة القلق والتوتر والخوف لدى الطلبة عند تحويلهم من الصف العادي إلى غرفة المصادر)، المشكلات المتعلقة بالطلاب.

يتضح من الجدول (5) أن نتائج تحليل المحور الثالث محصورة بين متوسط حسابي مرتفع بلغ (4,261) بنسبة (85.22)، وبين متوسط حسابي منخفض بلغ (3,649) بنسبة (72.98) في مشكلات التشخيص المتعلقة بالإجراءات قبل التشخيص، وكان ترتيب العبارات من حيث حدة المشكلات كالآتي: (5، 2، 1، 6، 7، 10، 8، 4، 9، 11، 12، 13، 3). حيث تصدرت مشكلة (قيام معلم التعليم العام بترشيح الطلبة ممن لديهم مشكلات سلوكية، بطيء تعلم، مشاغب.... وغيرها)، المشكلات المتعلقة بإجراءات ما قبل التشخيص.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بالرجوع إلى مدى معرفة معلم الصف العادي بإجراءات الكشف والإحالة، فمعظم المعلمين يعتقدون بضرورة التخلص من الطلبة الذين يشكلون عائقاً أمام قيام المعلم بدوره داخل غرفة الصف، فمن وجهة نظرهم أن هؤلاء الطلبة يجرمون زملاءهم من الفائدة المرجوة من وجودهم في غرفة الصف، وذلك بما يقومون به من إزعاج وهروب بالإضافة إلى ضعف الجانب الأكاديمي، وليس لديهم المعرفة أنه لا علاقة لهؤلاء بغرف المصادر وما يقدم بها من برامج خاصة للطلبة ممن لديهم فعلاً صعوبات تعلم، وهذا الإجراء غير السليم، إذ سيحرم هؤلاء الطلبة الفائدة، وسيؤثر بشكل مباشر على دور اختصاصيي صعوبات التعلم،

جدول (6) متوسط الاستجابة لكل مفردة والانحراف والنسبة المئوية، بالنسبة للمحور الرابع: مشكلات تتعلق بالطالب

الرقم	المفردة	م	ع	النسبة
1	امتناع الطالب عن تأدية اختبارات التشخيص.	3.176	1.566	63.52
2	نقص الجدية في التعامل مع المقاييس.	3.518	3.713	70.36
3	تظاهر الطالب بوجود مشكلة لديه.	3.234	1.294	64.68
4	وجود مشاكل سمعية أو بصرية لدى الطالب.	3.374	1.218	67.48
5	عدم تعاون الطالب مع اختصاصيي صعوبات التعلم.	3.509	1.290	70.18
6	شعور الطالب بالملل أثناء تطبيق المقياس.	3.545	1.509	70.90
7	عدم فهم الطالب لفقرات المقياس.	3.410	1.345	68.20
8	زيادة القلق والتوتر والخوف لدى الطلبة عند تحويلهم من الصف العادي إلى غرفة المصادر.	3.910	1.188	78.20
9	القصور في تنظيم جلسات التشخيص.	3.437	1.323	68.74
10	التغيب عن جلسات التشخيص.	3.158	1.384	63.16
11	تأثر الطلاب ببعضهم في الاختبارات الجماعية.	3.532	1.286	70.64
12	عدم إتمام الطالب لاختبارات التشخيص.	3.297	1.329	65.94
13	خوف الطالب من نظرة زملائه.	3.838	1.329	76.76

أضف إلى ذلك أثر باقي المشكلات التي لا تقل أهمية في تشخيص الطالب، فعلى سبيل المثال: تأثر التشخيص بخوف الطالب من نظرة زملائه إليه، ونعتهم له بالمعاق بسبب تواجده في غرفة صعوبات التعلم، وانفقت هذه النتيجة مع دراسة (خليفة، الزيود، 2008) بوجود علاقة ارتباطية بين العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم وخصائص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. وجاءت المشكلات المتعلقة بتشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم بالنسبة للاستبانة ككل على النحو الآتي كما يظهر في جدول (7).

يفسر الباحث هذه النتيجة بالتركيز على نقطة مهمة جداً وهي إغفال المعلم والاختصاصي لعملية التهيئة للطالب وتزويده بالمعلومات عن وضعه الأكاديمي، وماهية غرفة صعوبات التعلم، وما سيقدم له فيها، ودور اختصاصيي صعوبات التعلم. إن نقص هذه المعلومات لدى الطالب ينشئ لديه نوعاً من القلق والخوف والتردد في قبول عملية التحويل، وبالتالي سيؤثر هذا بشكل كبير على استجابة الطالب للمقاييس والاختبارات المقدمة له، مما يترتب عليه خلل في نتيجة التشخيص التي تقود إلى إصدار حكم خطأ على الطالب،

جدول (7): متوسط الاستجابة لكل محور والانحراف والنسبة المئوية له .

الرقم	المحاور	عدد المفردات	م	ع	المتوسط الوزني
1	مشكلات تتعلق ببيئة التعلم.	13	46.959	13.103	3.612
2	مشكلات تتعلق بالمقاييس.	13	49.982	8.895	4.165
3	مشكلات تتعلق بالإجراءات.	13	51.554	12.738	3.966
4	مشكلات تتعلق بالطالب.	13	44.941	13.060	3.457
	الاستبانة ككل.	52	193.436	47.796	3.613

ومن خلال استعراض مجمل ما سبق تبرز المشكلات التي تصدرت كل محور من المحاور الأربعة التي تمت مناقشتها وهذه المشكلات هي:

- الأعداد الكبيرة للطلبة تشكل ضغطاً على المعلم عند تنفيذ البرامج التربوية والتعليمية.
- الاعتماد بشكل كبير على المقاييس غير الرسمية.
- قيام معلم التعليم العام بترشيح الطلبة ممن لديهم (مشكلات سلوكية، بطيء تعلم، مشاغب... وغيرهم).
- زيادة القلق والتوتر والخوف لدى الطالب عند تحويله من الصف العادي إلى غرفة المصادر.

وجميع هذه المشكلات تؤثر بشكل مباشر وحساس على تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم، مما قد ينجم عنه إصدار حكم خاطئ على الطالب سواء أكان بتأكيد وجود صعوبات تعلم أم نفيها. وفي كلتا الحالتين لم يكن التشخيص موضوعياً وصادقاً، وهذا سيحرم الطفل من حقيقة ما سيقدم له.

يتضح من الجدول (7) أن ترتيب المحاور تنازلياً تبعاً للمتوسطات الوزنية كان كالتالي: احتل المرتبة الأولى في المشكلات المحور الثاني (م = 4.165)، وهذه المشكلات تتعلق بالمقاييس، واحتل المرتبة الثانية في المشكلات المحور الثالث (م = 3.966) وهذا المحور يتعلق بالإجراءات قبل التشخيص، وأتى في المرتبة الثالثة المحور الأول (3.612)، والذي يتمثل ببيئة التعلم، وفي المرتبة الرابعة المحور الرابع (م = 3.457) والذي يتعلق بالطالب، وبالنظر للمتوسطات الوزنية لجميع محاور الاستبانة فإنها تتراوح ما بين (3.457-4.165)، وبالتالي فإن جميع القيم تزيد بوضوح عن المتوسط الفرضي (3) مما يوضح أن هذه المشكلات مجتمعة تمثل مشكلات حقيقية في تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وكذلك جاء المتوسط العام الوزني للاستبانة ككل 3.613 مما يعكس أهمية هذه المشكلات والتي تحتاج إلى جهود في تقديم حلول لها.

الإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على:
- ما دور المؤهل في تقدير مشكلات التشخيص
للطلبة ذوي صعوبات التعلم؟
وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل التباين بين
مجموعات اختصاصيي صعوبات التعلم تبعاً للمؤهل
في تحديد مشكلات التشخيص.

جدول (8): أداء اختصاصيي صعوبات التعلم في تقدير مشكلات التشخيص مصنفين تبعاً لمؤهلاتهم

المؤهل	العدد	م	ع
دبلوم متوسط	19	394.316	45.952
بكالوريوس	32	371.697	74.101
دراسات عليا	12	369.771	77.289
المجموع	63	373.104	73.076

جدول (9): تحليل التباين بين مجموعات اختصاصيي صعوبات التعلم تبعاً للمؤهل في تقدير مشكلات التشخيص.

مستوى الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	بين المجموعات
0.412 *غير دالة	0.889	4753.873	2	9507.746	بين المجموعات
		5345.429	60	1170649	داخل المجموعات
			62	1180157	المجموع

ظهور أثر للمؤهل، وخالفت نتيجة دراسة جيننجز
(Jennings, 2009) من حيث أثر المؤهل العلمي.

الإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على:
- ما دور عدد سنوات الخبرة في تقدير مشكلات
التشخيص للطلبة ذوي صعوبات التعلم؟
وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل
التباين كما هو موضح فيما يلي:

يتضح من الجدول (9) أنه لا توجد فروق بين
الاختصاصيين في تقديرهم لمشكلات تشخيص
الطلبة ذوي صعوبات التعلم تبعاً لمؤهلاتهم، وهذا
يرجع لطبيعة المشكلات إذ إنها مشكلات عامة
وخارجة عن إطار كفاءة اختصاصيي صعوبات
التعلم في العمل، وبالتالي ليس للمؤهل دور في
تقدير هذه المشكلات. وجاءت هذه النتيجة موافقة
لدراسة الحلو وفحجان (2013) من حيث عدم

جدول (10): أداء فئات العينة تبعاً لسنوات الخبرة في تقدير مشكلات التشخيص.

سنوات الخبرة	العدد	م	ع
أقل من 5 سنوات	23	366.559	74.654
أكثر من 5 وأقل من 10 سنوات	25	374.040	76.202
أكثر من 10 سنوات	15	377.848	69.087
المجموع	63	373.104	73.076

جدول (11): تحليل التباين لفئات الاختصاصيين تبعاً لسنوات الخبرة في تقدير مشكلات التشخيص.

مستوى الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	بين المجموعات
0.643 غير دالة	0.443	2378.398	2	4756.795	بين المجموعات
		5367.122	60	1175400	داخل المجموعات
			62	1180157	المجموع

النتيجة دراسة الحلو وفحجان (2013) التي أظهرت فروقاً دالة تعزى للخبرة. كذلك خالفت دراسة المرشدي (2008) التي أظهرت أن معلمي صعوبات التعلم ذوي سنوات الخبرة القليلة يواجهون مشكلات تعيق تعاملهم مع ذوي صعوبات التعلم.

عاشراً: توصيات الدراسة:

- ضرورة أن يقوم بعملية التشخيص فريق متعدد التخصصات.
- إعادة النظر في الأدوات المستخدمة للتشخيص، وإيجاد أدوات علمية حديثة تتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة.
- عقد دورات تعرف معلم التعليم العام

يتضح من الجدول (11) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين فئات اختصاصيي صعوبات التعلم تبعاً لسنوات الخبرة في تقدير مشكلات تشخيص الطلبة ذوي صعوبات التعلم؛ لأن هذه المشكلات مشكلات عامة يشعر بها جميع اختصاصيي صعوبات التعلم فلا يختلف فيها ذوو الخبرة الطويلة، أو حديثو العمل في مجال التربية الخاصة، وهذا ما يتفق مع نتائج السؤال الأول الذي وضح أن ترتيب المشكلات من حيث الأهمية، حيث احتل المرتبة الأولى في المشكلات المتعلقة بالمحور المتعلق بالمقاييس، واحتل المرتبة الثانية في مشكلات المحور المتعلق بإجراءات ما قبل التشخيص، وجاء في المرتبة الثالثة المحور المتعلق ببيئة التعلم، وفي المرتبة الرابعة المحور المتعلق بالطالب، وخالفت هذه

- بإجراءات الكشف والإحالة الصحيحة.
- تهيئة الطالب لعملية التشخيص.
 - تفعيل دور الأسرة في عملية التشخيص.
- غير العاديين. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الروسان، فاروق. (2009). أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر والمراجع العربية:

- البطاينة، أسامه و الخطاطبة، عبدالمجيد والسبايلة، عبيد والرشدان، مالك (2015). صعوبات التعلم: النظرية والممارسة. ط7 عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بعيرات، محمد أحمد، وزريقات، إبراهيم عبدالله. (2012). مستوى رضا أولياء الأمور عن دمج أطفالهم ذوي الصعوبات التعلمية في المدارس العادية وعلاقته بمتغير جنس الآباء والأمهات والمؤهل العلمي وعدد أفراد الأسرة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية، 10(3)، 229-249.
- الخلو، محمد وفائي وفحجان، سامي خليل. (2013). المشكلات التي تواجه معلمي التربية الخاصة بمدارس محافظات غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 21(3)، 1-39.
- خليفة، بتول محي الدين والزيود، نادر فهمي. (2008). العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية وعلاقتها ببعض المتغيرات. المجلة العربية للتربية الخاصة، 12، 36-52.
- الروسان، فاروق. (2001). سيكولوجية الأطفال
- الساكت، خولة. (2004). درجة التوافق في تشخيص صعوبات التعلم باستخدام مقاييس التقدير ومؤشر الفارق بين التحصيل الفعلي والمتوقع. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- العايد، واصف. (2003). مشكلات معلمي غرف مصادر المدرسة الأساسية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان.
- العايد، واصف بن محمد. (2011). مدى رضی أولياء أمور الطلبة ذوي صعوبات التعلم عن الخدمات المقدمة لهم في غرف المصادر في مدينة عمان. مجلة العلوم الإدارية والإنسانية، كلية الآداب، جامعة المجمعة، 1، 32-48.
- عبدالوهاب، عبدالناصر أنيس. (2003). الصعوبات الخاصة في التعلم: الأسس النظرية والتشخيصية. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- القرني، سالم. (2008). ممارسة مدير المدرسة الابتدائية لدوره في تحقيق أهداف برنامج صعوبات

- Al Rousan, F. (2009). *Measurement and diagnosis in special education methods (in Arabic)*. Amman: Dar Al feker for printing, publishing and distribution.
- Al Saket, K. (2004). *Degree of consensus in the diagnosis of learning difficulties using the estimate and the index difference between the actual collection and expected standards (in Arabic)*. (Unpublished PhD). Amman Arab University for Graduate Studies, Amman, Jordan.
- American Institution for Research. (2002). *Specific learning disabilities-finding common ground. A report developed by the ten organizations participating in the learning disabilities roundtable (in Arabic)*. Retrieved from <http://www.eric.ed.gov.com>
- Baarat, M. A., & Zureikat, I. A. (2012). Level of satisfaction of parents for their children integrate people with learning difficulties in mainstream schools and its relation to variable sex parents and educational qualification and the number of family members (in Arabic). *Journal of Educational Arab Universities Union*, 10(3), 229-249.
- Bakker, J. T. A., & Bosman, A. M. T. (2006). Teachers' perceptions of remediation possibilities of Dutch students in special education. *British Journal of Educational Psychology*, 76(4), 745-759.
- Bataynh ,O, & Khatatbh, A , & Sabailh, A, & Rashdan, M .(2015). *Learning disabilities: Theory and practice (in Arabic)*. Amman: Dar Al Misarh for publication and distribution.
- Gadour, A. (2006). Libyan children's views on the importance of school factors, which contributed to their emotional and behavioral difficulties. *School Psychology International*, 27(2), 171-191.
- Grossman, H. (2005). The case for individualizing behavior management approaches in inclusive classrooms. *Emotional & Behavioral Difficulties*, 10(1), 17-32.
- Jennings, J. (2009). Problems facing teachers-towards a better policies, *Journal of Educational Psychology*. Jersey . Englewood Cliffs : Prentice-Hall.
- Khalifa, B. M., & Al- Zayoud, N. F. (2008). The factors related to learning disability at the stage of primary school and its relation to the characteristics of learning disability students (as perceived by instructors) (in Arabic). *The Arab Journal of Special Education*, 12, 36-52.
- Lerner, J. (2003). *learning disabilities: Theories, diagnosis, and teaching strategies* (8th ed.). Boston, MA. USA: Houghton Mifflin.
- McNamara, J., & Wong, B. (2003). Memory for every day information in students with learning disabilities. *Journal of Learning Disabilities*, 36(5), 394-413.
- Samuelsson, S., & Lundberg, I. (2005). The impact of environmental factors on components of reading and dyslexia. *Annals of Dyslexia*, 53, 201-217.
- Wanzek, J., Vaughn, S., Kim, A., & Cavanaugh, C. L. (2006). The effects of reading interventions on social outcomes for elementary students with reading difficulties. *A Synthesis Reading & Writing Quarterly: Overcoming Learning Difficulties*, 22(2), 121-138.

التعلم، دراسة ميدانية من وجهة نظر المعلمين في منطقة مكة المكرمة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

المرشدي، طارق بن منير. (2008). المشكلات التي تواجه معلمي صعوبات التعلم في المدارس الابتدائية. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة أم القرى.

ثانياً- المصادر والمراجع الاجنبية:

References

- Abdul Wahab, A. N. A. (2003). *Special difficulties in learning: The theoretical foundations and diagnostic (in Arabic)*. Alexandria: Dar Al Wafaa to a minimum printing and publishing.
- Al Ayed, w. (2003). *Teachers of the basic problems of the school rooms sources(in Arabic)*. (Unpublished MA.). Amman Arab University for Graduate Studies, Amman, Jordan.
- Al Ayed, w. (2011). Degree of satisfaction of parents of students with learning about the services provided to them in the sources in Amman rooms difficulties (in Arabic). *Journal of Administrative Sciences and Humanities, Faculty of Arts, Majmaah University*, 1, 32-48.
- Al Garni, S. (2008). *Practicing the primary school manager to his role in achieving the objectives of the learning difficulties (A survey study from the point of view of the teachers in Makah al- mukharammah region) (in Arabic)*. (Unpublished MA.). Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
- Al Helo, M. w., & Vhjan, S. K. (2013). Problems faced by special education teachers in schools Gaza strip (in Arabic). *The Islamic University of Educational and Psychological Studies Journal*, 21(3), 1-39.
- Al Mershed, T. (2008). *The problems facing teachers of the students of specific learning difficulties (in Arabic)*. (Unpublished MA.). Umm Al-Qura University, of Saudi Arabia.
- Al Rousan, F. (2001). *The psychology of exceptional children (in Arabic)*. Amman: Dar Al feker for printing, publishing and distribution.

الاكتئاب وعلاقته بفعالية الذات والغضب لدى المسنين المودعين بمؤسسات ودور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية

سعد بن عبدالله المشوح^(*)

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(قدم للنشر في 20/2/1437 هـ؛ وقبل للنشر في 20/5/1437 هـ)

ملخص البحث: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاكتئاب وفعالية الذات والغضب لدى المسنين المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لمتغيرات الدراسة، وقد استخدم الباحث الصورة المختصرة لمقياس الاكتئاب للمسنين Geriatric Depression Scale-short form من إعداد ياسفاج وآخرين (Yesavage et al., 1984) ترجمة الجندي (2008)، ومقياس فعالية الذات إعداد الباحث، واستبيان الغضب إعداد فايد (2007). وقد اشتمل مجتمع الدراسة الكلي على المسنين المودعين في مؤسسات ودور الرعاية الاجتماعية، (ن=486) مسناً ومسنة موزعين على (12) داراً ومؤسسة للرعاية الاجتماعية في مختلف المناطق. وقد أظهرت نتائج الدراسة: وجود ارتباط موجب جوهري عند مستوى 0.01 بين الاكتئاب وكل من فعالية الذات (0.31**)، والغضب (0.28**). كما أظهرت النتائج أنه توجد قدرة تنبؤية لكل من فعالية الذات والغضب على وجود الاكتئاب لدى المسنين. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات والمقترحات لدراسات مستقبلية لمتغيرات أخرى لدى المسنين في المملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: المسنين، الاكتئاب، فعالية الذات، الغضب، مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

The Relationship between Depression, Self-Efficacy and Anger, among the Elderly Living in Homecare Institutions in Saudi Arabia

Saad Almoshawah^(*)

Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

(Received 2/12/2015; accepted 29/2/2016)

Abstract: The current study examined the relationship between depression, self-efficacy and anger among the elderly living in homecare institutions in Saudi Arabia. The study used three instruments: Geriatric Depression Scale-Short Form (Yesavage et al., 1984), Self-Efficacy Scale and Anger Scale (Faid, 2007). The target study subjects were the elderly living in homecare institutions (n=486). A linear regression was conducted to examine the correlation between depression, self-efficacy and anger; the results showed positive correlations between depression and self-efficacy (**0.31), depression and anger (**0.28), and self-efficacy and anger (**0.46). In conclusion, the results highlight the importance of assessment and treatment of internalizing depression in elderly living in homecare institutions and the vital importance of the role of the ministry of social affairs in enhancing of quality of care of elderly living in homecare institution in Saudi Arabia.

Key Words: Elderly, Depression, Self-efficacy, Anger, Homecare institution.



DOI:10.12816/0023165

(*) Corresponding Author:

Associate Professor of Health Psychology,
Psychology Department, Al-Imam
Muhammad Ibn Saud Islamic University,
P.O. Box 47146, Postal Code: 11552
Riyadh, Saudi Arabia.

(*) للمراسلة:

أستاذ الصحة النفسية المشارك، قسم علم
النفوس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية، ص.ب. 47146،
الرمز البريدي: 11552 الرياض، المملكة
العربية السعودية.

e-mail: moshawah@hotmail.com

المقدمة

للسكان أكثر من 11٪، بينما بلغت نسبة المسنين من الإناث 7٪ من الإناث بالمجتمع السعودي، ويتركز معظم المسنين بالمدن الرئيسة الكبرى، وذلك نتيجة توفر الخدمات الصحية والاجتماعية وتوفر الموارد الاقتصادية الأكثر توفراً بالنسبة للمسنين (مصلحة الإحصاءات العامة، 2015م). وتعد التغيرات النفسية والاجتماعية من أبرز الموضوعات التي تتناولها الدراسات النفسية التطبيقية للمسنين في المملكة العربية السعودية والوطن العربي، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى تأثير العوامل الاجتماعية، والإحساس بالعزلة والانطواء على المسنين وارتفاع نسبة الإصابة بالاكتئاب وقلق الموت، بالإضافة إلى شيوع الاتجاهات الاجتماعية السلبية نحو المسنين، والشعور بالوحدة النفسية وانخفاض فعالية الذات واليأس (سليمان وعبدالله، 1996؛ مبروك، 2003؛ العبيدي، 2003؛ الجندي، 2008؛ الغريب، 2009، المشوح، 2011)، ونظراً لأن مرحلة الشيخوخة تتصف بانحدار وتدهور في القدرات الجسمية للمسنين فقد يصاحب هذا التدهور الشعور بانخفاض تقدير الذات وعدم القدرة على مواجهة صورة الذات والإحساس بالعجز والتدهور الشديد، والذي يؤدي بدوره إلى الشعور بالاكتئاب والحزن والانعزال النفسي والاجتماعي (Cicirelli، 2002).

ويعد ظهور الأعراض الاكتئابية لدى المسنين

تعد مرحلة الشيخوخة من المراحل العمرية الحرجة، وذلك نتيجة لما يمر به المسنون من أزمات نفسية واجتماعية وثقافية، تؤدي في الغالب إلى تدهور في العلاقات الاجتماعية وتقلصها، وعدم القدرة على التكيف والاندماج النفسي والاجتماعي، وقد حاولت الدراسات النفسية التطبيقية دراسة الأسس النفسية للنمو عند المسنين وتأثير هذه الحاجات على قدرتهم على التعايش في البيئات التي ينتمون إليها سواء داخل الوسط الاجتماعي أو الأسري أو داخل المؤسسات والدور الإيوائية، والتي تقدم العون والمساعدة والمساندة للمسنين. وتتصف تلك المرحلة بتدني في الجوانب المعرفية والذهنية ومستوى الصحة العامة، مع ظهور الأعراض النفسية التي تتمثل بالقلق، والاكتئاب، والخوف من الموت (Cicirell، 2002؛ Field، 2000). وقد أشارت منظمة الصحة العالمية في تقريرها السنوي إلى ارتفاع أعداد المسنين سنوياً، حيث بلغ المسنون في المجتمعات الصناعية 65٪ من نسبة تعداد السكان، ويعد العامل الثقافي والصحي والاقتصادي والمادي من أهم الأسباب التي تؤدي إلى ارتفاع الأعمار بالمجتمعات الصناعية (WHO، 2015)، وقد أشارت الإحصاءات في المملكة العربية السعودية إلى تزايد أعداد المسنين خلال الفترة بين 1985 إلى عام 2015م، حيث بلغت نسبة المسنين الذكور بالنسبة

على الأقل، هما: فقدان أو زيادة في الشهية، وفقدان أو زيادة في النوم، يصاحبه نقص الطاقة والشعور السريع بالتعب، وانخفاض تقدير الذات، وظهور مشاعر اليأس، ونقص التركيز وصعوبة اتخاذ القرارات. وقد تعددت النظريات المفسرة للاكتئاب تبعاً لتعدد المذاهب الفلسفية والمنطلقات النظرية لأصحابها، ولهذا يرى الباحث أنه على اختلاف هذه الرؤى إلا أنها جميعاً تمثل اتجاهين أساسيين هما: الاتجاه البيولوجي والاتجاه النفسي، حيث يشير الاتجاه البيولوجي Biological Approach إلى أن الاكتئاب بوصفه اضطراباً وظيفياً يحدث نتيجة لعوامل وراثية، أو اختلال في التنظيم البيوكيميائي والمهرموني، في حين يركز الاتجاه النفسي Psychological Approach على العوامل البيئية الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، والتي ينظر إليها على أنها السبب الرئيسي في نشأة وتطور المرض النفسي، ويمثل هذا المدخل نظرية التحليل النفسي، والنظرية السلوكية، والنظرية المعرفية، والمذهب الإنساني، وعلى الرغم من الجهود التي بذلت من قبل الباحثين، والعلماء في مجال علم النفس، والصحة النفسية على مدى سنوات للتوصل إلى اتفاق في الرأي بشأن تحديد مفهوم فعالية الذات، إلا أنه ما زال هناك صعوبة في تحديد هذا المفهوم تحديداً قطعياً، ولكنهم اتفقوا على أن فعالية الذات مفهوم هام في الحياة الإنسانية، كونه عاملاً محورياً ترتكز عليه جوانب الحياة اليومية بشكل

المودعين في مؤسسات الرعاية والدور الإيوائية الخاصة من أبرز العلامات الرئيسية لتدهور مستوى التكيف وانخفاض الرغبة في الحياة، حيث تظهر حالة مزاجية سلبية لدى المسنين مع تقدم العمر ترتبط بعدد من الأعراض والخبرات وجملة من الأعراض الطبية الأخرى، حيث يسيطر الصراع الوجداني (التناقض بين الحب والكراهية) على مشاعر المسنين مع انخفاض مستمر لفعالية الذات وتكرار الغضب وعدم القدرة على السيطرة على الانفعالات الذي يستتبعه حالة من التأخر النفسي البدني Jeffrey, Lieberman and Mario, (2008). ويرى كوفاكس ومونلر وزيفرت Kovacs, Molnar, Szeifert (2011) أن الاكتئاب خبرة وجدانية ذاتية تعبر عن اضطراب، وتتمثل أعراضه في الحزن، والتشاؤم، وفقدان الاهتمام، واللامبالاة، والشعور بالفشل، وعدم الرضا، والرغبة في إيذاء الذات، والتردد، والإرهاق، وفقدان الشهية، والشعور بالذنب، واحتقار الذات، وبطء الاستجابة، وعدم القدرة على بذل أي جهد، ووفقاً للدليل التشخيص الإحصائي الخامس (DSM-5, 2014) أن أكثر الاعراض انتشاراً وشدة بين المسنين هي نوبات عسر المزاج Dysthymic disorder، والذي يظهر على شكل مزاج مكتئب مزمن ومستمر معظم أوقات اليوم، وفي غالب الأيام، ويظل ذلك على مدى لا يقل عن عامين، وتتصف فترات المزاج المكتئب بظهور عرضين رئيسيين

وقد أشار فايد (2007) إلى أن الآثار الإيجابية للغضب ترتبط بالأمل والراحة النفسية في حين أن الآثار السلبية للغضب ترتبط بالاكتئاب وظهور أعراض الاضطرابات السيكوسوماتية (نفسجسمية)، والتي تكون عادة مرتبطة بفترات زمنية طويلة ويصاحبها القلق وانخفاض تقدير الذات. كما فرق سبيلبرجر وريتشسور وسيدمان (1995) Spielberger, Reheisor & Sydemman Anger بين العدائية والغضب والعدوان، حيث تم وصف الغضب بأنه حالة انفعالية سريعة، ويأخذ أشكالاً متعددة من السلوك اللفظي إلى مستوى متقدم من الاعتداء والتهجم على الآخرين، في حين تعرف العدائية Hostility بأنها الجانب الوجداني للغضب والتي تحمل معتقدات وأفكاراً متراكمة تجاه جماعة أو أقلية أو أشخاص وغالباً ما تكون على فترات زمنية متباعدة وترتبط بإلقاء اللوم على الآخرين والاستياء ومحاولات الانتقام. أما العدوان Aggressiveness فيعد من المصطلحات المرتبطة بالغضب ولكنه يرتبط بالميل إلى القيام بسلوك مؤذٍ للطرف الآخر، كما أورد الخضر (2004) أن مصطلح العنف Violence مرتبط بمصطلحات الغضب والعدائية والعدوان والعنف يمثل مرحلة متقدمة من العدوان سواء من حيث الشدة أو ردة الفعل تجاه الآخرين، وعادة ما يتمثل في الإيذاء الجسدي للطرف الآخر.

مباشراً، في حين أن انخفاض فعالية الذات للفرد يعد أحد المؤشرات على وجود اختلال في التكيف. ويرى كوهين وستيفكوك ووليامز (Cohen, Steveocok & Willaims, 2008) أن فعالية الذات (ميكانيزيم) ينشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة واستخدامه لإمكانياته المعرفية، ومهاراته الاجتماعية والسلوكية، وهي تعكس ثقة الفرد بنفسه وقدرته على النجاح في أداء المهمة. وتشير النظرية المعرفية إلى أن الأداء الإنساني يمكن أن يفسر من خلال البناءات المعرفية، والعلاقات الاجتماعية والشخصية، حيث يوجد نوعان من التوقعات يرتبطان بنظرية فعالية الذات وهما: التوقعات الخاصة بفعالية الذات، والتوقعات المتعلقة بالنتائج حيث تشير التوقعات المرتبطة بفعالية الذات إلى إدراك الفرد وتنبئه بقدرته على القيام بسلوك محدد، أما التوقعات الخاصة بالنتائج فتركز على أن الاعتقاد بأن النتائج يمكن أن تنشأ من الانخراط في سلوك محدد، وتظهر العلاقة بوضوح بين توقعات النتائج وتحديد السلوك المناسب للقيام بمهمة معينة سميث وسوليدي (Smith & Soliday 2001). وتؤدي الانفعالات دوراً بارزاً في حياة الإنسان مثل الغضب والخوف والحزن، إلا أنها تعد بمثابة مرحلة حقيقية للتعبير عن المشاعر الحالية والحقيقية للفرد والتي بدورها يمكنها التنبؤ بمستوى تأثير تلك الانفعالات عليه (القرشي، 1997).

الغضب بشكل صريح وموجه، ويأخذ صوراً عدوانية وسلبية تجاه الفرد والآخرين، والغضب الداخلي Anger-in والذي يشير إلى الخبرات الذاتية للغضب والتعبير عنه عن طريق قمع الغضب وإخفاء المشاعر المرتبطة به أمام الآخرين، وأخيراً التحكم في الغضب Anger-control ويشير إلى السيطرة على مواقف الغضب والتعبير عنها بصورة أكثر عقلانية وهادئة.

وتشير الدراسات الحقلية في مجال الصحة النفسية إلى ارتفاع نسبة الاكتئاب والغضب وانخفاض فعالية الذات لدى المسنين المدعومين بالمؤسسات التي تقدم الرعاية والخدمات النفسية والاجتماعية (هاليت، Halit, 2014) حيث تتأثر الحالة الصحية والنفسية بشكل عام لدى المسنين المدعومين بالمؤسسات الإيوائية ولنفس الاتجاه نحو تأثير ذلك الارتباط أشارت دراسة كل من كوك وباترسون (2013) Cook & Petersen ودراسة برجديل وجوستافسن (2007) Bergdahl & Gustafson إلى ارتباط كل من الاكتئاب وفعالية الذات بالغضب لدى المسنين، كما أظهرت النتائج انخفاض تقدير الذات وإلى ارتفاع مؤشرات الاكتئاب وعدم القدرة على مواجهة المشكلات لدى المسنين المدعومين بمؤسسات الرعاية، كما أظهرت دراسة كيفن وديفيد (2014) Keven & Daived أن هناك ارتباطاً بين ارتفاع الاكتئاب لدى المسنين وانخفاض الفعالية الذاتية وعدم القدرة على التعبير عن الغضب وقمعه، كما

وقد صنف ديفيدسون وماك جريغور وستر وماك لين (2000) Davidson, MacGergore, Stuhr & MacLean الغضب إلى نوعين رئيسيين هما: الغضب البناء أو النافع والغضب الضار، كما ميز سبيلبرجر (1996) Spielbreger بين الغضب كسمة، والغضب كحالة، وقد اقترح ثلاث طرق رئيسية للتعبير عن الغضب هي: الضبط، والقمع، والإظهار. أما سمة الغضب فتشير إلى التعبير عن تكرار تعرض الفرد لحالة الغضب، أو الميل لحالة الغضب بشكل متكرر فهي بذلك تشير إلى بعد ثابت في الشخصية يتمحور حول الميل نحو تكرار الغضب وبشدة أعلى. وقد أشار عدد من الباحثين مثل القرشي (1997م)؛ وماغن وبيكلز ورو وكوستيلو وانجولد (2000) Maughan, Pickles, Rowe Costello & Angold إلى أن قمع الغضب يكون داخلياً وإخفاء المشاعر المرتبطة به وعدم ظهورها أمام الآخرين في حين أن إظهار الغضب يكون بتوجيه المشاعر خارجياً أمام الآخرين لفظياً وسلوكياً (بدنياً)، أما ضبط الغضب فهو عملية معرفية سلوكية يقوم بها الفرد بناء على ما لديه من قدرات تعليمية وموقفية في السيطرة على مشاعره الغاضبة تجاه المواقف التي تصادفه في حياته اليومية. وهو امتداد لما أشار إليه سبيلبرجر وآخرون (1995) Spielbreger et al., لتصنيف الغضب إلى ثلاثة أنواع رئيسية، وهي: الغضب الخارجي Anger-out حيث يشير إلى التعبير عن

تؤكد فيها حالة الصحة النفسية سلباً وإيجاباً بصورة واضحة. وقد أشار حسين (1992) أن أهم المتغيرات التي ترتبط بمرحلة الشيخوخة هي المتغيرات النفسية من حيث التمرکز حول الذات، والانقطاع عن الحياة المجتمعية، والعناد والتمسك بالتقاليد والعادات والميل إلى المديح والإطراء خاصة فيما يتعلق بهذه التقاليد. كما وجد وليم وشيري (2004) William & Chery أن كثيراً من المسنين حينما يشعرون بتدهور في مستوى قدرتهم النفسية على التكيف، وحينما يشعرون بالاكتئاب والانطواء فإنهم يلجؤون إلى الهروب من الأوساط التي يعيشون فيها كأسلوب للتكيف النفسي والاجتماعي، ويسعى الكثير من دول العالم إلى تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للمسنين من خلال مؤسسات متخصصة، وقد عمدت وزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية إلى إنشاء العديد من الدور الإيوائية التي وصلت إلى اثني عشرة داراً للمسنين والمسنات، حيث تقدم الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية للمسنين والمسنات الذين لا عائل لهم ولا يستطيعون رعاية أنفسهم أو الذين تحيط بهم ظروف اقتصادية شديدة لا تسمح ببقائهم وسط أسرهم (وزارة الشؤون الاجتماعية، 2014). ونتيجة لتقديم الخدمات للمسنين فقد اهتمت تلك الدور برعاية المسنين رعاية نفسية واجتماعية وتقديم الخدمات التي تساعدهم على التكيف، بالإضافة إلى

أظهرت الدراسة أن هناك فروقاً بين درجات المسنين على مقياس الاكتئاب للمسنين تعود لمتغيرات العمر والمستوى التعليمي ومدة المكوث بمؤسسات ودور الرعاية. في حين أشارت دراسة فورسال (2013) Forsell إلى الارتباط العكسي بين الاكتئاب وفعالية الذات لدى المودعين بالمؤسسات الإيوائية. وفي الولايات المتحدة الأمريكية أشارت دراسة كوينج وبلازر (2013) Koenig & Blazer ودراسة ميدن وبترسون (2002) Maiden & Peterson إلى وجود ارتباط بين الشعور بالاكتئاب وانخفاض فعالية الذات، والشعور بالغضب لدى المسنين في مؤسسات الرعاية الصحية، كما أظهرت الدراسة إلى وجود علاقة بين الاكتئاب وسنوات البقاء في المؤسسات العلاجية والإيوائية، في حين لم تظهر الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس الاكتئاب. في حين أشارت دراسة بكمان وسميث وتيرج (2014) Beckman, Smith & Tilburg في بريطانيا إلى أثر الرعاية الاجتماعية للمسنين في خفض الاكتئاب وارتفاع فعالية الذات والتفاؤل والتشاؤم، إذ أظهرت الدراسة أن البقاء في المؤسسات الإيوائية يزيد من ارتفاع الاكتئاب لدى المسنين وأنه لا يوجد فروق بين المسنين الذكور والإناث في مستوى الاكتئاب.

مشكلة الدراسة:

تعد مرحلة الشيخوخة من المراحل العمرية التي

المسنون، وتتضمن هذه الأهمية جانبين:

الأهمية النظرية:

الإغفال التام - في حدود علم الباحث - الذي يعانيه المسنون في مجال الصحة النفسية بالنسبة للمتغيرات التي يتم دراستها، إذ إن معظم الدراسات النفسية في الوطن العربي والمملكة العربية السعودية بالذات اهتمت بمتغيرات الصحة النفسية لدى الشباب، بينما دراسات المسنين في معظمها ركزت على مشكلاتهم واحتياجاتهم الاجتماعية والصحية والاقتصادية، فهناك ندرة للدراسات التي تتناول مستويات الصحة النفسية ومدى التكيف النفسي للمسنين.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في الإمكانات الواسعة في توظيفها لمساعدة المهتمين في مجال دراسة المسنين من الناحية النفسية والاجتماعية سواء من حيث إمكانية الاستفادة من نتائجها أو الأدوات المستخدمة فيها للتعرف على تأثير المتغيرات المرتبطة بمرحلة الشيخوخة ومدى قدرة المسنين على التلاؤم والتوافق وسط البيئات العربية التي يعيشون فيها. وسوف تسهم الدراسة الحالية - بمشيئة الله تعالى - في رفع مستوى الوعي النفسي والاجتماعي لرعاية المسنين في مختلف القطاعات التي تهتم برعاية المسنين مثل وزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة

الخدمات الإيوائية التي تشمل السكن والخدمات الاجتماعية والرعاية الطبية لمن لا يجدون عائلاً لهم (السدحان، 2001)، إلا أن تقرير وزارة الشؤون الاجتماعية السنوي لعام (2013) أشار إلى تدهور المهارات الاجتماعية والقدرة على التكيف والرغبة في الحياة بين المسنين والمسنات المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وأشار إلى عدم القدرة على التشخيص الحقيقي لأبرز المشكلات التي يعاني منها المسنون والمسنات المودعون بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. ولم يوجد حسب علم الباحث رصد علمي لمشكلات المسنين نفسياً المودعين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية من حيث مستوى الصحة النفسية والقدرة على تقبل المرحلة العمرية الحالية ومدى قدرة المجتمع على إدراك التغيرات النفسية التي تعترضهم أثناء بقائهم في المؤسسات الإيوائية. ومن خلال ما سبق فإن الدراسة الحالية تحاول الإجابة على تساؤل رئيسي يتمثل فيما يلي: ما العلاقة بين الاكتئاب وفعالية الذات والغضب لدى المسنين المودعين بمؤسسات ودور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية؟.

أهمية الدراسة:

أهمية الدراسة الحالية تتمثل في أهمية متغيراتها البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي يتعرض لها

الصحة والجمعيات والهيئات العلمية والتطوعية الخاصة بالمسنين.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من المسنين والمسنتات على كلٍ من مقياس الاكتئاب، مقياس فعالية الذات ومقياس الغضب وفقاً لمتغير سنوات البقاء في المؤسسة الإيوائية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاكتئاب وفعالية الذات والغضب لدى المسنين المودعين بمؤسسات ودور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. كما تهدف إلى التعرف على القدرة التنبئية لكل من فعالية الذات والغضب بالاكتئاب والفروق بين المسنين الذكور والإناث تبعاً لسنوات البقاء بمؤسسات ودور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: مؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية
- الحدود البشرية: المسنون والمسنتات من نزلاء مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مختلف مدن المملكة العربية السعودية وقت تطبيق الدراسة.

فروض الدراسة:

- الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة في المدة من 2014/6/1م وحتى 2015/8/20م. وقد استغرقت الدراسة هذه المدة نظراً لصعوبة الوصول إلى مجتمع الدراسة الحالية، خصوصاً الإناث وذلك بسبب خصائص المجتمع السعودي الدينية والثقافية ومراعاة الباحث للمعايير الأخلاقية والاجتماعية المتصلة بذلك.

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاكتئاب وفعالية الذات والغضب لدى المسنين بمؤسسات ودور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

2- توجد قدرة تنبئية لكل من فعالية الذات والغضب بالاكتئاب لدى المسنين بمؤسسات ودور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

3- توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث من المسنين بمؤسسات ودور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في كل من الاكتئاب وفعالية الذات والغضب.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم المسنين Elderly People:

تعرف لائحة دور الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية المسن بأنه: "كل فرد أصبح عاجزاً

Depression Scale –short form تعريب الجندي
(2008).

فعالية الذات Self-Efficacy:

يتحدد مفهوم فعالية الذات بأنها الرغبة في ابتداء السلوك والمبادرة به والقدرة على الأداء، والرضا عن بذل المجهود في إكمال السلوك، والمثابرة في مواجهة المحن، أو الشدائد وتحقيق أكبر قدر من النتائج المرغوب بها من خلال عمليات معرفية ترتبط بشعور الفرد بالقدرة على الإنجاز، والتوقع، والمواجهة للعقبات والشدائد (كوهين وآخرون، 2008، Cohen, et al., ويعرف الباحث فعالية الذات إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من المسنين المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية على المقياس العام لفعالية الذات من إعداد الباحث.

الغضب Anger:

يعد مصطلح الغضب من المصطلحات النفسية التي تناولها العديد من الباحثين والتي تناولت محددات متعددة، ومتنوعة، وترتبط بأطر نظرية معقدة ومختلفة، فقد أوجد بعض الباحثين ارتباطاً بين العدوان والغضب، وتناولت نظريات أخرى العلاقة بين الغضب كسمة، والغضب كحالة، وقد اتفقت معظم التعريفات حول الغضب بأنه حالة فورية تتميز بالانفعال وعدم القدرة على السيطرة على الانفعالات،

عن رعاية وخدمة نفسه أثر تقدمه في العمر وليس بسبب إعاقة أو شبهها" (السدحان، 1418 هـ، ص14). ويرى الباحث أن معظم التعاريف العلمية الدارجة تتناول الانخفاض في القدرات والصحة البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تكون عادة مصحوبة بتغيرات حادة على المستوى الذاتي والاجتماعي، والتي تؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي. والتعريف الإجرائي لكبير السن في الدراسة الحالية هو: الفرد البالغ من العمر أكثر من ستين عاماً، من الذكور والإناث ويقوم بمدينة الرياض، ويحمل الجنسية السعودية.

الاكتئاب Depression:

يشير مصطلح الاكتئاب إلى خبرات وجدانية ذاتية تظهر في أعراض الحزن، والانطواء والكآبة، والتشاؤم، والشعور بالفشل، وعدم الرضا، والشعور بالذنب، وكرهية الذات، وإيذاء الذات، والانسحاب الاجتماعي، والتردد، وتغير وتشويه صورة الذات، واضطرابات في النوم، وظهور علامات التعب والإعياء، مع فقدان مستمر للشهية (Whitfield & Davidson, 2008)، ويعرف الاكتئاب إجرائياً في الدراسة الحالية أنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة من المسنين على مقياس اكتئاب الشيخوخة (ياسفاج وشيخ، 1986، Yesavage & Sheikh) مقياس الاكتئاب للمسنين الصورة المختصرة Geriatric

بمؤسسات الرعاية بالمملكة العربية السعودية، ووفق إحصاءات وزارة الشؤون الاجتماعية لعام 2015، يبلغ العدد الكلي للمسنين 890 مسناً ومسنَةً، تشكل نسبة الذكور منهم 602 بنسبة مئوية 68٪ من المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ونسبة الإناث 288 من المسنات بما يمثل 32٪، من السعوديين والسعوديات والذين تزيد أعمارهم عن ستين عاماً، وقد تم اختيار المجتمع الكلي للدراسة بالطريقة القصدية (العمدية) وعينة الدراسة تمثل المجتمع الحقيقي للدراسة، حيث قام الباحث بحصر جميع مؤسسات ودور رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية، ثم تحديد المجتمع الكلي لكل دار أو مؤسسة وتم اختيارهم عمدياً وبشكل مباشر والتواصل معهم عن طريق ارسال جميع أدوات الدراسة. حيث بلغ حجم مجتمع الدراسة بعد استرداد جميع بيانات ومقاييس الدراسة 486 مسناً ومسنَةً موزعين على 12 مؤسسة وداراً للرعاية الاجتماعية للمسنين في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، وهي منطقة الرياض (دار الرعاية الاجتماعية للمسنين بالرياض، دار الرعاية الاجتماعية للمسنات بالرياض، دار الرعاية الاجتماعية بوادي الدواسر)، منطقة مكة المكرمة (دار الرعاية الاجتماعية بمكة المكرمة، دار الرعاية الاجتماعية بالطائف)، منطقة المدينة المنورة (دار الرعاية الاجتماعية بالمدينة المنورة) المنطقة الشرقية

وقد عرف ماجن وآخرون (2000) Maughan, et al., الغضب بأنه استجابة انفعالية شديدة، وتكون بطريقة عدائية وواضحة تحمل صوراً سلوكية لفظية ومعرفية، ويستخدمها الفرد للتعبير عن مشاعره تجاه موقف معين. ويعرف الغضب إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من المسنين المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية على استبيان الغضب لفايد (2007).

إجراءات الدراسة:

وتشمل ما يلي:

أولاً- منهج الدراسة:

المنهج هو الإطار العام الموجه للدراسة، وأحد الأركان الأساسية في الدراسات النفسية والعلوم الاجتماعية، وهو الذي من خلاله تتجه الدراسة وتتحد وفق أسلوب علمي متقن. وتم استخدام منهج المسح والحصر الشامل لمجتمع الدراسة، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي لمتغيرات الدراسة لكونها دراسة تحليلية لفروض محددة، حيث يرى الباحث بعد الاطلاع على مناهج البحث أن هذا المنهج مناسب للدراسة الحالية.

ثانياً- مجتمع وعينة الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة الكلي المسنين المودعين

الصورة المختصرة لمقياس الاكتئاب للمسنين Geriatric Depression Scale-short form أعد هذا المقياس ياسفاج وآخرون (1984) Yesavage et. al., حيث يتكون المقياس من 30 بنداً. وقد قام بتعريب المقياس بصورته الأصلية شعبان (1998) ومبروك (2002)، كما قام الجندي (2008) باستخدام الصورة المختصرة لمقياس الاكتئاب للمسنين من إعداد ياسفاج وشيخ (1986) Yesavage & Sheikh، حيث اعتمد على 15 بنداً، عشر فقرات تؤكد على وجود الاكتئاب، والخمس المتبقية صيغت بصورة سلبية تعكس عند تصحيح المقياس، وقد قام معرب المقياس بحساب معاملات الارتباط حيث تراوحت بين (0.74-0.23) وتم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغت 0.80، وقد اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على تعريب نبيل الجندي (2008) حيث قام الباحث بحساب الصدق العملي حيث استخرجت معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود المقياس، واستخدم الباحث طريقة المكونات الرئيسية حيث تم تحليلها عاملياً بطريقة (هوتلينج Hoteling) للمكونات الأساسية وتحديد قيم التباين بحيث لا تقل عن (1) وفقاً لمحك كاريز Kaiser، ثم أديرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس، وقد تم استخراج ثلاثة عوامل رئيسية استوعبت 33.85٪ من التباين الارتباطي وهي عامل الانعزال والانطواء، حيث بلغ

(دار الرعاية الاجتماعية بالدمام)، منطقة عسير (دار الرعاية الاجتماعية بأبها)، منطقة القصيم (دار الرعاية الاجتماعية بعنيزة)، قسم الرعاية الاجتماعية بمركز التأهيل بالرس ("نساء")، منطقة الجوف (دار الرعاية الاجتماعية بالجوف)، منطقة جازان (قسم الرعاية الاجتماعية بمركز التأهيل بجازان). وقد استعان الباحث بعدد من الأخصائيين والأخصائيات النفسيين الذين يعملون بدور الرعاية الاجتماعية، حيث تم مقابلتهم وشرح الدراسة وأهدافها وتدريبهم على كيفية تطبيق أدواتها ومقاييسها والتواصل معهم هاتفياً وعن طريق البريد الإلكتروني، كما تم الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي أثناء تطبيق الدراسة من حيث الالتزام بالسرية. ونظراً لعدم قدرة بعض المسنين والمسنات على ملء بيانات المقاييس نتيجة لعدم القدرة على القراءة والكتابة، أو لوجود أمراض صحية مزمنة لديهم مثل حالات الخرف الحاد، أو الانتقال للمستشفيات الطبية والصحية لتلقي العناية والرعاية الطبية، أو لخروجهم لقضاء فترة إجازات مع أسرهم أو أقاربهم فقد اكتفى الباحث بما تم استعادته من أدوات الدراسة حيث بلغت (486) استمارة لأدوات الدراسة تمثل المجتمع الأصلي للدراسة الحالية.

ثالثاً- أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية الأدوات التالية:

الباحث بعرض المقياس على محكمين من المختصين بقسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث تمت مراجعة بنوده وعباراته وتم حذف أربع عبارات لعدم اتساقها مع محاور المقياس وأبعاده المحددة وفقاً لمتغيرات الدراسة وقد قام الباحث بحساب الصدق العائلي، ثم استخرجت معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود المقياس، واستخدم الباحث طريقة المكونات الرئيسية حيث تم تحليلها عاملياً بطريقة (هوتلينج) المكونات الأساسية، ثم أديرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس، وقد اشترط الباحث أن يكون العامل الجوهرى ما كان له جذر كامن ≤ 1.0 ، ومحك التشبع على العامل ≤ 0.3 ، وأن يتشبع جوهرياً على العامل ثلاثة بنود على الأقل للقابلية للتكرار والثبات. وقد تم استخراج ثلاثة عوامل رئيسية استوعبت 52.29% من التباين الارتباطي، وقد سمي العامل الأول والذي بلغ جذره الكامن 3.48 واستوعب 33.14% من التباين الارتباطي بعامل المثابرة، أما العامل الثاني فقد سمي بعامل المجهود حيث بلغ جذره الكامن 2.03 واستوعب 10.97% من التباين الارتباطي، أما العامل الثالث والأخير فقد بلغ جذره الكامن 1.18 واستوعب 8.14% من التباين الارتباطي.

الثبات: قام الباحث بالدراسة الحالية بإجراء تحليل سيكومتري للعناصر المكونة (الفقرات) لمقياس فعالية

جذره الكامن 3,60 واستوعب 12,37% من التباين الارتباطي، أما العامل الثاني الذي بلغ جذره الكامن 2.85 واستوعب 11.32% من التباين الارتباطي، والمسمى بالبعد المعرفي الوجداني الذي يتناول الشعور بالسعادة وارتفاع الروح المعنوية والشعور بالملل والخوف من المستقبل، أما العامل الثالث والأخير حيث بلغ جذره الكامن 2.11 واستوعب 10.17% من التباين الارتباطي، والمسمى بعد انخفاض الذات الذي تناول الاقتناع بالحياة وجدواها والسعادة والبؤس وانعدام الفائدة.

الثبات: تم إجراء تحليل سيكومتري للعناصر المكونة لمقياس الاكتئاب للمسنين الصورة المختصرة GDS في صيغته النهائية، وقد أظهرت النتائج أن قيم معاملات الارتباط المصححة قد تراوحت بين (0.30-0.78)، حيث تشير جميع الفقرات المكونة إلى ثبات المقياس في الدراسة الحالية.

مقياس فعالية الذات: قام الباحث بإعداد مقياس لفعالية الذات للمسنين معتمداً بذلك على مقياس فعالية الذات الذي أعده شيرار وآخرون (Sherer, et al., 1982)، ويتكون المقياس من 12 بنداً تقيس الرغبة في المثابرة والرضا عن بذل المجهود في إكمال السلوك والمثابرة في مواجهة الضغوط، والمقياس من نوع " ليكرت " من أربع خيارات (لا مطلقاً = 1، نادراً = 2، أحياناً = 3، كثيراً = 4، كثيراً جداً = 5). وقد قام

الذات، وذلك للتعرف على إسهام العناصر المكونة (الفقرات) في معامل ثبات أداة الدراسة، وقد أظهرت النتائج أن قيم معاملات الارتباط المصححة قد تراوحت بين (0.42-0.69)، حيث تشير جميع الفقرات المكونة لمقياس فعالية الذات إلى أنها تساهم في زيادة ثبات المقياس في الدراسة الحالية.

مقياس الغضب: تم قياس الغضب في عدة دراسات عربية وأجنبية حيث قام القرشي (1997) بتعريب مقياس سبيلبيرجر (1996) Spielberger بما يعرف بـ State-Trait Anger Expression Inventory وقد وجد أن معاملات الارتباط بين عبارات المقياس تراوحت بين 0.65 و 0.92، كما قام الخضر (2004) باستخدام نفس المقياس المشار إليه أعلاه وقد أظهرت معاملات الارتباط لحالة الغضب 0.86 وسمة الغضب 0.81 و قمع الغضب 0.51 وإظهار الغضب 0.70 وضبط الغضب 0.87، كما قام فايد (2007) بإعداد استبيان الغضب كأداة للتقرير الذاتي، وذلك كي تعطي تقديراً كمياً للغضب في خمسة أبعاد رئيسية، ويتكون المقياس من (25) بنداً تتناول مثيرات الغضب، الأعراض النفسجسمية للغضب، تكرار الغضب ومداه، التهجم البدني واللفظي، الغضب الخارجي، التحكم في الغضب، وقد أظهرت النتائج أن معامل ثبات الدرجة الكلية لمقياس الغضب 0.82، وقد استخدم الباحث في الدراسة الحالية استبانة

الغضب لحسين فايد (2007) وقد استقر الباحث على (22) بنداً لقياس الغضب لدى عينة الدراسة وذلك بعد حساب الصدق العملي حيث استُخرجت معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود الاستبيان، واستخدم الباحث طريقة المكونات الرئيسية حيث تم تحليلها عاملياً بطريقة (هوتلينج) للمكونات الأساسية، ثم أديرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة فاريماكس. واعتبر العامل دالاً إحصائياً عندما يكون العامل الجوهرى ذا جذر كامن ≥ 1.0 . ومحك التشبع الجوهرى للبند على العامل ≤ 0.3 . كذلك أن يتشبع جوهرياً على العامل ثلاثة بنود على الأقل، حيث إنها تعد بمثابة معيار له استقرار وقابل للتكرار. واعتماداً على هذا الإجراء تم استبقاء خمسة عوامل استوعبت 65.57% من التباين الارتباطي، وقد استوعب العامل الأول 21.17% من التباين الارتباطي، وبلغ جذره الكامن 3.68 وقد تم تسميته بعامل تكرار الغضب، أما العامل الثاني الذي بلغ جذره الكامن 3.10 واستوعب 16.71% من التباين الارتباطي، حيث تم تسميته بعامل الغضب الخارجي، والعامل الثالث المسمى بعامل الغضب الداخلي الذي بلغ جذره الكامن 2.43 واستوعب 11.12%، أما العامل الرابع الذي تم تسميته بعامل التحكم في الغضب فقد بلغ جذره الكامن 2.13، واستوعب 9.42% من التباين الارتباطي، كما وجد الباحث أن العامل الخامس

الذات، وذلك للتعرف على إسهام العناصر المكونة (الفقرات) في معامل ثبات أداة الدراسة، وقد أظهرت النتائج أن قيم معاملات الارتباط المصححة قد تراوحت بين (0.42-0.69)، حيث تشير جميع الفقرات المكونة لمقياس فعالية الذات إلى أنها تساهم في زيادة ثبات المقياس في الدراسة الحالية.

مقياس الغضب: تم قياس الغضب في عدة دراسات عربية وأجنبية حيث قام القرشي (1997) بتعريب مقياس سبيلبيرجر (1996) Spielberger بما يعرف بـ State-Trait Anger Expression Inventory وقد وجد أن معاملات الارتباط بين عبارات المقياس تراوحت بين 0.65 و 0.92، كما قام الخضر (2004) باستخدام نفس المقياس المشار إليه أعلاه وقد أظهرت معاملات الارتباط لحالة الغضب 0.86 وسمة الغضب 0.81 و قمع الغضب 0.51 وإظهار الغضب 0.70 وضبط الغضب 0.87، كما قام فايد (2007) بإعداد استبيان الغضب كأداة للتقرير الذاتي، وذلك كي تعطي تقديراً كمياً للغضب في خمسة أبعاد رئيسية، ويتكون المقياس من (25) بنداً تتناول مثيرات الغضب، الأعراض النفسجسمية للغضب، تكرار الغضب ومداه، التهجم البدني واللفظي، الغضب الخارجي، التحكم في الغضب، وقد أظهرت النتائج أن معامل ثبات الدرجة الكلية لمقياس الغضب 0.82، وقد استخدم الباحث في الدراسة الحالية استبانة

المسمى بعامل مثيرات الغضب فقد بلغ جذره الكامن 1.11، واستوعب 7.15 % من التباين الارتباطي، وتشير نتائج التحليل العاملي إلى صدق واتساق مضمون بنود المقياس وأنها ذات مستوى عالٍ من الكفاءة في قياس الغضب.

الثبات: تم إجراء تحليل (سيكومتري) للعناصر المكونة (الفقرات) لمقياس الغضب، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط المصححة لمقياس الغضب بين (0.25-0.72)، مما يشير إلى أن جميع الفقرات المكونة لمقياس الغضب تساهم في ثبات المقياس في الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة:
صنفت هذه النتائج بحسب الفروض المسبقة وهي كالتالي:

نتائج الفرض الأول:
ينص الفرض الأول على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاكتئاب وفعالية الذات، والغضب، لدى المسنين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. وللتحقق من صحة الفرض الأول، قام الباحث بحساب معامل الارتباط البسيط، وقد جاءت النتائج كما يلي:

جدول (1): معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيرات الدراسة (ن = 486)

المتغيرات	الاكتئاب	فعالية الذات	الغضب
الاكتئاب	--	**0.31	**0.28
فعالية الذات	--	--	**0.46
الغضب	--	--	--

** دال عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول (1) وجود ارتباط موجب جوهري عند مستوى 0.01 بين الاكتئاب وكل من فعالية الذات، والغضب. كما يشير الجدول أعلاه إلى أن الارتباطات المتبادلة بين المتغيرات موجبة وجوهرياً عند مستوى 0.01، ومن ذلك يستنتج الباحث أن الفرض الأول قد تحقق من خلال مجموعة الارتباطات المشار إليها بالجدول أعلاه حيث تؤكد النتائج أن الاكتئاب لدى عينة الدراسة من المسنين والمسنات المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية يرتبط ارتباطاً جوهرياً بفعالية الذات حيث بلغ معامل الارتباط (**0.31)، كما بلغ معامل ارتباط الاكتئاب بالغضب (**0.28) كما أظهرت النتائج ارتباط

متغير فعالية الذات بالغضب (0.46**) وجميعها معاملات ارتباط موجبة وجوهرية عند مستوى دلالة 0.01. لكل من فعالية الذات والغضب بالاكتئاب لدى المسنين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. وللتحقق من صحة هذا الفرض، قام الباحث باستخدام معامل الانحدار البسيط كما يوضح الجدول التالي:

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد قدرة تنبئية

جدول (2) : نتائج الانحدار البسيط في التنبؤ بالاكتئاب (ن = 486).

المتغير المستقل	معامل الانحدار	الارتباط البسيط	نسبة المساهمة	قيمة ف	قيمة ت	المقدار الثابت	مستوى الدلالة
فعالية الذات	0.321	0.336	0.158	51.211	7.409	4.571	0.001
الغضب	0.287	0.392	0.118	49.116	5.341	4.211	0.002

يمكن أن يكون مؤشراً فعلياً بارتفاع الشعور بالاكتئاب لدى المسنين حيث أسهم بنسبة 16% من التباين في درجات الاكتئاب، كما أظهرت النتائج أن متغير الغضب الذي ساهم بنسبة 11% من التباين في درجات الاكتئاب يمكن أن يكون مؤشراً يتنبأ به لظهور الأعراض الاكتئابية لدى المسنين.

نتائج الفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث من المسنين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في كل من الاكتئاب وفعالية الذات والغضب. ولاختبار

من خلال الجدول رقم (2) تشير البيانات إلى أن جميع معاملات الانحدار للمتغيرات ذات مستوى مرتفع من الدلالة حيث تتراوح مستويات دلالة معاملات الانحدار للمتغيرات الرئيسية في الدراسة (فعالية الذات والغضب) بين 0.001-0.002 وهي تشير بذلك إلى مستوى مرتفع من الدلالة التنبئية. كما أن قيمة (ف) للمتغيرات (فعالية الذات = 49.260؛ الغضب = 45.315) وهي قيم عالية وجوهرية، يتراوح مستوى الدلالة بين 0.001-0.002، مما يشير إلى دلالة تأثير المتغيرات المستقلة (فعالية الذات والغضب) في المتغير التابع (الاكتئاب). كما تشير النتائج في الجدول أعلاه إلى أن متغير فعالية الذات

صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) كل من الاكتئاب وفعالية الذات والغضب، كما T test لحساب دلالة الفروق بين الذكور والإناث في يوضحها جدول رقم (3).

جدول رقم (3): الفروق بين المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب وفعالية الذات والغضب لدى المسنين المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية (ن=486)

م	المتغيرات	المسنون الذكور ن = 312		المسنات الإناث ن = 174		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
		ع	م	ع	م		
1	الاكتئاب	5,11	10,66	3,09	16,30	0,692	غير داله
2	فعالية الذات	9,72	13,41	6,26	11,73	0,951	غير داله
3	الغضب	4,75	8,90	7,48	12,16	0,478	غير داله

الغضب وفعالية الذات والأعراض الاكتئابية.

نتائج الفرض الرابع:

يشير الفرض الرابع إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من المسنين والمسنات على كل من مقاييس الاكتئاب، وفعالية الذات والغضب وفقاً لمتغير العمر وسنوات البقاء في المؤسسة الإيوائية. وقد قام الباحث بإجراء تحليل التباين الأحادي الاتجاه One Way ANOVA لمتغيرات (الاكتئاب وفعالية الذات والغضب) وفقاً لسنوات البقاء في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين وكانت النتائج كما يلي:

يتضح من الجدول رقم (3) عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المسنين الذكور والمسنات الإناث المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في كل من الاكتئاب وفعالية الذات والغضب. ويشير الباحث إلى أن الاختلافات لا تعود إلى فروق بين الجنسين بل ربما تعود لطبيعة الدور الإيوائية أو للثقافة الدينية والاجتماعية السائدة في المجتمع وربما لأن المسنين يفقدون الكثير من الأدوار الاجتماعية مع تقدمهم في السن، والتي قد تؤدي إلى تشابه الأدوار وعدم وجود فروق بين الجنسين في أساليب التكيف والتعبير عن

جدول رقم (4): تحليل التباين الأحادي الاتجاه للاكتئاب وفعالية الذات والغضب لدى المسنين تبعاً لمتغير سنوات البقاء (ن=486).

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	ف	مستوى الدلالة
الاكتئاب	بين المجموعات	10833,113	3	4655,007	3,546	*0,005
	داخل المجموعات	10752,145	483	760,440		
	المجموع	21585,258	486			
فعالية الذات	بين المجموعات	2336,871	3	738.115	1,579	0,267
	داخل المجموعات	89366,471	483	658,499		
	المجموع	91703,342	486			
الغضب	بين المجموعات	1740,621	3	569,076	0,589	0,328
	داخل المجموعات	93780,441	483	680,477		
	المجموع	95521,062	486			

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

أن متغير فعالية الذات ومتغير الغضب لا يتأثر بسنوات البقاء في داخل الدور الإيوائية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، كما أن الاكتئاب يمثل متغيراً جوهرياً؛ وذلك لأن الأعراض الاكتئابية يمكن أن تكون مسيطرة وبشكل أكبر لدى المسنين وتخفي معالم الغضب، وفعالية الذات، وبالتالي يرى الباحث أن متغير الاكتئاب يمثل عاملاً رئيسياً في سوء التكيف وعدم قدرة مقياس المتغيرات الأخرى على تقدير مستوى تكيف المسنين. ولمعرفة اتجاه الفروق بين أفراد عينة الدراسة على مقياس الاكتئاب للمسنين تبعاً لسنوات الخبرة قام الباحث بحساب أقل فرق معنوي LSD كما يلي:

يشير الجدول رقم (4) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة من المسنين والمسنات على مقياس الاكتئاب للمسنين تبعاً لمتغير سنوات البقاء في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، حيث تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) على مقياس الاكتئاب للمسنين تبعاً لسنوات البقاء، في حين تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من المسنين والمسنات على مقياس فعالية الذات والغضب تبعاً لسنوات البقاء بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ويرى الباحث أن النتيجة الحالية تشير إلى

جدول رقم (5): اتجاه الفروق بين أفراد عينة الدراسة على مقياس الاكتئاب للمسنين تبعاً لسنوات البقاء (ن=486)

سنوات البقاء	أقل من 5 سنوات	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	من 15 سنة فأكثر
أقل من 5 سنوات	---	0,2547	10,419	*21,479
من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات		---	9,374	16,331
من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة			---	11,509
من 15 سنة فأكثر				---

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى أن اتجاه الفروق بين أفراد عينة الدراسة من المسنين على مقياس الاكتئاب للمسنين تبعاً لمتغير سنوات البقاء في الدار الإيوائية لصالح الذين تجاوزت مدة بقائهم بتلك المؤسسات أكثر من (15) سنة، حيث أظهرت النتائج أن اتجاه الفروق بين أفراد عينة الدراسة من المسنين على مقياس الاكتئاب تبعاً لمتغير سنوات البقاء في الدار الإيوائية يأتي لصالح هؤلاء ($\alpha = 21,479$ *)، في حين لم تظهر فروق بين أفراد عينة الدراسة ممن مكثوا في دور الرعاية الاجتماعية فترات تتراوح (بين 5 إلى 15 سنة)، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تظهر شدة أثر البقاء في المؤسسات الإيوائية لفترات زمنية طويلة مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة وانتشار الأعراض الاكتئابية من مثل الحزن الدائم وعدم القدرة على التكيف.

مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة

الاكتئاب بفعالية الذات والغضب لدى المسنين المدعومين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وقد أظهرت الدراسة الحالية أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الاكتئاب وكل من فعالية الذات والغضب لدى المسنين. حيث قام الباحث بحساب معامل الارتباط البسيط، وقد أشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب جوهري عند مستوى 0.01 بين الاكتئاب وكل من فعالية الذات، والغضب. كما تشير النتائج إلى أن الاكتئاب لدى المسنين والمسنان المدعومين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية يرتبط ارتباطاً جوهرياً بفعالية الذات حيث بلغ معامل الارتباط (0.31 **)، كما بلغ معامل ارتباط الاكتئاب والغضب (0.28 **) كما أظهرت النتائج ارتباط متغير فعالية الذات والغضب لدى عينة الدراسة (0.46 **) وجميعها معاملات ارتباط موجبة وجوهرياً عند مستوى دلالة 0.01. ويفسر

بالمؤسسات الإيوائية، وتتفق كذلك مع ما توصل إليه كل من (كافين وديفيد، 2014، Keven & Daived)؛ وكوك وباترسون (Cook & Petersen, 2013)؛ وفورسال، 2013، Forsell؛ وكونج وبلازر، Koenig & Blazer, 2013؛ وبرجديل وجوستافسون، Bergdahl & Gustafson, 2007)، كل أولئك يشيرون إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاكتئاب وفعالية الذات والغضب لدى المسنين، ويرى الباحث أن الجوانب المعرفية والدينية والثقافية للمسنين ونمط الحياة الذي يمارسونه في المجتمع السعودي ربما تدخل في وجود مثل هذه الارتباطات حيث شعور المسنين بالقيمة الذاتية نتيجة لأداء الأدوار الاجتماعية، وتراكمات العلاقات اليومية المعتادة مع العائلة والأبناء والأقارب والأصحاب والأقران من الأصدقاء ومن ثم الانتقال بعد ذلك إلى مؤسسات تكون عادة محكمة بأنظمة وقوانين تهتم بالدرجة الأولى بتوفير المكان اللائق للسكن والمعيشة، ولا تعير الكثير من الاهتمام لأنشطة واحتياجات المسن الأخرى، هذا بحد ذاته يعتبر صدمة تنعكس على المسنين بالكثير من الاضطرابات وسوء التكيف النفسي والاجتماعي.

وأظهرت النتائج وجود قدرة تنبئية لكل من فعالية الذات والغضب والاكتئاب لدى المسنين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، حيث تشير النتائج إلى أن جميع معاملات الانحدار للمتغيرات

الباحث تلك الارتباطات بأن الاكتئاب يتمثل في عملية معرفية تأخذ الجوانب الانفعالية والوجدانية جانباً يتضح التأثير فيها من حيث قوة تلك الارتباطات مع متغيرات أخرى للصحة النفسية، فالتغيرات النفسية وانخفاض الرغبة بالحياة والانطواء يؤثر بشكل مباشر في رؤية المسنين لذواتهم وعلاقتهم مع الآخرين، وعدم القدرة على التحكم في انفعالاتهم الداخلية.

كما تشير النتائج إلى عدم الرضا عن الذات لدى أفراد العينة ووضوح خييات الأمل المتكررة لديهم مما يعيق رغبة المسنين في المبادرة والتفاعل مع أنشطة الحياة المختلفة، ويسمهم بمشاعر الغضب والاكتئاب لفترات طويلة. كما أظهرت النتائج أن الارتباط بين متغيرات الدراسة يشير إلى حالة من الألم النفسي لدى المسنين مصحوبةً بالإحساس بالذنب الشعوري، وانخفاض ملحوظ في تقدير الذات، ونقصان في النشاط العقلي والعضوي، وتشير قائمة الارتباطات بين الاكتئاب وفعالية الذات والغضب في نتائج الدراسة إلى تأثير الاكتئاب على الحالة المزاجية والانفعالية والوجدانية والصحة العامة للمسنين وارتفاع نسبة الاكتئاب مما يدل على التشاؤم وعدم القدرة على التكيف، وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه هاليت (2014، Halit) من ارتفاع نسبة الاكتئاب وانخفاض فعالية الذات لدى المسنين المودعين

الثقة بالذات وبناء افتراضات معرفية متناقضة حول القدرة على التكيف، وبالتالي تأخذ جوانب سلوكية غير صحيحة غالباً ما ترتبط بمشاعر الحزن والتخلص من الحياة، وهي تتمثل ببناءات معرفية مستمرة تقوم بتنشيط الخبرات الداخلية للغضب لدى المسنين، وتنبؤات سلبية حول الذات وفعاليتها مما يؤدي إلى زيادة في التوقعات السلبية وارتفاع وتيرة الغضب لديهم. وتتفق النتيجة الحالية مع ما توصل إليه (بيكمان وزملائه، 2014 Beckman, et al., وفورسال، 2013 Forsell، وكونج وبلازر، 2013 Koenig & Blazer) في أن الاكتئاب يمكنه التنبؤ بمستوى فعالية الذات والغضب لدى المسنين، وهنا يرى الباحث أن التعامل مع الذات لدى المسنين يركز على التفاعل السليبي بين الانفعالات والبناءات المعرفية مما يؤدي إلى توقعات سلبية تلقائية تجاه العالم المحيط بالمسنين، من مثل: النقد الذاتي، والأفكار التشاؤمية، وعدم الثقة بالآخرين، ومن ثم اختلال الحالة المزاجية لديهم مما يولد افتراضات معرفية مختلفة ومضطربة تنظيمياً للمسنن نحو نفسه ونحو الآخرين في العالم المحيط به. وإجمالاً يرى الباحث أن كلاً من فعالية الذات والغضب تمثل نظاماً داخلياً لدى المسنين يمكن التحكم به من خلال التعامل الأمثل سلوكياً ووجدانياً ومعرفياً مع المسنين وفق النظام الاجتماعي السائد في المملكة العربية السعودية، والذي يركز أساساً على أهمية احترام وتقدير كبير السن وتوفير الرعاية النفسية

(فعالية الذات والغضب) ذات مستوى مرتفع من الدلالة حيث تتراوح مستوى دلالة معاملات الانحدار للمتغيرات الرئيسية في الدراسة بين 0.001-0.002 وهذا مستوى مرتفع من الدلالة التنبؤية. كما أن قيمة (ف) للمتغيرات (فعالية الذات = 49.260؛ الغضب = 45.315) وهي قيم عالية وجوهرية، مما يشير إلى دلالة تأثير المتغيرات المستقلة (فعالية الذات والغضب) في المتغير التابع (الاكتئاب). كما تشير النتائج إلى أن انخفاض متغير فعالية الذات يمكن أن يكون مؤشراً فعلياً على ارتفاع مستوى الشعور بالاكتئاب لدى المسنين حيث أسهم بنسبة 16% من التباين في درجات الاكتئاب، كما أظهرت النتائج أن ارتفاع متغير الغضب والذي ساهم بنسبة 11% من التباين في درجات الاكتئاب، وبناء على النتيجة الحالية يرى الباحث أنه يمكن التنبؤ بقوة تأثير فعالية الذات وصورة الذات لدى المسنين تجاه الحالة المزاجية والوجدانية لديهم أثناء بقائهم بتلك المؤسسات الإيوائية، حيث تلعب الأدوار المعرفية والإدراكية والقدرة على تقييم الواقع والحكم على الذات وصورتها في ظهور المعتقدات السلبية الشاملة حول فعالية الذات للمسنين، والذي يظهر تطوراً وتفاعلاً مع العوامل المزاجية والوجدانية والخبرات المتراكمة لديهم من الإهمال وعدم الشعور بالأمان والاستقرار والشعور بقرب الموت، وهو ما يرى الباحث أنه هروب من الواقع الحقيقي ونقص

المسنين والمسنت على كلٍ من مقياس الاكتئاب، ومقياس فعالية الذات ومقياس الغضب وفقاً لمتغير العمر وسنوات البقاء في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، حيث تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) على مقياس الاكتئاب تبعاً لسنوات البقاء، وأن اتجاه الفروق لصالح الذين تجاوزت مدة بقائهم بتلك المؤسسات إلى أكثر من (15) سنة، ويرى الباحث أن النتيجة السابقة تشير إلى مؤشرات تدهور للحالة المزاجية والوجدانية والانفعالية لدى المسنين مع استمرار بقائهم في المؤسسات الإيوائية، حيث تنحدر قدرات المسن ويصبح غير قادر على التحكم بانفعالاته بشكل مباشر، ويرى الباحث أن ذلك قد يرجع إلى أن المقربين من المسنين يكثفون من الزيارات في السنوات الأولى من البقاء في تلك المؤسسات ومع مرور الوقت تقل الزيارات ويزداد عدم التواصل، أو ربما يصل إلى الإهمال إلا في المناسبات الدينية، أو الأعياد، وهذا بدوره يؤثر على الحالة المزاجية للمسنين من الذكور والإناث مع مرور الوقت. وهو ما يؤثر على ظهور الأعراض الاكتئابية المتزايدة لديهم وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه (سيسيرل، 2002، Cicirelli)، في حين لم تظهر نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس فعالية الذات ومقياس الغضب تبعاً لسنوات

والاجتماعية، خصوصاً وأن المسنين غالباً ما يكون لديهم مقارنات واقعية لمن حولهم من أسرهم أو الأقارب، وهو يمثل جانباً كبيراً من الصراع الداخلي للانفعالات الداخلية. كما أظهرت النتائج للدراسة الحالية عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المسنين الذكور والإناث المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في كلٍ من الاكتئاب وفعالية الذات والغضب. ويرى الباحث أن عدم وجود فروق بين الجنسين من المسنين والمسنت على متغيرات الدراسة إنما يعود إلى أن المرحلة العمرية للمسنين تقترب من حالة الاستقرار، وعدم التغير لكلا الجنسين بشكل مستمر، مما يعني انحسار الفروقات بين الجنسين، وذلك بناء على طبيعة الخدمات المقدمة، وكذلك الحاجات الأساسية للمسنين، وانشغالهم غالباً بالحفاظ على الصحة العامة وتوفير الغذاء والسكن والملبس المناسب. كما يرى الباحث قوة تأثير الجانب الانفعالي والوجداني للاكتئاب على إخفاء وعدم ظهور فعالية الذات ومشاعر الغضب حيث تؤدي الحالة المزاجية وظهور الأعراض الاكتئابية إلى فقدان الشعور بالتعبير عن الغضب والتعبير عن الذات وتلبية احتياجاتها لدى المسنين، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (كوينج وبلازر، 2013، Koenig & Blazer). وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة من

ذات دلالة إحصائية بين الاكتئاب وفعالية الذات والغضب لدى المسنين والمسنات المدعومين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية؛ لذا توصي بضرورة وضع برامج الإرشاد والعلاج النفسي كبرامج رئيسية للتعامل مع حالات الاكتئاب وانخفاض فعالية الذات وارتفاع الغضب، وذلك من خلال تفعيل برامج الإرشاد والعلاج النفسي السلوكي والمعرفي للمسنين ووضع استراتيجيات تطبيقية ذات فاعلية للتعامل مع الحالات الوجدانية والانفعالية السلبية للمسنين.

2- تشير نتائج الدراسة إلى أن ارتفاع نسبة الاكتئاب بين المسنين تزداد مع زيادة البقاء في المؤسسات الإيوائية أو مؤسسات رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية؛ لذا يوصي الباحث بضرورة وضع استراتيجية تتبناها وزارة الشؤون الاجتماعية في تغيير أماكن بقاء المسنين ومحاولة دمجهم بمنازل تكون داخل النطاق السكني وضمن النسيج الاجتماعي، وكذلك تفعيل دور المؤسسات الدينية والثقافية في تشكيل هوية المسنين ورفع معنوياتهم وإيجاد أعمال يمكنهم القيام بها وتكون متابعتهم بشكل دوري ضمن استراتيجية وطنية لرعاية ودمج المسنين داخل مجتمعاتهم الأصلية مع تفعيل دور الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين العاملين مع المسنين وتوفير الدورات المتخصصة لهم للتعامل مع المسنين بالإضافة

البقاء، ويشير الباحث إلى أن هذه النتيجة تظهر أن متغيري الغضب وفعالية الذات متغيران يتسمان بعدم الثبات وهما يرتبطان بالنواحي الإيجابية والسلبية تجاه الفرد عن ذاته وعن تعامله مع الآخرين، فهي تشمل على البعد المعرفي الذي يتعلق بمعرفة المسنين لذواتهم وشعورهم بها، والبعد الوجداني الذي يرتبط بقبول المسنين والمسنات لهذه الانفعالات والبعد التقييمي وهو الحكم على الذات بشكل عام، وقد لا تظهر هذه الأبعاد بشكل واضح حينما تكون مشاعر الحزن واليأس وعلامات الاكتئاب واضحة لدى المسنين، حيث يكون فعالية الذات والغضب عاملان رئيسيان في كون المسنين عرضة للاكتئاب ويكون ظهورهما أقل وضوحاً من أعراض الاكتئاب ومشاعر الحزن والتي تظهر على شكل خلل وجداني وسلوكي وانفعالي واضطرابات في النوم وعدم قدرة على قبول الواقع، وتتفق النتيجة الحالية مع ما توصل إليه (ميدن وبيترسون، 2002 Maiden & Peterson) في انعدام تأثير فعالية الذات والشعور بالغضب مع مرور الوقت وطول البقاء في المؤسسات الإيوائية.

توصيات الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة الحالية يمكن الخروج بالتوصيات والمقترحات التالية:

1- تشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية

- إلى التدريب على العلاج والإرشاد النفسي للمسنين.
- 3- توصي الدراسة بضرورة القيام بدراسة تتبعية لما تم التوصل إليه من نتائج في الدراسة الحالية وربطها بمتغيرات نفسية واجتماعية تتعلق بالمسنين مثل الصلابة النفسية والقلق والشعور بالوحدة والتفاوت والتشاؤم.
- 4- تؤكد الدراسة الحالية على أهمية دراسة متغيرات الشخصية والديمغرافية للمسنين وتأثيراتها على التكيف والتأقلم داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية مثل المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والاتصال الأسري، مما يجعل الباحث يوصي بأهمية تفعيل البرامج الإثرائية والتعليمية للمسنين وإيجاد منظومة من التواصل مع القطاع الخاص حول تفعيل دور المسنين في المجتمع وإظهار ذلك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والإعلامي، وإشراك المسنين المودعين بالمؤسسات الإيوائية في صنع القرارات التعليمية والثقافية والاجتماعية.
- المصادر والمراجع
- أولاً- المصادر والمراجع العربية:
- الجندي، نبيل جبرين. (2008). الصورة العربية لاختبار اكتئاب الشيخوخة: دراسة عاملية على عينة من المسنين الفلسطينيين، مجلة جامعة الأقصى، 12(1)، 173-195.
- حسين، مدحت. (1992). تنظيم مجتمع المسنين، القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة.
- الخضر، عثمان حمود. (2004). الغضب وعلاقته بمتغيرات الصحة النفسية، مجلة العلوم الاجتماعية، 32(1)، 69-102.
- الزهراي، مارية، وعامر، عفاف. (2010). دراسة مقارنة بين العادات الغذائية والنمط المعيشي للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 97، 14-126.
- السدحان، عبد الله ناصر. (2001). العقوق، دراسة اجتماعية ميدانية على المسنين المقيمين في دور الرعاية، الرياض: دار شقراء للنشر.
- سليمان، عبد المحسن، وعبد الله، هشام. (1996). خبرة الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من المسنين العاملين والمتقاعدين في المجتمع القطري، مجلة كلية التربية، 25، 95-141.
- عامر، عفاف بشير. (2001). دراسة الحالة الغذائية والصحية لدار المسنين بمنطقة المدينة المنورة ومدى جدوى الاستفادة من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، مجلة بحوث الاقتصاد المنزلي، 11(1)، 109-134. الرياض.
- العبيدي، إبراهيم محمد. (1989). دور النظريات الاجتماعية في أبحاث الشيخوخة، مجلة العصور، 4(2)، 61-73.

الرياض: وزارة التخطيط والاقتصاد السعودي.
وزارة الشؤون الاجتماعية. (2013). التقرير السنوي
لدور الرعاية الاجتماعية. الرياض: إدارة التخطيط.
وزارة الشؤون الاجتماعية. (2014). الكتاب
الإحصائي السنوي. الرياض: إدارة التطوير
الإداري.

ثانياً-المصادر والمراجع الأجنبية:

References

- Abdul Khaliq, A.M. (1996). Arab Measure of death anxiety, preparation steps and characteristics (*in Arabic*), *Journal of psychological studies*, 4, 443-456.
- Ahmed, S.K. (1987). Cross-cultural study about depression and social convergence with the Senate retirees. (*in Arabic*), *Journal of Educational Studies*, II, 68-75.
- Al Awaidhah, S. M. (2001). Comparison Between retired and non-retired Elderly people in death anxiety and trait anxiety: study correlation comparison (*in Arabic*), *Journal of Contemporary Psychology*, 12, 129-156.
- Al Moshawah, S. A. (2011). Religion and its relationship to death anxiety, depression, hopeless, locus of control and self-esteem in the elderly (*in Arabic*), *Egyptian Journal of Psychological Studies*, 42, 243-275.
- Algareeb, A. A (2009). Recreational preference for the elderly in Saudi society (*in Arabic*), *Journal of Arab Gulf Studies*, 132, 95-161.
- Alkader, O. H. (2004). Relationship between Anger and mental health variables (*in Arabic*), *Journal of Social Sciences*, 32(1), 69-102.
- Al-Zahrani, M & Amer, A. (2010). A comparative study between dietary habits and style of living for the elderly in Mecca and Medina (*in Arabic*), *Journal of Humanities and Social Sciences*, 14, 97-126.

الغريب، عبد العزيز علي. (2009). التفضيل الترويجي لكبار السن في المجتمع السعودي، مجلة دراسات الخليج العربي، 132، 95-161.

الغريب، عبد العزيز علي. (2005). المكانة الاجتماعية للمسنين في ضوء التغيرات الحضارية، عمادة البحث العلمي، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

فايد، حسين علي. (2007). دراسات في السلوك والشخصية، الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

القرشي، عبد الفتاح. (1998). تقدير الصدق والثبات للصورة العربية لقائمة حالة وسمة الغضب والتعبير عنه لسيلبيرجر، مجلة علم النفس، 43، 74-88.

مبروك، عزة عبد الكريم. (2002). تقييم الذات وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين، دراسات عربية في علم النفس، 21(2)، 185-209.

المشوح، سعد عبدالله. (2011). التدين وعلاقته بقلق الموت والاكتئاب واليأس ووجهة الضبط واحترام الذات لدى المسنين، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 21(70)، 202-259.

مصلحة الإحصاءات العامة. (2015). الكتاب الإحصائي الرابع والأربعون (ص: 102-104)،

- American Psychiatric Association. (2015). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5)*, 5th ed., VA, Arlington: Wilson Boulevard.
- Beckman, G.R., Smith H., & Tilburg, W. (2014). Predicting the course of Self efficacy depression and Anger in the older population in home center: results from a community-based study in the England, *Journal of Elderly*; 32, 53-61.
- Bergdahl, E., Allard, P., & Gustafson, Y. (2007). Depression in the oldest old in urban and rural municipalities, *Journal of Aging & Mental Health*, 11(5), 570-578.
- Burgio, L., & Burgio, K. (1996). Behavioral gerontology: Application of behavioral methods to the problems of older adults, *Journal Applied Behavior Analysis*, 12(4), 24-31.
- Carstensen, L. (1992). Motivation for social contact across the life span: a theory of socioemotional selectivity, In R. Dienstbier, & J. Jacob (Eds), *Development perspective on motivation* (pp.45-52), NE, University of Nebraska: Lincoln.
- Charney, B., & Alexopoulos G.S. (2003). Left frontal error negativity and symptom improvement in geriatric depression: a preliminary study, *Journal of Psychiatry*, 160, 2054-56.
- Cicirelli, V.G. (2002). *Older adults' views on death*, New York: Springer Publishing Company.
- Cohen, C., Steveocok, S., & Willaims, B. (2008). Self and collective efficacy among Elderly. *Mental Health Journal*, 14, 158-172.
- Davidson, K., MacGergore, M., Stuhr, J., Dicon, K., & MacLean, D. (2000). Constructive anger verbal behavior predicts blood pressure in a population sample, *Health Psychology*, 19, 55-64.
- Ellis, A. (1987). The evolution of rational emotive therapy (RET) and cognitive behavior therapy (BET). In I. K. Zeig (Ed.), *The evolution of psychotherapy* (pp. 14-29), New York: Brunner/Mazel.
- Field, D., & Smith, W. (2014). Older people's and anger with Depressions, *Mortality*, 14, 102-115.
- Flint, A. (2005). Generalised Anxiety Disorder in Elderly Patients: Epidemiology, Diagnosis and Treatment Options, *Journal of Drugs Aging*, 22 (2), 100-114.
- Forsell, Y. (2013). Predictors of depression, anxiety, Anger, Self efficacy and psychotic symptoms on a very elderly population: data from a 3-year follow-up study, *Journal of Psychiatry*, 35, 259-263.
- Garrard, J., Rolnick, S., Nitz, N., & Luepke, L. (1998). Clinical detection of depression among community-based elderly people with self-reported symptoms of depression, *Journals of Gerontology-Series A Biological Sciences & Medical Sciences*, 53(2), 92-101.
- Gayle Y., Iwamasa. G., Hilliard K., & Kost, C. (1998). The Geriatric Depression Scale and Japanese American Older Adults, *The Journal of Aging and Mental Health*, 3(19), 83-91.
- Halit, A.D. (2014). Self Esteem and Its Relation to Depression among the Elderly, *International Journal of Business and Social Science*, 5(3), 42-56.
- Jeffrey A., Lieberman, B., & Mario, M. (2008). *Psychiatry*, 3rd ed., In A. Tasman (Ed.), Jerald Kay John: Wiley & Sons, Ltd.
- Keven, R., & Daived, M. (2014). Depression and Anger between Elderly people in private houses, *Journal of Personality and Social Psychology*, 72(2), 139-152.
- Koenig, H., & Blazer D. (2013). Epidemiology of Geriatric affective disorders. with self-efficacy and Anger, *Clinics In Geriatric Medicine*, *Journal of Medicine*, 17, 235-51.
- Kovacs, A.Z., Molnar, M.Z., & Szeifert, L. (2011). Sleep disorders, depressive symptoms and health-related quality of life – a cross-sectional comparison between kidney transplant recipients and waitlisted patients on maintenance dialysis. *Nephrol Dial Transplant*, 26(3), 1058-1065.
- Liu, C.Y., Lu, C.H., Yu, S., & Yang, Y.Y. (1998). Correlations between scores on Chinese versions of long and short forms of the Geriatric Depression Scale among elderly Chinese. *Psychological Reports*. 82, 211-214.
- Maughan, B., Pickles, A., Rowe, R., Costello, E., & Angold, A. (2000). Developmental trajectories of aggressive and nonaggressive conduct problems. *Journal of Quantitative Criminology*, 16, 199-221.

- Maburook, I.A. (2002). Self-assessment and its relationship to both loneliness and depression in the elderly (in Arabic), *Journal of Arab studies in psychology*, 1(2), 185-209.
- McGovern, R., Lee, M., Johnson, J., & Morton, B. (2008). ElderLynk: A community Outreach Model for the integrated treatment of Mental Health Problems in their Rural Elderly, *Journal of Aging Int*, 32, 43–53.
- Ragheb, M., & Griffith, C. (1982). The Contribution of Leisure Participation and Leisure Satisfaction to Life Satisfaction of Older Parsons, *Journal Leisure Research*, 14(4), 259-265.
- Roeloffs, C., Sherbourne, C., Unutzer, J., Fink, A., Tang, L., & Wells, K.B. (2003). Stigma and depression among primary care patients, *Gen Hosp Psychiatry*, 25, 311–15.
- Shaun, D. (1993). *Retirement: The All-in-one Retirement Planner*, London: Chapman Publishers.
- Sheikh, J.A, & Yesavage, J.A. (1986). Geriatric Depression Scale (GDS) recent findings and development of a shorter version. In T.L. Brink (Ed.), *Clinical Gerontology: A guide to assessment and intervention* (pp. 165–173), New York: Howarth Press.
- Sollod, R.N. (1993). Integrating spiritual healing approaches and techniques into psychotherapy. In G. Stricker, & J.R. Gold (Eds), *Comprehensive Handbook of Psychotherapy Integration* (pp. 69-88), New York: Plenum.
- Spielberger, C., Gorsuch, R., & Lushene, R. (1970). *Manual for the State-Trait Anxiety Inventory*. Palo Alto, CA: Consulting Psychologist Press.
- Spielberger, C., Krasner, S., & Solomon, E. (1988). The experience, expression, and control of anger, In M. Janisse (Ed.), *Health Psychology: Individual differences and stress* (pp. 89-108), New York: Springer Verlag.
- Spielberger, C., Reheisor, E., & Sydeman, S. (1995). Measuring the experience, expression, and control of anger, In H. Kassinoe (Ed.), *Anger disorders: Definition, diagnosis, and treatment* (pp. 49–67), DC, Washington: Taylor & Francis.
- Suleiman, A., & Hisham, A. (1996). Psychological experience and its relationship to depression in a sample of older workers and retirees in the Qatari society (in Arabic), *Journal of Education*, 25, 95-141.
- United Nations. (2014). Aging and the Family with Elderly, Annual report (pp.381-388). New York.
- Whitfield, G., & Davidson, A. (2008). *Cognitive Behavioural Therapy Explained*, Oxon-UK: Radcliffe Publishing Ltd.
- Willaims, L., & Domingo, L.J. (1993). The Social Status of Women and Men within Filipino Family, *Journal of Marriage and the Family*, 55(2), 415-426.
- William, C.M, & Chary, W. (2004). Depression of elderly outpatients: primary care physicians' attitudes and practice patterns. *J Gen Intern Med*, 7, 26–31.
- World Health Organization. (2015). Older people Need and Hope, Annual Report of mental health services for Elderly people in the world (pp.277-302), New York.
- Yesavage, J., Brink, T., & Rose, T. (1983). Development and validation of a geriatric depression screening scale: a preliminary report, *Journal of Psychiatric Research*, 17, 37-49.

أثر الإعلان الإلكتروني على السلوك الشرائي للسائحين السعوديين: دراسة تطبيقية على عينة من السائحين المحليين بمنطقة جازان

علي محمد المدبش^(*)

جامعة جازان

(قدم للنشر في 14/08/1436 هـ؛ وقبل للنشر في 23/07/1437 هـ)

ملخص البحث: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر الإعلان الإلكتروني عبر شبكات الإنترنت على تسويق الخدمات السياحية وأثر ذلك على السلوك الشرائي للسائحين السعوديين؛ ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على المسح الميداني لعينة ملائمة من السائحين السعوديين المترددين على محافظة جازان بلغت (400) سائح حيث صممت استمارة استبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة لإتمام الدراسة. وقد تم قياس الأثر الإعلاني في وسائل التسويق الإلكترونية باستخدام أربعة متغيرات وذلك استناداً إلى نموذج AIDA: الانتباه، الاهتمام، الرغبة، قرار الشراء. وأظهرت نتائج الدراسة أن السائحين السعوديين المترددين على منطقة جازان يفضلون الإعلان الإلكتروني عن غيره من أنواع الإعلانات الأخرى؛ حيث يعد مصدراً مفيداً للمعلومات عن الخدمات السياحية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الإعلان الإلكتروني يؤثر بشكل إيجابي في توجيه السلوك الشرائي للسائحين السعوديين، وكان أثر الإعلان في استثارة اهتمام السائح بمضمون الرسالة الإعلانية هو الأقوى.

الكلمات المفتاحية: التسويق السياحي، الإعلان الإلكتروني، السلوك الشرائي، السياحة الداخلية، جازان.

The Impact of Electronic Advertising on the Purchasing Behavior of Saudi Tourists in Jazan Region

Ali Mohammed Medabesh^(*)

Jazan University

(Received 01/06/2015; accepted 03/04/2016)

Abstract: This study aims to investigate the impact of online advertising on the marketing of tourism services, and its effect on the buying behavior of Saudi tourists. To achieve that, a sample of 400 Saudi tourists who visit the region of Jazan has been surveyed, and a questionnaire was designed for collecting the necessary relevant data. The impact of online advertising was measured by four variables, based on AIDA model: attention, interest, desire, action (purchase decision) Results show that Saudi tourists prefer online advertising to other types of advertising; it is a useful source of tourist information services. The study results also reveal that electronic advertising positively affects the buying behavior of Saudi tourist.

Key Words: Tourism marketing, online advertising, buying behavior, domestic tourism and Jazan.



DOI:10.12816/0023166

(* Corresponding Author:

Assistant Professor of Marketing, Business Administration Department, Jazan University, P.O.Box 114, Postal Code: 45142 Jazan, Saudi Arabia.

(* للمراسلة:

أستاذ مساعد في التسويق، كلية إدارة الأعمال، جامعة جازان، ص.ب. 114، الرمز البريدي: 45142 جازان، المملكة العربية السعودية.

e-mail: alim@jcba.edu.sa

المقدمة

تمثل السياحة اليوم صناعة متكاملة، تتضمن التخطيط والاستثمار والتسويق والتوزيع، وهي صناعة متعددة المراحل، تتفاعل مع وتعتمد على قطاعات الاقتصاد الأخرى؛ ولهذا تعتبر عاملاً مساعداً لعملية التنمية الاقتصادية، وخصوصاً في مجال البنية التحتية للاقتصاد. وفي المملكة العربية السعودية قد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بصناعة السياحة إذ إنها أصبحت تمثل مصدراً اقتصادياً هاماً، مما جعلها تشكل جانباً كبيراً من الدخل القومي، فطبقاً لإحصائيات وتقديرات مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس) من المتوقع أن يرتفع عدد الرحلات السياحية الداخلية والوافدة إلى 1.14 مليون رحلة سياحية بحلول عام 1441 هـ، ويتضمن هذا العدد 128 مليون رحلة سياحية محلية و 1.13 مليون رحلة سياحية وافدة، كما يتوقع أن يرتفع معدل نفقات السائحين المحليين إلى 3.87 بليون ريال سعودي بحلول عام 1441 هـ، في حين ستزداد نسبة نفقات السياح الوافدين من الخارج إلى 23 بليون ريال في نفس العام، وبالتالي يتوقع أن يزداد حجم نفقات السائحين في المملكة بالأسعار الثابتة إلى 3.101 بليون ريال في عام 1441 هـ. وسيستج عن النمو المتوقع في السياحة ما يقارب 7,807 مليون ليلة سياحية يقضيها السياح بحلول عام 1441 هـ الأمر الذي جعل

استراتيجية التنمية بالمملكة العربية السعودية تعمل على استثمار المقومات السياحية بمناطق المملكة العربية السعودية المختلفة، وتحويل تلك المقومات إلى مصادر دخل تسهم في زيادة دخل المملكة الوطني والمحلي (مركز المعلومات والأبحاث السياحية ماس، 2012).

ويأتي اهتمام المملكة بالسياحة انطلاقاً من عدة أهداف لعل أهمها: الاستفادة من الأموال التي تنفق على السياحة الخارجية وتوظيفها داخلياً بهدف زيادة فرص العمل وزيادة النمو الاقتصادي إضافة إلى ما تسعى إليه المملكة العربية السعودية من تنمية القطاع الاقتصادي بالبحث عن مقومات المناطق السياحية، ومعرفة مساهمة كل منطقة وقدرتها في تنمية القطاع السياحي، وفي ضوء تلك الأهداف بدأت الهيئة العليا للسياحة برسم الخطوط العريضة لتنمية القطاع السياحي من دراسة وتذليل للمعوقات التي تواجه الاستثمار السياحي بالمملكة العربية السعودية. ومنطقة جازان الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية تمثل إحدى المناطق الإدارية بالمملكة التي تشتمل على مقومات سياحية متنوعة في المجال الطبيعي والبشري والثقافي والخدمي، وتستطيع تلك المقومات الوفاء بتنمية سياحية متميزة لها قدرتها على تحقيق الأهداف المرسومة والناجمة عن الاهتمام بالتنمية

الأنماط الاستهلاكية للسائح عن طريق تزويده بمعلومات عن مختلف الخدمات السياحية المتاحة بالمقصد السياحي، كما يمكنه التأثير على المشاركين في اتخاذ قرار الشراء. وللإعلان دور في لفت انتباه السائح للمنتجات والخدمات السياحية وتنمية اتجاه السائح الإيجابي نحوها، ويعتبر دور الإعلانات أساسياً في توجيه سلوك السائح لاتخاذ قرارات الشراء. ويؤثر الإعلان في تسويق الخدمات السياحية من خلال المضمون المعد بطريقة جاذبة للسائح بحيث يكون الإعلان شاملاً كافة المعلومات التي يحتاجها السائح عن الموقع السياحي أو البرنامج السياحي ومجيباً على معظم تساؤلاته بهذا الشأن ومبيناً الفوائد التي ستعود على السائح من زيارة هذا المكان أو اشتراكه في هذا البرنامج السياحي. وحيث إن الخدمات السياحية غير ملموسة فإن إقناع الزبائن بفوائدها والعوائد منها لا تخلو من الصعوبة وتحتاج إلى جهد وتركيز كبيرين وسيقبل السائح زيارة المكان أو الاشتراك في برنامج سياحي معين متى ما شعر بأن ما يحصل عليه من فوائد يفوق ما ينفقه وبالتالي سيكون في مرحلة من الرضا تساهم في اشتراكه في هذا البرنامج السياحي أو زيارة الموقع السياحي المعلن عنه (Datamonitor, 2003).

ويعتمد نجاح الحملة الترويجية للخدمات السياحية على عناصر المزيج الترويجي مثل الدعاية والإعلان والبيع الشخصي والعلاقات العامة وتنشيط المبيعات

السياحية بالمملكة العربية السعودية (الهيئة العليا للسياحة والآثار، 2010).

ومما لا شك فيه أن وسائل تسويق تلك المقومات والخدمات السياحية تحتل أهمية بالغة؛ لكونها موجهة للمنتفع (السائح) وتعمل على إرضاء رغباته، ويعرف العالم اليوم تغيرات عديدة، احتلت فيه الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مكان الصدارة في اهتمامات مختلف قطاعات الأعمال والخدمات، وصناعة السياحة من أولى الصناعات التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالتقدم في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات وخاصة الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات السلكية واللاسلكية، باعتبار أن السياحة صناعة خدمية في المقام الأول، وأصبحت التعاملات الإلكترونية السياحية صيحة عالمية وشرطاً مهماً من شروط تقديم خدمة سياحية تنافسية ذات جودة عالمية في بيئة تسويقية جديدة ألغى فيها عنصر المسافة والوقت بين عارض الخدمة السياحية وطالبيها؛ لذا على المؤسسات السياحية تبني استراتيجية وثقافة التسويق السياحي الإلكتروني؛ للتمكن من المنافسة في هذه البيئة التسويقية الجديدة.

إن الإعلان بشكل عامّ والإعلان الإلكتروني على نحو خاصّ يُمثّلان نشاطاً حيويّاً ومهماً في مجال الخدمات، ومنها الخدمات السياحية في سوقٍ تسوده منافسة شديدة؛ حيث يؤثر الإعلان الإلكتروني على

المنطقة. وقد لاحظ الباحث أن الهيئات والمؤسسات السياحية في منطقة جازان لا زالت تعتمد على الوسائط التقليدية في الترويج السياحي لمنطقة جازان ولا تلجأ إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات، وفي ضوء ذلك تحاول الدراسة الحالية دراسة أثر الإعلان في وسائل التسويق الإلكتروني على السلوك الشرائي للسائحين السعوديين. وبناء على ما سبق تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على بعض التساؤلات العامة وهي:

1. ما هي درجة تقبل السائح السعودي لاستخدام الإعلان الإلكتروني لتسويق منطقة جازان كمقصد سياحي؟

2. ما هي مزايا استخدام وسائل التسويق الإلكتروني في التسويق السياحي لمنطقة جازان؟

3. هل هناك علاقة معنوية بين المراحل المتدرجة للإعلان الإلكتروني (الانتباه، الاهتمام، الرغبة، الفعل) والسلوك الشرائي للسائحين السعوديين؟

4. ما هو دور بعض المتغيرات الديموغرافية في العلاقة بين الإعلان الإلكتروني والسلوك الشرائي للسائحين السعوديين؟

5. ما هي الجهات التي يجب أن تُسند إليها مسؤولية التسويق السياحي عبر شبكة الإنترنت؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها مما يلي:

والنشر، ويعتمد كذلك على الميزانية المخصصة للعملية الترويجية. وحيث إن الإعلان على شبكة المعلومات الدولية من أهم عناصر المزيج الترويجي فسيكون محور تركيز هذه الدراسة.

وتضمنت الدراسة الحالية أربعة عناصر رئيسية: خصص الأول للمنهجية العلمية للدراسة، فيما تناول الثاني الإطار النظري للدراسة ومراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والثالث للجانب العملي، والرابع تناول أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات.

مشكلة الدراسة:

استناداً إلى الحجم المؤثر للإنفاق السياحي، فقد أصبح للسياحة الداخلية نصيباً من اهتمامات برامج التنمية السياحية في المملكة العربية السعودية؛ لتحقيق هدفين متكاملين: الهدف الأول- يتمثل في توفير البديل المحلي الذي يؤدي على الأقل إلى تقليص حجم تسربات الإنفاق الناجمة عن توجه المواطنين إلى مواقع سياحية خارجية، والهدف الثاني- يتمثل في تعظيم المداخل المتولدة عن السياحة نتيجة التوسع في استقطاب السياح المحليين وجذبهم إلى مواقع سياحية محلية. ومنطقة جازان تمتلك مقومات سياحية: منها ما يرتبط بالمقومات الطبيعية من وجود بيئات متباينة، ومنها ما يتعلق بالمقومات السياحية الثقافية، مما يقتضي اتباع أساليب علمية حديثة في التسويق السياحي لهذه

وفي ضوء أهميتها فإن الدراسة الحالية تهدف إلى ما يلي:

1. التعرف على مدى تقبل السائحين لاستخدام الإعلان الإلكتروني لتسويق منطقة جازان كمقصد سياحي.

2. التعرف على آراء السائحين تجاه المزايا المترتبة على استخدام الإعلان الإلكتروني في التسويق للسياحة الداخلية.

3. التعرف على أثر الإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين.

4. التعرف على آراء السائحين تجاه المعلومات التي ينبغي طرحها عبر الإعلان على الشبكة العنكبوتية لجذبهم للتفاعل مع الإعلان.

5. التعرف على آراء السائحين تجاه الجهات السياحية التي ينبغي لها القيام بمهام التسويق الإلكتروني.

نموذج وفرضيات الدراسة:

يعتبر الإعلان أحد المجالات التطبيقية الرئيسية لبحوث التسويق ويستلزم تقييم الأثر الإعلاني معرفة تامة بالآثار والنتائج التي يكون الإعلان قادراً على إحداثها لدى المستهلكين، وتُعد المقاييس المتعلقة بالتعرض للإعلان، وإدراك الإعلان، والاتصال الإعلاني هي أكثر المقاييس ارتباطاً ببحوث الأثر

1. من أهمية السياحة التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية؛ لذا فإن الاهتمام بنشر الثقافة السياحية وتقديم المقاصد السياحية لمنتجات ذات مزايا تنافسية عن المقاصد الأخرى يستلزم بذل المزيد من الجهد في مجال الاتصال التسويقي واستخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات بكافة أشكالها وأنواعها بشكل علمي.

2. تمثل هذه الدراسة إضافة معرفية لفلسفة التسويق السياحي من خلال التطرق للأطر النظرية المرتبطة بمفهوم الإعلان الإلكتروني مما سيفتح الأبواب لدراسات مستقبلية تثري المكتبة العربية في هذا المجال.

3. إبراز دور الإعلان الإلكتروني وتأثيره على الترويج لمنطقة جازان كمقصد سياحي لما لهذا الموضوع من أهمية في وضع الاستراتيجيات التسويقية والترويجية الملائمة التي ستنعكس بدورها على تقديم رؤية واضحة للمهتمين بشؤون الخدمات السياحية في منطقة جازان.

4. تستمد هذه الدراسة أهميتها التطبيقية من النتائج المتوقعة، والتي يمكن أن تساهم في جذب المزيد من الاستثمار السياحي لهذه المنطقة وإنعاشها اقتصادياً واجتماعياً مما يزيد من أهمية دراسة هذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

وفقاً للمشكلة التي بنيت على أساسها الدراسة،

المستقل والمتغير الوسيط. وتم طرح مجموعة من الفرضيات الرئيسية والفرعية المتعلقة باختبار علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة وذلك على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية الأولى:

لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمراحل المتدرجة للإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين. ويتفرع منها الفرضيات التالية:

(1) لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لدرجة انتباه المتصفح للإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين.

(2) لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لاهتمام المتصفح بمضمون الرسالة الإعلانية على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين.

(3) لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتصرف المتوقع من جانب المتصفح (الرغبة) على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين.

(4) لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للاستجابة السلوكية التي تمت استمالتها من قبل الإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين.

الفرضية الرئيسية الثانية:

لا توجد فروقات في تأثير الإعلان الإلكتروني على

الإعلاني. ويعتمد هذا البحث على تقييم المستهلكين أنفسهم لأثر الإعلان الإلكتروني على سلوكهم الشرائي، وبالرغم أن هذا الأسلوب في قياس أثر الإعلان يمكن أن يكون ذا طبيعة تراكمية إلا أنه يفيد بغرض البحث؛ لأنه ليس معني بتقييم حملة إعلانية معينة (الصمادي، 2003)، ولا تعتمد مقاييس الأثر الإعلاني على مقدار ما يولده الإعلان من مبيعات فحسب، وإنما تمتد إلى ما يمكن أن يحدثه الإعلان من آثار اتصالية وإقناعية لدى العملاء، ويفترض أن تقود في النهاية إلى استمالة وتوجيه السلوك الشرائي. وبناء على ذلك وفي ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها تم اختيار النموذج المتعدد كنموذج للدراسة، ويشتمل النموذج على ثلاثة أنواع من المتغيرات: المتغير المستقل (مراحل الإعلان الإلكتروني) ولدراسة هذا المتغير فقد تم الاعتماد على دراسة (الصمادي، 2003)، ويتضمن هذا المتغير (مرحلة الانتباه، مرحلة الاهتمام، مرحلة الرغبة، مرحلة الفعل)، أما المتغير الوسيط فيتمثل في العوامل الديموغرافية التي تتوسط العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع ويشمل هذا المتغير (النوع، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، متوسط الدخل الشهري، منطقة السكن، تكرار الزيارة لمنطقة جازان)، وأخيراً المتغير التابع والذي يتمثل في السلوك الشرائي للسائحين السعوديين لدراسة مدى تأثيره بالمتغير

الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، ومحركات البحث المختلفة على تسويق الخدمات السياحية، ولن يتم التطرق لبقية عناصر المزيج الترويجي كالبيع الشخصي والعلاقات العامة والدعاية والنشر.

المحدد الثالث:

هو المحدد الزمني، فقد تم تجميع بيانات الدراسة في الفترة من 10 يناير 2015 م إلى 28 فبراير 2015 م وهي الفترة التي تشهد رواجاً سياحياً بمنطقة جازان بسبب إقامة المهرجان الشتوي والذي يتزامن مع إجازات منتصف الفصل الدراسي للجامعات والمدارس بالمملكة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من السائحين السعوديين الذين زاروا منطقة جازان، حيث تم أخذ عينة ملائمة تتناسب مع أغراض الدراسة بلغت (400) مفردة بمعامل ثقة 95% وهو مستوى شائع في بحوث التسويق، وفي حدود خطأ معياري 5% وهي أيضاً حدود خطأ مقبولة في بحوث التسويق. وقد وجد أن اختيار عينة مؤلفة من 400 مفردة يمكن أن تكون كافية لأغراض البحث علماً بأن هذا الحجم يزيد عن الحجم المطلوب لغايات التوزيع الطبيعي.

السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين تعزى إلى المتغيرات الديموغرافية والسلوكية. ويتفرع منها الفرضيات التالية:

(1) لا توجد فروقات في تأثير الإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين تعزى إلى الفئة العمرية.

(2) لا توجد فروقات في تأثير الإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين تعزى إلى المؤهل العلمي.

(3) لا توجد فروقات في تأثير الإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين تعزى إلى متوسط الدخل الشهري.

(4) لا توجد فروقات في تأثير الإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين تعزى إلى تكرار الزيارة لمنطقة جازان.

محددات الدراسة:

تتمثل محددات الدراسة الحالية في النقاط التالية:

المحدد الأول:

اقتصرت الدراسة الحالية على محافظة جازان، ولم تشمل المحافظات الأخرى نظراً لسهولة الوصول إليها كونها تقع في نطاق عمل وسكن الباحث.

المحدد الثاني:

تقتصر هذه الدراسة على دراسة تأثير الإعلان على

قياس أثر الإعلان الإلكتروني على السلوك الشرائي للسائح السعودي من خلال قياس أثر الإعلان على أربعة متغيرات هي: الانتباه (ويقيس درجة انتباه السائح للإعلان الإلكتروني وتركيزه على الأفكار المعروضة)، الاهتمام (ويقيس مستوى الاهتمام الذي كرسه السائح لمضمون الرسالة الإعلانية)، الرغبة (وتقيس التصرف المتوقع من جانب السائح في اتجاه قيامه بالشراء)، الفعل (ويقيس الاستجابة السلوكية الواضحة التي تمت استمالتها من قبل الإعلان). أما الجزء الأخير من الاستبانة فهدف إلى قياس آراء الباحثين تجاه المعلومات التي ينبغي طرحها عبر الإعلان الإلكتروني فضلاً عن التعرف على آراء الباحثين تجاه الجهات المقترحة للقيام بدور ومهام التسويق الإلكتروني للسياحة الداخلية.

وقد تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي المستويات ليعبر عن درجة توافق العبارات مع آراء المستجيبين، حيث أعطى مستوى الموافقة بشدة القيمة (5)، مستوى الموافقة أعطيت القيمة (4)، ومستوى محايد القيمة (3)، مستوى عدم الموافقة القيمة (2)، وأخيراً عدم الموافقة بشدة القيمة (1). وقد تم توزيع الاستبانات باستخدام أسلوب التوزيع والجمع المباشر Drop and Collect للحصول على البيانات المطلوبة، حيث تم توزيع الاستبانات على عينة عشوائية تتناسب مع أغراض الدراسة بلغت (400) من السائحين

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على مصدرين لجمع البيانات اللازمة لإنجاز هذه الدراسة وهما: مصادر ثانوية، ومصادر أولية. وقد تم الحصول على البيانات الثانوية من الأدبيات المتوفرة ونتائج بعض الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة؛ وذلك بهدف استكمال الإطار النظري وصياغة فرضيات الدراسة، أما البيانات الأولية فقد تم الحصول عليها من خلال الدراسة الميدانية التي استخدمت استبانة تم تصميمها وتطويرها لتشمل مختلف متغيرات الدراسة واختبار فروضها. وقد راعى الباحث صياغة الأسئلة بأسلوب يلائم الفئة المستهدفة، كما روعي التسلسل المنطقي في عرض الأسئلة وأن تكون الأسئلة واضحة وبسيطة ومفهومة.

أداة الدراسة:

اعتمد الباحث في جمع بياناته الأولية على أسلوب الاستبانة والتي ساهمت في بناء الإطار العملي للدراسة حيث اشتملت على أربعة أجزاء: اختص الجزء الأول منها بقياس المتغيرات المتعلقة ببعض العوامل الديموغرافية لعينة الدراسة، أما الجزء الثاني فقد اشتمل على عبارات لقياس مدى تقبل السائح السعودي لاستخدام وسائل التسويق الإلكتروني في تسويق الأماكن السياحية والمزايا التي يمكن تحقيقها من وراء ذلك، وفي الجزء الثالث من الاستبانة تم

درجة ثبات واتساق الأداة وذلك قبل إخضاعها للتحليل الإحصائي، وقد تم قياس مستوى الثبات والاتساق الداخلي باستخدام مقياس (ألفا كرونباخ)، وقد أظهرت النتائج أن معامل (ألفا كرونباخ) للمقياس ككل يقع في الحدود المقبولة حيث بلغت قيمته (88%).

السعوديين، وذلك في أماكن تجمعهم في الفنادق والشاليهات والمنتزهات السياحية، وتم استرداد 320 استبانة بمعدل استجابة بلغ (84%) وبعد فحص الاستبانات تم استبعاد 16 استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل وبذلك يكون العدد النهائي للاستبانات الخاضعة للدراسة 304 استبانة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري:

يلعب الإعلان دوراً هاماً في التعريف بالمنظمة وخدماتها وتعزيز علاقتها بعملائها المستهدفين؛ وذلك لما له من دور فاعل في التأثير في سلوك العميل الشرائي وتوجيهه بما يتفق مع أهداف المنظمة وتنمية ولائه لها. ويهدف الإعلان إلى إظهار الخدمات السياحية التي تقدمها المؤسسة المعلنة وبيان مزايا هذه الخدمات للعملاء المحتملين، وهو ما قد يولد الرغبة لدى هؤلاء العملاء لشراء الخدمات المعلن عنها سواء عن طريق المشاركة في برنامج سياحي أو زيارة مقصد سياحي، ومن هنا تظهر أهمية الإعلان في استطاعته إقناع العملاء المحتملين والمستهدفين بالخدمات التي يتم الإعلان عنها للاشتراك فيها قبل الشروع في تحليل أثر الإعلان الإلكتروني على السلوك الشرائي للسائحين السعوديين، لا بد من توضيح مفهوم وأهداف الإعلان بناء على ما ورد في الدراسات السابقة،

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي، حيث تم استخدام برامج الإحصاء الوصفي المتضمنة مقياس النزعة المركزية كالوسط الحسابي والجداول التكرارية والانحراف المعياري لجميع متغيرات الدراسة؛ وذلك للتعرف على معدل تواجد كل متغير في عينة البحث ومعدل تشتته، إضافة إلى الأساليب الإحصائية التحليلية كاختبار تحليل التباين وتحليل الانحدار البسيط والمتعدد لمعرفة تأثير المتغيرات المستقلة مجتمعة على المتغير التابع، ومدى تأثير كل متغير من المتغيرات المستقلة على المتغير التابع. وللتحقق من الثبات والاتساق الداخلي للعبارات المستخدمة في أداة القياس (الاستبانة) تم عرضها على عدد من المحكمين والخبراء الأكاديميين المختصين للتأكد من دقة صياغة فقرات الاستبانة وصحة العبارات المستخدمة وملاءمتها لأهداف الدراسة، وقد جرى تعديل بعض الفقرات والعبارات لرفع

وحسب النموذج المقترح للدراسة؛ لذا سيتم التطرق في هذا الموضوع للنقاط التالية:

أولاً - الإعلان:

تعددت تعاريف الإعلان في الأدبيات المتخصصة، فالبعض يرى أن الإعلان عملية اتصال من طرف (مقدم السلعة أو الخدمة) تهدف إلى التأثير في طرف آخر (العميل المستهدف) بعيداً عن الاعتبارات الشخصية، بحيث يقوم المعلن بنشر معلومات معينة عن سلعته أو خدمته من خلال وسائل الإعلان المناسبة (Stanton, 1985). ويشير (Duncan, 2002) إلى أن الإعلان هو استخدام المنظمات لوسائل الإعلان المناسبة مقابل مبلغ من المال لإيصال معلومات محددة عن منتج معين سواء سلعة أو خدمة إلى شريحة عريضة من الجماهير بهدف التأثير على سلوكها واتجاهاتها، وهو إعلان غير شخصي. بينما يتم النظر إلى الإعلان على أنه وسيلة تساعد المعلن على تعريف عملائه المستهدفين بسلعته وخدماته وتعريف هؤلاء العملاء بحاجاتهم والطرق المناسبة لإشباعها (Kotler, 1994). ويرى البعض أن الإعلان وسيلة للإقناع حيث يحرص المعلن على إقناع عملائه المحتملين لشراء سلعه أو خدماته عن طريق العبارات الجميلة والصور المعبرة والتي يتم إعادتها وعرضها بطريقة مدروسة ومؤثرة في العملاء المستهدفين، للحصول على النتائج المرجوة من هذا

الإعلان وإقناع العملاء بالشراء أو الاشتراك في السلع والخدمات (الطائي، 1991). وتعرف الجمعية الأمريكية للتسويق الإعلان بأنه: "الوسيلة غير الشخصية لتقديم الأفكار أو السلع أو الخدمات بواسطة جهة معلومة ومقابل أجر مدفوع" (التركستاني، 2011).

وقد تزايدت أهمية الإعلان في المنظمات السياحية لوجود منافسة شديدة في هذه الصناعة وظهور خدمات ومنتجات جديدة ومتنوعة، وبالتالي كان لابد من استخدام الإعلان كوسيلة لإظهار الخدمات السياحية التي تقدمها للسياح المحتملين وللحفاظ على حصتها السوقية في هذه الصناعة، وقد بينت الدراسات أهمية الإعلان لما كان له من أثر إيجابي ونتائج جيدة في لفت نظر السياح للخدمات السياحية والتأثير في القرارات الشرائية للانضمام إلى البرامج السياحية وشراء الخدمات السياحية المتاحة والمعلن عنها نظراً لتصميم الإعلان المناسب والتقنيات الحديثة المستخدمة فيه، والتي تؤثر في قناعات السائح، وتساهم في اتخاذ قراره الشرائي (القائدي، 2008).

مما لا شك فيه أن توجه السائح إلى مقصد سياحي ما دون غيره يعتمد على الإعلان كعنصر أساسي في الاختيار حيث إنه لا يعرف المنطقة ولم يسبق له مشاهدتها؛ لذا فإن نجاح السياحة يعتمد بصورة مباشرة على نجاح الإعلان، ولذلك نلاحظ أن

4. تغيير القرار الشرائي للعملاء تجاه منتج سياحي معين (أبورستم وأبو جمعة، 2003).

5. استمرارية الطلب السياحي على مدار العام والتغلب على فترات الركود الموسمية (الصميدعي، 2006).

ويجب أن يكون محتوى المادة الإعلانية صادقاً ومعبراً عن المادة المعلن عنها؛ لأن الإعلان لا يمكن أن يضيف مزايا جديدة للخدمة ليست موجودة فيها أصلاً بل هو مجرد وسيلة للتعريف بهذه الخدمة. وإذا زاد محتوى الإعلان عن حقيقة الخدمة المقدمة فإن ذلك قد يؤدي إلى فقد الكثير من العملاء حتى وإن تمكن المعلن من جذب عدد منهم في بداية إعلانه إلا أنه بمجرد اكتشافهم عدم توافق ما تم الإعلان عنه مع ما يتم تقديمه من خدمات سيفقد المعلن هؤلاء العملاء وغيرهم ممن قد ينقل له معلومات عن التجربة التي حصلت مع مقدم هذه الخدمة (القائدي، 2008).

وهذا ملاحظ تماماً في كثير من البرامج السياحية التي تفقد مصداقيتها بمجرد تجربتها مثل كثير من حملات الحج الداخلية التي غالباً لا تتوافق خدماتها مع ما تم الإعلان عنه مسبقاً، وبالتالي لابد أن تكون معلومات الإعلان صادقة ومعبرة وتلمس احتياجات العملاء ودوافعهم. هذا وتختلف طرق الإعلان السياحي باختلاف الهدف الذي صمم من أجله، وبالتالي لابد للمسوق السياحي أن يلم بكل المعلومات الخاصة

كثيراً من الجهات تحرص على الإعلان عن مناطقها السياحية بالطرق المناسبة لجذب أكبر عدد ممكن من السائحين (Armstrong and Kotler, 2000). وفي ذات السياق توصلت الدراسات المتخصصة إلى ذكر أهداف متعددة للإعلان حيث ترى بعض الدراسات أن الهدف الرئيسي للإعلان هو تغيير النظرة تجاه منتج معين (خدمة أو سلعة أو فكرة) والتأثير في سلوك العملاء المستهدفين حتى يقوموا بشراء هذا المنتج، حيث يحاول صاحب الإعلان إقناع العملاء المستهدفين بالشراء مع أن هذا المنتج قد لا يكون في قائمتهم الشرائية قبل مشاهدة الإعلان (أبورستم وأبو جمعة، 2003)، وبالتالي فإن الإعلان يهدف إلى زيادة مبيعات المنظمات وتعزيز حصصها في السوق. وفي المجال السياحي يمكن ذكر أهم أهداف الإعلان كما يلي:

1. تعريف العملاء المحتملين بالخدمات والبرامج السياحية والجهات السياحية (القائدي، 2008).
2. تذكير السائح بأن شراء هذه الخدمات السياحية سيلبي حاجاته ورغباته (مقابلة والسراي، 2001).
3. استغلال المواسم والمناسبات للتوسع في تقديم الخدمات والبرامج والعروض السياحية (مقابلة، 1999).

4. المجلات:

تمتاز الإعلانات في المجلات بجاذبية كبيرة، من خلال استخدام الصور والألوان بطريقة متميزة، وبالتالي تمثل المجلات السياحية المتخصصة وسيلة ترويجية مهمة في جذب السياح للبرامج السياحية .

5. اللافتات والملصقات:

تستخدم هذه الوسيلة بكثرة لما لها من جاذبية وإثارة، وقد توضع عند مفترق الطرق أو في الموانئ أو شوارع المطارات أو على الأبنية العالية لكي تجذب انتباه الجمهور وتدفعه للاشتراك في البرامج السياحية أو شراء السلع والخدمات السياحية المعلن عنها، كما ينبغي استخدام المواقع المزدحمة لعرض تلك اللافتات والملصقات والصور والألوان المشوقة لتحقيق الأهداف المنشودة.

6. المهرجانات:

تمثل المهرجانات وسيلة هامة من وسائل الجذب المستخدمة في الإعلانات السياحية، وكثيراً ما تستغل الشركات السياحية هذه المناسبات للإعلان عن برامجها السياحية إلى أماكن إقامة المهرجانات، وهذه المهرجانات بدورها تجذب الكثير من السياح للتعاقد على هذه البرامج .

7. الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت):

يعتبر الإعلان عبر شبكة الإنترنت من أكثر وسائل

بكل وسيلة من وسائل الإعلان مثل تكلفتها، مزاياها، عيوبها، الوقت المناسب لها ومدى مناسبتها للجمهور المستهدف لكي يختار الأفضل منها في توصيل رسالته الإعلانية ومن تلك الوسائل أو القنوات الإعلانية ما يلي: (مقابلة والسراي، 2001)

1. التلفاز:

يعتبر التلفاز من القنوات الإعلانية ذات الشريحة الجماهيرية الكبيرة ولها تأثير فعال على المتلقين؛ لأنها مسموعة ومرئية، وإذا تم اختيار الوقت المناسب للإعلان فسيحقق أثره على الجمهور المستهدف بصورة فعالة.

2. المذياع:

يعتبر المذياع من القنوات الإعلانية الأكثر انتشاراً، والتي من الممكن سماع إعلانها في أي وقت وأي مكان، فإذا تم الإعلان في هذه الوسيلة باستخدام صوت مناسب أو شخص مشهور فسيتم تحقيق هدف الإعلان بنجاح.

3. الصحف:

الصحف اليومية أو الأسبوعية لها تأثير كبير على الجمهور؛ حيث يتم عرض الإعلانات فيها ويجد القارئ الوقت الكافي لقراءة الإعلان وإعادة أكثر من مرة والتأكد من المعلومة التي يريد، وقد كانت الصحف الأكثر انتشاراً إلى أن ظهرت القنوات الإلكترونية إلا أنها لازالت تحتفظ بنصيب مناسب في المجال الإعلاني.

جويبر فرويلر الذي عرفها بأنها: "ظاهرة تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والشعور بالبهجة والمتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا نمو الاتصالات وخاصة بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرتها تقدم وسائل النقل" (دعبس، 2009). وعرفها آخرون بأنها: "ذلك النشاط الحضاري والاقتصادي والتنظيمي بانتقال الأفراد إلى بلد غير بلدهم، وإقامتهم فيه لمدة لا تقل عن 24 ساعة لأي غرض ماعدا العمل الذي يدفع أجره داخل البلد المزار" (عبد العظيم، 1996). وكتعريف شامل يمكن اعتماد تعريف منظمة السياحة العالمية (World Tourism Organization WTO) والتي ترى بأنها "تشمل أنشطة الأشخاص الذين يسافرون إلى أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة، و يقيمون فيها لمدة لا تزيد عن سنة بغير انقطاع، للراحة أو لأغراض أخرى، و تتألف البيئة المعتادة للشخص من منطقة محددة قريبة من مكان إقامته مضافاً إليه كافة الأماكن التي يزورها بصورة مستمرة و متكررة" (رشيد ويوسف، 2012).

إن تعريف السياحة لا يكتمل إلا بتعريف السائح الذي يمثل محور هذا النشاط، وفي هذا السياق عرفته

الترويج جاذبية وانتشاراً في ظل الاتجاه نحو التسويق الإلكتروني، فالإعلان المباشر عبر الإنترنت يتزايد بمعدل 12٪ سنوياً، وقد قدم التسويق الإلكتروني مفهوماً جديداً للإعلان، وهو أن المؤسسات تقدم رسائلها الترويجية بشكل متعمد إلى بيئات مستهدفة من خلال مواقع إلكترونية محددة يتوقع أن تكون جماهيرهم قادرة على تمييزها وإدراكها (خويلد، 2009).

وهنا لابد من التذكير أن اختيار إحدى الوسائل الإعلانية أعلاه يجب أن يتم بدراسة مستفيضة لكي تحقق المنشأة السياحية أهدافها من هذا الإعلان ألا وهو تسويق خدماتها وزيادة مبيعاتها، فلكل من هذه الوسائل مزاياها وعيوبها لذلك ينبغي تحديد شريحة معينة من المستهلكين قبل اختيار الوسيلة الإعلانية لكي يتم تسويق خدماتهم إلى تلك الشريحة.

ثانياً- السياحة والخدمات السياحية:

تختلف تعاريف السياحة باختلاف الزاوية التي ينظر إليها من خلالها، فالبعض يعرفها كظاهرة اجتماعية، والبعض الآخر يعرفها كظاهرة اقتصادية، ومنهم من يرى بأنها عامل لبعث العلاقات الإنسانية والتنمية الثقافية، ويمكن ذكر أول تعريف للألماني

السياحي كاستبدال سكن من فندق إلى فندق آخر.
5. تأثر النشاط السياحي بالمواسم وارتباطه بها في الغالب.

ثالثاً - التسويق السياحي:

يتبوأ التسويق في صناعة السياحة أهمية مزدوجة تتمثل في جانبين أساسيين: الأول- يتمثل في كون التسويق السياحي مفهوماً حديثاً مستنداً إلى ركائز ثلاثة: أنه موجه بالمنتفع (السائح)، وأنه يعتمد على إرضاء وإشباع تشكيلة متنوعة ومتباينة من الحاجات والرغبات والأذواق، وأن التسويق السياحي كمفهوم حديث ومتجدد يعتمد على مبدأ تعاضد جهود المعنيين بالعمل السياحي. أما الجانب الثاني- فهو يختص بطبيعة صناعة السياحة نفسها، فالمعروف أن السياحة نشاط اجتماعي وإنساني قبل أن يكون كياناً شاخصاً وملموساً. فالتسويق السياحي يمكن أن يعرف بأنه " ذلك النشاط الإداري والفني الذي تقوم به المنظمات والمنشآت السياحية داخل الدولة وخارجها لتحديد الأسواق السياحية المرتقبة والتعرف عليها والتأثير فيها بهدف تنمية وزيادة الحركة السياحية القادمة منها وتحقيق التوافق بين المنتج السياحي وبين الرغبات والدوافع للشرائح السوقية المختلفة" (الطائي، 2002). وهكذا فإن التسويق السياحي هو عملية إدارية تتضمن وضع الأهداف والعمليات التنظيمية

منظمة السياحة العالمية بأنه: "كل زائر مؤقت يقيم في البلد الذي يزوره 24 ساعة على الأقل ولا تزيد عن 24 شهراً، وليس بهدف الاستقرار أو الإقامة الدائمة أو القيام بأعمال تجارية (برنجي، 2008) بحيث تكون أسباب السفر من أجل الترفيه، الراحة، الصحة، قضاء العطل، الدراسة، الديانة، الرياضة، أو من أجل القيام بأعمال عائلية أو حضور مؤتمرات، ندوات علمية، ثقافية وسياسية (رشيد ويوسف، 2012).

أما الخدمات السياحية فتعرف بأنها "النشاطات التي تكون غير مادية أو غير ملموسة والتي يمكن تقديمها بشكل منفصل أو مستقل، وتوفر إشباع الرغبات والحاجات وليست بالضرورة أن ترتبط مع بيع منتج أو خدمة أخرى وعند تقديم الخدمة قد لا يتطلب نقل الملكية" (رشيد ويوسف، 2012)، ويتكون النشاط السياحي من سلع ملموسة و سلع غير ملموسة وبالتالي يمكن أن يطلق عليه مسمى الخدمات المختلفة أو المركبة، ويتميز نشاط الخدمات السياحية ببعض الخصائص من أهمها ما يلي (رشيد ويوسف، 2012):

1. النشاط السياحي لا يمكن نقله أو تخزينه.
2. ضرورة قدوم العميل لموقع النشاط السياحي.
3. يتم إنتاج واستهلاك المنتج السياحي في نفس الوقت ونفس المكان.
4. إمكانية الإحلال والاستبدال في النشاط

الخدمات السياحية من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) مع رغبات جموع السائحين الراغبين في قبول هذه الخدمات السياحية المقدمة عبر شبكة الإنترنت " (السمان، 2005). وقد ظهرت السياحة الإلكترونية مع بداية ظهور خدمة الشبكة العنكبوتية (Web Wide World)، أي تزامناً مع استخدام الإنترنت ما بين المؤسسات ومثيالاتها (B2B) وما بين المؤسسات والمستهلكين (B2C) وما بين المستهلكين أنفسهم (C2C)، وقد ظهر degri4tour.com كأول موقع سياحي سنة 1990 (بختي وشعوبي، 2010).

ويعد التسويق الإلكتروني قلب الأعمال الإلكترونية والتجارة الإلكترونية، ومفهوم التسويق الإلكتروني هو إعطاء أو إضافة القيمة إلى المنتجات وتوسيع قنوات التوزيع، وتقوية المبيعات، وخدمات ما بعد البيع عندما يتم الاتصال مع العملاء وفهم حاجاتهم وتحقيقها بشكل أفضل. ويتضمن التسويق الإلكتروني التعامل باستخدام الخط المفتوح Online وبواسطة مواقع إلكترونية والتفاعل عبر وسائل الإعلان من خلال البريد الإلكتروني والهاتف المحمول، فهي أدوات إلكترونية تسمح بالحوار مع العملاء (Smith and Chaffey, 2002). وتوظف الاستراتيجيات الإعلانية على شبكة الإنترنت أكثر من شكل لترويج منتجاتها وأهم هذه الأشكال:

1. الشريط الإعلاني: يتمثل في عرض رسالة

إضافة إلى العمليات الإدارية ويمكن القول بأن التسويق السياحي هو الحاجة إلى تحديد الأسواق وتقرير قطاعاتها وتخمين الموقف التنافسي، واستخدام الوسائل المناسبة للنفوذ للأسواق مثل: الإعلان والترويج، ووسائل الاتصال والمواصلات، والعمل على تطوير المزيج التسويقي الذي ينبغي أن يكون منسجماً مع قدرة المؤسسة والمنطقة (بوباح، 2011).

ويعتبر التسويق الإلكتروني من أحدث الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها لتسويق النشاط السياحي بالتركيز على شبكة الإنترنت في الترويج للمنتج السياحي على أوسع نطاق، ويؤدي إلى سهولة الوصول إلى الملايين باعتبار الإنترنت وسيلة جديدة بالثقة لربط الأفراد ونقل المعلومات بينهم في صورة سهلة وبسيطة. إن التقاء قطاعي السياحة والتكنولوجيا الحديثة أدى إلى ظهور مفهوم السياحة الإلكترونية (e-tourism) التي تعرف بأنها: "نمط سياحي يتم تنفيذ بعض معاملاته التي تتم بين المؤسسة السياحية والسائح من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (Khanchouch, 2004)، أو أنها "نمط سياحي يتم تنفيذ بعض معاملاته التي تتم بين مؤسسة سياحية وأخرى أو بين مؤسسة سياحية ومستهلك (سائح) من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبحيث تتلاقى فيه عروض

- ترويجية في شكل شريط داخل الموقع، تحوى الرسالة صوراً ورسومات ونصوصاً تهدف لخلق الوعي لدى المتصفح (المشترى المحتمل)، ويعد من أكثر الأشكال استخداماً لوجود بيئة تفاعلية بين المعلن والمشتري من خلال الضغط على الشريط الاعلاني لطرح الأسئلة حول المنتج والحصول على إجابات فورية (خويلد، 2009).
2. الإعلان بالبريد الإلكتروني: من أفضل الوسائل التي تمكن من إيصال الرسالة الترويجية للعملاء المحتملين، وتشير العديد من الدراسات إلى جدوى الإعلان بالبريد الإلكتروني، ودرجة تقبله الكبيرة لدى المستخدمين (El-Mahdi, 2008).
3. الإعلان ضمن الموقع: هو من نماذج الإعلان الإلكتروني الفعالة ويندرج ضمنه العديد من الأنواع مثل: إعلانات الرعاية الرسمية أو رعاية المحتوى أو الإعلانات الفجائية التي تظهر فجأة أثناء تصفح الموقع أو أثناء الخروج منه.
4. الإعلانات الفاصلة: وتتمثل في الإعلانات التي تظهر عند نسخ برنامج أو معلومات من شبكة الإنترنت إلى الحاسب الآلي، بهدف استحواد الانتباه (الطائي، 2007).
5. الطلقات الاعلانية: يظهر هذا الإعلان بصورة مفاجأة كطلقة أثناء تصفح المواقع الإلكترونية أو أثناء محاولة الدخول على موقع معين (حماني، 2012).
6. الإعلان الجانبي: ويعرف أيضا بالإعلان ناطح السحاب، ويمتاز بعموديته، وتأثير هذا النوع أقوى، وكذلك فاعليته في إيصال رسالة المعلن إلى المتصفح؛ ذلك لأنه لا يختفي حالما ينزل هذا الأخير إلى أسفل الصفحة الإلكترونية، بل يبقى إلى الجانب، أي في مرأى المتصفح، مما يزيد من فرص النقر عليه (حماني، 2012).
- ويعد ظهور التسويق السياحي الإلكتروني كمفهوم حديث في ممارسة الأنشطة التسويقية عبر الإنترنت أو وسائل الاتصال الحديثة جزءاً أساسياً من أنشطة التجارة الإلكترونية، حيث يعرف بأنه سلسلة وظائف تسويقية متخصصة، ومدخل شامل لا يقتصر على المتاجرة بالمنتجات والخدمات السياحية، وإن كان يستخدم التقنيات الرقمية كرافعة لتحسين أداء المنظمة بشكل عام (الطائي، 2007) وأصبح الاهتمام بالتسويق السياحي الإلكتروني متزايداً ومتوافقاً مع زيادة الاهتمام بالتجارة الإلكترونية فبعد أن كانت السياحة الإلكترونية تسهم بما قيمته 7% من إجمالي التجارة الإلكترونية عام 1997 وأصبحت 35% عام 2002 وبلغت 65% في نهاية عام 2011. وتحتل الخدمات السياحية حالياً المرتبة الأولى في التجارة الإلكترونية. كما يستحوذ قطاع التسويق السياحي على ما نسبته 24% من عائدات إعلانات الإنترنت

مستوى المعرفة (وهنا يقوم العميل بعمليات عقلية تؤدي إلى إدراك ومعرفة المنتج أو الخدمة المعلن عنها)، مستوى الانفعال (وهنا تحدث الاستجابات العاطفية وتتكون الاتجاهات نحو المنتج أو الخدمة، مستوى الفعل أو السلوك (وهذه المرحلة تشير إلى الأفعال التي يقوم بها المستهلك كرد فعل للجهود الإعلانية كالقيام بالشراء) (Pelsmacker, 2001).

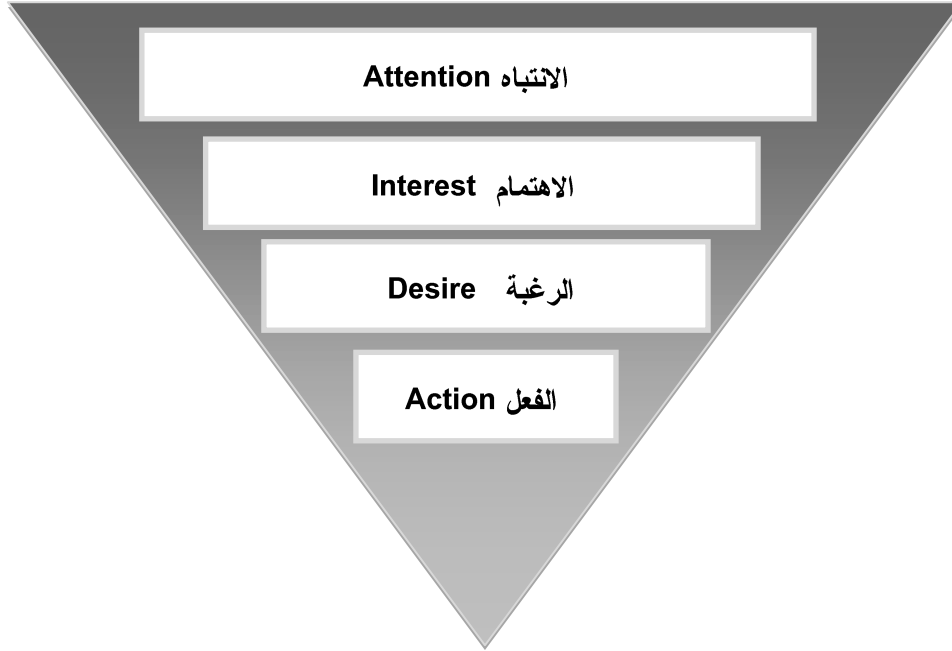
وحيث إن المشتري يكتشف ويدرك المنتج بشكل عام ثم ينتقل إلى مرحلة الفهم والتقصي عن المنتج بهدف الحصول على مزيد من المعلومات عنه وقد يقوم بتجريب المنتج، وبالتالي من الممكن أن يصبح من مستخدمي هذا المنتج بانتظام، وفيما يلي عرض لأهم وأشهر هذه النماذج:

1. نموذج AIDA: يعد هذا النموذج من أشهر النظريات والأساليب في المبيعات ويطبق لتحديد ردود الفعل، والعواطف، والرغبات في المنتج ونوع ردة الفعل لدى العميل إما بزيارة مفترضة إلى المتاجر وشراء المنتج أو إخبار الأصدقاء عن العلامة التجارية. حيث يمر المستهلك حسب هذا النموذج خلال مراحل متتابعة عند الشراء تبدأ بالانتباه ثم الاهتمام ثم الرغبة ثم القيام بالشراء (Zilkmund and Amico, 2002). والشكل التالي يبين نموذج AIDA لمراحل تأثير الإعلان (Mandossian, 2009).

المختلفة، وحسب تقرير التسويق الإلكتروني الصادر عن مؤسسة Forrester للبحوث فإن عائدات قطاع السياحة الإلكترونية من تذاكر السفر الجوية والبحرية، الحجوزات بالفنادق، واستئجار السيارات السياحية لسنة 2008، حازت منها الرحلات الجوية مبلغ 32.8 مليار دولار أمريكي، مقابل مبلغ 16.4 مليار دولار عائدات الفنادق (بختي وشعوبي، 2010).

رابعاً- أثر الإعلان الإلكتروني على السلوك الشرائي للعميل:

يهدف الإعلان باعتباره عملية اتصال إلى إحداث تغيرات سلوكية معينة من خلال نقل العميل أو المشتري من مرحلة إلى أخرى وصولاً إلى مرحلة الشراء. إن الاستجابة الشرائية هي الخطوة الأخيرة التي يهدف المعلنون لدفع المستهلكين إلى اتخاذها باعتبارها الهدف النهائي للإعلان، ويعتبر فهم عملية الاستجابة التي يقوم بها المستهلك للوصول إلى قرار الشراء، إلى جانب معرفة كيف يؤثر الإعلان على عملية الاستجابة أمراً ضرورياً لتقديم حملات إعلانية فعالة. وللتعرف على أثر الحملة الإعلانية على سلوك المشتري لابد من التفكير في التغيرات التي تحدث لمستويات الإدراك والاتجاهات، وهذا يقودنا إلى النماذج التي وضعت لعملية الاتصال التسويقي للأفراد والمتمثلة في نماذج هيكل الاستجابات، حيث وضعت نماذج عديدة إلا أنها تشترك جميعها في أنها ترى أن العميل يمر بثلاثة مستويات أساسية هي



شكل رقم (1): نموذج AIDA

2. نموذج تدرج التأثير: حسب هذا النموذج يمر المستهلك خلال مراحل متعددة من مرحلة عدم الوعي إلى مرحلة الوعي ثم المعرفة ثم الإعجاب ثم التفضيل ثم الاقتناع ثم القيام بالشراء (Etzel, 1997).
3. نموذج التبني: وحسب هذا النموذج يمر العميل من خلال مراحل الوعي ثم الاهتمام ثم التقييم ثم التجربة ثم القيام بعملية التبني أي شراء المنتج.
4. نموذج داجمار: ويرى هذا النموذج أن المستهلك ينتقل من مرحلة اللاوعي إلى الوعي والإدراك ثم مرحلة الفهم فالإقناع ثم الشراء (Chaffey, 2003).
5. نموذج انتقال المعلومات عبر الإنترنت: ويصف هذا النموذج الذي وضعه Hofacker عام 2000 مراحل انتقال المعلومات للمستخدم عند استخدام الإنترنت، وحسب هذا النموذج ينتقل المستهلك من مرحلة التعرض للإعلان إلى الانتباه ثم الفهم والإدراك ثم القبول ثم الاحتفاظ بالمعلومات وتذكرها (Bruner and Kumar, 2000).
- ويوضح الجدول التالي ملخصاً لخصائص تلك النماذج الخمسة:

جدول (1): ملخص لخصائص نماذج الاتصال التسويقي للأفراد.

المرحلة	نموذج AIDA	نموذج تدرج التأثير	نموذج التبني	نموذج داجمار	نموذج انتقال المعلومات
ما قبل الإدراك	عدم الوعي	اللاوعي			
الإدراك	الانتباه	الوعي	الوعي	الوعي	الانتباه
العاطفة	الاهتمام	الموافقة	الاهتمام	الاهتمام	الفهم
التصرف	الرغبة	التفضيل	التقييم	الافتناع	القبول
	الفعل	الثقة	الفعل	التجربة	الاحتفاظ
	الشراء	الشراء	الشراء	الشراء	بالمعلومات

المصدر: من إعداد الباحث.

الدراسات السابقة:

للمواقع السياحية من خلال المواقع الإلكترونية تهدف إلى بناء ثقافة سياحية ونشر الوعي السياحي، وتوصلت الدراسة إلى أهمية طرح الأدوات التسويقية من خلال التسويق الإلكتروني لما لها من دور في تسويق المنتجات السياحية محلياً ودولياً. بينما هدفت دراسة كل من (Dale and Robinson, 2001) بعنوان (The theming of tourism education: a three-domain approach) إلى معرفة مناقشات الطرق المستقبلية للتعليم السياحي وتوضيح ذلك لأصحاب المصالح السياحية واقترحت هذه الدراسة نموذج تعليم سياحي ثلاثي الأبعاد يشمل: تعليماً سياحياً عاماً، وتعليماً سياحياً موجهاً للتوظيف السياحي، وتعليماً سياحياً يعتمد على المتطلبات الخاصة بالسوق أو المنتجات. وتوصلت في

الدراسة السابقة: هدفت الدراسة التي قام بها (Machlouzarides, 2010) بعنوان (The future of destination marketing: the case of Cyprus) إلى إيجاد نموذج تسويقي جديد للأماكن السياحية، وقد بينت هذه الدراسة أهمية استخدام وسائل التسويق الإلكتروني في تسويق الأماكن السياحية، وأظهرت أهمية التسويق الإلكتروني في عمليات بناء الوعي من خلال العديد من المنظمات والمؤسسات السياحية حيث بإمكان السائح التعرف على العديد من المصادر السياحية البشرية والطبيعية من خلال المواقع الإلكترونية الخاصة بتلك المؤسسات والمنظمات السياحية الوطنية، حيث قامت هذه الجهات في تصميم خطة تسويقية

وبسرعة أكبر؛ لذلك يجب أن يتم الاعتماد على بعض أدوات التسويق الإلكتروني مثل الكتلوجات والكتيبات والمجلات الإلكترونية، و نوادي الإنترنت، وغرف الدردشة، والمسابقات الإلكترونية (عيد، 2008) بالإضافة إلى أدوات خلق تجربة التعايش المكاني مع المكان السياحي من خلال تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية، والتي تتيح العرض التفصيلي المكاني للجهة السياحية لمتصفح الموقع (بظاظو، 2011)، ولاشك أن تلك الأدوات تسهل تعريف السائح بالسلع والخدمات السياحية، بالإضافة إلى إمكانية تجواله إلكترونياً في الأماكن التي يريد السفر إليها.

2. تخفيض تكاليف الخدمات السياحية المقدمة ومن ثم تمتع المنتج السياحي بميزة نسبية نتيجة لانخفاض الأسعار. فمن شأن استخدام وسائل التسويق الإلكترونية التقليل من تكاليف التسويق السياحي، وتكاليف الإنتاج (تسهيل وتسريع التواصل بين منتج الخدمة السياحية والوسيط)، وتكاليف التوزيع (تسهيل إجراء الصفقات مع شريحة كبيرة من المستهدفين)، بالإضافة إلى خفض حجم العمالة.

3. سهولة تطوير المنتج السياحي وظهور أنشطة سياحية جديدة تتفق مع شرائح السائحين المختلفة، وذلك من خلال قياسات الرأي التي تمكن من معرفة التوجهات السياحية الجديدة والخدمات الأساسية

نتائجها إلى توضيح الخطة الفعلية التي يمكن لأصحاب المصالح السياحية تطبيقها للحصول على أفضل النتائج. وكذلك الدراسة التي قام بها (Batra, 2006) بعنوان (Tourism marketing for sustainable development) هدفت إلى اقتراح مقاييس مستقبلية لضمان استمرار السياحة المستدامة من خلال وضع استراتيجية تسويقية عند تغير الطلب على السوق السياحي في الأوقات الحرجة وقد بينت الدراسة أن التسويق يعد الوسيلة الأساس في إبراز القوة الاقتصادية للقطاع السياحي وأظهرت الدراسة ضرورة بناء خطة تسويقية تهدف إلى إبراز منافع القطاع وتغيير المواقف والاتجاهات السلبية في المجتمع تجاه السياحة الداخلية من خلال إشراك العديد من الجهات: كالجامعات، ووسائل الاتصال، والمدارس، والحكومات المحلية في الأقاليم، والمؤسسات الخاصة (فنادق، مطاعم، مكاتب السياحة والسفر، وغيرها). والخلاصة أن أهمية التسويق السياحي الإلكتروني تنبع من المنافع الضخمة التي يوفرها سواء لمقدمي الخدمات السياحية أو للسائحين أنفسهم، والتي تسهم في تجاوز الحواجز التقليدية في المعاملات السياحية النمطية، ومن أهم هذه المنافع (السمان، 2005):

1. تيسير تقديم المعلومات التي تعتمد عليها صناعة السياحة حيث يساعد تقديم المعلومات من خلال الأدوات الإلكترونية على تقديمها بشكل أفضل

إتمام الصفقات التجارية وتسوية المبالغ المالية المترتبة عليها بالإضافة إلى تمكين السائح عبر بوابة السياحة العربية من شراء العروض ودفع قيمتها إلكترونياً. وتتضمن المرحلة الثالثة تطبيق مفهوم السياحة الإلكترونية المتكاملة بحيث تتمكن شركات السياحة الإلكترونية من الاستفادة من خدمات التجارة الإلكترونية وإنهاء المعاملات المالية إلكترونياً فيما بينها ومع السائحين علاوة على ربط السياحة الإلكترونية مع بقية الأنشطة التجارية والاقتصادية في البلدان العربية المختلفة، وأكدت الدراسة على أهمية إنشاء منظمة لتسويق وإدارة الوجهات السياحية لكل منطقة سياحية في كل الدول العربية إضافة إلى منظمة خاصة بالدول العربية مجتمعة (عيد، 2008).

ويحتاج التسويق السياحي الإلكتروني إلى توافر عدة متطلبات حتى يمكن تطبيقه، وبالأخص في الدول النامية. ولا ترتبط هذه المتطلبات بالبنية السياحية القائمة، وإنما تتجاوز ذلك لتشمل الإطار المؤسسي والتنظيمي المنظم للعمل، والبنية التشريعية في مجال التجارة الإلكترونية، والتقدم في بنية تكنولوجيا المعلومات، وأخيراً البنية الثقافية التي تساعد على تقبل المجتمع والأشخاص لفكرة التجارة الإلكترونية في مجملها (المنظمة الدولية لصناعة السياحة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني، 2012).

والمكاملة التي يحتاجها السائحون.

4. زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات السياحية بما يسهم في زيادة مبيعاتها وإيراداتها وأرباحها، وهو ما ينعكس في النهاية على زيادة القيمة المضافة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي.

5. وأخيراً كون شيوخ استخدام وسائل التسويق السياحي الإلكتروني دليلاً على تقدم البنية التكنولوجية والخدمات الإلكترونية في البلد المعني، بما يسهم في زيادة الاستثمارات الأجنبية وفي تمتع بنية الأعمال الحكومية والخاصة بالمصدقية في التقارير الدولية.

وفي هذا الإطار وإدراكاً منها لأهمية التسويق السياحي الإلكتروني، فقد دعت الأمانة العامة لمجلس جامعة الدول العربية الدول الأعضاء إلى تنفيذ نتائج دراسة "تطبيق السياحة الإلكترونية في العالم العربي" حيث أوصت هذه الدراسة بتفعيل التسويق السياحي الإلكتروني على ثلاث مراحل؛ يتم في المرحلة الأولى إنشاء بوابة للسياحة العربية على شبكة الإنترنت تربط إدارات السياحة الوطنية العربية إلكترونياً علاوة على التنسيق فيما بينها لعرض المعلومات السياحية وإحالة الزائر إلكترونياً إلى مواقع الشركات السياحية العربية التي تعتمد السياحة الإلكترونية باعتبارها أسلوباً تسويقياً لعروضها السياحية، أما المرحلة الثانية فيتم فيها إيجاد البنية التي تمكن المؤسسات السياحية من

تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة: والسلوكية لأفراد عينة الدراسة على النحو
يمكن توضيح تحديد الخصائص الديموغرافية التالي:

جدول (2): توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية والسلوكية (N=304).

المتغير	الخيارات	التكرار	%
الفئة العمرية	أقل من 30 سنة	68	22%
	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	121	40%
	من 40 سنة إلى أقل من 60 سنة	106	35%
	أكبر من أو يساوي 60 سنة	9	3%
المؤهل العلمي	الثانوية العامة	85	28%
	الدبلوم	71	23%
	جامعي	148	49%
	ماجستير/ دكتوراه	0	0%
متوسط الدخل الشهري	أقل من 5000 ريال شهريا	10	3%
	من 5000 الى أقل من 10000 ريال شهريا	82	27%
	أكثر من أو يساوي 10000 ريال شهريا	212	70%
تكرار الزيارة لمنطقة جازان	أول مرة	124	41%
	مرتين	147	48%
	ثلاث مرات فأكثر	33	11%
مصدر المعلومات السياحية عن جازان	الإعلانات السياحية	146	48%
	الصحف والمجلات	86	28%
	زيارة وكالات السفر والسياحة	40	13%
	المواقع الإلكترونية للهيئات السياحية	32	11%

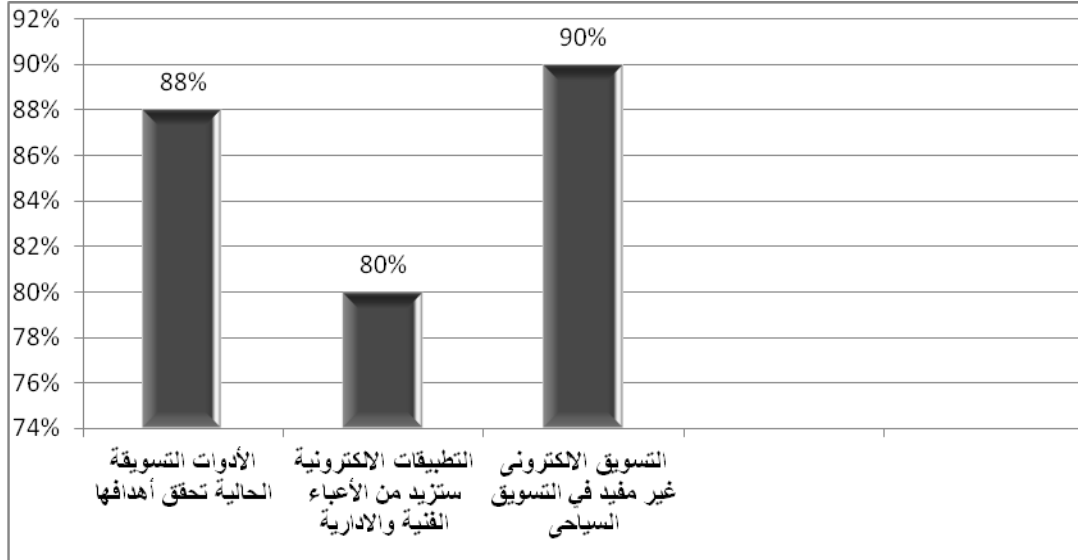
يتضح من النتائج الواردة في الجدول رقم (2) أن (35%) من إجمالي أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 40 سنة إلى أقل من 60 سنة، مقابل (14.5%) أعمارهم أقل من 30 سنة، وهكذا فإن حوالي (97%) من عينة أعمارهم بين 30 سنة إلى أقل من 40 سنة، في حين أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة (40%) تتراوح أعمارهم بين 40 سنة إلى أقل من 60 سنة، في حين أن (35%) من إجمالي أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 40 سنة إلى أقل من 60 سنة، مقابل (14.5%) أعمارهم أقل من 30 سنة، وهكذا فإن حوالي (97%) من عينة

عن منطقة جازان إلى أربعة مصادر، والجدول رقم (2) يبين كل مصدر مقروناً بعدد ونسبة مفرداته من العينة. يلاحظ من الجدول أن الاعلانات السياحية تعد الوسيلة الأكثر أهمية للحصول على المعلومات بنسبة (48٪)، تلاها وسائل الإعلام المكتوبة كالصحف والمجلات (28٪)، ثم وكالات السياحة والسفر والوسطاء السياحيون (13٪)، بينما لم يكن هناك أهمية واضحة للمواقع الإلكترونية للهيئات السياحية المتخصصة (11٪).

آراء الباحثين تجاه مدى تقبلهم أو رفضهم لفكرة استخدام وسائل التسويق الإلكتروني:
يتضح من نتائج تحليل استجابات الباحثين أن 268 مبحوثاً من عينة الدراسة (88٪) قد اتفقوا على تقبلهم لفكرة استخدام وسائل التسويق الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت لتسويق منطقة جازان كمقصد سياحي، أما النسبة المتبقية وهي 36 مبحوثاً بنسبة (12٪) فقد عللت عدم موافقتها على ذلك كما يتضح في الشكل رقم (2) بأن الأدوات التسويقية الحالية تحقق الأهداف التسويقية، بالإضافة إلى (80٪) منهم يرون أن ذلك يحمل الدولة والهيئات السياحية مزيداً من الأعباء الفنية والإدارية وأعزى (90٪) منهم ذلك الرفض إلى أن التسويق الإلكتروني غير مفيد في التسويق السياحي.

الدراسة هم من ذوي الأعمار أقل من 60 عاماً. كما يتضح من نتائج الجدول السابق أن نسبة كبيرة من المشاركين في الدراسة (49٪) جامعيون، وهم يمثلون الفئة الأكبر من أفراد عينة الدراسة، في حين أن (28٪) من المشاركين حاصلين على درجة الثانوية العامة، بينما تحصل (23٪) منهم على درجة الدبلوم في تخصصات مختلفة، ويتضح كذلك من النتائج السابقة أن متوسط الدخل الشهري لمعظم المشاركين في الدراسة (70٪) يبلغ أكثر من 10000 ريال شهرياً. وتشير البيانات الواردة في جدول (2) إلى أنه بالرغم من أن نسبة كبيرة من السياح المحليين (41٪) يزورون منطقة جازان للمرة الأولى، إلا أن ما يدعو إلى التفاؤل هو أن حوالي (59٪) منهم قاموا بتكرار الزيارة وهو ما يعتبر جانباً إيجابياً يحتاج للاستغلال والتعزيز. والنمط الغالب على الرحلات السياحية لمنطقة جازان هو السياحة العائلية بنسبة (80٪)، يليه من حيث الأهمية الرحلات الفردية بنسبة (20٪). وتشير البيانات إلى أن غالبية السياح المحليين قد قدموا إلى منطقة جازان بقصد قضاء الأجازات بنسبة بلغت (49٪)، ثم تلاها نسبة القادمين بهدف المشاهدة والتمتع بالشواطئ والحياة المائية (43٪)، فيما تقاربت نسبة السياح بقصد الأعمال وزيارة الأهل والأصدقاء بينما لم يُظهر أي من أفراد العينة اهتماماً بالسياحة الثقافية.

تم تقسيم مصادر المعلومات السياحية الموثوق بها



شكل رقم (2): أسباب عدم الموافقة على استخدام وسائل التسويق الإلكتروني (*N=36)

* يمكن للمبحوثين اختيار أكثر من سبب .

المزايا التي يحققها استخدام التسويق الإلكتروني
تم تقييم المزايا التي يحققها استخدام التسويق الإلكتروني كمصدر مفيد للمعلومات لتسويق السياحة الداخلية لدى أفراد العينة من خلال إجاباتهم عن خمس عبارات بالاعتماد على المتوسطات الحسابية لتلك الإجابات. الجدول (3) يبين العبارات والمتوسطات الحسابية لإجابات كل منها، والمتوسط العام لتقييم دور الإعلان كمصدر مفيد للترويج للمقاصد السياحية.

جدول رقم (3): المزايا التي يمكن تحقيقها باستخدام التسويق الإلكتروني

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
الترويج للوجهات السياحية بشكل أفضل وبسرعة أكبر.	3.86	0.441	0.95
التغذية المرتدة السريعة من السائحين.	3.84	1.01	0.99
الإعلان الإلكتروني أكثر إقناعاً من الأساليب الأخرى.	2.76	0.661	0.96
تخفيض تكاليف الخدمات السياحية المقدمة.	0.552	0.671	0.93
بناء صورة ذهنية حضارية عن قطاع السياحة في المملكة.	3.78	0.481	0.91

AIDA، وكذلك وفقاً لكل مرحلة من مراحل عملية الشراء، وقد تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية لتقييم إجابات العبارات الخاصة بتحديد الأثر الإعلاني. وقُسمت درجات أثر الإعلان على السلوك الشرائي لأفراد العينة إلى ثلاث فئات؛ وذلك حسب قيمة المتوسط الحسابي للتقييم (جدول رقم 4).

جدول رقم (4): مستويات التأثير للإعلان الإلكتروني وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي

مستوى التأثير	الوسط الحسابي
منخفض	أقل من 2.33
متوسط	من 2.34 إلى 3.66
مرتفع	أكثر من 3.66

من الجدول (4) يتضح أن مستويات الإجابة لمقياس ليكرت الخماسي تتراوح بين أقل من (2.33) وأكثر من (3.66)، حيث إنه إذا كان الوسط الحسابي أقل من (2.33) يكون مستوى الإجابة منخفضاً على مقياس ليكرت، ولا يكون هناك أثر للإعلان الإلكتروني على السلوك الشرائي للسائح، وإذا كان الوسط الحسابي أكبر من (2.34-3.66) فيكون مستوى الإجابة متوسطاً على مقياس ليكرت، ويكون هناك أثر بسيط على السلوك الشرائي للسائح، أما إذا كان الوسط الحسابي أكبر من (3.66) فيكون مستوى الإجابة مرتفعاً على مقياس ليكرت، ويكون هناك أثر كبير على السلوك الشرائي للسائح. ووفقاً لنموذج

بتحليل البيانات بالجدول رقم (3) يتضح أن غالبية الباحثين يوافقون على أن (نشر المعلومات عن الجهة السياحية بشكل أفضل وبسرعة أكبر، والتغذية المرتدة السريعة من السائحين، وبناء صورة ذهنية حضارية عن قطاع السياحة بالمملكة) كلها مزايا يمكن أن تترتب على استخدام وسائل التسويق الإلكتروني في التسويق لمنطقة جازان كمقصد سياحي، إلا أن البيانات تشير أيضاً إلى ارتفاع نسبة عدم التأكد تجاه بعض المزايا الأخرى التي طرحتها الاستبانة، حيث اتفق الباحثون على عدم تأكدهم من مدى مساهمة وسائل التسويق الإلكتروني في تخفيض تكاليف الخدمات السياحية المقدمة، كما أن نسبة من الباحثين أشاروا إلى عدم تأكدهم من المتغير "الإعلان الإلكتروني أكثر اقناعاً من الأساليب الأخرى"، ولكن في المجمل تتفق آراء الباحثين مع ما أشارت إليه نتائج الدراسة التي أجراها (Segala, 2012) من اعتبار أن تلك العوامل تمثل مزايا لاستخدام شبكة الإنترنت في إدارة أعمال المقاصد السياحية ومنها التسويق للمقصد.

أثر الإعلان الإلكتروني في توجيه أفراد العينة لاتخاذ قرار الشراء:

تم تحليل البيانات وفقاً للمراحل المتدرجة للمجال التأثيري للإعلان الإلكتروني طبقاً لنموذج

الدراسة، فقد تم تفسير الدور التأثيري للإعلان الإلكتروني على السلوك الشرائي للسائحين السعوديين من خلال المراحل التي يمر بها السائح قبل اتخاذ قرار الشراء، وتم تحليل نتائج البيانات للعبارات التي وضعت لتحديد أثر الإعلان الإلكتروني لكل مرحلة، والجدول (5) يبين العبارات والمتوسطات الحسابية للتقييم والمتوسط العام لتقييم أثر الإعلانات الإلكترونية على السلوك الشرائي لأفراد العينة. حيث يتضح من الجدول (5) أن المتوسط العام للتقييم أكبر من (3)، وهو ما يعني أن للإعلان الإلكتروني أثراً إيجابياً على السلوك الشرائي لأفراد العينة وبالنظر لكل مرحلة على حدة، يتضح أن أقوى تأثير للإعلان الإلكتروني كان

في مرحلة الاهتمام، فمتوسط التقييم لها بلغ (3.89)، وهو ما يدل على نجاح الإعلان الإلكتروني في إثارة اهتمام السائح بمضمون الرسالة الإعلانية عن المنتج السياحي المعلن عنه والحاجات التي يُشبعها لدى أفراد العينة، بينما أقل تأثير للإعلان الإلكتروني كان في مرحلة الرغبة؛ حيث كان متوسط التقييم لها يساوي (3.40) وهو أقل من (3.66)، وذلك يعني توسط تأثير الإعلان على هذه المرحلة. ويعتمد التأثير الإعلاني في مرحلة الفعل على استعداد الفرد للشراء، إلا أن الإعلان وحده لا يؤدي إلى القيام بالشراء، وهذا شيء معروف سلفاً، إذ إن مهمة الإعلان هي تسهيل إتمام الشراء عند التعامل مع رجال البيع في الموقف البيعي (بوسنينه، 2006).

جدول رقم (5): المتوسطات الحسابية لدرجات التقييم لأثر الإعلان الإلكتروني وفقاً لنموذج AIDA

درجات التقييم	العبارات	مراحل نموذج AIDA
3.61	الرسائل الإعلانية الإلكترونية تحمل مضموناً صحيحاً ومناسباً.	مرحلة الانتباه
3.31	الإعلان الإلكتروني يشد الانتباه.	
4.16	الإعلان الإلكتروني قادر على استهداف الشرائح المطلوبة.	
3.69	متوسط درجات تقييم أثر الإعلان الإلكتروني في مرحلة الانتباه	
3.22	أشير في حديثي عن إعلانات شاهدتها.	مرحلة الاهتمام
3.82	فهم محتوى الرسالة الإعلانية.	
4.65	استخدام النجوم والمشاهير في الإعلان.	
3.87	الإعلان يساعد في اختيار المنتج السياحي المناسب.	

تابع جدول رقم (5)

3.89	متوسط درجات تقييم أثر الإعلان الإلكتروني في مرحلة الاهتمام	
3.07	تذكر صورة المنتج السياحي في الإعلان لفترة طويلة.	مرحلة الرغبة
3.64	حضور الصورة الذهنية للإعلان عند رؤية المنتج السياحي.	
4.04	الشعور الجيد نحو المنتجات السياحية.	
3.56	الإعلان يساعد في تكون انطباعات أولية عن المنتجات السياحية.	
3.01	الإعلان يثير الرغبة في الشراء.	
3.09	الإعلان يؤثر على مدى تقبل المنتجات السياحية.	
3.45	الإعلان الجيد يعمل على الإقناع بالمنتج السياحي.	
3.40	متوسط درجات تقييم أثر الإعلان الإلكتروني في مرحلة الرغبة	
3.78	التفكير بالشراء بعد مشاهدة الإعلان الإلكتروني.	مرحلة الفعل
3.65	الإعلان يقود لشراء المنتج السياحي.	
3.97	مشاهدة الإعلان قبل شراء المنتج السياحي.	
3.57	الإعلان يساعد في اكتشاف خصائص المنتجات السياحية.	
3.74	متوسط درجات تقييم أثر الإعلان الإلكتروني في مرحلة الفعل	
3.68	المتوسط العام للتقييم	

العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة:

يوضح الجدول التالي مصفوفة العلاقات الارتباطية للعينة الإجمالية للدراسة:

جدول رقم (6): مصفوفة الارتباط للعينة الإجمالية للدراسة

المتغيرات	Spearman's rho	العمر	المؤهل العلمي	الدخل	تكرار الزيارة	الانتباه	الاهتمام	الرغبة	الفعل
العمر	Pearson Corr.	1.00	0.383	*0.439	0.002	*0.550	*0.629	0.275	0.387
المؤهل العلمي		0.383	1.00	*0.546	0.056	*0.502	0.253	0.398	0.002

تابع جدول رقم (6)

المتغيرات	Spearman's rho	العمر	المؤهل العلمي	الدخل	تكرار الزيارة	الانتباه	الاهتمام	الرغبة	الفعل
الدخل		*0.439	*0.546	1.00	*0.572	0.321	*0.593	0.432	*0.634
تكرار الزيارة		0.002	0.056	*0.572	1.00	0.007	*0.654	*0.485	0.453
الانتباه		*0.550	*0.502	0.321	0.007	1.00	*0.619	*0.501	*0.572
الاهتمام		*0.629	0.253	*0.593	*0.654	*0.619	1.00	*0.475	*0.653
الرغبة		0.275	0.398	0.432	*0.485	*0.501	*0.475	1.00	*0.592
الفعل		0.387	0.002	*0.634	0.453	*0.572	*0.653	*0.592	1.00

*دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05

ما بين قيمة F المحسوبة وقيمتها الجدولية حيث تم القبول بالفرضية العدمية إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية والقيمة المعنوية أكبر من (0.05)، ورفضت الفرضية العدمية إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية والقيمة المعنوية أقل من أو تساوي (0.05). تم استخدام تحليل الانحدار البسيط لاختبار الفرضيات الفرعية الأولية. وكانت نتائج الاختبار كما يتضح من الجدول رقم (7).

بناء على النتائج الواردة في الجدول رقم (7)، يتضح أن نموذج الانحدار البسيط لتمثيل العلاقة بين درجة انتباه السائح للإعلان الإلكتروني وتركيزه على الأفكار المعروضة في الإعلان وبين السلوك الشرائي للسائح السعودي معنوي، إذ إن

تبين من النتائج الواردة في الجدول رقم (6) وجود بعض العلاقات الارتباطية البسيطة بين بعض المتغيرات موضع الدراسة؛ ولذلك فإن قيم الترابط بين متغيرات الدراسة عالية ولا يوجد تداخل ما بين المتغيرات، وهو ما يعكس قوة نموذج الدراسة وأن هناك علاقة قوية بين أبعاد المتغير المستقل والسلوك الشرائي للسائحين السعوديين علماً بأن معامل الارتباط (r) ينحصر بين (1، -1).

نتائج اختبار فرضيات الدراسة:

للتأكد من صحة وثبوت الفرضيات تم استخدام اختبار الانحدار المتعدد، وكانت قاعدة القرار هي الاعتماد على القيمة الاحتمالية وعلى المقارنة

قيمة F المحسوبة تساوي (263.626) وقيمة T المحسوبة (16.237) وأنها تفسر ما نسبته (32.7%) من التغيرات في السلوك الشرائي للسائحين، واستناداً إلى ذلك نرفض فرضية العدم والتي تنص على: "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لدرجة انتباه المتصفح للإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين" ونقبل الفرضية البديلة.

جدول رقم (7): تقديرات نموذج الانحدار المتعدد

المتغيرات المستقلة	معامل التحديد	معامل التفسير	F المحسوبة	B	T	Sig.	المعنوية	القرار
الانتباه	0.572	0.327	263.626	0.608	16.237	0.000	معنوي	رفض
الاهتمام	0.696	0.485	510.255	0.654	22.432	0.000	معنوي	رفض
الرغبة	0.593	0.352	294.722	0.525	17.271	0.000	معنوي	رفض
الفعل	0.625	0.391	348.014	0.511	18.654	0.000	معنوي	رفض

كما يتضح من النتائج في جدول رقم (7) أن نموذج الانحدار البسيط لتمثيل العلاقة بين المتوقع من جانب السائح في اتجاه قيامه بالشراء والسلوك الشرائي للسائح معنوي، إذ إن قيمة F المحسوبة تساوي (294.722) وقيمة T المحسوبة (17.271) وأنها تفسر ما نسبته (53.2%) من التغيرات في السلوك الشرائي للسائحين، واستناداً إلى ذلك نرفض فرضية العدم والتي تنص على "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتصرف المتوقع من جانب المتصفح (الرغبة) على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين" ونقبل الفرضية البديلة.

ويتضح من النتائج في جدول رقم (7) أن

وبناءً على النتائج الواردة في الجدول رقم (7) يتضح أن نموذج الانحدار البسيط لتمثيل العلاقة بين مستوى الاهتمام الذي يكرسه السائح لمضمون الرسالة الإعلانية الإلكترونية والسلوك الشرائي للسائح معنوي، إذ إن قيمة F المحسوبة تساوي (510.255) وقيمة T المحسوبة (22.432) وأنها تفسر ما نسبته (48.5%) من التغيرات في السلوك الشرائي للسائحين، واستناداً إلى ذلك نرفض فرضية العدم والتي تنص على "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لاهتمام المتصفح بمضمون الرسالة الإعلانية على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين" ونقبل الفرضية البديلة.

نموذج الانحدار البسيط لتمثيل العلاقة بين الاستجابة السلوكية من جانب السائح والسلوك الشرائي للسائح معنوي، إذ إن قيمة F المحسوبة تساوي (348.014) وقيمة T المحسوبة (18.654) وأنها تفسر ما نسبته (39.1%) من التغيرات في السلوك الشرائي للسائحين، واستناداً إلى ذلك نرفض فرضية العدم والتي تنص على "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للاستجابة السلوكية التي تمت استمالتها من قبل الإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين" ونقبل الفرضية البديلة. تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لاختبار الفرضية الرئيسية الأولى والتي تنص على: "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمراحل المتدرجة للإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين". وكانت نتائج الاختبار كما يتضح من الجدول التالي رقم (8).

جدول رقم (8): تقديرات نموذج الانحدار المتعدد.

التغير التابع	معامل التحديد	معامل التفسير	F المحسوبة	التغير المستقل	الخطأ المعياري	B	t	Sig.
السلوك الشرائي للسائحين	0.799	0.638	189.869	الانتباه	0.037	0.130	3.571	0.000
				الاهتمام	0.035	0.314	9.045	0.000
				الرغبة	0.029	0.178	6.153	0.000
				الفعل	0.028	0.158	5.540	0.000

يتضح من النتائج الواردة في الجدول رقم (8) أن كافة المراحل التي يمر بها السائح قبل اتخاذ قرار الشراء وفقاً لنموذج الدراسة لها تأثير على السلوك الشرائي للسائحين، وأن التأثير الخاص بكل مرحلة معنوي استناداً إلى قيم t المقترنة بكل مرحلة، حيث جاءت جميعها أكبر من t الجدولية (1.96). إن قيمة F المحسوبة تساوي (189.869) وأن الإعلان الإلكتروني يفسر ما نسبته (63.8%) من التغيرات في السلوكيات الشرائية للسائحين. استناداً إلى ما تقدم ترفض فرضية العدم "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمراحل المتدرجة للإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين" وتقبل الفرضية البديلة. للتأكد من صحة الفرضية الثانية والتي تنص على: "لا توجد فروقات في تأثير الإعلان الإلكتروني على السلوكيات الشرائية للسائحين السعوديين تعزى إلى

وجود علاقة بين أثر الإعلان الإلكتروني والفئة العمرية والمستوى العلمي لعينة الدراسة تساوي (1.193) و (1.743) على التوالي وبمستوى معنوية (0.03)، وهو مستوى معنوية أقل من مستوى المعنوية الافتراضي (0.05)، وهذا يدل على وجود ارتباط إحصائي دال بين أثر الإعلان والفئة العمرية والمستوى العلمي، أي أنه توجد علاقة بين الفئة العمرية والمستوى العلمي للسائح ودرجة تأثره بالإعلان الإلكتروني بينما لا توجد فروقات تعزى إلى متوسط الدخل الشهري للسائح ومعدل تكرار الزيارة لمنطقة جازان.

آراء الباحثين تجاه المعلومات التي ينبغي طرحها عبر وسائل التسويق الإلكتروني لجذب السائحين:

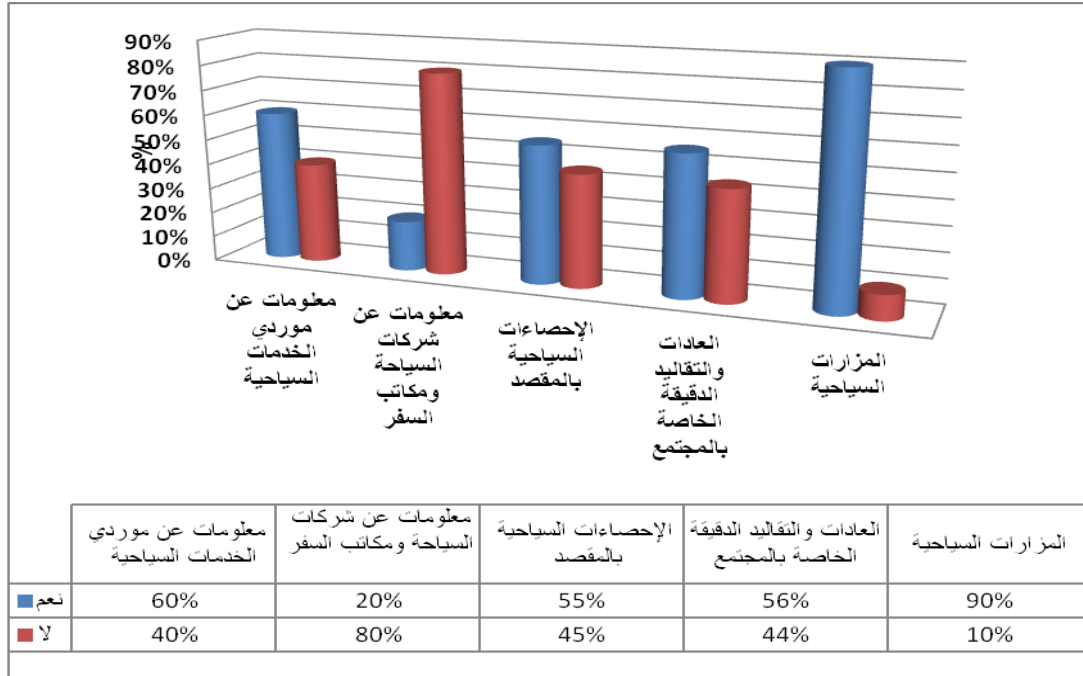
بتحليل البيانات الموضحة بالشكل رقم (3) يتضح أن معظم الباحثين (90%) يوافقون على ضرورة احتواء الرسالة الإعلانية - عبر وسائل التسويق الإلكتروني المعنية بالتسويق السياحي - على معلومات عن المزارات والأماكن السياحية المتوفرة بالمقصد السياحي بالإضافة إلى ضرورة توافر معلومات عن المزارات السياحية بالمنطقة (90%)، ومزودي الخدمات بنسبة (60%)، ومعلومات عن العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع بنسبة (56%).

المتغيرات الديموغرافية"، فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، وكانت قاعدة القرار هي الاعتماد على القيمة الاحتمالية وعلى المقارنة ما بين قيمة F المحسوبة وقيمتها الجدولية حيث تم القبول بالفرضية العدمية إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، ورفضت الفرضية العدمية إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، وكانت نتائج الاختبار كما يتضح في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9): تقديرات اختبار تحليل التباين الأحادي

المتغير	المحسوبة F	Sig.	النتيجة
الفئة العمرية	1.193	0.455	قبول
المؤهل العلمي	1.743	0.311	قبول
متوسط الدخل الشهري	6.364	0.000	رفض
معدل تكرار الزيارة لمنطقة جازان	3.635	0.042	رفض

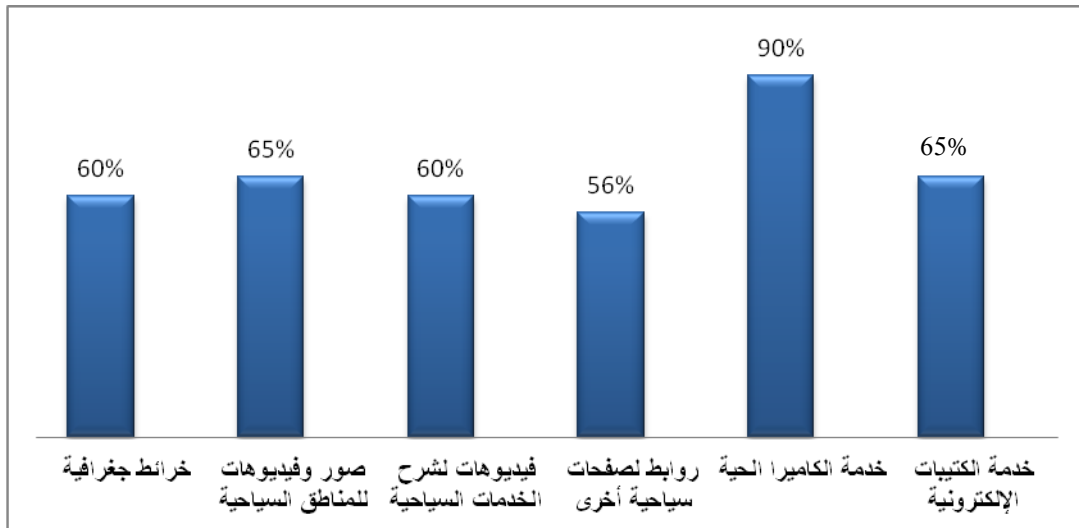
وبمقارنة الخصائص الديموغرافية والسلوكية لأفراد العينة مع أثر الإعلان الإلكتروني عليهم، اتضح وجود ارتباط معنوي ذو دلالة إحصائية بين أثر الإعلان الإلكتروني وكل من الفئة العمرية والمستوى التعليمي لأفراد العينة. حيث أشارت النتائج إلى



شكل رقم (3): المعلومات التي ينبغي طرحها عبر وسائل التسويق الإلكتروني لجذب السائحين

الدراسة تساهم في زيادة التفاعل بين المعلن من جهة
والمستفيدين من الإعلان من جهة أخرى.

كما يتضح من الشكل رقم (4) أن غالبية
المبحوثين يوافقون على أن الوسائل التي اقترحتها



شكل رقم (4): الوسائل التي يمكن تفعيلها عبر الإعلانات الإلكترونية

2. أكدت الدراسة أن للإعلان الإلكتروني أثراً إيجابياً على السلوك الشرائي للسائحين السعوديين، كما اتضح أن أقوى تأثير للإعلان الإلكتروني كان في مرحلة الاهتمام، وهو ما يعني ضرورة تركيز الإعلان الإلكتروني على إثارة اهتمام السائح بمضمون الرسالة الإعلانية عن المنتج السياحي المعلن عنه والحاجات التي يُشبعها لدى أفراد العينة، وهو ما يتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (بوسنينه، 2006).

3. أكدت النتائج أن كافة المراحل التي يمر بها السائح قبل اتخاذ قرار الشراء وفقاً لنموذج الدراسة (الانتباه، الاهتمام، الرغبة، الفعل) لها تأثير على السلوك الشرائي المستقبلي للسائحين.

4. اتضح وجود ارتباط معنوي ذو دلالة إحصائية بين أثر الإعلان الإلكتروني وكل من الفئة العمرية والمستوى التعليمي لأفراد العينة، أي أنه توجد علاقة بين الفئة العمرية والمستوى العلمي للسائح ودرجة تأثره بالإعلان الإلكتروني بينما لا توجد فروقات تعزى إلى متوسط الدخل الشهري للسائح ومعدل تكرار الزيارة للمقصد السياحي.

5. أشارت نتائج الدراسة إلى ضرورة احتواء الرسالة الإعلانية الإلكترونية المعنية بالتسويق السياحي على معلومات عن المزارات والأماكن السياحية المتوافرة بالمقصد السياحي بالإضافة إلى ضرورة توافر معلومات عن المزارات السياحية

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من الباحثين (90%) يؤيدون قيام الهيئة العامة للسياحة والآثار بالمساهمة في مهمة التسويق الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت للمقاصد السياحية داخل المملكة، وتدل هذه النسبة الكبيرة على أن المسؤولية الكبرى في هذا النطاق ستقع على عاتق الهيئة العامة للسياحة والآثار والهيئات المحلية التابعة لها، ولا عجب في ذلك فهي الجهة الرسمية الأولى المعنية بالنشاط السياحي في المملكة، وعلى الرغم من أن غالبية موردي الخدمات تابعين للقطاع الأهلي إلا أن (70%) من الباحثين يرون ضرورة إشراكهم في ما يتعلق بالأنشطة التسويقية للمقصد السياحي، فلكل منها مصالحه التي تدفعه إلى المشاركة في تلك المسؤولية.

نتائج وتوصيات الدراسة:

1. أشارت النتائج إلى أن الإعلانات السياحية تعد الوسيلة الأكثر أهمية للحصول على المعلومات عن المقاصد السياحية، تلاها وسائل الإعلام المكتوبة كالصحف والمجلات، ثم وكالات السياحة والسفر والوسطاء السياحيون، بينما لم يكن هناك أهمية واضحة للمواقع الإلكترونية للهيئات السياحية المتخصصة وهذا يتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (الربيعي وآخرون، 2013) من تأثير الإعلانات كمصدر مهم للمعلومات.

بحيث يعمل تحت إطار وتوجيهات الهيئة وبإشراف مجلس التنمية السياحية بمنطقة جازان لتتكمال أهدافه وخطته مع الخطة الاستراتيجية للتنشيط السياحي لمنطقة جازان.

- أن تعمل أمانة منطقة جازان على تطبيق برنامج إلكتروني متكامل يوفر وسائل وأدوات تساعد صناعة السياحة في المنطقة على تسويق خدماتها ومنتجاتها إلى المستهلك النهائي ودعم الجهات السياحية والقائمين عليها لتوصيل معلوماتها والمنتجات السياحية فيها إلى الأسواق المستهدفة مما يساهم في زيادة الحركة السياحية للمنطقة.

- أن يقوم مجلس التنمية السياحية بمنطقة جازان بالاشتراك في عضوية أحد أو بعض المواقع العالمية المتخصصة في تخطيط الرحلات وغيرها مما يمكن السائحين من اختيار رحلاتهم المستقبلية، ويمكن الجهات المسؤولة عن النشاط السياحي في جازان من التعرف على خصائص الطلب المتوقع من جهة أخرى.

- أن يتم تغذية مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت بروابط تمكن من الربط بين هذه المواقع وبين الأدوات الإلكترونية التوضيحية مثل الخرائط الجغرافية الإلكترونية، والكتالوجات الإلكترونية، والكتيبات الإلكترونية، والتي تمكن السائح من الحصول على معلومات تفصيلية

بالمنطقة، ومزودي الخدمات، ومعلومات عن العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع المحلي.

6. أكدت نتائج الدراسة أن الوسائل التي اقترحتها الدراسة لزيادة التفاعل بين المعلن من جهة والمستفيدين من الإعلان من جهة أخرى يمكن أن تتضمن: خدمات الكاميرا الحية، خدمات الكتيبات الإلكترونية، صوراً و فيديوهات للمناطق السياحية، خرائط جغرافية، فيديوهات لشرح الخدمات السياحية وروابط لصفحات سياحية وخدمية أخرى.

7. أشارت نتائج الدراسة إلى ضرورة قيام الهيئة العامة للسياحة والآثار بالمساهمة في مهمة التسويق الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت للمقاصد السياحية داخل المملكة بالاشتراك مع القطاع الأهلي، وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة (عبد السميع، 2012) من ضرورة أن تتضافر جهود القطاع الحكومي والقطاع الأهلي فيما يتعلق بالأنشطة التسويقية للمقصد السياحي، فلكل منهما مصالحه التي تدفعه إلى المشاركة في تلك المسؤولية.

من خلال ما سبق يمكن الخروج من هذه الدراسة بالتوصيات التالية:

- أن يتم تخصيص قسم مستقل في الهيئة العامة للسياحة والآثار يكون مسؤولاً بشكل كامل عن مهام التسويق السياحي الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت

الخدمات: دراسة لقطاع الاتصالات. رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، الجزائر.

بوسنينه، عز الدين علي. (2006). أثر الإعلان التلفزيوني على السلوك الشرائي للمستهلكين الليبيين. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد والإدارة، 20(1)، 65-94.

ثابت، عبد الرحمن إدريس، وجمال الدين، محمد المرسي. (2005). التسويق المعاصر. الطبعة الأولى، الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر.

حماني، أمينة. (2012). أثر الاتصالات التسويقية الإلكترونية في استقطاب السياح. (رسالة ماجستير منشورة). كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة الجزائر.

خطاب، إيمان. (2013). دور الكلمة المنطوقة إلكترونياً في القرارات الشرائية للشباب بالتطبيق على سلع التسوق. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، (4)، 359-382.

خويلد، عفاف. (2009). فعالية الإعلان في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال لدى المؤسسات الاقتصادية الجزائرية. مجلة الباحث، (7)، 353-365.

وموثقة عن الخدمات أو المناطق التي يبحث عنها في جازان من خلال المحادثات الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني ومشاركة الملفات.

• أن يتم تبني منظور متكامل للتسويق السياحي الإلكتروني بحيث يتم التنسيق مع كافة القطاعات المعنية بالنشاط السياحي مثل الفنادق وشركات السياحة ووكالات السفر.

• على الباحثين في الدراسات المستقبلية اختيار مقاصد سياحية أخرى داخل المملكة للدراسة وإجراء مقارنات لتأثير الإعلانات الإلكترونية على السلوك الشرائي لقطاعات أخرى من المجتمع السعودي.

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر والمراجع العربية:

بختي، إبراهيم، و شعوبي محمود فوزي. (2010). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية قطاع السياحة والفندقة. مجلة الباحث، 7، 275-286.

بظاظو، إبراهيم خليل، والضلاعين، علي فلاح. (2011). التسويق الإلكتروني باستخدام برمجية ARCGIS9.2: دراسة تطبيقية على مواقع السياحة العلاجية في الأردن. مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، جامعة قناة السويس، 1 (7)، 3-5.

بوباح، عالية. (2011). دور الإنترنت في مجال تسويق

- دعبس، يسري. (2009). السياحة والمجتمع: دراسات وبحوث في أنثروبولوجيا السياحة. الاسكندرية: الملتقى المصري للإبداع والتنمية.
- الربيعي، ليث، والشبيبي، حميد، والجبوري، أحمد. (2013). دراسة استطلاعية للعلاقة بين نوع الإعلان، الاتجاهات نحو الإعلانات والسلوك الشرائي للهاتف الذكي. الأردن: كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط.
- السمان، حمد الله، أحمد. (2005). التجارة الإلكترونية وتنمية الصادرات (سلسلة أوراق اقتصادية). جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 24(2)، 7-9.
- الصمادي، سامي. (2003). دور الدعاية في الإعلان التجاري: دراسة مسحية لاتجاهات المستهلك الأردني. الملتقى العربي الثاني للتسويق في الوطن العربي: الفرص والتحديات. جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الدوحة، قطر.
- الطائي، حميد. (2002). المفهوم المجتمعي للتسويق في صناعة السياحة. الملتقى الأول للتسويق في العالم العربي (الواقع وآفاق التطوير). جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- الطائي، حميد، والصميدعي، محمود، والعلاق، بشير، والقرم، إيهاب. (2007). الأسس العلمية للتسويق الحديث: مدخل شامل. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- عبد السميع، محمد فراج. (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي دولي. وزارة السياحة المصرية، قطاع التخطيط والبحوث والتدريب، مسابقة وزارة السياحة لعام 2012.
- عبد العظيم، حمدي. (1996). اقتصاديات السياحة: مدخل نظري وعملي متكامل. ط1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- عيد، نيفين. (2008). السياحة الإلكترونية ومردودها على صناعة السياحة. مجلة البحوث السياحية، وزارة السياحة المصرية، (8)، 10-12.
- مرسي، محمد عبد الوهاب، وخليفة جمال سيد أحمد. (2008). كيفية تنظيم السياحة الإلكترونية ومردودها على صناعة السياحة. مجلة البحوث السياحية، وزارة السياحة، 8، 60-63.
- المنظمة الدولية لصناعة السياحة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني. (2012). السياحة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني، المؤتمر الدولي العربي الثاني، مصر: الجونة.

ثانياً- المصادر والمراجع الأجنبية:

References

- Abdel Azim, H. (1996). *Economics of Tourism: An Integrated Theoretical and Practical Introduction (in Arabic)*. (1st. ed.), Cairo: Zahra AlSharq House for Printing and Distribution.
- Abdul Sami, M. (2012). *The Role of Social Networking Sites in the Marketing of Egypt as an International destination (in Arabic)*. Egyptian Ministry of Tourism, Planning, Research and Training Sector, the Ministry of Tourism contest for (2012).
- Alrubaiee, L., Shaibi, H., and Al-Jubouri, A. (2013). *An Exploratory Study of the Relationships between Advertising Appeals, Attitudes toward Advertising, and Consumer Purchasing Behavior of Smart Phone (in Arabic)*. College of Business, Middle East University, Jordan.
- Batra, A. (2006). Tourism Marketing for Sustainable Development. *ABAC Journal*, 26 (1), 59-65.
- Bekhti, I. and Sha'oubi, M. (2010). The Role of Information and Communication Technology in the Development of Tourism and Hospitality Sector (in Arabic). *Researcher Journal*, (7), 275- 286.
- Boubah, A. (2011). *The Effect of the Internet on Marketing Services: The Case of the Telecommunications Sector.(in Arabic)*. Published MSc. Thesis, University of Mentouri, Algeria.
- Bo Sanina, I. (2006). The Effect of Television Advertisement on Libyan Purchasing Behavior (in Arabic). *King Abdul-Aziz University Journal for Economic and Management*, 20 (1) 65-94.
- Bruner, G. and Kumar, A. (2000). Web Commercial and Advertising Hierarchy of Effects. *Journal of Advertising Research*, 40(1), 35-43
- Bzazao, I. and Al-Dallain, A. (2011). E-marketing Using the Software ARCGIS9. 2: An Empirical Study on the Sites of Curative Tourism in Jordan. (in Arabic). *Journal of the Federation of Arab Universities, Tourism and Hospitality*, Suez Canal University, 1(7), 3-5.
- Chaffey, D. (2003). *Internet Marketing: Strategy, Implementation and Practice*. England: Pearson Education Limited.
- Daabas, Y. (2009). *Tourism and Society: Studies and Research in Anthropology of Tourism (in Arabic)*. Egyptian Forum for Innovation and Development, Alexandria, Egypt.
- Dale, C. and Robinson, N. (2001). The Theming of Tourism Education: A three-domain approach. *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, 13(1), 30-34.
- Devine, F., Baum, T. and Hearn, N. (2009). *Cultural Awareness for Hospitality and Tourism. Hospitality, Leisure, Sports and Tourism Network*, May, 1-16. Available at: The Higher Education Academy (www.hea.edu).
- Eid, N. (2008), The Influence of E-tourism on the Tourism Industry (in Arabic). *Tourism Research Journal*, the Egyptian Ministry of Tourism, 8, 10 - 12.
- El-Mahdi, M (2008), *Graduation Research, the Annual Release of National Network of Telecommunications, Teaching Standards and Research*. Marrakeeh. Morocco.
- El-Samman, H. A. (2005). *E-commerce and Export Development (Economic Papers Series)*. (in Arabic). Cairo University, Faculty of Economics and Political Science, 24 (2), 7-9.
- Etzel, R. (1997). *Consumer Behavior: Advances and Applications in Marketing*. Great Britain: Prentice Hall.
- Hamani, A. (2012). *The Impact of Electronic Marketing Communications on Attracting Tourists (in Arabic)*. Published MSc. Thesis, College of Economic and Business Management, University of Algiers, Algeria.
- International Organization for E-Tourism Industry and E-marketing. (2012). *E-Tourism and E-*

- Marketing (in Arabic). The Second International Arab Conference, Al Jonah, Egypt.
- Khanchouch, A. (2004). *E-Tourism: An Innovative Approach for the Small and Medium-sized Tourism Enterprises (SMTE) in Tunisia*. OECD.
- Khattab, E. (2013). The Role of the Electronic Word-of-Mouth in the Purchasing Decisions for Youth: Application on Shopping Merchandises (in Arabic). *The Scientific Journal of Economy and Trade*, Ain Shams University, Cairo, Egypt, (4), 359-382.
- Khuwaylid, A. (2009). Advertising Effectiveness in the Light of the Information and Communication Technology in Algerian Economic Institutions (in Arabic). *Journal of Researcher*, (7), 353-365.
- Machlouzarides, H. (2010). The Future of Destination Marketing: The Case of Cyprus. *Journal of Hospitality and Tourism Technology*, 1(1), 83-95.
- Mandossian, A. (2009). *Rediscover the 100-Year Old AIDA Formula*. Retrieved from <http://www.alexmandossian.com>.
- Morsi, M. and Jamal K. (2008). How E-tourism can be organized? (in Arabic). *Tourism Research Journal*, the Egyptian Ministry of Tourism, 8, 60–63.
- Pelsmacker, P. (2001). *Marketing Communications*. England: Pearson Education Limited.
- Samadi, S. (2003). *The Role of Publicity in the Commercial Advertising: A Survey of the Jordanian Consumer Trends (in Arabic)*. The Second Arab Forum for Marketing in the Arab Countries: Opportunities and Challenges .The Arab Administrative Development Organization, League of Arab States, Doha, Qatar.
- Segala, M. (2012). *Social Media in Travel and Tourism: Theory, Practice, and Cases*. UK: Ashgate Publishing Limited.
- Smith, P. and Chaffey, D. (2003). *E-marketing Excellence: The Heart of E-business*. London: MPG Books Limited.
- Tai, H. (2002). *Marketing Social Concept in the Tourism Industry (in Arabic)*. First Forum for marketing in the Arab world (reality and prospects of development), The Arab Administrative Development Organization, League of Arab States, Sharjah, United Arab Emirates.
- Tai, H., Al-Sumaidaie, M., Al-Allaq, B., and Al-Qarm E. (2007). *The Scientific Foundations for Modern Marketing: A Comprehensive View (in Arabic)*. Amman: Dar Al-Yazouri for scientific publishing and distribution.
- Thabit, A. and Al-Morsi, J. (2005). *The Contemporary Marketing (in Arabic)*. (1st. ed.), Alexandria: University House for Printing and Publishing.
- Zilkmond, G. & Amico, M. (2002). *Effective E-Marketing*. (3rd. ed.), USA: South Western.

موقف ابن السيد البطلْيوسِي من ابن قتيبة من خلال كتابه (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب)

إيمان بنت محمد عبدالفتاح المدني^(*)

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

(قدم للنشر في 14/07/1436 هـ؛ وقبل للنشر في 25/05/1437 هـ)

ملخص البحث: ابن السيد البطلْيوسِي إمام في اللغة والأدب، وهو من شيوخ علماء الأندلس، وقد ترك آثاراً لغوية، وأدبية متنوعة ومتعددة، وانبرى لإصلاح ما وقع فيه بعض علماء اللغة من خطأ في القول، أو خلل في المعنى والإعراب. وفي هذا البحث نسلط الضوء على تناول ابن السيد كتاب "أدب الكتاب" لابن قتيبة الدينوري، وهو من أئمة اللغة والأدب أيضاً، ونبه على مواضع لغوية، ونحوية، وصرفية، أخطأ في تأويلها، أو اضطرب كلامه فيها، أو توهم أمراً مخالفاً لما رآه علماء اللغة فيها. وكان نقده موضوعياً، يقوم على تقويم الخطأ، وتوضيح الصواب، بأسلوب علمي تعليمي واضح، ومنهج يقوم على التحليل الدقيق، والاستدلال اللغوي. وكان هدفه أن يكون كتاب "أدب الكتاب" خالياً قدر الإمكان من الخطأ، فهو كتاب رفيع من أعمدة الأدب واللغة. وقد بدأت البحث بتعريف موجز بابن السيد، ومكانته عند علماء اللغة، وقيمة كتاب أدب الكتاب، ومن ثم بدأت بعرض الآراء اللغوية التي جاء بها ابن قتيبة من تفسير معاني الألفاظ، وتسمية الأشياء، وذكر الفصيح منها، وضبطها، وبينت ما أورده ابن السيد من نقد لبعض المسائل التي أخطأ فيها ابن قتيبة، وصوبها بأسلوب علمي وموضوعي. وكان منصفاً في نقده؛ فقد أثنى على الصواب، ولم يبخس ابن قتيبة حقاً، ومكانته العلمية، واللغوية، والأدبية العالية. وبذلك يكون كتاب الاقتضاب كتاباً تقويمياً لكتاب أدب الكتاب، وهو مثالاً للنقد اللغوي الراقي عند علماء العربية القدامى.

الكلمات المفتاحية: نقد ابن السيد البطلْيوسِي، آراء ابن قتيبة اللغوية، كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب.

Ibn al-Sayyed al-Batlayousi's Position towards Ibn Qutayba through his Book (*al-Iqtidaab fi Sharh Adab al-Kuttaab*)

Eman Mohamed Abdelfattah Almadani^(*)

Princess Nora Bint Abdul Rahman University
(Received 3/05/2015; accepted 5/03/2016)

Abstract: Ibn al-Sayyed al-Batlayousi, an authority in language and literature, shouldered the responsibility of correcting the errors of some linguists in speech, meaning and parsing. In this study, light will be shed on how he handled the book of "Adab al-Kuttaab" by Ibn Qutayba al-Daynouri. Ibn al-Sayed pinpoints the misinterpretations made by Ibn Qutayba in linguistic, syntactic and morphological issues, his self-contradictions, and his views that are different from other linguists' views. Ibn Al-Sayed's review is objective; he spots errors and provides corrections therefore in a simple, scientific and instructive manner. His approach is based on accurate analysis and linguistic deduction. The study begins with an introduction to Ibn al-Sayed's life, his high position among linguists, and the great academic value of "Adab al-Kuttaab". Then, some linguistic views of Ibn Qutayba were handled, such as interpretation of vocabulary, naming objects, sorting names out (standard, etc.) and vowelizing them. In a critical and objective way, Ibn al-Sayed expresses his views and pinpoints the errors made by Ibn Qutayba. "Al-Iqtidaab", which is literally a review of "Adab al-Kuttaab", is actually an example of elevated linguistic criticism.

Key Words: Ibn al-Sayed al-Batlayousi's review, Ibn Qutayba's linguistic views, "Al-Iqtidaab fi Sharh Adab al-Kuttaab" book.



DOI:10.12816/0023167

(*) Corresponding Author:

Assistant Professor, Princess Nora Bint Abdul
Rahman University, King Khalid International
Airport Road, P.O.Box 84428, Postal Code:
11671 Riyadh, Saudi Arabia.

(*) للمراسلة:

أستاذ مساعد، جامعة الأميرة نورة بنت
عبدالرحمن، طريق مطار الملك خالد الدولي،
ص.ب. 84428، الرمز البريدي: 11671
الرياض، المملكة العربية السعودية.

e-mail: emalmadany@pnu.edu.sa

المقدمة

التقد اللغويّ بحث تصدّى له علماء أجلاء في العربية، غايتهم الدقة في اللغة والحفاظ على الإرث اللغوي من التحريف أو اللحن أو الخلل، إنها لغاية عظيمة ومطلب بليغ. ومَن انبرى للبحث اللغويّ الناقد الموضوعيّ العالم ابن السيد البطلْيوسِي الذي يمثل العقليّة الأندلسية المشرقة في تمام نُضجها واكتماها ودقّتها في الشرح والتعليل وتقصيّ القضايا اللغويّة المتعدّدة من: نحو، وصرف، واستعمال لغة؛ ولذلك وقع اختياري على ما وقف عليه من نقد لآراء ابن قتيبة في كتابه ((أدب الكاتب)). ولا يخفى على الباحث شأن ابن قتيبة الإمام اللغوي الموسوعي الثقافة، وكتابه ((أدب الكاتب)) من أعمدة الأدب واللغة.

والبحث غايته عرض لأبرز ما أورده ابن قتيبة من مسائل لغوية اضطرب كلامه فيها، وأجازها، وخالف بها علماء العربية، أو أخذها عنهم دون تدقيق وتمحيص، ومن ثم تقويم ابن السيد لهذه الآراء، ونقده لها، بدقّة، وموضوعيّة، مبيناً العلة والسبب في النقد، مورداً آراء اللغويين والنحاة في ذلك، مبيناً مواطن الخلل، ومثنياً على الصواب منها، وهذا النقد يسوقه ابن السيد بأسلوب يجمع الوضوح، والدقّة، إلى الجمال والبلاغة، وينم عن فكر لغويّ نقديّ ثاقب النظّر، وعلمي موضوعي. وسيتعرف قارئ البحث على جوانب من شخصيّة العالِمِ من خلال مذهبيهما

اللغوي والتّحويّ، ويضعهما في مصاف أبرز علماء العربيّة.

خطة البحث:

- تعريف بابن السيد ومكانته العلمية.
- تعريف موجز بابن قتيبة ومكانته وقيمة كتابه "أدب الكُتّاب".
- أولاً: نقد ابن السيد لآراء ابن قتيبة.
 - 1- نقد بعض الآراء اللغوية.
 - 2- نقد بعض المسائل الصرفية.
 - 3- نقد الآراء النحوية.
- ثانياً: إنصاف ابن السيد لآراء ابن قتيبة.
- الخاتمة.
- المصادر.

تعريف بـ"ابن السيد البطلْيوسِي" ومكانته العلمية:

ابن السيد البطلْيوسِي، أبو محمد عبد الله بن محمّد (ت 521هـ)، إمام في اللغة والأدب، سابق مبرّر، وإمام نحاة الأندلس كما وصفه من ترجم له (الضبي، 1989، ج: 2، ص: 436، والسيوطي، 1964، ج: 2، ص: 55، والمقري، 1968، ج: 1، ص: 181).

كان ابن السيد البطلْيوسِي عالماً بالآداب واللغات، مستبحراً فيهما، ومن كبار علماء الأندلس في القرن

74)؛ ولكنه لم يخرج عن النقد الموضوعي لعلماء اللغة. وسأفرد الحديث في هذه البحث لنقد ابن السّيد البطليوسي لبعض ما جاء به ابن قتيبة من آراء لغوية، ومسائل نحويّة، وصرفيّة.

تعريف موجز "بابن قتيبة" ومكانته العلمية وقيمة كتابه "أدب الكتاب":

ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدّينوري (ت 276هـ) من أشهر علماء اللّغة والأدب في بغداد، ومؤلفاته تدلّ على علوِّ مكانته، واتساع معرفته، أخذ العلم عنه جمٌّ غفير من العلماء. (السيوطي، 1964، ج: 2، ص: 63).

ومن أبرز آثار ابن قتيبة ((أدب الكتاب)) الذي يعد أصلاً من أصول الأدب، وركناً من أركانه الأربعة التي ذكرها ابن خلدون "سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أنّ أصول هذا الفنّ وأركانه أربعة دواوين، وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها" (ابن خلدون، 1981، ج: 1، ص: 763).

وقد تأدّب بهذا الكتاب كثير من علماء اللغة، ووجدوا فيه غنى عظيماً، وتناولوه بالشرح والتعليق، ولعلّ أجلّ شروحه ما كتبه ابن السّيد البطليوسي في

الخامس المهجري بسبب إضافاته العلميّة الجادّة التي أسهمت في إغناء الفكر العربي بصورة عامة، والدرس اللغوي بصورة خاصة، وتدلّ مؤلفاته التي وضعها في اللّغة على مدى تمكّنه منها، وعنايته بها، الأمر الذي أتاح له أن يستخدم اللّغة أداةً يثبت من خلالها صواب آرائه وصحّة حججه، وهو يستعين في ذلك بحافظة قوية واسعة على نحو فريد، جعلته قادراً على استرجاع كلّ محفوظه ليدعم به حججه، ويقدم الدليل على صحّة أقواله، سواء فيما ذهب إليه من شرح، أو رأي، أو نقد، أو في محاوراته للعلماء. وهذا يكشف عن أصالة جذوره اللغويّة الضاربة في التربة العربيّة الأولى التي تمثل مرجعاً أساسياً لسلامة اللّغة وصحّتها. وقد تجلّت هذه الأصالة وذلك الفهم الدقيق للّغة في كتاباته وشروحه كلها، فنجدته يعنى بالمفردات، والتراكيب، والأساليب، ويقف على آراء يخالف فيها كبار اللغويين، حيث نراه ينبري مدافعاً عن رأيه، شارحاً حجّته في وضوح وثقة. فقد راجع اثنين من عمالقة اللّغة هما ابن قتيبة والأصمعي، وكثيراً ما كان يخطئهما. وأحياناً كان يبدو حديثه وكأنّه سخريّة منها، فقد وصف ابن قتيبة بأنه "مَن لا يحسنون صناعة النّحو... ولا علم الكلام... ولا العلوم القديمة" (البطليوسي، 1981، ج: 1، ص: 56، 65، 85)، أما الأصمعي فهو: "يتسرّع إلى تخطئة النّاس، وينكر أشياء في اللّغة كلّها صحيح" (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص:

خطأً ابنُ السّيد البطلْيُوسي ابن قتيبة في مواضع كثيرة جداً في كتابه (الاقتضاب) خاصة في الجزء الثاني الذي أفرد له الغرض، ولم يكتف بذكر الخطأ، بل كان يصوّبه، ويأتي بأقوال العلماء التي تؤيد ما ذهب إليه. وهو يردّ أخطاءه في النحو لضعفه بهذه الصّناعة، يقول في ذلك:

"كان ضعيفاً في صناعة النّحو، وفي كتابه هذا أشياء كثيرة تدلُّ على ذلك" (البطلْيُوسي، 1981، ج: 1، ص: 65).

وسيتبيّن لنا من خلال نقد ابن السّيد لبعض الآراء اللغويّة والنّحويّة التي جاء بها ابن قتيبة منهجه اللغوي النّقديّ، وطريقته في الاستدلال اللغويّ وتقويم الخطأ وتوضيح الصواب، وهو منهج يقوم على التّحليل الدّقيق والأسلوب التّعليمي الواضح، والنّقد الموضوعيّ.

أولاً- نقد ابن السّيد لآراء ابن قتيبة:

1- نقد بعض الآراء اللغوية:

إن أخطاء ابن قتيبة اللغوية في تفسير معاني الألفاظ، وتسمية الأشياء، وذكر الفصيح منها، وضبطها، لا يؤكّد ابن السّيد وقوعها دائماً من ابن قتيبة، فربّما كان بعضها من الراوي، أو وهماً وقع في النسخ، فكثيراً ما كان يقول:

"ولا أعلم أهو غلط من واضع الكتاب، أم من

(الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب) وقد ارتبط هذا الكتاب باسمه ارتباطاً وثيقاً، ونقل عنه العلماء القدماء على اختلاف صنوفهم ومذاهبهم (الجاسمي، 2002، ص: 13)، وقد نبّه في هذا الكتاب على مواضع من ((أدب الكُتّاب)) أخطأ فيها ابن قتيبة، ومواضع اضطرب فيها كلامه، ومواضع منع فيها من الاستعمالات اللغويّة ما هو جائز، وأشياء كثيرة. وقد تركّزت هذه المواضع في الجزء الثاني من شرحه، وقد ذكر ذلك ابن السّيد في مقدّمة الجزء الثاني من الاقتضاب حين قال: "وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أدب الكُتّاب، يلزم التنبيه عليها، وإرشاد قارئه إليها، وليس جميعها غلطاً من ابن قتيبة، ولكنّها تنقسم أربعة أقسام:

القسم الأوّل: مواضع غلط فيها، فأنبّه على غلطه.

والقسم الثاني: أشياء اضطرب فيها كلامه، فأجاز

في موضع من كتابه ما منع فيه في آخر.

والقسم الثالث: أشياء جعلها من لحن العامّة،

وعوّل في ذلك على ما رواه أبو حاتم عن الأصمعي،

وأجازها غير الأصمعي من اللغويين كابن الأعرابي

وأبي عمرو والشيباني.

والقسم الرابع: مواضع وقعت غلطاً في رواية أبي

عليّ البغدادي المنقولة إلينا، فلا أعلم أهي غلط من ابن

قتيبة أم من النّاقلين عنه؟ (البطلْيُوسي، 1981، ج: 2،

ص: 5).

والفعل بالفتح، وهو الإصابة. والسَّدَاد بالكسر: كلُّ شيء سَدَدَتْ به شيئاً، مثل: سدَاد القارورة، وسَدَاد الثَّغْر أيضاً، ويقال: أصبْتُ سِدَاداً من عيش، أي: ما تُسَدُّ به الحَلَّة. وهذا سِدَادٌ من عَوَز.

قال البطليوسي في التعليق على هذا الباب: قد قال في باب "ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفها": (ويقولون سَدَاد، والأجود: سِدَاد. وقال في كتاب (أبنية الأسماء): سِدَاد من عَوَز، وسَدَاد. فسَوَى بين اللُّغَتَيْن) (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 140؛ ابن قتيبة، 1978، ص: 545).

وقوله: "عامر بن فهيرة تصغير فِهْر، والفِهْر: مؤنثة، يقال: هذه فِهْر. قال ابن السيد: قد ذكر بعد هذا في الكتاب، أن الفِهْر يُذَكَّرُ ويؤنَّث وهو خلاف قوله ها هنا" (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 40؛ ابن قتيبة، 1978، ص: 76).

وهذا الاضطراب وجواز الشيء في موضع ومنعه في آخر أكثر من أن يحصى في هذا الكتاب (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 40، 78، 93، 141، 143، 144، 145، 150، 156، 157، 164، 165، 166، ج: 3، ص: 103، 125).

ويلتمس ابن السيد لاضطراب ابن قتيبة في تسمية بعض الأشياء العذر، ويعيد ذلك إلى اختلاف اللُّغَوِيْن في ذلك، ومن ذلك قوله: وقد اضطرب كلام ابن قتيبة في الكاهل والحَارِك، فقال في هذا الباب:

الرَّاوِي عنه؟" (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 35، ج: 3، ص: 120).

و"لا أعلم أهو غلط ابن قتيبة، أو وهم وقع في النسخ؟" (البطليوسي، 1981، ج: 3، ص: 53).

وأكثر ما أخذه ابن السيد على ابن قتيبة في كتابه هذا اضطرابه في الكلام، ونسيانه، فيجيز في موضع من كتابه ما منعه في آخر، وكان الواجب عليه أن "لا يشغل بال قارئ الكتاب بأن يميز له شيئاً في موضع من كتابه، ويمنعه منه في موضع آخر، وفي كتابه أشياء كثيرة من هذا النحو" (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 166).

وقال في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفها: ((وقد أجاز ابن قتيبة في هذا الباب أشياء كثيرة أنكرها فيما تقدّم من الكتاب)) (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 178، 192، 205، 209، 212، 213، 217، 242، 312، 235).

ومن ذلك قوله: وقال ابن قتيبة-: "أَحَكَمْتُ الفَرَسَ، ولم يُجِزْ حَكَمْتُهُ".

وقال المفسر البطليوسي: حَكَمْتُ الفَرَسَ، وَأَحَكَمْتُهُ، لغتان صحيحتان، وقد أجازهما في باب (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ) باتِّفَاقِ المعنى، ونسي هاهنا ما قاله هناك (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 175؛ ابن قتيبة، 1978، ص: 438).

وقوله: وقال في هذا الباب: والسَّدَاد في المنطق

ابن قتيبة على غلظه، وأشياء يصحَّ أن تتأوَّل على غير ما قاله (البطلْيوسِي، 1981، ج: 2، ص: 269).
ومَّا أخذه ابن السَّيد على ابن قتيبة إيهامه في الكلام، وعدم التدقيق في الألفاظ، فابن قتيبة يوهم قارئ كتابه أنَّ ما جاء به من لفظ مستخدم هو الأصوب دون الإشارة إلى اللغات الأخرى، أو الاستعمالات المتعددة للفظ، وقد يقصر اللفظ على معنى في موضع من كتابه، ثم يتعداه إلى معنى آخر في مواضع أخرى، ومن ذلك قوله: ((قال ابن قتيبة: حَسَرَ عن رأسه، وسفر عن وجهه، وكشف عن رجله)).

قال ابن السيد: كلامه هذا يوهم من سمعه، أنَّ الحسر لا يستعمل إلا في الرأس. وقد قال في باب المصادر المختلفة عن الصَّدر الواحد: حسر عن ذراعيه. وقد قال في الباب الذي بعد هذا الباب: ((فإن لم يكن عليه درع فهو حاسر)). وهذا كله تخليط، وقلة تثقيف للكلام، وكذلك الكشف)) (البطلْيوسِي، 1981، ج: 2، ص: 100؛ وابن قتيبة، 1978، ص: 105).

وقد وصلت مراجعات ابن السَّيد البطلْيوسِي لما جاء به ابن قتيبة في (أدب الكتاب) إلى حدِّ أنه أصلح له بعض جملة الواردة في مقدِّمة كتابه، ومنها قول ابن قتيبة: ((فكان ابتداءً تفكَّره آخرَ عمله، وآخرَ عمله بدءَ فكرته)) علَّتْ عليها البطلْيوسِي بقوله: ((كذا الرواية عنه، وهي عبارة فاسدة، لأنَّه لم يزد على أن عكس

((ويستحب ارتفاع الكتفين والحارك والكاهل))، فجعل الحارك غير الكاهل. ثم قال في باب ((خلق الخيل)): ((والحارك: فروع الكتفين، وهو أيضاً الكاهل. والمنسج: أسفل من ذلك. فجعلها هنا سواء، وإتْمًا اضطرب كلامه فيه، لاختلاف اللغويين في ذلك)) (البطلْيوسِي، 1981، ج: 3، ص: 103).
ومَّا أخذه ابن السَّيد على ابن قتيبة تناوله أقوال علماء اللغة دون تمحيص وتدقيق، ومتابعتها على ما فيها من غلط دون الإشارة إلى قائلها، وهذا ما يرى ابن السيد أنَّه ((تخليطٌ وقلةٌ تثقيف للكلام)) (البطلْيوسِي، 1981، ج: 2، ص: 101). ومن أمثلة ذلك: قال ابن قتيبة: الحَمْلُ: حَمَلٌ كُلُّ أُنْثَى وَكُلُّ شَجَرَةٍ، قال الله تعالى: «حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا»، والحَمْلُ: ما كان على ظهر الإنسان.

قال ابن السَّيد: هذا قول يعقوب، ومن كتابه نقله السكيت وقد رُدَّ على يعقوب، فكان ينبغي لابن قتيبة أن يتجنَّب ما رُدَّ عليه، ولا خلاف بين اللغويين في أن حَمَلَ البطن مفتوح، وأنَّ الحَمْلُ الذي على الظهر مكسور، فأما حَمَلَ الشَّجرة ففيه الفتح والكسر (البطلْيوسِي، 1981، ج: 2، ص: 138؛ ابن السكيت، 1956، ص: 3).

وقال في خاتمة باب ((دخول بعض الصِّفات مكان بعض)): وجميع ما أورده ابن قتيبة في هذا الباب إنَّما نقله من كتاب يعقوب ابن السَّكِّيت في المعاني، وأتبعه

التي أتى بها ابن قتيبة، فكتاب "أدب الكتاب" حافل بمسائل الصّرف.

ومن أمثلة المسائل الصّرفية التي وقف عليها ابن السيد في كتاب ((أدب الكتاب)) واعترض فيها على ما جاء به ابن قتيبة، قوله: ((و ((النّيّاطل)) مكابيل الخمر، واحدها: ناطل)) (ابن قتيبة، 1978، ص: 167).

قال ابن السّيد: ((هذا الذي قاله: قول أبي عمرو الشّيباني، ولا يصحّ في مقاييس العربيّة أن يكون ((النّيّاطل)) جمع ((ناطل))، لأنّ فاعلاً إذا كان اسماً فإنّما بابه أن يجمع على ((فواعل))، كقولهم في (قادم الرّجل))، وهو كالتقريب للسرّج: قوادم، وفي ((حاجب العين)) و((حاجب الشمس)): ((حواجب)). وقد حكى أبو عبّيد في ((الغريب المصنّف)) أنّه يقال: ناطلٌ وناطلٌ ((بكسر الطاء وفتحها)) (ابن سيده، 1321 هـ، ج: 11، ص: 82).

وحكى ابن الأنباري عن أبيه عن الطّوسيّ أنّه يقال: نَيْطَلٌ، فيقال على هذا في جمع ((ناطلٌ وناطلٌ)): نواطلٌ، وفي جمع نَيْطَلٌ: نِياطِلٌ. ولا وجه لقول من قال: إنّ واحد النّيّاطل: ناطلٌ (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 91)، إلّا أن يزعم أنّه من الجموع الخارجة عن القياس، وليس ينبغي أن يحمل الشّيء على الشّدوذ إذا وُجد له وجهٌ من القياس صحيح)). وأورد ابن السكّيت في كتابه ((تهذيب الألفاظ)) ما أورده ابن

الكلام، والثّاني هو الأوّل بعينه، وإنّما كان يجب أن يقول: فكان ابتداءً تفكّره آخر عمله، وآخر تفكّره ابتداءً عمله، ونحو هذا حتى يصحّ الكلام)) (البطليوسي، 1981، ج: 1، ص: 66).

وقوله في باب ((مَنْ)) إذا اتصلت: ((وتكتب "فيمَنْ رغبت" فتصل للاستفهام، وتكتب: كن راعياً في مَنْ رغبت إليه، مقطوعة؛ لأنها اسم)). وقال أيضاً: ((فأما مَع مَنْ، فإنّها مفصولة إذا كانت استفهاماً أو اسماً، فتقول: ((مَع مَنْ أنت؟ وكنت مع من أحببت)) (ابن قتيبة، 1978، ص: 238).

قال المفسّر ابن السّيد: ((هذه عبارة فاسدة توهم من يسمعها أن ((من)) تكون اسماً إذا كانت بمعنى ((الذي))، وأتمّها إذا كانت استفهاماً لم تكن اسماً، وهي اسم في كلا الموضعين. وإنّما كان الصواب أن يقول مقطوعة؛ لأنها خبر. أو يقول: إذا كانت خبراً، أو استفهاماً، حتى يصحّ كلامه؛ ويسلم من الخلل)) (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 120).

يوضّح ابن السّيد من خلال المثال السابق فسّاد عبارة ابن قتيبة وبيّن الصّواب كي يسلم الكلام من الخلل، فهو دقيق في تتبّع المسائل اللغوية، والنحوية، والصّرفية، وهّمه أن يبرأ كتاب ((أدب الكتاب)) من الغلط، أو الخلل، أو التوهّم.

2- نقد بعض المسائل الصّرفية:

امتاز ابن السّيد بالدقّة في متابعة مسائل الصّرف

قتيبة من أن ((النَّيَّاطِل)) جمع ناطِل، وتابعه في ذلك ابن سيده في المخصَّص نقلاً عن أبي عبيد (ابن السكيت، 1956، ج: 11، ص: 82).

يؤكد ابن السيد من خلال مثاله هذا أنه لا يقبل من الجموع والأقيسة الصرفية إلا ما كان صحيحاً مجمعاً عليه، وإن كان له وجه قليل مقبول أو شاذ، وهو بذلك يؤصِّل قاعدة أساسية في النحو والصرف أكدها كثير من علماء اللغة الأوائل، ومفادها ألا يُحمل على الشذوذ ما له وجه صحيح في القياس.

ومن أمثلة ما جاء به ابن قتيبة في باب (فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بمعنيين متضادين): "خَفِيتُ الشَّيْءَ: أظهرته وكنمته" (ابن قتيبة، 1978، ص: 455). قال ابن السيد: هذا غلط، إنَّما اللُّغْتان في ((أَخْفَيْتُ)) الذي هو فعل رباعي، وقد ذكره في باب تسمية المتضادين باسم واحد، فأما ((خَفَيْتُ)) الثلاثي، فإنَّما هو بمعنى ((أَظْهَرْتُ)) لا غير.

وقد ذكر أبو علي البغدادي هذا في جملة ما رده على ابن قتيبة، وقد غلط أبو عبيد القاسم بن سلام في هذه اللَّفظة كما غلط ابن قتيبة (البطلِّيوسي، 1981، ج: 2، ص: 247).

إذاً الخطأ لم يقع به ابن قتيبة وحده، ولم يرده ابن السيد فقط، بل رده أبو علي القالي أيضاً. وقد يكون ابن قتيبة تابع كلام أبي عبيد ونقل عنه وتبعه في غلظه كما تابع يعقوب بن السكيت في أشياء غلط فيها، كما قال

ابن السيد في باب ((دخول بعض الصفات مكان بعض)) ((وجميع ما أورده ابن قتيبة في هذا الباب إنَّما نقله من كتاب يعقوب ابن السكيت في المعاني، وفيها أشياء غلط فيها يعقوب، وأتبعه ابن قتيبة على غلظه، وأشياء يصح أن تُتَّوَلَّ على غير ما قاله)) (البطلِّيوسي، 1981، ج: 2، ص: 269).

ومن ذلك ما أنشده ابن قتيبة لعمر بن قميئة:

بوذك ما قومي على أن تركتهم

سليمي إذا هبت شمأل وريحها

وقال: معناه: على وُدِّك. " (ابن قتيبة، 1978، ص: 520)، قال ابن السيد: ((كذا قال يعقوب في كتاب (المعاني))، ومنه نقل أكثر الأبواب، وقد غلط يعقوب في معنى البيت، واتبعه ابن قتيبة على غلظه. وليس في هذا البيت حرف أبدل من حرف، ولا ((ما)) فيه زائدة، على ما قال. إنَّما الباء هاهنا بمعنى القسم، و((ما)) استفهام في موضع رفع على الابتداء، وقومي: خبره. والمعنى: بحق المودة التي بيني وبينك.

ويروى: بوذك، بفتح الواو. فمن رواه هكذا، فمعناه: بحق صنمك الذي تعبدن. ومن رواه بضم الواو جاز أن يريد المودة، وجاز أن يريد الصنم، لأنَّ الصنم يقال له: وُدٌّ و وُدٌّ، قرئ بهما جميعاً (أنظر القراءة القرآنية في سورة نوح 23/71)، ويقال في المودة أيضاً: وُدٌّ و وُدٌّ ((بالفتح والكسر))، ولو أراد: على مودتك قومي، على ما توهم يعقوب وابن قتيبة، لم

مهموز اللام، و"طوى يطوي" لآمه ياء، فلا يجوز أن يكون أحدهما مشتقاً من الآخر، إلا أن يزعم زاعم أنه مما همز على غير قياس، كقولهم: حَلَّاتُ السَّوِيْق، ولا ينبغي أن يحمل الشيء على الشذوذ إذا وُجد له وجه صحيح من القياس، وإثنا اشتقاق طييء من "طاء يطوء" إذا ذهب وجاء. ذكر ذلك ابن جنِّي في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة)) (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 46).

إن ابن السِّيد في النص السابق يؤكد مسألة أخذ القياس الصحيح، وعدم الاعتماد بالشاذ إن كان وجه القياس الصرفي الصحيح موجوداً، ويبيِّن الخطأ في اشتقاق ابن دريد من خلال الأمثلة والأدلة الواضحة، ويستدل بتصريفه بابن جنِّي ذي المكانة المتقدمة في التصريف. وبمثل هذه الطريقة يعالج مسائل صرفية متعدّدة في الكتاب، ومنها أيضاً قول ابن قتيبة في باب "ما يُعرف واحده ويُشكّل جمعه": ((الدُّخَان: جمعه "دَوَاخِن"، وكذلك: العُثَان، جمعه "عُوَاثِن" ولا يُعرّف لهما نظير. والعُثَان: الغُبَار.)) (ابن قتيبة، 1978، ص: 105).

قال ابن السِّيد: ((هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قاله جماعة من اللّغويين والنّحويّين، وكان القياس أن يقال: أدخنة وأعثنّة، كما يقال في جمع "غراب" أغربة وقد جاء الدُّخَان مجموعاً على القياس في قول الأخطل:

صُفْرُ اللَّحَى مِنْ وَقُودِ الْأَدْحِنَاتِ إِذَا

قَلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا قَتَرُوا

يقول: إذا هبّت شمال وريحها، إنما كان يجب أن يقول: ما هبّت شمال وريحها، كما تقول لا أكلمك ما هبّت الرّيح، وما طار طائر، ونحو ذلك.)) (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 294).

ومن المسائل التي أخذها ابن السِّيد على ابن قتيبة، صرف ما قياسه ألا يصرف وغلطه في القياس الصرفي لبعض كلمات اللغة، ومنها قوله: "قال ابن قتيبة: وروى نقلة الأخبار أن "طيئاً" أوّل من طوى المناهل، فسُمّي بذلك، وأن "مُرَاداً" تمرّدت، فسُميت بذلك، واسمها: "يُجَابِر" ولست أدري كيف هذان الحرفان، ولا أنا من هذا التأويل فيهما على يقين" (ابن قتيبة، 1978، ص: 82). قال ابن السِّيد: ((كذا روينا عن أبي نصر: "مُرَاداً: مصروفاً، والقياس ألا يصرف، لأنّه أراد القبيلة دون الحي، والدليل على أنّه أراد القبيلة قوله: تمرّدت، وقوله: واسمها: "يُجَابِر"، فأنت الضمائر.

وظاهر كلام ابن قتيبة أنّه أنكر اشتقاق "مُرَاد" من التَّمْرُد، كما أنكر اشتقاق طييء من طي المناهل، واشتقاق "مُرَاد" من التَّمْرُد ممكن، غير ممتنع، فتكون الميم على هذا أصلاً، ويكون وزن "مُرَاد" على هذا "فُعَالاً"، ويمكن أن يكون "مُرَاد" اسم المفعول من أراد يُريد، فتكون الميم زائدة، ويكون وزن "مُرَاد" مُفْعَلًا، بمنزلة: مُقَام ومُنَار... وأما اشتقاق طييء من "طي المناهل" فغير صحيح في التصريف، لأنّ طيئاً

السامع والقارئ أنّ ما جاء به يكاد يكون الإعراب الوحيد، أو المعنى المتفرد، ومن ذلك قوله: ((قولهم مرحباً: أي: أتيت رُحباً، أي: سعة وأهلاً، أي: أتيت أهلاً لا غرباء، فأُنس، ولا تُستوحش. وسهلاً: أتيت سهلاً لا حزنًا، وهو مذهب الدعاء، كما تقول: لقيت خيراً)). (ابن قتيبة، 1978، ص: 50)

ردّ ابن السيد عليه بقوله: ((هذا الكلام يوهم من يسمعه أنّ هذه الألفاظ إنّما تُستعمل في الدعاء خاصّة، وذلك غير صحيح؛ لأنّها تُستعمل دعاءً وخبراً. فأما استعمالها بمعنى الدعاء فإنّ ترى رجلاً يريد سفراً، فتقول: مرحباً وأهلاً وسهلاً، أي: لَقَاكَ اللهُ ذلك في وجهتك، وأما استعمالها بمعنى الخبر: فكأنّ يقدم عليك ضيف، فتقول له: مرحباً وأهلاً وسهلاً، أي: إنّك صادفت عندي ذلك. ومن العرب من يرفع هذه الألفاظ، أنشد سيبويه:

وبالسَّهْبِ ميمونُ النَّقِيبةِ قَوْلُهُ

لُمْتُمَسِ المَعْرُوفِ: أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ

فهذا خبرٌ محضٌ، لا دعاء، وارتفاعه على أنّه خبر مبتدأ مضمّر، كأنّه قال: هذا أهْلٌ ومرحَبٌ.)) (البطلبيوسي، 1981، ج: 2، ص: 30-31).

ومّا أخذه ابن السيد على ابن قتيبة ما جاء به في مقدّمة "أدب الكتاب" حين قال: ((والخبر ينقسم على تسعة آلاف، وكذا وكذا مئة من الوجوه.)) (ابن قتيبة، 1978، ص: 7).

فجمع "دُخَانًا" على "أدخنة"، وأدخنة على "أدخنات" (السكري، 1979، ص: 40). وقال أبو جعفر بن النّحاس: الدّواخن: جمع داخنة، والدُّخْن جمع دُخَان. وهذا الذي قاله هو القياس، لأنّ فواعل، إنّما هي جمع فاعلة، كضاربة وضوارب، وقد حكى في جمع دُخَان: دِخَان "بكسر الدال" وهو نادر، ذكره ابن جنّي وأمّا قوله: والعُثَان: الغُبار، فصحيح، وقد يكون العُثَان أيضاً: الدُّخَان. (البطلبيوسي، 1981، ج: 2، ص: 64).

إنّ الجمع الذي أتى به ابن قتيبة لم يكن متفرداً به - كما قال ابن السيد - بل قد قاله جماعة من علماء اللغة قبله، وقد خالف هو القياس كما فعل سابقوه، لكن ابن السيد بيّن القياس الصحيح بالدليل الشعري والدليل اللفظي، فأتى ببيت الأخطل - وهو حجة في القياس - وأتى بألفاظ موازية لكلمة الدخان، والعثان، وذكر جمعها، وقارن بينهما، فهو لا يكتفي بذكر القياس الصرفي الأمثل والأصح، بل يدعم رأيه بالحجة القوية والدليل المستعمل على ما جاء به.

3- نقد الآراء النحوية :

ومّا أخذه ابن السيد على ابن قتيبة اقتصاره في استعمال بعض الألفاظ ومواضعها الإعرابية على معنى واحدٍ وموضع واحد، مع استعمالها عند علماء اللغة لمعان متعدّدة، ومواضع إعرابية مختلفة، وهذا يوهم

عندي كذا درهم"، بالإفراد، فهي كناية عن الأعداد المضافة إلى المفرد من مئة إلى تسع مئة. ولا يميز البصريون إضافة "ذا" إلى ما بعده؛ لأنّ المبهم لا يضاف. فرأى ابن قتيبة أنّ الكوفيين يميزون الخفض، ولم يفرّق بين ما أجازوا فيه الخفض وما لم يميزوا؛ لأنّه كان ضعيفاً في صناعة النحو، وفي كتابه هذا أشياء كثيرة تدلّ على ذلك)) (البطليوسي، 1981، ج: 1، ص: 64-65).

وساق ابن السيد بعد كلامه هذا أدلّة من الكتاب على ضعف ابن قتيبة في صناعة النحو، فهمز ما أصله غير مهموز وغير حركة عين الفعل في الماضي والمستقبل، وغير ذلك (البطليوسي، 1981، ج: 1، ص: 65).

ومن استقراء كتاب أدب الكاتب وتتبع مسأله في اللغة، والصرف، والنحو، نجد ابن قتيبة يسلك مسلك الكوفيين، وينحو نحوهم، وإن كان أخطأ أحياناً في تأويل كلامهم، أو توهم ما توهمه سابقوه من كلامهم، وتأويلاتهم اللغوية، أو نقل كلامهم دون تدقيق، أو تمحيص. وما يدلّنا على أنّه يؤثّر مذهب الكوفيين، ما نراه في كتابه هذا من الأخذ بأقوال أئمّة أهل الكوفة، من أمثال الفراء، والكسائي، وغيرهما، وترك أقوال أهل البصرة، وهذا عامّ في أغلب ما نقل من مسائل في اللغة، والنحو، والصرف، وقد يخلط بين مذهب أهل البصرة، ومذهب أهل الكوفة، ومن ذلك قوله: ((وما

قال ابن السّيد: هذا الفصل قد جمع خطأً من ثلاثة أوجه: أحدها - أنّه خفض "مئة"، وحكمها أن تنصب؛ لأنّ أسماء الإشارة لا تضاف، ولأنّ "كذا" وكذا" كناية عن الأعداد المعطوف بعضها على بعض، من إحدى وعشرين إلى تسعة وتسعين، والمميز بعد هذه الأعداد حكمه أن ينصب.

والوجه الثاني - أنّ قوله: "كذا وكذا مئة"، أقلّ ما يمكن أن يقع عليه أحدٌ وعشرون، فكأنّه قال: على تسعة آلافٍ وإحدى وعشرين مئة، وإحدى وعشرون مئة: ألفان ومئة. فكان ينبغي أن يقول: إنّ الخبر ينقسم إلى أحد عشر ألفاً ومئة. ولا يحتاج إلى تكلف هذا العي.

والوجه الثالث من الخطأ - أنّه نسب إلى قوم ما لم يقولوه. فإنّنا لا نعلم أحداً منهم قال: إنّ الخبر ينقسم على ما ذكره.

والذي دعا ابن قتيبة إلى الغلط في خفض المئة فيما أحسب، أنّه رأى النحويين قد قالوا: إذا قال الرجل: "له عندي كذا وكذا درهماً"، بحرف العطف فهي كناية عن الأعداد من أحد وعشرين إلى تسعة وتسعين، وإذا قال: "له عندي كذا درهماً" بغير واو، فهي كناية عن الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر. وهذا اتفاق من البصريين والكوفيين. وقال الكوفيون خاصّة: إذا قال له عندي "كذا أثواب"، فهي كناية عن الأعداد المضافة إلى الجمع، من ثلاثة إلى عشرة. وإذا قال: "له

"مُفْعَل" مما لا يوصف به المذكر، فهو بغير هاء، مذهب كوفي)). وقوله في آخر الكلام: ((إذا أرادوا الفعل قالوا: مُرْضِعَة، مذهب بصري، لأن إثباتهم الهاء إذا أرادوا الفعل دليل على أن حذفهم إياها بناء للصفة على غير الفعل، وهذا رجوع إلى قول البصريين)) (البطلبيوسي، 1981، ج: 2، ص: 131-132).

ومما جاء أيضاً من خلطه بين مذهب الكوفيين والبصريين قوله: "الصبي من الصغر: مقصور بالياء، والصبا من الشوق: ممدود... والعدى: الأعداء: مقصور، بالياء" (ابن قتيبة، 1978، ص: 301).

قال ابن السيد: ((لا فرق بين الصبا والعدا في القياس؛ لأنهما كليهما من بنات الواو. ويقال: صبا يصبو، وعدا يعدو. فقياسهما أن يكتب بالألف. وقد خلط ابن قتيبة في هذا الباب بين مذهب البصريين والكوفيين، ولم يلتزم قياس واحد منهم. فأخذ في "الصبا" بمذهب الكوفيين، وفي "العدا" بمذهب البصريين. ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في أن الاسم الثلاثي المفتوح الأول، نحو: الصفا والفتى، يُنظر إلى أصله، فإن كان من ذوات الواو كُتِب بالألف، وإن كان من ذوات الياء كُتِب بالياء. واختلفوا في الثلاثي المكسور الأول والمضموم. فالبصريون يجرون ذلك مجرى المفتوح الأول، والكوفيون يكتبون كل ثلاثي مكسور الأول أو مضمومة بالياء، ولا يُراعون أصله، وليست بأيديهم حجة يتعلقون بها فيما أعلم،

كان على "مُفْعَل" فيما لا يوصف به مذكر، فهو بغير هاء، نحو امرأة مُرْضِع، ومُقْرَب، ومُثْلِب، ومُشْدِن، ومُطْفَل؛ لأنه لا يكون هذا في المذكر، فلما لم يخافوا لَبْساً حذفوا الهاء، فإذا أرادوا الفعل قالوا: مُرْضِعَة)) (ابن قتيبة، 1978، ص: 293-294).

قال ابن السيد: ((هذا الذي قاله مذهب كوفي، وأما البصريون فيرون أن هذه الصفات كلها جاءت على معنى النسب، لا على الفعل. والمعنى عندهم: ذات إرضاع، وذات إقرب وذات ألبان، ونحو ذلك، ويدل على صحة قولهم واستحالة قول الكوفيين أنا وجدنا صفات كثيرة يشترك فيها المذكر والمؤنث بغير هاء، كقولهم: رجل عاشق، وامرأة عاشق، ورجل حاسر، وامرأة حاسر، وفرس ضامر، ومهرة ضامر. فلو كانت العلة ما قالوه، لكزِم هذه الصفات التأنيث. قال ذو الرمة:

ولو أن لقمان الحكيم تعرّضت

لعيّنه مي سافراً كاد يبرق

(الباهلي، 1972، ص: 90)

وقال الأعشى:

عهدي بها في الحيّ قد سُرِبَتْ

هيفاء مثل المهرة الضامر

(حسين، 1968، ص: 139)

وقد خلط ابن قتيبة في كتابه المتقدم بين المذهبين جميعاً؛ لأنّ قوله في صدر الكلام: ((وما كان على

ذكر ابن السيد- إلى ضعفه في النحو. لكن هذا لا يعني غلظه في كل ما جاء به، أو أنّ ضعفه يعني وقوعه في أخطاء نحوية، أو إعرابية كثيرة، كما يفهم من كلمة "الضعف النحوي" حالياً، بل قد يكون المراد عدم مجاراته لأئمة البصرة والكوفة في التفسير النحوي والتعليل وتقصيره في معالجة مسائل النحو والصرف على النحو الدقيق، الذي عاجله المتقدمون في النحو أو توهمه، ونقله غير المتفحص عن أئمة الكوفيين، أو أنّ انصرافه إلى جعل كتابه شاملاً للفنون والمعارف الإنسانية كلّها جعله لا يدقق النظر في بعض ما جاء به من مسائل نحوية، أو لغوية. فهو لم يُرد لكتابه أن يكون كتاب نحو أو صرف، فقد قال في مقدمة كتابه: "فعملت لمُغفل التّأديب كتباً خفياً في المعرفة وفي تقويم اللسان واليد، يشتمل كلّ كتاب منها على فنّ، وأعنيته من التّطويل والتثقيل لأنشطه لتَحْفَظُهُ ودراسته... وليست كتبنا هذه لمن لم يتعلّق من الإنسانية إلاّ بالجسم، ومن الكتابة إلاّ بالاسم، ولم يتقدّم من الأداة إلاّ بالقلم والدّواة، ولكنّها لمن شدا شيئاً من الإعراب، فعرف الصّدْر والمصدر، والحال والظرف، و شيئاً من التّصارييف والأبنية." (ابن قتيبة، 1978، ص: 12).

ثانياً- إنصاف ابن السيد لآراء ابن قتيبة:

لا بدّ أن أذكر أن العلماء العرب القدامى ذهبوا في توثيق ابن قتيبة ثلاثة مذاهب، أحدها - يتّهمه

غير أنّ الكسائي قال: سمعت العرب تُثني كلّ اسم ثلاثي مضموم الأول أو مكسوره بالياء، إلاّ الحمى والرّضا فإنّي سمعتهم يقولون فيهما: حَمَوَانٌ وَحَمَيَانٌ، وَرِضَوَانٌ وَرِضَيَانٌ. واحتجّ قومٌ منهم لذلك بالكسر الدّلي في أوّلها، ولو كان الكسر يُوجب التثنية بالياء، لم يُثنّ الهدى والضّحى بالياء على أصولهم، ولو جَبَّ أن يقال: هُدَوَانٌ وَرِضَوَانٌ. فالقياس الصّحيح في هذا أن يُجرى مجرى المفتوح الأوّل في أن يُنظر إلى أصله. ولو كانت العرب تُثني كلّ مضموم ومكسور بالياء، لم يُخف ذلك على البصريين، وإن كان الكسائي سمع ذلك من بعض العرب، فليس يجب أن يجعل ذلك حجةً وقياساً على سائرهم)) (البطليوسي، 1981، ص: 135).

وأمثلة احتجاج ابن قتيبة بآراء الكوفيين والسير في مذهبه تبيّن بجلاء أنه ينحو نحوهم، ويأخذ برأيهم، ويعتمد أسلوبهم وعباراتهم، وهذا ما ذكره ابن السيد في باب "زيادة الصّفات" (ابن قتيبة، 1978، ص: 520) فقال: ((سمّى ابن قتيبة في هذه الأبواب حروف الجرّ صفات، وهي عبارة كوفيّة لا بصريّة، وإنّما سمّوها صفاتٍ؛ لأنّها تنوب مناب الصّفات وتحلّ محلّها)) (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 295).

وفي كتابه "أدب الكاتب" تكثر المسائل اللغوية، المعنوية، والمعجميّة، وللجانب الصرفي ميدان متّسع قليلاً، أمّا الجانِب النّحوي فهو قليل، وهو يرجع - كما

بالكذب، والتخليط. والثاني - يدفع عنه الكذب. والثالث - يذهب إلى أنه صدوق ثقة. فأما اللذان قالوا باتهامه بالكذب، والتخليط فهما:

1- الواحدي (ت 351هـ) حيث يقول: " وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أخذ عن أبي حاتم، والرياشي، وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي، وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء كلهم، وعن أشناداني، إلا أن ابن قتيبة خلط عليه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقات، وكان يتسرع في أشياء " (اللغوي، 1955، ص: 85).

2- الحاكم محمد بن عبد الله (ت 403هـ) الذي يقول: " أجمعت الأمة على أن القتيبي كذاب " (الذهبي، 1982، ج: 13، ص: 299)، وهذا رأي دفعه القدماء.

وأما من دفع عن ابن قتيبة التخليط والكذب فهو الأزهري (ت 370هـ)، حيث يقول في ترجمة له: " وما رأيتُ أحداً يدفعه عن الصدق فيما يرويه عن أبي حاتم السجزي، فأما ما يستبدّ فيه برأيه من معنى غامض، أو حرف من علل التصريف والنحو مشكل، أو حرف غريب، فإنه ربّما زلّ فيما لا يخفى على من له أدنى معرفة، وألفيته يحدس بالظنّ فيما لا يعرفه، ولا يحسنه " (الأزهري، 1964، ج: 1، ص: 31).

وأما الذين ذهبوا إلى توثيقه فهم كثيرون منهم: ابن النديم (ت 385هـ)، والخطيب البغدادي (ت

463هـ)، وابن الجوزي (ت 597هـ)، والقفطي (ت 646هـ)، وابن خلّكان (ت 681هـ)، ومما قاله القفطي فيه: ((وكان ثقة، ديناً، فاضلاً، صادقاً فيما يرويه، كثير التصنيف والتأليف)) (حسين، 1995، ص: 36، 285).

أما ابن السيد البطلِّيوسي فقد اتخذ موقفاً منصفاً مما جاء به ابن قتيبة، فلم يسلم بكلّ ما جاء به من مسائل لغويّة، بل أخضعها للنقد الموضوعي، صحّح الخطأ، وأثنى على الصواب بأسلوب علمي رفيع، فكان بحقّ مثلاً للنزاهة العلميّة، والنقد البناء السليم.

إن ابن السيد في نقده لآراء ابن قتيبة باحث موضوعي، لا يكتفي بالإشارة إلى مواضع الخلل في الكتاب، بل ويشني على المواضع التي أجاد فيها، ويأخذ بأقواله، فلا يبخسه حقّه ومكانته العالية، ومن ذلك قوله: ((قال ابن قتيبة: ويقولون: رأيتُه لمحا بصراً، أي: نظراً بتحديق شديد، ويخرّج ((باصراً)) مخرّج ((لابن)) و((تامر)) و((رامح))، أي: ذو لبن وتمر ورُمح وبصر)).

قال ابن السيد: ((يريد أن هذه الصفات جاءت على معنى النسب، لا على أفعال، وهذا موضع أشكل على قوم فيظنونّه غلطاً، حين وجدوا أفعالاً مستعملة من الرُمح والتّمر واللبن، وليس الأمر على ما ظنّوا. وما قاله ابن قتيبة صحيح لا مطعن فيه)) (البطلِّيوسي، 1981، ج: 2، ص: 32).

ما ضمَّته هذا الباب نواذر، والنَّوادر: هي الشَّوَادُّ عن الاستعمال، وجمهور ما ضمَّته هذا الباب ألفاظ معروفة مستعملة؟

فالجواب: أنَّه لم يذهب بتسميتها نواذر إلى ما ذهب إليه، وإنَّما أراد أنَّها ألفاظ متفرقة من أبواب شتى، لم تنحصر كل لفظة منها مع ما يشاكلها تحت باب، كما انحصرت الألفاظ التي ذكرها في سائر الأبواب، وكلَّ شيء فارق نظيره وتخيُّز عنه بجهة ينفرد بها، فقد ندر عنه (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 111).

ومن الإنصاف لابن السَّيد أن نوَّكد أنه ناقد موضوعي، يبين خطأ العالم اللغوي، ويوضح الصَّواب بأسلوب راقٍ ولغة علمية أدبية عالية؛ لأنَّ همَّه الأساسيَّ خدمة العربيَّة وإيضاح الصحيح والأصح من لغات العرب وقواعدها. وهو يردُّ على الاتِّهامات الموجهة إلى علماء اللغة إن لم يجد فيها صواباً، ودليلنا على ذلك مثلاً: دفاعه عن معمر بن المثنى، في قوله: وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب لعبيد:

هي الخمر تُكْنَى الطَّلَاء

كما الذَّبُّ يُكْنَى أبا جَعْدَه

قال ابن السَّيد: هذا البيت غير صحيح الوزن. وذكر أنَّ أبا عبيدة معمر بن المثنى هو الَّذي رواه هكذا. قالوا: وكان لا يقيم وزن كثير من الشُّعر. وقال قوم: إنَّما وقع الفَساد فيه من قبَلِ عبيد؛ لأنَّ في شعره أشياء كثيرة خارجة عن العروض مشهورة، تغني شهرتها عن

وكذلك يشيد باختيار ابن قتيبة لأفصح اللُّغات وأشهرها، ومن ذلك قوله في باب ((ما يهمز من الأسماء والأفعال، والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها))، قال في هذا الباب: ((آخذته بذنبه)). قال المفسِّر ابن السَّيد البطليوسي: هذا الَّذي قاله أفصح اللُّغات، وهو القياس؛ لأنَّه فاعل، من: أَخَذَ يَأْخُذُ.

وحكى الأخفش: أَخَذْتَهُ بِذَنْبِهِ وَوَأَخَذْتَهُ، وعلى هذا القياس يجري ما كان مثله، وهي لغة غير مختارة ولا فصيحة (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 171). وقوله: " قال ابن قتيبة: الرَّجْزُ: العَدَابُ. والرَّجْسُ: التَّنُّ. قال ابن السَّيد: هذا قول الكسائيِّ وكثير من اللغويين، وقال أبو الحسن الأخفش: الرَّجْزُ: هو الرَّجْسُ بعينه، والذي حكى ابن قتيبة هو الوجه". (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 109)..

وقوله: "الغلط في الكلام، فإن كان في الحساب فهو غَلَّتْ". "قال ابن السَّيد: هذا الَّذي قاله هو الأشهر، وقد جاء الغلط في الحساب" (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 109). وأمثلة ذلك كثيرة. (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 50، 109، 179، 196، 198، 260).

ويشيد بتسمية ابن قتيبة بعض أبواب الكتاب، ويدفع اعتراض المنتقدين لتسميتها، ومن ذلك قوله في باب ((نواذر من الكلام المشتبه)) (البطليوسي، 1981، ج: 2، ص: 111). إن قال قائل: كيف سمَّى

باتفاق معنى)) (ابن قتيبة، 1978، ص: 444).

" ذكر ابن قتيبة في هذا الباب أفعالاً على زنة "فَعَلَّ" مضمومة العين، وهي: وَقَحَ الحَافِرُ، وَخَلَقَ الثَّوْبَ، وَمَلَحَ الماءَ، وَتَنَّنَ السَّيَّءَ، وَمُرَّعَ الوادي، وَرَحَبَتِ الدَّارُ، وَأفعالاً مكسورة العين، وهي: أَلْفَتُ المكانَ، وَنَكَرَتُ القومَ، وَنَعِمَ اللهُ بِكَ عينا... وفي بعض هذه الأفعال لغتان: الضَّمُّ والفتح، وهو مُرَّعَ الوادي وَمُرَّعَ، ومنها ما فيه: الضَّمُّ والكسر، وهو: رَحَبَتِ الدَّارُ وَرَحَبَتِ. ولم يكن غرضي في ذكر هذه الأفعال الرَّدُّ على ابن قتيبة؛ لإدخاله إيَّها في باب "فَعَلَّ" المفتوح العين، وإنَّما ذكرتها لأنِّي رأيت كثيراً من المستورين في هذه الصناعة، المتحلين لها، يصرفونها كلَّها إلى الفتح، وقد وَقَعَت إليَّ نسخ كثيرة من هذا الكتاب، مقروءة على قوم مشهورين، ووجدت أكثر هذه الألفاظ فيها مَبْشُورَةً مُصْلِحَةً، ورأيتُ قوماً يعتقدون أنَّ ابن قتيبة غلط في إدخالها في باب "فَعَلَّ" المفتوح العين. وهذا الذي اعترضوا به غير صحيح؛ لأنَّ الأفعال الماضية كلَّها كيفما تصرَّفت صيغها، يجوز أن يعبَّرَ عنها بِفَعَلٍ، وإنَّما تراعى مقابلة الحركات بالحركات، والسواكن بالسواكن، في موضع آخر غير هذا" (البطلبيوسي، 1981، ج: 2، ص: 244).

ويحفل الكتاب بمثل هذه الآراء النقدية اللغوية الموضوعية المنصفة لما جاء به ابن قتيبة، والتي تبيِّن مكانته اللغوية العالية وثقافته الموسوعية. ويرى

إيرادها في هذا الموضوع، وهذا هو الصحيح عندي. فأما ما ذكروا عن أبي عبيدة من أنه كان لا يقيم وزن كثير من الشُّعر، فما أظنُّه صحيحاً، ولم يكن ليروي إلا ما سمع. وروى الخليل هذا البيت:
وقالوا: هي الخمر يكونونها بالطلا

كما الذُّنْبُ يُكْنَى أبا جَعْدَه

وهذا صحيح على ما توجهه العروض، وذُكِرَ أن الخليل هو الذي أصلحه. وهذا يدلُّ على أنَّ الفساد إنما وقع في وزنه من قبل عبيد. ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية أبي عبيدة، لم يحتج الخليل إلى إصلاحه. (البطلبيوسي، 1981، ج: 2، ص: 88، ج: 3، ص: 149).

نلاحظ من القول السابق كيف يرفع ابن السيد عن معمر بن المثنى تهمة الخطأ في العروض، ويبيِّن صحَّة روايته، وما يأتي به من شعر، مؤكِّداً كلامه برواية الخليل، شيخ علماء البصرة في اللغة.

وبمثل هذه الروح المحبَّة للغة، والموضوعية في النِّقد، كان ابن السيد يظهر خطأ ما أورده ابن قتيبة من مسائل لغوية، ونحوية، ويشيد بصواب ما جاء به، وكثيراً من الأحيان يرى أنَّ ما جاء به ابن قتيبة هو الأفضح والأشهر والأقوى. وقد أوردنا أمثلة عمَّا جاء به، وسنورد مثالاً توضيحياً آخر، يبيِّن ردَّ ابن السيد على المعارضين على ما جاء من ابن قتيبة من أقيسة صرفية، فقد ذكر ابن السيد في باب ((فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ

والتتبع العلمي لمسائل اللغة عامة. وهذا الكتاب خير دليل على ذلك.

لقد كانت نظرة ابن السيد لكتاب ((أدب الكاتب)) نظرة عالم منصف، يرى أن ما وقع فيه ابن قتيبة من خطأ مردّه إلى ضعفه في صناعة النحو، وعدم التمحيص في الأخذ عن الثقات، مما أدى إلى الاضطراب في آرائه والتخليط في بعضها، والإيهام في بعضها الآخر. ولم يكن السبب في ذلك يعود كله إلى ابن قتيبة، بل مردّد ذلك في كثير من الأحيان إلى غلط الرواة، أو وهم وقع في بعض النسخ التي أخذ منها، وكان لاختلاف رؤية علماء اللغة للأمر الواحد، حيث يرى بعضهم خطأ ما يراه خلافه صواباً أثر في اضطراب آرائه اللغوية. ويعد كتاب "الاقتضاب" ثروة لغوية، وقد استعان به مؤلفو المعاجم وعلماء اللغة بعده في تصحيح أصول من الكلام العربي.

وقد نبّه ابن السيد على هذه المواضع بأسلوب نقدي أدبي رفيع، ينأى عن الطعن بأحكام ابن قتيبة وجرح مكانته.

أرجو أن يكون هذا البحث قد سلط بعض الضوء على النقد اللغوي عند علماء العرب القدامى، وإن كان الموضوع يحتاج لدراسة متعمقة موسّعة قد تكون فاتحة لتأليف كتب في هذا الميدان في المستقبل إن شاء الله.

بعضهم أنّ من إنصاف ابن قتيبة التنبيه على أنّ مقياس الصواب والخطأ في الاستعمال اللغوي عنده هو مقياس الأصمعي ذاته الذي لا يجوز إلاّ أفصح اللغات، وإن كانت مقاييسه وآراؤه مخالفة أحياناً لما جاء عن العرب من قواعد وأقيسة في الاستعمال اللغوي (ابن قتيبة، 1978، ص: 30).

الخاتمة

يُعدّ كتاب الاقتضاب كتاب نقد لما جاء به ابن قتيبة من مسائل في كتابه ((أدب الكاتب))، ولم يُشر كثير من الباحثين إلى هذا النقد الموضوعي، الذي لم يكن الهدف منه الطعن في شخصية ابن قتيبة، والنيل من مكانته العلميّة العالية، أو اتهامه بالخروج على لغة العرب، وإنما كانت غاية ابن السيد التنبيه على ما وقع في ((أدب الكاتب)) من غلط وتصويبه؛ ليكون كتاباً يخلو قدر الإمكان من الخطأ فهو كتاب رفيع يتأدّب به الكثيرون وله مكانة جليّة بين النفوس، فهو من أركان الأدب الأصيلة، ودعائم اللّغة القويّة.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ ابن قتيبة من أبرز علماء المشرق في بغداد في القرن الثالث الهجري، وكتبه نالت حظاً كبيراً من الدراسة والبحث من قبل علماء اللغة المعاصرين له ومن جاء بعده، وكذلك فإن ابن السيد من شيوخ علماء الأندلس في القرن الخامس والسادس الهجريين الذين عرفوا بالدقة اللغوية،

المصادر والمراجع

أدب الكُتّاب، مصطفى السّقا و حامد عبد المجيد

(تحقيق)، مصر: الهيئة المصرية العامّة للكتاب.

الجامسي، علي حسن ناعور. (2002). المسائل اللغوية

في كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، رسالة

ماجستير (غير منشورة)، العراق، الكوفة: جامعة

الكوفة.

حسين، عبد الكريم محمد. (1995). نقد الشّعْر عند

ابن قتيبة، ط. 1، الكويت: دار ابن قتيبة للطباعة

والنشر.

حسين، محمد محمد. (1968). ديوان الأعشى،

بيروت: المكتب الشرقي للنشر والتوزيع.

الذهبي، شمس الدين. (1982). سير أعلام النبلاء،

شعيب الأرنؤوط وآخرون (محققون)، ط. 2،

بيروت: مؤسسة الرسالة.

السكري، أبو سعيد الحسن. (1979). شعر الأخطل

أبي مالك غياث بن غوث التغلبي، صنعة السكري

روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب، فخر الدين

قباوة (تحقيق)، ط. 2، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

السيوطي، جلال الدين. (1964). بغية الوعاة، محمد

أبو الفضل إبراهيم (تحقيق)، ط. 1، القاهرة:

مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الضبي، أحمد بن يحيى. (1989). بغية الملتمس في

تاريخ رجال الأندلس، إبراهيم الأبياري (تحقيق)،

ط. 1، دار الكتاب المصري واللبناني.

أولاً- المصادر والمراجع العربية:

ابن خلدون، عبدالرحمن. (1981). مقدمة ابن

خلدون، خليل شحادة و سهيل زكار (ضبط

ومراجعة)، ط. 1، بيروت: دار الفكر.

ابن السكّيت، يعقوب. (1956). إصلاح المنطق،

أحمد محمد شاکر و عبد السلام هارون (تحقيق)،

ط. 2، القاهرة: دار المنارة.

ابن سيده، علي بن إسماعيل. (1321هـ). المخصص،

الشنقيطي وعاونه فيه الشيخ عبدالغني محمود

(تحقيق)، بيروت: المكتب التجاري.

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم. (1978). أدب الكاتب،

محمد الدّالي (تحقيق)، ط. 2، بيروت: مؤسسة

الرسالة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب،

ط. 3، بيروت: دار الفكر.

الأزهري، أبو منصور. (1964). تهذيب اللّغة، عبد

السلام هارون (تحقيق)، القاهرة: الدار القومية

للطباعة.

الباهلي، أبي نصر أحمد بن محمد. (1972). ديوان ذي

الرّمة، عبد القدوس أبو صالح (تحقيق)، دمشق:

مجمع اللغة العربية.

البطليوسي، ابن السّيد. (1981). الاقتضاب في شرح

- Al-Lughawi, Abu AL-Tayeb. (1955). *Marraatib AL-Nahawiyyin*, (in Arabic), Mohamed Abou El Fadl Ibrahim (Ed.), Cairo.
- Al-Moqri, Ahmad. (1968). *Nafh AL-Teeb min Ghusn AL-Andalus AL-Rateeb*, (in Arabic), Ihsan Abbas (Ed.), Beirut: Dar Sader.
- Al-Sukkari, Abu Saeed Al-Hassan. (1979). *Shi'ir of Akhtal Abi Malek Ghiyath bin Gawth Al-Taghlibi*, Sanat Al-Sukkari Riwayatahu a'an Abi Jaafar Mohamed bin Habib (in Arabic), Fakhruddin Kabbawah (Ed.), 2nd ed., Beirut: Dar al-Afaaq al-Jadida.
- Al-Suyuti, Galal AL-Din. (1964). *Bughyat AL-Wu'ah* (in Arabic), Ed. Mohamed Abou El Fadl Ibrahim. 1st ed. Cairo: Isa AL-Babi AL-Halabi and Associates Press.
- Hussein, Abdul Karim Mohammed. (1995). *Naqd AL-Shi'r 'end Ibn Qutayba* (in Arabic), 1st ed., Kuwait: Dar Ibn Qutayba for Printing and Publishing.
- Hussein, Mohammed Mohammed. (1968). *Diwan AL-A'sha* (in Arabic), Beirut: The Eastern Office for Publication and Distribution.
- Ibn AL-Sikkeet, Ya'coub. (1956). *Islaah AL-Mantiq* (in Arabic), Ahmed Mohammed Shaker & Abdul Salam Aaron (Ed.), 2nd ed. Cairo: Dar AL-Manara.
- Ibn Khaldoun, Abdulrahman. (1981). *The Muqadimah* (in Arabic), Suhail Zakkar & Khalil Shehada (Ed. & Rev.), 1st ed., Beirut: Dar AL-Fikr.
- Ibn Manzur, Mohammed. (1994). *Lisan AL-'Arab* (in Arabic), 3rd ed., Beirut: Dar AL-Fikr.
- Ibn Qutayba, Abdullah. (1978). *Adab AL-Kaatib* (in Arabic), Mohamed AL-Dali (Ed.), 2nd ed., Beirut: Mu'asasat - Risalah.
- Ibn Sidah, Ali. (1321 AH). *Al-Mukhasas* (in Arabic), AL-Shanqeeti & Abdul Ghani Mahmoud (Ed.), Beirut: AL-Maktab AL-Tujari.
- Qami'ah, Ibn Amr. (1972). *Diwan of Amr Ibn Qami'ah*, (in Arabic), Khalil Ibrahim AL-Attiyah (Ed.), Baghdad: Ministry of Information, AL-Jumhuriyah Press.

قميئة، عمرو (1972). ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق خليل إبراهيم العطية، بغداد: وزارة الإعلام، مطبعة الجمهورية ببغداد.

اللغوي، أبو الطيب. (1955). مراتب النحويين، محمد أبو الفضل إبراهيم (تحقيق)، القاهرة: دار النهضة.

المقري، أحمد بن محمد. (1968). نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، إحسان عباس (تحقيق)، بيروت: دار صادر.

ثانياً: المصادر والمراجع الاجنبية:

References

- AL-Azhari, Abu Mansour. (1964). *Tahzeeb AL-Lugha* (in Arabic), Abdul Salam Haron (Ed.). Cairo: AL-Dar AL-Qawmiah for Printing.
- AL-Baahili, Abi Nasr Ahmed. (1972). *Diwan of Dhu-AL-Rumma* (in Arabic), Abdul Quddus Abu Saleh (Ed.). Damascus: Arabic Language Academy.
- AL-Batlayousi, Ibn AL-Sayed. (1981). *Al-Iqtidaab fi Sharh Adab AL-Kuttaab* (in Arabic), Mustafa AL-Saqqqa & Hamed Abdelmeguid (Ed.), Egypt: General Egyptian Books Authority (GEBA).
- AL-Dabiyy, Ahmad. (1989). *Bughyat AL-Multamis fi Tarikh Rijaal AL-Andalus* (in Arabic), Ibrahim AL-Ebiary (Ed.), 1st ed., Dar AL-Kitab AL-Masri and Dar AL-Kitab Allubnani.
- AL-Dhahabi, Shams Aldin. (1982). *SeeyarA'laam AL-Nubalaa'* (in Arabic), Shouaib AL-Arnaoute a Group of Scholars (Ed.), 2nd ed., Beirut: Muasasat -Risalah.
- Al-Jamsi, Ali Hassan Na'ur. (2002). *Linguistic Issues in Al-Iqtidaab fi Sharh Adab AL-Kuttaab* (in Arabic), Master thesis (unpublished), Irak, Al-kufa: University of Kufa.

English Section

Sheen, R. (1996). The advantage of exploiting contrastive analysis in teaching learning a foreign language. *International Review of Applied Linguistics in Language Teaching*, 34, 183-196.

Thomas, W. (1970). *A comparison of inductive and deductive teaching methods in college freshman remedial English*. (Unpublished PhD). University

of Pennsylvania, USA.

Thompson, C., & Middleton, M. (1973). Transformational grammar and inductive teaching as determinants of structurally complex writing. *California Journal of Educational Research*, 4, 95-117.

used with them.

This finding can be supported by Sabah (1994) who states that scientific stream students are more mature and motivated. Also, they achieve better than literary stream students do since their streaming into scientific education depends on their high averages.

Results of the post- test total mark show a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) between scientific and literary stream students taught passive voice inductively or deductively. This result indicates that scientific stream students (taught passive voice inductively or deductively) are better in their achievement in passive voice than the literary stream ones. One reason could be that the scientific stream students are much more interested in studying in general and in learning languages in particular. Moreover, they deal with their school subjects with great concentration since they demand that.

9. Recommendations

In light of the results, the study recommends the following:

1. It is necessary for teachers to vary their techniques and ways of teaching according to their students' interests and achievement levels with more emphasis on using the inductive way of teaching grammar.
2. Teachers who teach students in the literary stream are advised to encourage their students to be more interested in learning English language. They should also help them enjoy learning the English language and take part in classroom activities by using different methods which may cater for their individual differences.
3. Newly appointed teachers are encouraged to attend different intensive training courses held by the Ministry of Education in order to be aware of the various modern ways of teaching English. They are also encouraged to apply modern ways of teaching in their classes since this is one of the aims of the Educational Reform for Knowledge Economy.
4. Researchers should conduct other studies in other regions and on other areas of syntax in order to obtain a more comprehensive idea about which way of teaching is more influential

in teaching grammar in Saudi Arabia.

References

- Boyd, R. (1995). Teaching writing with logic. *College Teaching*, 43, 53-62.
- Brown, H. (2007). *Principles of language learning and teaching*. Longman: Pearson.
- Decoo, W. (1996). The induction- deduction opposition: Ambiguities and complexities of the didactic reality. *IRAL: International Review of Applied Linguistics*, 34, 95-118.
- Fischer, A. (1979). The inductive – deductive controversy revisited. *The Modern Language Journal*, 63, 98-105.
- Hall, G. (2011). *Exploring English language in action*. USA: Routledge.
- Hammerly, H. (1975). The deduction / induction controversy. *Modern Language Journal*, 59, 15-18.
- Johnson, C. (1996). Deductive versus inductive reasoning: A closer look at economics. *Social Science Journal*, 33, 287-307.
- Nunan, D. (2003). *Second language teaching & learning*. Boston: Heinle & Heinle Publishers.
- Obaidat, H. (1991). *Inductive method and deductive method in teaching English conditionals*. (Unpublished M.A.). Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Richards, J., & Rodgers, T. (1986). *Approaches and methods in language teaching*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Rivers, W. (1975). *A practical guide to the teaching of French*. New York: Oxford University Press.
- Sabah, G. (1994). *Inductive method versus deductive method in teaching the reported speech*. (Unpublished M.A.). Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Seliger, H. (1975). *A comparison of an inductive method with a modified deductive method in the teaching of English syntax patterns to adult learners of English as a foreign language*. (Unpublished PhD). Columbia University, Columbia.
- Shaffer, C. (1989). A comparison of inductive and deductive approaches to teaching foreign languages. *The Modern Language Journal*, 73, 395-403.

5. Table 12 shows a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of scientific and literary stream students in both groups (inductive

and deductive). This difference shows that scientific stream students gain better marks than the literary stream ones since their mean scores are higher.

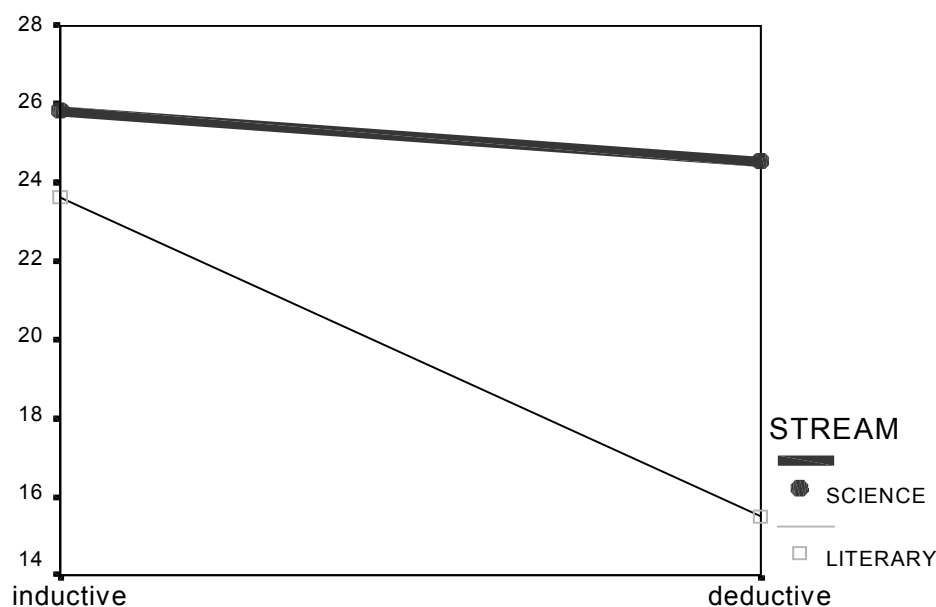


Figure (3): Method of Instruction and Stream Interaction of the Post - Test Total Mark.

GROUP

Figure 3 displays that the scientific stream students in the inductive and deductive groups have achieved better than literary stream ones. Moreover, it shows that the literary stream students in the inductive group are also better than those in the deductive one.

8. Discussion of the Study Results

The present study aims at finding out the effectiveness of the two ways of teaching passive voice in the English language to non-native speakers. The two methods used in this study are deductive and inductive. The study also attempts to find out if there is a relationship between students' achievement in passive voice in the English language and their school stream. Finally, the study tries to find out if there is an interaction between ways of teaching, students and their schooling stream. Thus, the results of the post-test total mark will be discussed separately.

Concerning the first question of this study which addresses if there are any statistically significant

differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the students' achievement according to ways of instruction, results show a significant difference in favour of the inductive way of teaching. This result can be explained by the fact that the Ministry of Education held many training courses for English language teachers in order to acquaint them with up - to - date or contemporary methods of teaching English language. I think that these training courses have changed the atmosphere of the class to become more suitable for students to induce the grammatical rules from relevant activities and exercises.

As regards the third question, which seeks to identify whether there are any statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the students' achievement mean scores according to stream of study, results show a significant difference in favour of the scientific stream. This means that scientific stream students have gained higher marks than literary stream ones do regardless of the way of teaching

It is apparent from table 10 that there is a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) between students' achievement mean scores according to the method of

teaching (inductive and deductive). This difference is in favour of the inductive method.

Table (11): ANCOVA Results of the Interaction in Question Number Three in the Post- Test

	MS	F – value	Sig.
Method& stream	.42	.34	.55

Table 11 shows no statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) between students' mean scores

according to the interaction between any of the variables.

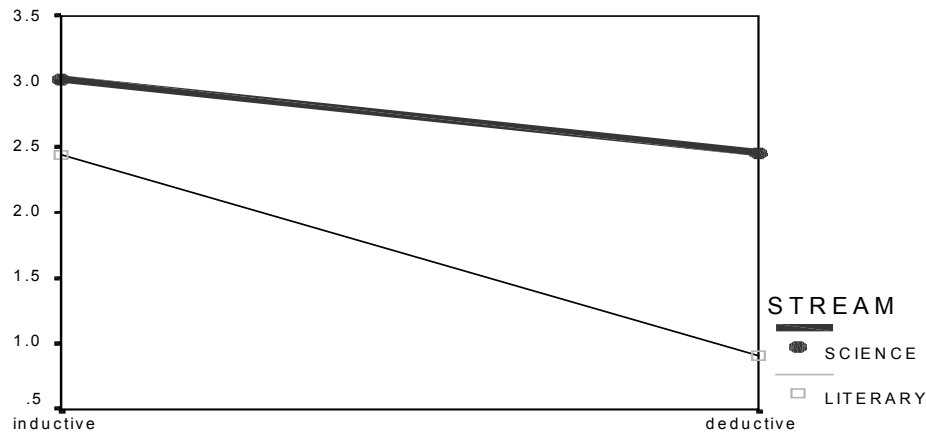


Figure (2): Results of Scientific Inductive and Deductive Groups.

GROUP

Figure 2 shows that the scientific stream students in the inductive and deductive groups get higher marks than those in the literary stream. Moreover, the

literary stream students in the inductive group are better than those in the deductive one.

Table (12): ANCOVA Results of the Method of Teaching and Stream Interaction of the Total Mark

Method of Teaching	Stream	Mean	SD	F - value	Sig.
Inductive	Scientific	25.76	7.27	44.11	.00*
	Literary	14.83	7.37		
Deductive	Scientific	28.80	7.25	30.80	.00*
	Literary	20.15	6.68		

Table 9 shows a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) between scientific and literary students' achievement mean scores who are taught passive

voice inductively and deductively. This difference is in favour of scientific stream students.

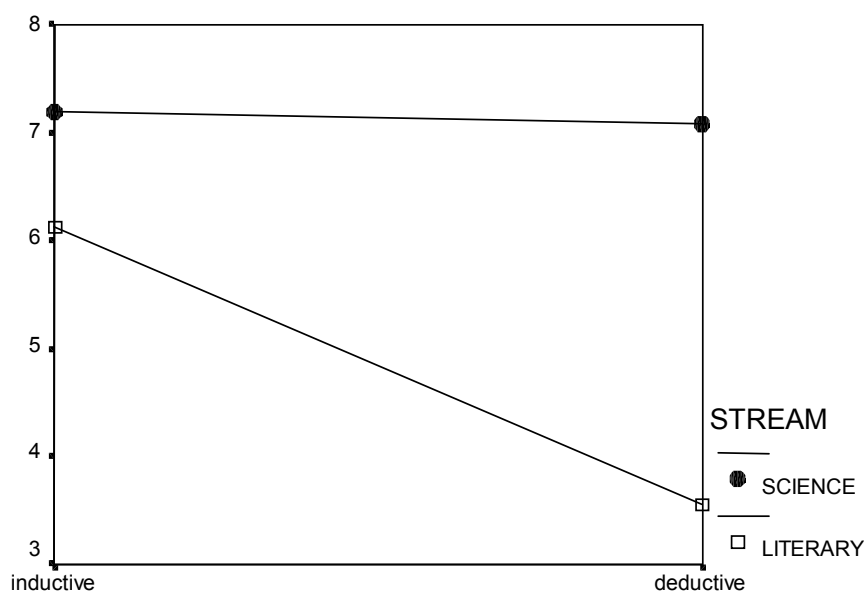


Figure (1): Method of Teaching and Stream Interaction of Question Number Two in the Post – Test

GROUP

Figure 1 displays that the scientific stream students in the inductive and deductive groups have achieved better than literary stream ones. In addition, the literary stream students in the inductive group get higher marks than those in the deductive one. So,

there is a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) in the students' achievement mean scores according to the method of teaching and stream and to the interaction between them.

7.2.3. Results of Question Three

Table (10): ANCOVA Results of Question Number Three in the Post – Test

		Mean	SD	F - value	Sig.
Method	Inductive	3.39	1.14	14.70	.00*
	Deductive	2.76	1.29		
Stream	Scientific	3.40	.94	2.86	.09
	Literary	2.75	1.44		

Table 6 above shows a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the scientific and literary stream students in favour of the scientific stream ones. However, the table shows

no statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of students according to method.

Table (7): ANCOVA Results of the Interactions in Question Number One in the Post- Test

	MS	F - value	Sig.
Method & stream	11.8	2.1	.14
Method, sex & stream	15.8	2.8	.09

Table 7 shows no statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) between students' achievement mean

scores according to the interaction between the variables.

7.2.2. Results of Question Two

Table (8) ANCOVA Results of Question Number Two in the Post- Test

		Mean	SD	F - value	Sig.
Method	Inductive	6.56	3.23	9.05	.00*
	Deductive	5.41	3.80		
Stream	Scientific	7.64	3.39	13.06	.00*
	Literary	4.34	2.92		

Table 8 shows a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the deductive and inductive methods. This difference is in favour of the inductive. Furthermore, it shows a statistically significant difference ($\alpha \leq 0.05$) between the achievement mean scores of the scientific and literary streams in favour of the scientific.

The interaction between the two variables was tested statistically. It was found that there was a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) in the achievement mean scores according to the interaction between the method of teaching and stream. Table 9 illustrates the results of the analysis.

Table (9): ANCOVA Results of the Method of Teaching and Stream Interaction in Question Number Two in the Post - Test

Method	Stream	Mean	SD	F - value	Sig.
Inductive	Scientific	7.73	3.22	11.78	.00*
	Literary	5.40	2.83		
Deductive	Scientific	7.55	3.59	36.84	.00*
	Literary	3.28	2.64		

Continued Table (4)

	Method of Teaching	M	SD	T - value	Sig.
Q4	Inductive	0.06	0.4	1.39	0.165
	Deductive	0.01	0.1		
Q5	Inductive	0.35	0.87	1.05	0.282
	Deductive	0.22	0.72		
Total Mark	Inductive	9.05	5.1	0.903	0.368
	Deductive	9.07	4.7		

Table 4 shows no statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in students' achievement in each of the five questions and in the total mark. This implies that the students have almost the same level of knowledge of passive voice in the English Language.

After conducting the experiment using the inductive

and deductive ways of instruction in the two major groups, a comparison was made between the mean scores of the pre-post- test results in order to determine the effectiveness of the two ways of teaching as indicated in table 5 below.

Table (5): The Mean Score (M), Standard Deviation (SD) and the F - value with 2 - tailed Significance of Students' Achievement in the Pre - and Post - Tests

		Mean	SD	F - value	Sig. (2-tailed)
Total Mark	Pre- test	9.40	4.98	55.67	.00*
	Post- test	22.37	8.8		

Table 5 shows a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) between students' mean scores in the pre- and post- tests in favour of the post- test. This result emphasizes the effectiveness of the deductive and inductive teaching methods in teaching passive voice in the English language.

7.2. Results of the Post-Test

To answer the questions of the study, Analysis of Covariance (ANCOVA) was used to analyze the results pertaining to the five questions in the post-test. The results of the five questions of the Pre- test were covariant.

7.2.1 Results of Question One

Table (6): ANCOVA Results of Question Number One in the Post - Test

		Mean	SD	F - value	Sig.
Method	Inductive	8.56	2.99	2.65	.105
	Deductive	8.03	3.16		
Stream	Scientific	9.82	2.59	17.87	.00*
	Literary	6.76	2.76		

Table (3): Cross Tabulation of the Achievement Test.

Question	No. of items	Mark
1	14	14
2	12	12
3	2	4
4	4	4
5	6	6
Total	38	40

To test the validity of the pre – post test, the researcher followed the following steps:

1 – After developing the test, copies were given to three TEFL university instructors, three experienced teachers and three English supervisors.

2 – The researcher made the necessary modifications in light of the notes provided by the jury of judges.

6.2.1. Reliability

The reliability of this test was estimated by administering it to a group of (30) first secondary students , randomly chosen from a public school, in two separate sessions (a test re-test method). Then, a coefficient of stability was determined by computing the correlation between the scores on the two administrations using Pearson product moment correlation formula. The reliability of the test was found ($r = .81$). Such a result is considered a reasonable value for classroom tests.

6.3. Variables of the Study

The variables of the study are two independent variables and one dependent variable. The independent variables are the method of teaching and

the stream of study. The dependent one is the students` achievement.

6.4. Statistical Analysis

A three – way Analysis of Covariance (ANCOVA) was used to answer the questions of the study. More specifically, (ANCOVA) was used to find out if there were any statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) between students` achievement mean scores according to way instruction, stream of study and the interaction between them.

7. Findings of the Study

7.1. Results of the Pre- Test

All the students were given a pre- test to find out whether they had the same previous knowledge of passive voice in the English language or not. A T – test was used to show whether there were any significant differences between students` mean scores on the pre-test as shown in table 4 below.

Table (4): T. test Results of the Pre - Test

	Method of Teaching	M	SD	T - value	Sig.
Q1	Inductive	5.9	2.7	0.978	0.329
	Deductive	6.4	3.0		
Q2	Inductive	1.2	2.3	0.765	0.446
	Deductive	1.5	2.6		
Q3	Inductive	1.4	1.1	0.778	0.438
	Deductive	1.5	1.2		

differences between the means of the distributions of the structural complexity scores of students taught in the inductive and deductive classes.

The literature reviewed above shows that many studies concentrate on the relationship between the inductive and deductive ways of teaching and students' achievement in English grammar. Few studies try to find out any relationship between the method adopted and the achievement of scientific and literary stream students. Moreover, few local or foreign studies deal with the relationship between deductive and inductive ways of teaching and students' achievement in passive voice. Therefore, the present study will hopefully try to shed light on the best ways of teaching which can be used by EFL teachers in teaching passive voice.

6. Methodology and Procedures

The present study aims at comparing the effectiveness of the inductive and deductive ways in teaching passive voice in English. The students participating in the study are 80 first secondary scientific and literary male students chosen from two public secondary schools in Al- Ahsa Directorate of Education.

6.1. Population and Sample of the Study

The population of the study consists of 1000 male students who were in their first scientific and literary streams in public schools in Al- Ahsa. Two public schools were chosen randomly. One public school was for scientific students and one school for literary students. Table 1 shows the distribution of students over each stream section in each of the two schools.

Table (1): The Distribution of Students over Sections in Each School.

School	No. of scientific sections	No. of students	No. of literary sections	No. of students
- Al – Waleed Bin Abdel – Malek School for Boys	3	102	3	100
- Al-Hafoof Secondary School for Boys	3	95	3	101

Then 80 students were chosen randomly from the two schools. After that, the sample was divided into four groups (two scientific and two literary). They were randomly assigned to the inductive way and were taught passive voice inductively. The other two were

taught the same material in the deductive way. Table 2 shows the distribution of the chosen sample on the inductive and deductive ways of teaching.

Table (2): The Distribution of Study Groups.

Method Stream	Inductive	Deductive
	No.	No.
Scientific	20	20
	No.	No.
Literary	20	20
Total	40	40

6.2. Research Instrument

The researcher has developed a pre-post test which consists of five questions. Table 3 presents

the number of questions, number of items in each question and the mark allotted to each question.

of teaching a syntactic bit in English language (passive voice) and on the effect of each way on their achievement. In addition, the study may help EFL curriculum designers and EFL methodologists develop teaching materials which suit each way of teaching and match students' level of achievement in the target language in general and in grammatical structures in particular.

3. Questions of the Study

The study attempts to answer the following questions:

- 3.1.** Are there any statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the students' achievement mean scores on passive voice according to the way of instruction (inductive and deductive)?
- 3.2.** Are there any statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the students' achievement mean scores according to stream of study?
- 3.3.** Are there any statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the students' achievement mean scores according to the interaction between the two ways of instruction, and stream of study?

4. Definition of Terms

The following terms are operationally defined to clarify usage in this study: Deductive teaching is a traditional approach in which information about target language and rules are driven at the beginning of the class and continued with examples. The principles of this approach are generally used in the classes where the main target is to teach grammar structures. For instance, these principles are convenient for the classes that grammar translation method is applied (Hall, 2011).

4.1 An Inductive Approach

Nunan (2003) identifies inductive approach as a process where learners discover the grammar rules themselves by examining the examples. In an inductive approach, it is also possible to use a context for grammar rules. That is to say, learners explore the grammar rules in a text or an audio rather than isolated sentences. He also added that in an inductive approach, learners are provided with samples which include the target grammar that they will learn. Then learners work on the examples and try to discover the

rules themselves. When students obtain the grammar rules and they practice the language by creating their own examples.

5. Literature Review

Many researchers are interested in comparing the effectiveness of deductive and inductive ways of teaching EFL. Some of their findings tend to favour the deductive while others tend not to do so. Moreover, some reveal no significant differences between these two ways of instruction, whereas others discuss and compare their effectiveness in teaching other school subjects than English.

Sheen (1996) has conducted a study to compare the effectiveness of an inductive approach with a deductive one based on explanation of the Contrastive Analysis input. It is hypothesized that the deductive approach will prove to be more effective than the inductive. The subjects of the study are fifty Saudi Arabian students enrolled in an intensive English programme in the USA. They are all male graduates aged between 23 and 34. They are divided into two groups of 25 based on an in-house grammar placement test. Results show that the treatment of the Contrastive Analysis input in the deductive approach used with the experimental group is more effective than the inductive in minimizing the error rate.

Other studies, on the other hand, favour the use of the inductive way in teaching grammar. In a study conducted by Shaffer (1989), for example, to determine if a difference exists in high school foreign language students' understanding of grammatical concepts depending on whether a deductive or an inductive teaching approach is used. Results show that the differences in score between the two approaches are small but the trend is in favour of the inductive approach. Similarly, Obaidat (1991) compares the effectiveness of the deductive and inductive methods of teaching English conditional sentences to tenth graders in Jordan. His results also show that the inductive method is more adequate in teaching English conditionals.

Thompson and Middleton (1973) carried a study to examine the structured complexity of pupils' writing as a function of whether they are taught by inductive or deductive methods. Results show no significant

1. Introduction

Second language teachers have attempted to employ various ways of teaching so that they can enhance students' progress and achievement in learning the grammar of a second language. Two of these ways are deductive and inductive.

Brown (2007) ascertains that these two techniques encourage learners to compensate for the gap in their second language knowledge by using a variety of communication strategies. A number of research studies, likewise, has reported that successful learners often adopt certain learning strategies such as seeking out practice opportunities or mouthing the questions put to other learners.

Decoo (1996) states that during the Reform Movement of the 1880's, the staunch conflict between direct and indirect methods used the opposition "induction versus deduction" as a way to identify "natural versus grammatical" foreign language learning. The conflict lingered on all through the first half of the 20th century, reaching new heights in the sixties, in the clash between audio – lingual methods and cognitive approaches. Since then, "induction" and "deduction" have often been studied in the light of this opposition, with some attempts to reconcile the dichotomy, but also leading to other definitions of induction.

Researchers such as Thomas (1970) expresses the belief that the best way to teach grammar is through deductive emphasis upon the rules of grammar. This kind of emphasis has three main hypotheses. They are: (1) If the premises are assumed to be true, the conclusion is absolutely to be true. (2) The premises provide conclusive ground for the conclusion. (3) The conclusion falls within the scope of the evidence .

Deduction is defined as reasoning from the general to the particular (Johnson, 1996). It requires a detailed analysis of the grammar rules. This analysis should be followed by application of the knowledge of these rules to the task of translating sentences and texts into and out of the target language (Richard & Rodgers, 1986). In other words, the teacher is required to work from the more general to the more specific. That is why this kind of work is sometimes called a "top – down" approach (Shaffer, 1989). This indicates that the grammatical rule or pattern is

explicitly stated at the beginning of the learning process. Students are presented with a rule or generalization. Then the students are asked to practise this rule before using their own experience and knowledge to give more examples (Decoo, 1996). Therefore, a major movement in the method of teaching began during the nineteenth century from deduction to induction (Thomas, 1970).

In an inductive process of teaching, on the other hand, the student is required to discover the grammatical rule. This discovery will guide him or her to analyze the foreign language data and to formulate the appropriate rule (Fisher, 1979). That is the student, who works with the inductive method, ought to practise the grammatical item meaningfully. This sort of practice may help him or her to derive the rule from the example being provided by either the teacher or the student (Seliger, 1975).

Hammerly (1975) states that induction is moving from examples to a generalization. Hammerly adds that the inductive method allows learners to discover by themselves how a part of the language works. This, according to psychologists, makes the learning more interesting, and such learning is better retained.

Richards and Rodgers (1986) remark that the meaning of structure is not to be given through explanation in either the native or the target language but is to be induced from the way the form is used in a situation. The merit of such inducement is that students can recognize when and how a structure is used. They can also formulate the underlying generalizations. However, this method is reported to be too difficult for slower students since only brighter students are capable of discovering the underlying patterns of a structure (Shaffer, 1989).

Rivers (1975) have recommended the use of an age – criterion to select between the deductive and inductive way of teaching. The deductive approach is most useful for mature, well – motivated students or for adult students in intensive courses, while the inductive approach is more appropriate for young language learners.

2. Importance of the Study

This study will shed light on the extent to which students respond to the inductive and deductive ways

The Effectiveness of the Inductive Versus Deductive Methods in Teaching Passive Voice to First Secondary Students in Al-Ahsa

Mwaffag Mohammad Khaled Shatnawi (*)

Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University
(Received 24/05/2015; accepted 13/04/2016)

Abstract: This study aimed at comparing the effects of the inductive and deductive ways of teaching on learning passive voice in the English Language. More specifically, the study tried to find out if there were any statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the students' achievement according to way of instruction, stream of study and the interaction between them. The sample of the study consisted of 80 scientific and literary male students who were divided into two groups, inductive and deductive. This sample was given a pre- test to find out if there was a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) between the means of students' achievement. After conducting the experiment, a post- test was given to the students in both groups. Results indicated a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) between students' achievement on passive voice according to the way of instruction, and stream of study. Moreover, results showed statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) between students' mean scores according to the interaction between the way of instruction and the stream of study.

Keywords: Inductive, Deductive, Instruction, Achievement.

فاعلية الطريقة الاستقرائية مقابل الطريقة الاستنتاجية في تدريس المبني للمجهول لطلاب الصف الأول الثانوي في منطقة الأحساء

موفق محمد خالد شطناوي^(*)

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(قدم للنشر في 14/08/06 هـ؛ وقبل للنشر في 06/06/1437 هـ)

ملخص البحث: هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى المقارنة بين أثر طريقتي التدريس: الاستقرائية، والاستنتاجية، في تعلم المبني للمجهول في اللغة الإنجليزية. وبشكل خاص حاولت هذه الدراسة إيجاد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين تحصيل الطلاب، والتي تعزى إلى طريقة التدريس، وشعبة الدراسة، والتفاعل فيما بينها. تكونت عينة الدراسة من 80 طالباً في الشعبتين: العلمي، والأدبي، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: الاستقرائية، والاستنتاجية، وتم إعطاء امتحان قبلي؛ لمعرفة فيما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية بين متوسطات علامات الطلاب. وبعد تطبيق التجربة أعطي امتحان بعدي لجميع الطلاب في المجموعتين: الاستقرائية، والاستنتاجية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تحصيل الطلاب، تعزى إلى طريقة التدريس، وشعبة الدراسة. بالإضافة إلى ذلك أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تحصيل الطلاب، تعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس، وشعبة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الاستقرائية، الاستنباطية، التعليقات، التحصيل.

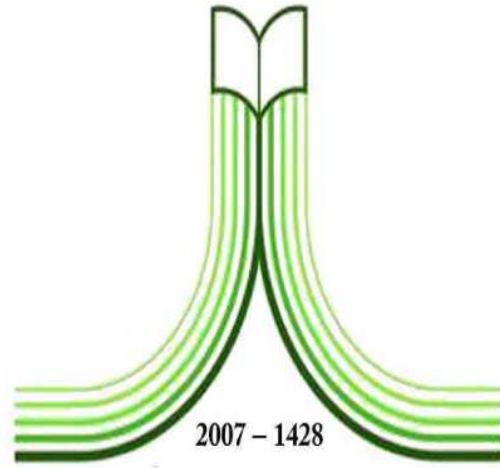


(* Corresponding Author:

Assistant Professor of Applied Linguistics, Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, College of Sharia & Islamic Studies, Al-Hasa, P.O.Box 1730 , Postal Code: 31982, Saudi Arabia .

(* للمراسلة:

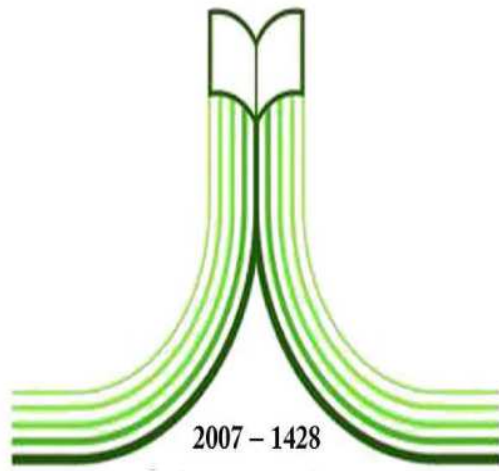
أستاذ مساعد في اللغويات التطبيقية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الهفوف، الأحساء، ص.ب. 1730، الرمز البريدي: 31982، المملكة العربية السعودية.



2007 - 1428

جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

Manuscripts in English Language



جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

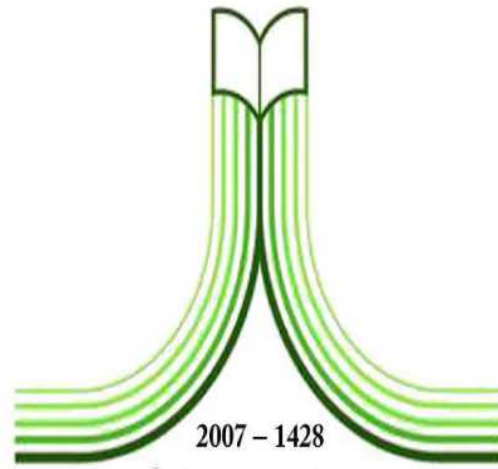
Contents

Manuscripts in Arabic Language

- **Da'wah Responsibility of the Family for Strengthening their Children against Terrorism and Violence**
Lamiaa Bint Suliman Altaweel3
- **The Application of Senge's Concept of the Learning Organization to the Kindergartens of Egypt**
Nahla M. Loutfy Nofal..... 31
- **Evaluating the Contents of National and Social Studies Textbooks for Saudi Intermediate Schools in Light of Citizenship Values**
Jafar Mahmoud Al-Mousa and Taghreed Abdullah Gayar 61
- **Problems of Diagnosing Learning Disabilities in Students Viewed from the Perspective of LD Specialists in the Kingdom of Saudi Arabia.**
Mohammed O. Abu Al Rub 91
- **The Relationship between Depression, Self-Efficacy and Anger, among the Elderly Living in Homecare Institutions in Saudi Arabia**
Saad Almoshawah..... 115
- **The Impact of Electronic Advertising on the Purchasing Behavior of Saudi Tourists in Jazan**
Ali Mohammed Medabesh141
- **Ibn al-Sayyed al-Batlayousi's Position towards Ibn Qutayba through his Book "al-Iqtidaab fi Sharh Adab al-Kuttaab"**
Eman Mohamed Abdelfattah Almadani 179

Manuscripts in English Language

- **The Effectiveness of the Inductive Versus Deductive Methods in Teaching Passive Voice to First Secondary Students in Al-Ahsa**
Mwaffag Mohammad Khaled Shatnawi 201



جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

● **Example:**

الجبر، سليمان. (1991م). تقويم طرق تدريس الجغرافيا ومدى اختلافها باختلاف خبرات المدرسين وجنسياتهم وتخصصاتهم في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك سعود- العلوم التربوية، 3(1)، 143-170.

Al-Gabr, S. (1991). The Evaluation of Geography Instruction and the Variety of its Teaching Concerning the Experience, Nationality, and the Field of Study in Intermediate Schools in Saudi Arabia (*in Arabic*). *Journal of King Saud University- Educational Sciences*, 3 (1), 143-170.

- 17) Numerals should be the original Arabic numbers (0,1, 2,3) in the manuscript.
- 18) All accepted manuscripts devolve their property to the Journal of the North for Humanities and even during review processes.

Required Documents :

Researchers are required to submit the following:

- 1) An electronic copy of their submissions in two formats: Microsoft Word Document and Pdf, to be sent to the following email:

h.journal.nbu@gmail.com

h.journal@nbu.edu.sa

- 2) The author's CV, including his/her full name in Arabic and English, current work address, and academic rank.
- 3) The author must fill out and submit the application for publishing in the Journal of the North, and the Pledge Statement that his/her manuscript has not been published before or is not submitted for publishing elsewhere.

NB:

- 1) The submissions received by the Journal will not be returned whether published or not.
- 2) The published papers reflect only the author's points of view.



15. The bibliography, list of all the sources used in the process of researching, must be added in alphabetical order using the author's last name according to the APA reference style, in 12-font size for Arabic and 9-font size for English.

- **The bibliography should be arranged as follows:**

- **Books**

Al Juwayr, Ibrahim Mubarak. (2009). *Family and Society: Studies in the Sociology of Family*. 1st ed., Riyadh, Dar Alam Al-Kutub.

- **Periodicals**

Awda, Ahmad. (2011). Criteria of Quality Assurance Derived from School Assessment Results: An Introduction to Stimulating Quality and Accreditation Implementation. *The Jordanian Journal of Educational Science*, 7 (2), 163-193.

- **M.A. or Ph.D. Thesis**

AlQadi, Iman Abdullah. (1429 AH). *Natural Plants in a Coastal Environment Between Rassi Tanoura and Elmalouh in the Eastern Region: A Study in Botanical Geography and the Protection of Environment* (Unpublished Ph.D. Dissertation). College of Arts for Girls, Dammam: King Faisal University.

- **Internet References:**

Citing an online book:

Almazroui, M. R, & Madani, M. F. (2010). *Evaluation of Performance in Higher Education Institutions*. The Digital Object Identifier (DOI:10.xxxx/xxxx-xxxxxxx-x), or the Hypertext Transfer Protocol (<http://www...>), or the International Standard Book Number (ISBN: 000-0-00-000000-0) must be mentioned.

Citing an article in a periodical:

AlMadani, M. F. (2014). The Concept of Debate in Reaching a Compromise. *The British Journal of Educational Technology*, 11(6), 225-260 . Digital Object Identifier (DOI:10.xxxx/xxxx-xxxxxxx-x), or the Hypertext Transfer Protocol (<http://onlinelibrary.wiley.com/journal/10.1111>), or the International Standard Serial Number of the journal (ISSN: 1467-8535) must be mentioned.

16) It is the researcher's responsibility to translate into English the Arabic bibliography.

● Conclusion:

It is a brief summary of the research topic, findings, recommendations and suggestions.

8. Figures, diagrams and illustrations should be included in the main text, in black and white, and consecutively numbered and given titles, and explanatory notes beneath them.

9. Tables should be also included in the main text, and consecutively numbered, and given titles, and explanatory notes beneath them.

10. Footnotes should be added at the bottom of each page, when necessary only. They are to be indicated by a number or an asterisk, in 12-font size for Arabic and 9-font size for English.

11. Samples of scanned manuscripts must be included in the proper place of the manuscript.

12. The Journal of the North does not publish research and measurement tools (instruments). However, they must be included in the submissions for review by reviewers.

13. Documentation must follow the 6th edition of the American Psychological Association (APA) reference style in which both the author's name and year of publishing are mentioned in the main text, i.e. (name, year). Numbering the references inside the main text and adding footnotes is not allowed.

- Researchers' documentation must be as follows: the author's family name followed by a comma and the publishing year like (Khayri, 1985).

- Page numbers are mentioned in the main text in case of quotations, like (Khayri, 1985, p. 33).

- If a work has two authors, they must be cited as shown previously, for example (AL-Qahtani & AL-Adnani, 1426 AH).

- If there are multiple (more than two) authors, their family names must be mentioned for the first time only, like (Zahran, Al-Shihri & Al-Dusari, 1995); if the researcher is quoting the same work several times, the family name of the first author followed by "et al" [for papers in English], and by "وآخرون" [for papers in Arabic] must be used, like (Zahran *et al.*, 1995) / (1995، زهران وآخرون) . Full publishing data must be mentioned in the bibliography.

14. Hadith documentation must follow the following example: (Sahih Al-Bukhari, vol.1, p.5, hadith number 511).

Publication Regulations

Submission Guidelines:

1. Manuscript must not exceed 45 pages of plain paper (A4).
2. Manuscript must have a title and a summary in both Arabic and English in one page; each summary should not be more than 200 words. The manuscript should include, in both languages, keywords that indicate the field of specialization. The keywords are written below each summary and should not be more than six.
3. The author(s) name(s), affiliation(s) and address must be written immediately below the title of the article, in Arabic and English.
4. Arabic manuscripts are typed in Simplified Arabic, in 14-font size for the main text, and 12-font size for notes.
5. English manuscripts's are be typed in Times New Roman, in 12- font size for the main text, and 9-font size for notes.
6. Manuscript is to be typed on only one side of the sheet, and line spacing should be 1.5 cm. Margins should be 4 cm (or 1.57 inches) on all four sides of the page.
7. The manuscript must have the following organization:

● **Introduction :**

It should indicate the topic and aims of the research paper, and be consistent with its ideas, information and the established facts. The research problems(s) and importance of the literature review should be also introduced.

● **Body:**

The manuscript body includes all necessary and basic details of research approach, tools and methods. All stated information should be arranged according to priority.

● **Findings and Discussion:**

Research findings should be clear and brief, and the significance of these findings should be elucidated without repetition.

Correspondence

Editor-in-Chief

Journal of the North for Humanities

Northern Border University

P.O.Box 1321, Arar 91431

Kingdom of Saudi Arabia

Tel: +966(014)6615499

Fax: 0146614439

email: h.journal@nbu.edu.sa

h.journal.nbu@gmail.com

Website: <http://ejournal.nbu.edu.sa>

Subscription and Exchange

Scientific Publishing Center, Northern Border University,

P.O.Box. 1321, Arar 91431, Kingdom of Saudi Arabia

Price for issue: 15 SAR or its equivalent (excluding postage)



ejournal.nbu.edu.sa



Journal of the North for Humanities

About

The Journal of the North is concerned with the publication of original, genuine scholarly studies and researches in humanities and sociology in Arabic and English. It publishes original papers, review papers, book reviews and translations, abstracts of dissertations, reports of conferences and academic symposia. It is a biannual publication (January and July).

Vision

The journal seeks to achieve leadership in the publication of refereed scientific papers and to rank among the world's most renowned scientific periodicals.

Mission

The mission of the journal is to publish refereed scientific researches in the field of humanities and sociology according to well-defined international standards.

Objectives

The Journal of the North aims to:

1. Serve as a scholarly academic reference for researchers in the field of humanities and Sociology.
2. Meet the needs of researchers, publish their scientific contributions and highlight their efforts at the local, regional and international levels.
3. Participate in building a knowledge community through the publication of research that contributes to the development of society.
4. Cover the refereed works of scientific conferences.

Terms of Submission:

1. Originality, innovation, and soundness of both research methodology and orientation.
2. Sticking to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. The contribution must be unpublished or submitted for publication elsewhere.
6. The research extracted from a thesis/dissertation must be unpublished or not submitted for publishing, and the researcher must indicate that the research submitted for publishing in the journal is extracted from a thesis/dissertation.

Journal of the North for Humanities

Refereed Scientific Periodical
Editorial Board Members

International Advisory Editors

Prof. Maimonah AL-Sabah
Kuwait University, Kuwait.

Prof. Ahmed Zakaria Elshalak
Ain Shams University, Egypt.

Prof. Jhon Knox Burton
Virginia Tech, Blacksburg, USA.

**Prof. Mohammed Al-Tahir
Al-Monsouri**
Manuba University, Tunisia

Prof. Saad bin Bardi Al-Zahrani
UMM Al-Qura University, KSA.

Dr. Mohammed Monthir Al-Ayashi
University of Bahrain, Bahrain.

Dr. Amera Ahmed Aljaafary
University of Dammam. KSA.

Dr. Mourad Zmami
Northern Border University, KSA.

Editor -in- Chief

Dr. Manea K. Aldajany
Northern Border University, KSA

Managing Editor

Prof. Abdallah Abdul Rahman El-Khatib
Northern Border University, KSA

Deputy Managing Editor

Dr. Khalil Abushamsieh
Northern Border University, KSA

Editorial Board

**Prof. Abdullah bin Abdul-Aziz
Muhammad Al-Mosa**
President of Saudi Electronic University, Riyadh, KSA.

Prof. Muhammad A. S. Abdel Haleem
University of London, UK.

Prof. Abdelkader al Fassi Fehri
Mohammad V University, Rabat, Morocco.

Prof. Muhammad Al-Zuhili
University of Sharjah, UAE.

Prof. Abdul-Aziz bin Saeed bin Saqr
Previously President of Naif Arab University for
Security Sciences, KSA.

Prof. Said Ahmed Mohamed Elayoubi
Northern Border University, KSA.

Dr. Osama Hassanen Sayyed
Northern Border University, KSA.

Dr. Ali bin Jurrayad Al Aanazi
Northern Border University, KSA.

Language Editors

Dr. Jihad al-Maraziq (Arabic Lang.)
Dr. Mohamoud Kenani (English Lang.)

Journal Secretary

Mr. Ahmed Lafi Alhazmi

Journal of the North for Humanities

Refereed Scientific Periodical

**Published by
Scientific Publishing Center
Northern Border University**

**Volume 1, Issue No. 2
July 2016 / Ramadan 1437**

<http://ejournal.nbu.edu.sa>
h.journal@nbu.edu.sa
h.journal.nbu@gmail.com

p-ISSN: 1658-7006 _ e-ISSN: 1658-6999

© 2016 (1437H.) Northern Border University

All publishing rights are reserved. Without written permission from the Journal of the North, no part of this journal may be reproduced, republished, transmitted in any form by any means: electronic, mechanical, photocopying, recording via stored in a retrieval system.



IN THE NAME OF ALLAH,
THE MOST GRACIOUS, THE MOST MERCIFUL

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
NORTHERN BORDER UNIVERSITY
SCIENTIFIC PUBLISHING CENTER



Journal of the North for Humanities JNH

Published by

Northern Border University
REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL

جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

Volume (1) Issue No (2) July 2016 AD/ Ramadan 1437 H

ejournal.nbu.edu.sa

ISSN: 1658-7006